المملكة العربية
السعودية
وزارة التعليم
العالي
الجامعة الإسلامية
بالمدينة النبوية
(032)
كلية الدعوة
وأصول الدين
قسم العقيدة
(البرنامج المسائي
)

تنزيه جناب الشريعة عن تمويه مذاهب الشيعة

تأليف الشيخ القاضي حمد بن مطلق الغفيلي (رحمه الله)
(1328 هـ – 1397 هـ)

دراسةً وتحقيقاً

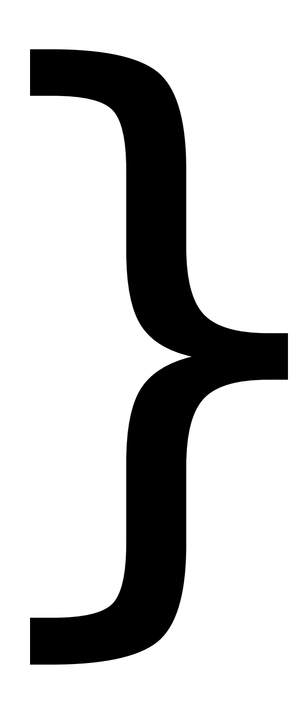
رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية
(الماجستير)

إعداد الطالب
خليل بن شليل المطيري

إشراف
أ.د. عبد الله بن سليمان الغفيلي

العام الجامعي

1431- 1432هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

(ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ)[آل عمران: 102].

(ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ) [النساء: 1]

(ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ) [الأحزاب: 70 – 71] [1]

أما بعد: فمن رحمة الله تعالى بالأمة أن حفظ لها دينها الــذي هو عصــمة أمرهـــا, ومن وجـــوه حفظه ســبحانه لهــذا الــدين أن هيأ بقايا من أهل العلم في كل عصر, ينفون عن دين الله تعالى تحريف الغالين, وانتحال المبطلين؛ ليكون هذا الدين واضحاً وضـوح الشـمس في رابعة النهار.

وكان من هؤلاء العلماء الشيخ القاضي حمد بن مطلق الغفيلي-رحمه الله-, وقد وفقني الله بمنِّه وكرمه أن أقف على مؤلف خطي له في الرد على هذه الطائفة المخذولة، التي لا زالت إلى يومنا هذا من أساس الضلال والفساد، زاعمة زورا وبهتانا أنها على الحق الصحيح,

---

[1] (?) هذه خطبة الحاجة التي كان النبي يستفتح بهـا خطبـه، رواها أبو داود في السنن كتاب النكاح, باب في خطبة النكاح (2/ 245) برقم (2118) والنسائي في السنن كتاب النكاح, ما يستحب من الكلام عند النكاح (6/ 397 – 398) برقم (3277) وابن ماجـة في السـنن كتـاب النكـاح, بـاب خطبـة النكـاح (1/609–610) بـرقم (1892) وأحمـد في المسـند (1/749) بـرقم (3275)، وقـد صـححها الألبـاني رحمـه اللـه وأفردها برسالة مستقلة. (المكتب الإسلامي. بيروت. الطبعة الرابعة 1400هـ).

والدين القويم, وهي أبعد الطوائف عن ذلك، أسأل الله تبارك وتعالى أن يجزي مؤلفه خير الجزاء,وأن يكون ذلك من العلم الذي ينتفع به كما جاء في حيث أبي هريرة رضي الله عنه, أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة, إلا من صدقة جارية, أو علم ينتفع به, أو ولد صالح يدعو له) [1] فلعلي أكون شريكاً له في الأجر.

وقد عقدت العزم على تحقيق هذا الكتاب ودراسته- بعد الاستخارة والاستشارة- ليكون موضوع أطروحتي, لنيل درجة العالمية (الماجستير) من قسم العقيدة, بكلية الدعوة وأصول الدين في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

---

1 (?) رواه الإمام مسلم في صحيحه, كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته. (3/1255)ـ برقم (1631).

شكر وتقدير

أحمد الله وأشكره الذي منَّ علي وأكرمني بمواصلة مشواري الدراسي في الدراسات العليا.

ومن باب من لايشكر الناس لايشكر الله، فأشكر أولاً والداي على حسن التربية والاهتمام والحث على العلم والتعلم منذ الصغر.

كما أشكر حكومة المملكة العربية السعودية وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين، على ما تقوم به هذه الدولة من جهود عظيمة خدمة للإسلام والمسلمين.

كما أنني أشكر القائمين على هذه الجامعة العريقة الذين هيئوا السبل بفتح المجال لمواصلة الدراسة عبر البرامج المسائية التي تكللت ولله الحمد بالنجاح، وعلى رأسها مديرها الفاضل أ.د. محمد بن علي العقلا.

ثم إنني أتقدم أيضاً بالشكر الجزيل لعميد كلية الدعوة وأصول الدين، وكذا قسم العقيدة في هذه الكلية ممثلاً برئيسه، ومن فيه من أساتذة فضلاء، ومشايخ كرماء؛ على ما قدموه لنا من علم ومعرفة وحث ورعاية واهتمام.

ولا أنسى أن أقدم شكري الخاص للأستاذ الدكتور عبد الله بن سليمان الغفيلي على إشرافه ومتابعته وتوجيهه لي في هذه الرسالة، مع كثرة مشاغله وارتباطاته, فقد استفدت منه كثيراً.

كما أشكر كل من قدم لي عونا من الزملاء والأصحاب، فلهم مني جميعاً الدعاء والثناء.

أسأل الله أن يوفق الجميع وأن يبارك في الجهود, وما توفيقي إلا بالله .

أسباب اختيار الموضوع

من أهم الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الكتاب ما يأتي:

أولاً : موضوع الرسالة مهم جداً خصوصاً في عصرنا الحاضر, حيث إنه يتكلم عن الرافضة الذين لا يزال لهم وجود كثير, وخطر عظيم .

ثانياً : الإسهام في إحياء تراث العلماء، وإبرازه ليكون في متناول كل راغب في العلم .

ثالثاً : ما وجدته في هذه الرسالة من النقول المفيدة العظيمة, والاستشهاد بكلام السلف –رحمهم الله-.

رابعاً : إظهار تراث عالم خدم العلم والدعوة والقضاء .

خامساً : المسائل المهمة التي تطرق لها المؤلف رحمه الله, وانظر ذلك في موضوعات المخطوطة ص (65 – 68).

سادساً : أن الرد على أهل الضلال والبدع من الجهاد في سبيل الله تعالى .

سابعاً : أن هذا الكتاب لم يحقق من قبل فيما أعلم.

الدراسات السابقة

الدراسات السابقة يمكن أن تقسم إلى قسمين هما:

القسم الأول: فيما يتعلق بالمؤلف وكتابه.

فإنه بعد البحث والتحري والسؤال لم أجد أحداً درس المؤلف وحياته, أو حقق شيئا من كتبه - رحمه الله-، فلا توجد دراسات سابقة عن المؤلف.

القسم الثاني : فيما يتعلق بالموضوع .

هناك دراسات كثيرة عن موضوع الرافضة, ومنها على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي:

1- الإمامة والرد على الرافضة, لأبي نعيم الأصفهاني[1].

2- التحفة الإثني عشرية, لعبد العزيز الدهلوي[2].

3- جهود الشيخ محمد مال الله في الرد على الرافضة[3].

4- منهاج السنة النبوية ,لشيخ الإسلام بن تيمية[4].

5- مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة[5].

6- اليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة, للكوراني[6].

---

1 (?) تحقيق أ.د/ علي فقيهي. مكتبة العلوم والحكم. الطبعة الأولى 1407هـ.

2 (?) تحقيق / عمر العيد, وأحمد المدخلي, وابراهيم الفارس. رسائل دكتوراه جامعة الإمام محمد بن سعود، طبعة عام 1414هـ.

3 (?) لـ عزيزة العمري. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى.

4 (?) تحقيق محمد رشاد سالم. دار الفضيلة للنشر. الطبعة الأولى 1426هـ.

5 (?) للدكتور أ.د. ناصر القفاري. دار طيبة للنشر. الطبعة الأولى 1407هـ.

6 (?) دراسة وتحقيق المرابط ولد المجتبى الجكني. دار البخاري. الطبعة الأولى 1420هـ.

7- النكت الشنيعة في بيان الخلاف بين الله تعالى والشيعة, للحيدري[1].

8- موقف الشيعة الإثني عشرية من الصحابة, لعبد القادر محمد عطا[2].

9- صب العذاب على من سب الأصحاب, للألوسي[3].

وهذه المؤلفات التي ذُكرت ما هي إلا غيض من فيض الردود التي كتبها أهل السنة في الرد على هذه الفرقة الضالة، وكل رد منها فيه من المميزات ما يؤهله للنشر والإذاعة، وكتاب الشيخ حمد رحمه الله فيه مميزات كثيرة منها المعاصرة فهو كتاب معاصر، وفيه من الأمور المستجدة عند الرافضة ما لم يتطرق إليه العلماء الأوائل في ردودهم كالكلام على فرقة النخاولة في المدينة وغير ذلك من المميزات الكثيرة.

1 (?) تحقيق عبد العزيز المحمود. مكتبة الإمام البخاري. الطبعة الأولى 1428هـ.

2 (?) دار أضواء السلف. الرياض. الطبعة الأولى 1427هـ.

3 (?) تحقيق د. عبد الله البخاري. دار أضواء السلف. الرياض. الطبعة الأولى 1425هـ.

خطة البحث

قسمت البحث إلى مقدمة وقسمين وفهارس .

المقدمة وفيها بيان أهمية الموضوع, وأسباب اختياره, والدراسات السابقة, وخطة البحث ومنهجي فيه .

القسم الأول : الدراسة.

وفيه: مدخل, وتمهيد, وفصلان :

المدخل : بيان أن الرد على أهل البدع من منهج أهل السنة والجماعة .

التمهيد : عصر المؤلف, وفيه مبحثان:

المبحث الأول : الحالة السياسية .

المبحث الثاني : الحالة الدينية والعلمية .

الفصل الأول : التعريف بالمؤلف وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته .

المبحث الثاني : مولده و نشأته ووفاته .

المبحث الثالث : رحلاته العلمية .

المبحث الرابع : شيوخه وتلاميذه.

المبحث الخامس : مكانته العلمية وأعماله .

المبحث السادس : آثاره العلمية .

الفصل الثاني : التعريف بالكتاب ((**تنزيه جناب الشريعة عن تمويه مذاهب الشيعة وكشف ذوي العلوم والفنون الغامضة عن مكنون معتقدات الرافضة بالأدلة النقلية الساطعة الصريحة والبراهين العقلية القاطعة الصحيحة))**[1].

وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : تحقيق اسم الكتاب, وتوثيق نسبته إلى المؤلف .

المبحث الثاني : موضوع الكتاب, وسبب تأليفه .

---

[1] (?) هذا هو عنوان الكتاب كاملاً، وقد اختصرته في صفحة العنوان.

المبحث الثالث : منهج المؤلف في الكتاب, ومصادره فيه .
المبحث الرابع : قيمة الكتاب العلمية .
المبحث الخامس : المقارنة بين كتاب تنزيه جناب الشريعة, وكتاب الرد على الرافضة للمقدسي .
المبحث السادس : وصف النسخة الخطية ونماذج منها .

القسم الثاني: النص المحقق (ويشمل الكتاب كاملاً)

الفهارس وتشمل :-

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث.
- فهرس الآثار.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الطوائف والفرق.
- فهرس المصطلحات.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

منهجي في الدراسة والتحقيق

سرت في تحقيق الكتاب على المنهج الآتي :

1- الاعتماد في تحقيق النص على نسخة المؤلف الفريدة [1].

2- نسخ الكتاب حسب القواعد الإملائية الحديثة, ومقابلة المنسوخ مع الأصل الخطي منه .

3 - إذا وجد سقط في النسخة الأصل فإني أكمله من المصادر التي نقل منها المؤلف – رحمه الله – وأضعه بين معقوفتين هكذا [ ] , مع التنبيه على ذلك في الحاشية .

4 - ما جزمت بخطئه في الأصل فإنني أكتب الصواب وأضعه بين قوسين هكذا ( ), مع التنبيه على ذلك في الحاشية.

5 - وضع خط مائل هكذا (/) للدلالة على نهاية الورقة (ق/ ...), مع الإشارة إلى ذلك في الهامش الجانبي الأيسر.

6 - عزو الآيات القرآنية إلى سورها, وبيان رقمها مع كتابتها بالرسم العثماني, ويكون ذلك بعد نهاية الآية .

7 - تخريج الأحاديث النبوية, فإن كان الحديث في الصحيحين, أو في أحدهما, فإنني أكتفي بعزوه إليهما, وإن لم يكن فيهما, أو في أحدهما, فإنني أعزوه إلى كتب الحديث المعتمدة, مع ذكر أقوال أهل العلم في الحكم عليه.

8 - عزو الآثار إلى مصادرها قدر الإمكان.

9 - التعليق على المسائل حسبما يقتضيه المقام .

10- توثيق النقول والأقوال من مصادرها المعتمدة .

11 - شرح الكلمات الغريبة, والمصطلحات العلمية .

12- التعريف الموجز بالفرق, والمذاهب, والأديان, والأماكن, وكل ما يحتاج إلى تعريف .

13- الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم ترجمة موجزة .

---

1 (?) بعد البحث لم أجد نسخة أخرى.

14- الالتزام بعلامات الترقيم, وضبط ما يحتاج إلى ضبط .

15- ذيلت البحث بفهارس علمية على النحو المبين في الخطة .

القسم الأول: الدراسة.
وفيه: مدخل، وتمهيد، وفصلان.

المدخل : بيان أن الرد على أهل البدع من منهج أهل السنة والجماعة .

المدخل
بيان أن الرد على أهل البدع[1] من منهج أهل السنة والجماعة.

من أصـــول منهج أهل السـنة والجماعة الـــرد على المخالفين, فقد بين الله لنا الصراط المستقيم فقال: **(**ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ**)** [الأنعام: 153].

وعن ابن مسعودٍ – رضي الله تعالى عنه – قـال: خط لنا رسول اللهِ يوماً خطـاً, فقـال: (هـذا سـبيل الله), ثم خط خطوطــاً عن يمين الخط ويســاره , وقــال: (هــذه سبل, على كل سبيل منه شيطان يدعو إليه) ثم تلا: **(** ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ**)** [الأنعام: 153][2].

فأيُّ شـخص يـدعو النـاس إلى غـير الكتـاب والسـنة, ويصرفهم عن الصـراط المسـتقيم والـدين القـويم الـذي بينه الله تعـالى في كتابه وفي سـنة رسـوله يجب رده إلى الكتاب والسنة بالحجة والبيان .

ومن المسلمات أن الصراع بين الحق والباطـل, بـاقٍ إلى قيـــام الســـاعة, وعليه فلا بد من الســـير على منهج الصـحابة, والتـابعين, وأئمة الـدين حراسة للشـريعة, عن تحريف الغــالين, وانتحــال المبطلين, وتأويل الجــاهلين,

---

[1] (?) البدع: جمع بدعة، والبدعة: لغة : الاختراع على غير مثال سـابق وفي الشـرع : طريقـة في الـدين مخترعـة تضـاهي الشـريعة يقصـد بالسـلوك عليهـا المبالغـة في التعبـد للـه سـبحانه.وقيـل: هي مـا لم يشـرعه اللـه ورسـوله. ينظـر: الاعتصام للشاطبي (1/28)، والفتاو ى (4/107-108).

[2] (?) رواه الإمام أحمد في المسند (2/ـ 132) بـرقم (4142) والــدارمي في الســنن , المقدمة (1/ــ 72) بــرقم (206) والحــاكم في المســتدرك , وصــححه ووافقــه الــذهبي (2/ 318), وقـال الألبـاني في تعليقـه على مشـكاة المصـابيح: إسناده حسن. مشكاة المصـابيح (1/ـ 58 – 59) للتـبريزي. المكتب الإسلامي. بيروت. الطبعة الثالثة 1405هـ.

والمحافظة عليها بيضاء نقيـة, مع القيـام بما أوجب اللـه, من بيان الحق للخلق, ورد الباطل والتحذير منه.

عن معاوية – رضي الله عنه – قال : قال رسـول الله ﷺ: (لا يـزال من أمـتي أمة قائمة بـأمر الله , ما يضـرهم من كذبهم ولا من خالفهم , حتى يـأتي أمر الله وهم على ذلك)[1].

وقد ضــرب أئمة أهل الســنة أروع الأمثلة في بيــان العقيدة الصحيحة والـدفاع عنهـا, والـرد على من خالفهـا, ويظهر ذلك جليـاً من خلال الكتب الــتي ألفوها والــردود التي كتبوها.

قال محمد بن يحيى الذهلي[2]-رحمه الله- : ((سمعت يحــيى بن معين[3] يقــول: الــذب عن الســنة أفضل من الجهاد في سبيل الله . فقلت ليحــيى: الرجل ينفق ماله , ويتعب نفسه , ويجاهد , فهذا أفضل منه ! ؟ قال : نعم , بكثير)).[4]

---

1 (?) رواه الإمام البخاري في صحيحه كتاب التوحيد, باب قول الله تعالى: (إنما قولنا لشيء) (4/464) برقم (7460) .

2 (?) محمـد بن يحـيى بن عبـد اللـه بن ذؤيب أبـو عبـد اللـه الــذهلي مــولاهم النيســابوري, الإمــام العلاّمــة عــالم أهــل المشرق وإمام أهل الحديث بخراسان. تـوفي سـنة (258هـ). ينظــر: طبقــات الحنابلــة للقاضــي أبي يعلى (1/ـ 327) دار المعرفة. بـيروت. وسـير أعلام النبلاء للـذهبي (12/ـ 273 – 285) تحقيق: شعيب الارنؤوط. مؤسسـة الرسـالة. بـيروت. الطبعة التاسعة 1413هـ.

3 (?) يحيى بن معين بن عـون بن زيـاد بن بسـطان الغطفـاني ثم الـمُري مولاهم البغدادي, الإمام الحافظ شـيخ المحـدثين. تـوفي سـنة (233هـ)ـ ينظرـ طبقاتـ الحنابلةـ (1/ـ 402 – 407) وسير أعلام النبلاء (11/ 71 – 96).

4 (?) سير أعلام النبلاء (10/ 518) .

وقال عثمان بن سعيد الدارمي –رحمه الله-[1] :
((فحين رأينا ذلك منهم , وفطنَّا لمـــذهبهم , وما يقصـدون إليه من الكفر وإبطـال الكتب والرسل , ونفي الكلام والعلم والأمر عن الله تعـالى , رأينا أن نـبين من مـذاهبهم رسـوما من الكتـاب والسـنة وكلام العلمـاء , ما يسـتدل به أهل الغفلة من النـاس على سـوء مـذهبهم, فيحـــذروهم على أنفســهم وعلى أولادهم وأهليهم , ويجتهدون في الـرد عليهم , محتسـبين منـافحين عن دين الله , طالبين به ما عند الله))[2].
ويقول شيخ الإسلام [3]–رحمه الله- موضحاً أن النصح واجبٌ في المصـالح الدينية الخاصة والعامـة: ((ومثل أئمة البـدع من أهل المقـالات المخالفة للكتـاب والسـنة, أو العبـادات المخالفة للكتـاب والسـنة , فـإن بيـان حـالهم وتحـذير الأمة منهم واجب باتفـاق المسـلمين حـتى قيل لأحمد بن حنبل[4]: الرجل يصـوم ويصـلي ويعتكـف, أحب إليـك, أو يتكلم في أهل البـدع ؟ فقـال : إذا قـام وصـلى

---

1 (?) عثمـان بن سـعيد بن خالـد أبـو سـعيد التميمي الـدارمي الإمـام الحافـظ, صـاحب التصـانيف ومنهـا: الـرد على بشـر المريسـي والـرد على الجهمية. تـوفي سـنة 280هـ. ينظر: طبقات الحنابلـة (1/221) وسـير أعلام النبلاء (13/ـ 319 – 326).

2 (?) الـرد على الجهمية (ص18). الـدار السـلفية , الطبعـة الأولى 1405 هـ .

3 (?) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السـلام بن تيميـة الحـراني، تقي الدين أبو العباس, حفظ القرآن في سن مبكرة ثم أكبَّ على طلب العلم فـدرس على والـده وبعض المشـايخ في عصره, وكـان مفـرط الـذكاء والنجابـة والحفـظ, وقـد جلس للإفتاء والتدريس وعمره تسع عشرة سنة, وكان سخياً جواداً شجاعاً زاهداً متواضعاً عالماً فقيهاً محدثاً مفسراً أصولياً, يدل على ذلك مؤلفاته ومصنفاته المتعددة، توفي – رحمـه اللـه – سنة (728هـ). ينظر: العقود الدرية لابن عبد الهادي. تحقيق: طلعت الحلواني, المكتبة الوقفيـة. الطبعـة الأولى (1422هـ) وذيل طبقات الحنابلة (4/378 –408).

واعتكف فإنما هو لنفسه , وإذا تكلم في أهل البدع, فإنما هو للمسلمين هذا أفضل)) [1].

فبيَّن أن نفع هذا عام للمسـلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله, إذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشرعته ودفع بغي هؤلاء وعدوانهم على ذلك واجب على الكفاية باتفاق المسلمين, ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين, وكان فساده أعظم من فساد اسـتيلاء العدو من أهل الحرب, فإن هؤلاء إذا استولوا لم يفسـدوا القلـــوب وما فيها من الـــدين إلا تبعـــاً, وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداء[2].

وقــال أيضــاً –رحمه اللــه- :((الــراد على أهل البــدع مجاهد))[3].

وقال أيضاً – رحمه الله – : ((والمقصود أن هـذه الأمة – ولله الحمد – لم يزل فيها من يتفطن لما في كلام أهل الباطل من الباطل ويــــرده. وهم لما هـــــداهم الله به

4 (?) هو الإمام حقاً وشيخ الإسلام صدقاً، أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل ابن هلال بن أسد الشيباني، ولد سنة أربع وستين ومائة، طلب العلم وهو ابن خمس عشرة سنة حـدث عنه البخاري ومسلم وأبو داود وبـاقي أصـحاب الكتب السـتة رووا عنه بواسطة رجل توفي سـنة إحـدى وأربعين ومـائتين وقد كـانت جنازته مشـهودة قـال ابن أبي حـاتم: سـمعت أبا زرعة يقول: بلغـني أن المتوكل أمر أن يمسح الموضع الـذي وقف عليه الناس حيث صلي على أحمد فبلغ مقام ألفي ألف وخمسمائة ألف. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (11/177)، وتاريخ الإسلام للذهبي (18/142).

1 (?) طبقات الحنابلة (3/ 400).

2 (?) مجموع فتاوى شيخ الإسلام: (28/ 231 – 232) .

3 (?) المصدر السابق: (4/ 13) .

يتوافقـون في قبـول الحق ورد الباطل – رأيا وروية – من غير تشاعر[1] ولا تواطؤ)) [2].

وقـــال العلامة ابن القيم[3] - رحمه الله - في وصف أهل السنة وجهادهم: ((فكم من قتيل لإبليس أحيوه , ومن ضال جاهل لا يعلم طريق رشده هـدوه , ومن مبتـدع في دين الله بشهب الحق قد رموه , جهاداً في الله , وابتغـاء مرضاته)) [4] .

وقال في "النونية":

هذا ونصر الـدين فـرضٌ لازمٌ لا للكفاية بل على الأعيان

بيـدٍ وإما باللســان فـإن عجـز ت فبالتـــوجه والدعا بجنان[5]

قـال : ((ولهـذا أشـتد نكـير السـلف والأئمة لها - أي البدع- , وصاحوا بأهلها من أقطار الأرض . وحذروا فتنتهم أشد التحذير, وبالغوا في ذلك ما لم يبالغوا مثله في إنكار

---

1 (?) التشاعر: مشتق من الشعر، وأصله التعـالم، تقـول: ليت شـــعري أي: ليت علمي، أو ليتـــني علمت، فيكـــون معـــني التشـاعر هنـا التعـالم، أي من غـير أن يعلم بعضـهم بعضـاً. والتشاعر: التعـالم والتواطـؤ. وتشـاعروا الأمـر أي: تعـالموه بينهم من قولهم: شعر أي علم.
ينظر: لسان العرب (4/410)، وتفسير الطبري (6/ 127) و (8/ 422).

2 (?) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (9/ 233) .

3 (?) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الـزرعي الدمشـقي المشـهور بـــابن قيم الجوزيـة، الإمـام العلامـة، لازم شـيخ الإسلام ابن تيميـة بعـد عودتـه من مصـر سـنة (712هـ) إلى وفاته (728 هـ) فهو عالم إمام محقق مفسر محدث فقيه أصولي نحـوي, يـدل على ذلـك مؤلفاتـه الكثـيرة المشـهورة توفي رحمه الله سنه (751 هـ). ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (4/ 447 – 452) والبداية والنهاية (14/ 246 – 247).

4 (?) مفتاح دار السعادة: (1/ 103) .

5 (?) الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية (ص 254). دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت. لبنان.

الفواحش , والظلم والعدوان ...إذ مضـرة البـدع وهـدمها للدين, ومنافاتها له أشد)) [1] .

وقال: ((فصـل: ومن بعض حقـوق الله على عبـده, رد الطاعنين على كتابه ورسـوله ودينـه, ومجاهـدتهم بالحجة والبيان, والسيف والسـنان, والقلب والجنـان, وليس وراء ذلك حبة خردل من الإيمان)) [2] .

وقـــال العلامة الشـــيخ بكر بن عبد الله أبو زيد[3] – رحمه الله – في الرد على كلام أهل البـدع والأهـواء وأنه باب شريف من أبواب الجهاد : ((فالرد على أهل الباطل , ومجادلتهم, ومناظرتهم, حتى تنقطع شـبهتهم ويـزول عن المسـلمين ضـررهم, مرتبة عظيمة من منـازل الجهـاد باللسان, والقلمُ أحد اللسانين))[4].

ولا يزال علماء السنة منذ بـزوغ شـمس الإسـلام إلى يومنا هذا –رحم الله الأموات وحفظ الأحياء- يحملون راية التوحيد والسنة , ويقمعون كل قابع في بدعة, جهـاداً في سـبيل الله بـالقلم واللسـان, وهـذا من حفظ الله تعـالى لدينـــه, حيث هيأ رجـــالاً أفـــذاذاً عن دين الله يـــدافعون,

---

1 (?) مدارج السالكين (1/ 372).

2 (?) هداية الحيارى (ص 10) مكتبة المعارف. الرياض.

3 (?) بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد ينتهي نسبه إلى قبيلـة بني زيد القضاعية المشهورة في الوشم وعاليـة نجـد، تخـرَّج في كلية الشريعة بالريـاض، ثم عمـل أمينـاً لمكتبـة الجامعـة الإسلامية، وتولى القضاء في المدينـة ومدرسـاً في المسـجد النبوي, ثم وكيلاً لوزارة العـدل, ثم عين بعـد ذلـك عضـواً في لجنـــة الفتـــوى وهيئـــة كبـــار العلمـــاء في المملكـــة العربيـــة السعودية, له مؤلفات كثيرة منهـا: معجم المنـاهي اللفظيـة, وحكم الانتمـاء, وحليـة طـالب العلم, والـرد على المخـالف, وعقيـدة ابن أبي زيـد وعبث بعض المعاصـرين بهـا، وتحقيـق كتاب فتح الله المجيد شرح كتاب التوحيـد للشـارقي وغيرهـا كثـير. تـوفي – رحمـه اللـه – سـنة (1429هـ) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة (1/15–23).

4 (?) الرد على المخالف, بكر أبو زيـد (ص40) دار العاصـمة. الرياض. النشرة الأولى 1414هـ.

وللسـنة ينصـرون, وعلى البدعة والضـلالة يـردون، فهم يـبيِّنون الحق ويرحمـون الخلـق, وذلك عن طريق بيـان الحق وتوضيحه للناس، أو عن طريق المناظرة, أو الردود المؤلفة في قمع البدع, ودعوة أهلها للرجوع إلى الصراط المستقيم.

وانظر إلى الكتب المؤلفة في الـــــردود ومنها على سبيل المثال:

خلق أفعـال العبـاد للإمـام البخـاري [1], والـرد على الزنادقة [2]، والجهمية[3]، للإمـام أحمد بن حنبل[4], والـرد على الجهمية للإمام عثمـان بن سـعيد الـدارمي[5], والـرد على الجهمية للإمام ابن مندة [6],

---

1 (?) تحقيـق: فهـد الفهيـد. الريـاض. دار أطلس الخضـراء. الطبعة الأولى 1425هـ.

2 (?) الزنادقة: لفظ أعجمي معرَّب يطلق على الدهرية أو من لا يؤمن بالله واليوم الآخر. والفقهاء يطلقونـه على المنـافق, كما يطلقه بعض السلف على الجهمية, ومن عقائدهم تقـديم العقـل على النقـل والقـول بـالحلول وإنكـار النبـوة والقـول بالتناسخ وإنكار البعث والجنة والنار.

ينظر: لسان العرب (10/ 147) وبغية المرتاد (ص 388) وفتح الباري (12/ 270 – 271).

3 (?) الجهمية: أتبـاع الجهم بن صـفوان. ينكـرون الأسـماء والصفات، ويقولون بالإرجاء والجبر وأن القرآن مخلوق. ولذا كفرهم السلف. ينظـر: الـرد على الجهمية والزنادقـة للإمـام أحمد. والرد على الجهمية للدارمي والملل والنحل (1/ 97 – 99).

4 (?) تحقيق: دغش العجمي. الكويت. غـراس. الطبعـة الأولى 1425هـ.

5 (?) تحقيـق: بـدر البـدر. الكـويت. ابن الأثـير. الطبعـة الثانيـة 1416هـ.

6 (?) الإمام الحافظ محـدث الإسـلام أبـو عبـد اللـه محمـد بن إسحاق بن محمد بن يحيى ابن مندة. قال عنـه الـذهبي: ولم أعلم أن أحدا كان أوسع رحلـة منـه ولا أكـثر حـديثا منـه مـع الحفظ والثقة.

والرد على الرافضة [1] لأبي حامد المقدسي [2].

ومنهـــاج الســـنة النبوية في نقض كلام الشـــيعة[3] القدرية[4] لشيخ الإسلام ابن تيمية.

ومن مؤلفاته:كتاب الإيمان وكتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الإتقان والتفرد. توفي رحمـه اللـه سنة (395 هـ).

ينظر: الوافي بالوفيات (2/190)، وسـير أعلام النبلاء (17/28-43)، وطبقات الحنابلة (2/167).

وكتابه مطبوع بتحقيق: علي فقيهي. المدينة النبوية. الغرباء الأثرية. الطبعة الثالثة 1414هـ.

1 (?) الرافضة: سموا بذلك لرفضهم إمامة الشـيخين أبي بكـر وعمر رضي الله عنهما وقيـل سـمو بـذلك لمـا خـرج زيـد بن علي بن الحسين من الكوفة في خلافة هشام بن عبد الملـك فسألته الشيعة عن الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فترحم عليهما, فرفضه قـوم, فقـال رفضـتموني رفضـتموني فسموا رافضة , وتولاه قوم فسموا زيدية.

ومن أشهر عقائـدهم : القـول بتحريـف القـرآن , وسـب الصـحابة واتهـام أم المؤمـنين عائشـة – رضـي اللـه عنهـا – والتقية وادعاء العصمة لأئمتهم وأنهم يعلمون الغيب وعقيـدة الرجعة , وإباحة المتعة .

ينظـر : مقـالات الإسـلاميين (1/ـ 33) ومنهـاج السـنة (1/404).

2 (?) محمد بن خليل بن يوسف بن علي أبـو حامـد البلبيسـي الـرملي المقدسـي الشـافعي, نزيـل بالقـاهرة، وهـو بكنيتـه أشهر, كان مديماً للتحصـيل مقيمـاً على الجمـع والكتابـة في التفريع والتأصـيل من كتبـه: دول الإسـلام الشـريفة والبهيـة. مؤسسة الريان. طبعة بيروت 1430هـ توفي سنة (888هـ). ينظر: الضوء اللامع للسخاوي (7/ 234 – 237) دار الجيل. بيروت.

والصـــارم المنكي[1] في الـــرد على الســـبكي لابن عبد الهادي[2], والصواعق المرسـلة على الجهمية والمعطلة[3] لابن قيم الجوزية[4], ومنهاج التأسيس في كشف شـبهات داود بن جرجيس للإمام عبد اللطيف بن عبد الـرحمن آل الشـيخ[5]، واليمانيـات المسـلولة على الرافضة المخذولة لزين العابدين الكوراني[6], وغيرها كثير .

---

3 (?) الشيعة: مرت بأطوار مختلفة, فالتشيع في الصـدر الأول يطلق على من قـدم عليـاً على عثمـان. ثم تغيَّر ذلـك فصـار قناعاً لكل من يريد الكيد للإسلام وأهله, ولهذا صاروا رافضـة يرفضـون إمامـة الخلفـاء مـا عـدا عليـاً ويسـبون الصـحابة ويقولون بعصمة الأئمة من آل البيت وصاروا فرقـاً وطوائـف غلاة يعتقدون عقائد مخرجة من الإسلام.
ينظر: مقالات الإسلاميين (1/ 25 – 83) والملل والنحل (1/ 169 – 235).

4 (?) القدرية: سموا بالقدرية لقولهم في القدر, وأن العبد هـو الذي يخلق فعله استقلالاً, وينفون القـدر ويقولـون إن الأمـر أنـف أي مسـتأنف لم يسـبق بـه قـدر ولا علم, ومن القدرية المعتزلـة، وهم نفـاة القـدر وكـان أوائلهم أنكـروا علم اللـه السـابق وأول من قـال بالقـدر معبـد الجهـني ظهـرت هـذه الفرقة في آخر عهد الصحابة,وقد انتشـر القـول بالقـدر على يد المعتزلة حتى عرفوا بالقدريـة. ينظـر: الملـل والنحـل (1/ 56)،.

1 (?) تحقيق: عقيل المقطري. بيروت. الرياض. الطبعة الأولى 1412هـ.

2 (?) محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسـي, أبـو عبـد الله، تتلمذ على شيخ الإسلام والمـزي والحافـظ الـذهبي قـال ابن رجب: المقرئ الفقيه المحدث الحافظ الناقد النحوي المتقن من مؤلفاته: الصارم المنكي والمحـرر في الأحكـام والعقـود الدرية. توفي سنة (744هـ). ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (4/436–439).

3 (?) المعطلـة: التعطيـل في اللغـة الخلـو من الشـيء يقـال: عطلت المــرأة إذا لم يكن عليهــا حلي. والمعطلة مصــطلح يطلقــه أهــل الســنة والجماعــة على الطوائــف الــتي تنفي

ثم ليعلم أن للـرد على المخـالف ثمـرات عظيمـة, وفوائد جليلة من ذلك ما يأتي[7]:

أولاً : القيام بواجب النصيحة لله, ولكتابه, ولرسـوله, ولعامة المسلمين .

ثانيـاً : القيـام بـواجب الأمر بـالمعروف, والنهي عن المنكر, وهذا مطلب شرعي .

ثالثـاً : بيـان الحـق, وإيضـاحه, لتبقى هـذه الشـريعة بيضاء نقية .

رابعاً : كشف الشـبهات, وبيـان بطلانهـا, لئلا يقع أهل الحق في شك مما هم عليه .

خامساً : تثـبيت المؤمـنين على ما هم عليه من الحق والهدى .

سادسـاً : محق الباطـل, وبيـان زيفـه, وكسر المعاند للحق, ليكف شره عن الناس, ولا يغـتر به أحد من الخلق .

الصفات الإلهية كالجهمية والمعتزلة والأشاعرة .

ينظر: لسان العرب (11/ 453 – 454) والجواب الكافي (ص 193) وشـرح الواسـطية لابن عـثيمين (1/ـ 91 – 92).

4 (?) تحقيـق: علي الـدخيل اللـه. الريـاض. العاصـمة. الطبعـة الثالثة 1418هـ.

5 (?) دار الهداية للطبع. الرياض. الطبعة الثانية 1407هـ.

6 (?) هو: زين العابدين بن يوسـف بن محمـد بن زين العابـدين بن طاهر الكوراني الكردي الحنفي مفسر لغوي أصـولي. لـه من المصـنفات: تفسـير سـورة الإخلاص وحاشـية الكـوراني على التلويح في أصول الفقه. توفي رحمه اللـه سـنة 1066 هـ.

ينظر: تاريخ الأدب العربي لبروكلمان الملحـق (2/659). وكتابه مطبـوع بتحقيق: المرابـط ولـد المجتـبى الجكـني. دار الإمام البخاري. الطبعة الأولى 1420هـ.

7 (?) ينظر: الرد على المخالف للشيخ بكر أبو زيـد (ص 85 – 86) ومقال الشيخ عبد الله البخاري في الشبكة المعلوماتيـة موقع المعهد الشرعي السلفي.

سـابعاً : الحـرص على هداية من حـاد عن الصـراط المستقيم, بدعوته وإقناعه, لئلا يبوء بإثم من تبعه .

ثامنـاً : بيـان الحق للنـاس, لـيرجعوا إليـه, وليعرفـوا الدين الحق صافياً نقياً من الشبهات, والبدع والضلالات .

ورغم وضـوح هـذا الأمـر, وظهـور أدلته من الكتـاب, والسنة, والآثار, عن السـلف الصـالح رضـوان الله عليهم, وكـثرة فوائـده, إلا أن هنـاك من ينـادي ويقـول: اتركـوا الردود باسم حرية الرأي, وحرية الكلمة، كأتبـاع الأحـزاب والجماعات الإسلامية اليوم.

ويقـال لهـؤلاء – كما أسـلفت – أن الصـراع قـائم بين الحق والباطل إلى أن يـرث الله الأرض ومن عليهـا, وكل يؤخذ من قوله ويـــترك إلا رســـول الله ﷺ, وما منا إلا راد ومردود عليه , والسلف رحمهم الله ما سكتوا بل نـافحوا وردوا, فعلمــاء الســنة لا يجــوز لهم الســكوت عن شر هؤلاء, وهو من الواجب الكفائي , وإلا كانوا كاتمين للحق ,كما قال تعالى : (ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮭ ﮭ ڭ ڭ ڭ ڭ) [البقرة: 159].

فـالأمر لا يقتصر على المبتـدع فقـط, بل يتنـاول من سكت عنه؛ لأن الواجب البيان والتوضيح للناس .

ثم ليعلم أن القصد من الـــرد, هو بيـــان الحق وتعرية الباطل , وليس القصد تجـــــريح النــــاس, والكلام فيهم, والانتصار لحظـوظ النفس, فـإن ذلك مـدخل من مـداخل الشيطان .

و من الردود المؤلفة في هذا البـاب, ما كتبه الشـيخ: حمد بن مطلق الغفيلي – رحمه الله – راداً به على الرافضة, رأيت أن أخرجــه, لــيرى النــور فيســتفيد منه طلاب الحق والسنة, جعله الله في ميزان حسـناته آمين، ونفع به الإسلام والمسلمين.

التمهيد : عصر المؤلف.
وفيه مبحثان.

المبحث الأول : الحالة السياسية .

المبحث الثاني : الحالة الدينية والعلمية .

المبحث الأول : الحالة السياسية[1]

إن الناظر في زمن المؤلف – رحمه الله – يجد أنه تزامن مع تأسيس الدولة السعودية الثالثة, وذلك عندما فتح الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل – رحمه الله – الرياض سنة 1319هـ, واستعاد حكم آل سعود.

والأحداث التي حصلت في هذه الفترة يمكن أن نقسمها إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى : مرحلة الفتوحات والمعارك " التوحيد ":

وهذه تبدأ من فتح الرياض, سنة 1319 هـ, ودخول جنوب نجد (الخرج[2] والحوطة[3]،

---

1 (?) ينظر للاستزادة: تاريخ المملكة العربية السعودية. لابن عثيمين. الطبعة الرابعة عشرة 1428هـ.
تاريخ المملكة العربية السعودية. لابن مانع. مطابع المطوع. الدمام. الطبعة الأولى 1402هـ.
توحيد المملكة العربية السعودية. الحقيل. مكتبة العبيكان. الطبعة الأولى 1418هـ.
حالة الأمن في عهد الملك عبد العزيز. رابح لطفي. دارة الملك عبد العزيز. الرياض 1402هـ.
الدولة السعودية. أحمد رايف. الزهراء للإعلام العربي. الطبعة الأولى 1415هـ.
شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز. للزركلي. بيروت 1397هـ.
ملوك العرب. أمين الريحاني. بيروت 1929هـ.
الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز. للزركلي. دار العلم للملايين. بيروت. الطبعة العاشرة 1999هـ.
نبذة عن تاريخ نجد. ضاري الرشيد. طبعة عام 1419هـ.

2 (?) الخرج: منطقة زراعية من أخصب أقاليم اليمامة تلتقي فيها أودية عظام من أكبر أودية العارض وأبعدها مدى. وهي في منطقة العارض في قلب اليمامة في المملكة العربية السعودية، وهي أحد محافظات المملكة وتبعد عن الرياض قرابة (60)كيلا جنوبا. و بها جامعة ومستشفيات ومصانع للألبان وغيرها.

والحريق،[1] والأفلاج[2]) حتى وادي الدواسر[3], في طاعة الملك عبد العزيز-رحمه الله-.

ثم تبعها الوشم[4], وسدير[5],

ينظر: معجم ما استعجم (2/ـ 491)، ومعجم اليمامـة (1/371 – 377).

3 (?) حوطـة بـني تميم: هي بلاد واسـعة ذات نخيـل ومـزارع ونشـاط فلاحي في منطقـة اليمامـة في المملكـة العربيـة السـعودية تقـع في ملتقى وادي نعـام وبريـك ومنهـا يجتمـع الواديان فيشكلان وادي المجازة فريـاض السـوط ثم تعانقهـا أودية عُليّة فتدفع في الخـرج وتسـمى أيضـاً حوطـة الجنـوب تمـيزاً لهـا عن حوطـة سـدير شـمال اليمامـة، وهي شـمال الرياض، وقاعدتها الحلة ومن بلدانها الحلوة والقويع.

ينظر: معجم اليمامة لابن خميس (1/354–355) ضمن سلسلة المعجم الجغرافي للملكة العربية السـعودية الطبعـة الأولى 1398هـ.

1 (?) الحريـق: بلـدة في أعلى وادي نعـام عـامرة بالسـكان والنخيل والمزارع بناهـا وغرسـها رشـيد بن مسـعود الهـزاني الوائلي, وهي في منطقة اليمامة جنوب الرياض في المملكة العربيـة السـعودية، تبعـد عن الريـاض(170)كيلا جنوبـا وهي ضـمن وادي نعـام قـديما. ينظـر: معجم البلـدان (8/393)، ومعجم اليمامة (1/ 312 – 315).

2 (?) الأفلاج: هي منطقة عامرة بالسـكان والعمـران والنخيـل والزروع في الجـزء الجنـوبي من اليمامـة, مشـهورة بعيونهـا الجارية وبحيراتها. يحدها من الشـمال الخـرج والحوطـة ومن الغـرب جبـل العـارض (طويـق) والسـليل ومن الجنـوب والشرق الربع الخالي والدهناء. وقاعدتها ليلي.

ينظر: معجم ما استعجم (3/1029)، ومعجم اليمامة (1/ 95 – 103).

3 (?) وادي الدواسـر: بلاد متراميـة الأطـراف فيهـا المـراعي الخصبة والأراضي الزراعية والمدن, وهي من أخصب جزيـرة

ثم القصيم[1], وبعدها الأحساء[2], ثم سقوط إمارة آل رشيد[3] في حائل, ودخولها في الطاعة, وخروج العثمانيين.

ثم دخول عسير, وبعدها الحجاز[4] (الطائف ومكة , وجدة والمدينة) وبعدها دخول جازان[5].

العـرب وأكثرهـا مياهـا وأصـلحها إنتاجـاً وأطيبهـا ومـرعى وأوسـعها رقعـة. يحـدها من الشـرق الـدهناء ومن الشـمال الشـرقي العرمـة ومن الغـرب بيشـة وتثليب ومن الجنـوب الربـع الخـالي ونجـران، وقاعدتـه الخماسـين,ومن بلدانـه الحنابجة والزويرا والشرفاء والكدود والعويضات.

ينظر: معجم اليمامة (1/ 446 – 450).

4 (?) الوشم: إقليم من أقاليم اليمامة واقـع بين رمـل الرَّغـام من الشرق وصفراء الوشـم من الغـرب ومـابين قرقـرى من الجنـوب ومـا بين الهـوايج مسـتقرات سـيول المسـتوي من الشمال. قاعدتها شقراء ومن بلدانه أشـقير وثرمـداء ومـراة واثيثيه والقرائن وغيرها.

ينظر: معجم ما استعجم (4/ 1379)، ومعجم اليمامة (2/ 441 – 444).

5 (?) سدير: من أكبر أقاليم اليمامة شماليها تنحدر أوديتـه من ظهر طويـق وتـذهب مشـرقة منتظمـة بلـدان سـدير وقـراه ومزارعـه. يحـده من الجنـوب العَتْـك ومن الغـرب مرتفعـات جبـال طويـق ومن الشـمال المرتفعـات والقفـاف المشـرفة على روضة السبلة وما حولها شرقاً وغرباً ومن الشرق جبـل مُجَـزَّل. قاعـدتها المجمعـة ومن بلدانـه الحوطـة والروضـة وجلاجـل والتـويم والعـودة وحرمـة والغـاط وعشـيرة وتمـير وغيرها. ينظر: معجم اليمامة (2/18–20).

1 (?) القصيم: والقصيم من المقاطعـات النجديـة الـتي تتصـف بنقاء الهواء ووفرة المـاء مـع طيب المـرعى وصـفاء التربـة. وهي منطقة في وسط نجد في قلب الجزيرة العربية يحـدها من الشمال والشمال الغربي حـدود ولايـة جبـل شـمر الـتي تسير بين قرية كهفة التابعة لشمر في جانب وقـرى القـوارة والقصـيبة التابعـة للقصـيم في الجـانب الآخـر, وتلتقي حـدود

ثم تنتهي هذه المرحلة الجهادية, بإعلان توحيد المملكة العربية السعودية, وإطلاق هذا الاسم عليها, عام (1351هـ).

هذا وإن من الأسباب التي يسرها الله للملك عبد العزيز آل سعود – رحمه الله – في استعادة حكم آل سعود وتوسعه في الفتوحات, وضم تلك البلدان في هذه الفترة, ما حباه الله من النية الصادقة, والسمعة الحسنة

القصيم مع منطقة السر وهي جنوب نجد أما من الجنوب الشرقي فيفصلها عن منطقة الوشم صحراء تشمل وادي السر ومن جهة الجنوب والغرب فإن القصيم تنتهي بإقليم صخري أو بركاني بعد الرس بقليل، ويشمل القصيم عدة محافظات هي بريدة و عنيزة و الرس و البكيرية والبدائع ورياض الخبراء و النبهانية وكثير من المراكز والقرى التابعة للمنطقة. ينظر: معجم البلدان (7/65)، ومعجم بلاد القصيم (1/23و68–69) لـ محمد بن ناصر العبودي. الطبعة الثانية 1410هـ.

[2] (?) الأحساء: بفتح أوله وسكون ثانيه جمع حسى وهو الماء الذي تنشفه الأرض فإذا صار إلى صلابة أمسكته وهي مدينة من مدن المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية. قال الحموي في معجم البلدان: والاحساء مدينة بالبحرين معروفة مشهورة كان أول من عمرها وحصنها أبو طاهر الحسن بن أبي سعيد الجنابي القرمطي وهي إلى الآن مدينة مشهورة وعامرة. يحدها غرباً عقبة الفروق وشمالاً القطيف وجودة وشرقاً رمال العقير وجنوباًرمال يبرين وقاعدتها في الوقت الحاضر الهفوف.

ينظر: معجم البلدان (1/ـ 97) وتحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والحديث (ص40) لمحمد بن عبد الله ال عبد القادر. تعليق: حمد الجاسر. الطبعة الأولى 1379هـ. مطابع الرياض

[3] (?) آل رشيد: حكام جبل شمّر (حائل وما حولها) وأول من ولي الإمارة منهم عبد الله بن علي بن رشيد. خدم الإمام فيصل, وقاتل معه, فولاه فيصل إمارة حائل سنة 1251 هـ وتداولها بعده بعض أبنائه, حتى تولاها ابن له اسمه محمد سنة 1289 هـ وقوي أمره, وكانت له خفارة الحج العراقي.

لآل سعود عندما ناصروا دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب. وقامت على إثرها الدولة السعودية الأولى, ثم الثانية, ورغبة كثير من أهل القرى, والبادية, بالأمن والاستقرار, وكذلك تذمُّر الكثير من الظلم, والطغيان الواقع عليهم, من القوى المتصارعة على تلك البلدان, ورغبة العلماء في قيام دولة تلتزم بالعقيدة الصحيحة, وتحكم الشريعة[1] .

المرحلة الثانية : مرحلة التنظيم والبنـــــــــاء " التكوين ":

وبعد التوحيد, جاء دور الاهتمام بتنظيم شؤون الدولة, بوضع مقومات النهضة, ودعائم الإصلاح, وذلك بإنشاء القرى والهجر, والاهتمام بالتعليم, وميزانية الدولة,

---

يتقاضى عليها راتباً من ولاية بغداد والبصرة, فتوثقت علاقته بالترك ورأى ما دب بين أبناء فيصل فامتدت سلطته على بلادهم, وأدخل في طاعته كثيراً منها وانتهى به الأمر إلى دخول الرياض وتولية أحد رجاله إمارتها. انتهت أمارتهم لحائل بعد سقوطها على يد الملك عبد العزيز سنة 1340هـ.
ينظر: الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز (ص 14 – 68).

[4] (?) الحجاز: جبل ممتد حال بين تهامة ونجد فكأنه منع كل واحد منهما أن يختلط بالآخر فهو حاجز بينهما وهو جبل السراة يمتد من اليمن حتى الشام.
ينظر: معجم البلدان (3/ 118 – 119) ومعجم ما استعجم (1/10– 13).
ومعجم معالم الحجاز (2/ 408– 412).

[5] (?) جازان: إحدى ناطق المملكة العربية السعودية الجنوبية، تحد دولة اليمن السعيد، تضم محافظات كثيرة كصامطة وبيش وأبي عريش وغيرها.
ينظر: معجم البلدان (3/ 23).

[1] (?) ينظر: توحيد المملكة العربية السعودية للحقيل (ص 13-35) والدعوة في عهد الملك عبد العزيز – رحمه الله – للشثري (1/ 75 – 78) دار الحبيب. الرياض. الطبعة الرابعة 1421هـ.

وتأسيس المجالس, كمجلس الوزراء, ومجلس الشورى, وغير ذلك من الاهتمامات التنظيمية الداخلية .

ومن أهم أحداث هذه المرحلة, تعيين ولي للعهد, وهو الملك سعود[1], ثم وفاة الملك عبد العزيز, ثم استمرار ولاية الأمر من بعده للملك سعود, ثم الملك فيصل[2],

---

1 (?) الملك سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود من ملوك الدولة السعودية, ولد في الكويت ونشأ في الرياض وقرأ على بعض مشايخها, قاد معارك في حروب أبيه. تولى الملك فور وفاة أبيه وبعهد منه سنة 1373 ه وفي عام 1377 ه تنازل لأخيه وولي عهده الملك فيصل عن جميع سلطاته في الشؤون الداخلية والخارجية. توفي سنة 1388هـ ـ ينظر: الأعلام (3/90) وشبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز (4/ 1403 – 1404).

2 (?) الملك فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ولد في الرياض سنة 1324 ه وشارك في سن مبكرة في المعارك والأحداث التي واكبت نشوء المملكة فكان له في كل ذلك خير اعداد لما تمرّس به بعد من مهمات وفي عام 1384ه بايعه الشعب السعودي بالإجماع ملكاً شرعياً على المملكة العربية السعودية, قام بالتخطيط والتطوير للنهضة والرقي بهذه الدولة إلى أعلى المستويات إلا أنه قتل غدراً سنة 1395ه رحمه الله رحمة واسعة، ومن ثم قام بالأمر من بعده الملك خالد وولي عهده الملك فهد رحمهما الله. ينظر: الأعلام (5/166–168)، وشبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز (4/1405–1408)، و فيصل بن عبد العزيز آل سعود وجهوده في القضايا العربية الإسلامية.د:عبد الرحمن الحصين,الطبعة الأولى(1422)هـ مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية, الرياض.

ثم بعده الملك خالد[1], رحمهم الله.

فهي مرحلة تنظيم لشؤون الدولة, وتوطيد لدعائم الحكم, وبث الطمأنينة, والاستقرار في نفوس الشعب, وكسب الود, والولاء, والطاعة, والاهتمام بالقضايا الإسلامية, والعربية, وتوثيق العلاقات مع الدول الخارجية[2].

---

1 (?) الملك خالد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود من ملوك الدولة السعودية ولد في الرياض سنة 1331هـ وصحب أخاه فيصلاً في بعض رحلاته الرسمية وانقطع مدة لأعماله الزراعية التي كان يحبها ثم تولى نيابة رئاسة الوزراء وبعد تولي الملك فيصل الملك صدر مرسوم ملكي بجعله ولياً للعهد ولما اغتيل الملك فيصل رحمه الله بويع ملكاً للمملكة العربية السعودية. توفي رحمه الله 1402هـ.

ينظر: شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز (4/ 1408 – 1409) وكتاب خالد بن عبد العزيز سيرة ملك ونهضة مملكة. لأحمد الدعجان. الطبعة الأولى 1422هـ.

2 (?) ينظر: توحيد المملكة العربية السعودية للحقيل (ص 51 – 61)، وتاريخ المملكة العربية السعودية لابن عثيمين (2/ 297 – 353) والدعوة في عهد الملك عبد العزيز – رحمه الله – للشثري (1/ 79 – 94).

المبحث الثاني:
الحالة الدينية والعلمية.

إن الناظر في العصر الذي عاش فيه المؤلف ليجد أنه عصر انطلقت فيه الدعوة, ونشر فيه العلم.

وذلك لعلم الملك عبد العزيز – رحمه الله – بأهمية العلم, وأنه لا تؤتي دعوة ثمارها, ما لم ينشر العلم, ويدعى الناس إلى دين الله عز وجل .

وقد كان العلم في تلك الفترة معدوماً عند كثير من سكان أهل نجد, لاسيما البادية, وكان نادراً بين فئات من أهل القرى, والهجر, فاهتم الملك عبد العزيز بتعليم البادية أمور دينهم, عن طريق إنشاء الهجر, وبناء المساجد, وإرسال الوعاظ, والمرشدين, للقيام بمهمة الدعوة والتعليم, وتقرير العقيدة[1], وكان اهتمامه واضحاً بالعلم والعلماء, فقد كان للعلماء قدر كبير عند الملك – رحمه الله – فلا يخلو مجلسه غالباً من العلماء, وكان منهم من يصاحبه في تحركاته العسكرية, وكان يشجع طلاب العلم, ويقوم بمهمة التوجيه بنفسه, ومن ذلك أنه كان يعَّين الدعاة, والمفتين, والقضاة, بنفسه, ويوجه

---

[1] (?) ينظر: تاريخ المملكة العربية السعودية لابن عثيمين (2/ 323 – 331) .
الدعوة في عهد الملك عبد العزيز. محمد الشثري (1/ 225 – 282) .
عناية الملك عبد العزيز بالعقيدة السلفية. لـ محمد الخميس (ص 93 – 96). طبعة عام 1419هـ.
وينظر للاستزادة: جهود الملك عبد العزيز في خدمة العقيدة. عبد العزيز آل الشيخ. جامعة الإمام محمد بن سعود 1406هـ.
الملك عبد العزيز آل سعود أمة في رجل. عبد الله التركي. طبعة وزارة الشؤون الإسلامية. الطبعة الأولى 1420هـ.
الملك عبد العزيز ووضع قواعد التنظيم القضائي في المملكة. سعود الدريب. دار المطبوعات الحديثة. جدة. الطبعة الأولى 1408هـ.

الخطابات لهم[1], ومن هؤلاء الدعاة, الشيخ حمد بن مطلق الغفيلي.

فقد جاء في خطاب الملك عبد العزيز, المؤرخ في 21 ربيع الآخر لعام 1346ه ما نصه :((من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل, إلى حضرة الإخوان الكرام حمد المطلق الغفيلي, وسليمان بن عبد الرحمن بن بطي[2], و عبد الله المحيسن بن خضير[3], سلمهم الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : -

أنتم بارك الله فيكم عمدناكم[4] يم أهل السوارقية .

أما أنت يا حمد المطلق قاضي, وباقي إخوانك دبرتهم[5] عند الله ثم عندك , فأنتم تمتثلون أمر أخيكم, ولا تخالفون شوفته[6], وتحرصون على تعليم الناس برفق ولين .

نرجو من الله أن يصلح نياتنا ونياتكم, ويجعلكم من دعاة الخير, ويجعلنا وإياكم من أنصار دينه, ودمتم محروسين, والسلام)) ا.هـ [7]

---

1 (?) ينظر: تاريخ المملكة العربية السعودية لابن عثيمين (2/ 309 – 313).

2 (?) سليمان بن عبد الرحمن بن سليمان البطي ولد في الرس ونشأ فيها مع والده وإخوانه وكان والده رحمه الله يتنقل على حماره بين القرى والهجر لتعليم الناس القرآن. كان الشيخ طالب علم وذا ثقة عند القضاة والناس يكتب الوثائق,وكان من جلساء الشيخ حمد الغفيلي الخاصين والشيخ سليمان الدهامي. وفي سنة (1346) هـ عينه الملك عبد العزيز رحمه الله مع الشيخ حمد الغفيلي و عبد الله المحيسن كما في خطاب التوجيه. توفي رحمه الله سنة(1377)هـ ينظر: أعلام الرس.

3 (?) لم أجد له ترجمة.

4 (?) عمدناكم: وجهناكم. يم: إلى.

5 (?) دبرتهم: يعني توجيههم وتصريف أمورهم والإشراف عليهم.

6 (?) شوفته: يعني ما يراه مناسباً.

وقد كان عصر المؤلف أيضاً, فترة تأسيس لكثير من المدارس النظامية, والمعاهد, والكليات الشرعية, والاهتمام أيضاً بالمحاكم الشرعية, والهيئات, والعناية الخاصة بشؤون الحرمين, وتعيين الأئمة والخطباء, والقضاة, والمفتين, في ربوع هذه البلاد المترامية الأطراف[1].

أسأل الله أن ينصر دينه, ويعلي كلمته, وأن يغفر للملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل, على ما قدم من خدمة للإسلام والمسلمين, وعلى نصرة الحق وأهله, وعلى حقن الدماء, وعلى نشر العلم, والدعوة, وغيرها, مما قام به لخدمة هذه البلاد, فرحمه الله رحمة واسعة.

وأسأل الله تعالى أن يديم على بلادنا الأمن والأمان وأن يحفظها وجمع بلاد المسلمين من كل سوء وفتنة.

---

7 (?) ينظر: مجلة المنهل (ص 96) المجلد (39) محرم 1398هـ. وعلماء نجد خلال ثمانية قرون (2/ 118).

1 (?) ينظر: تاريخ المملكة العربية السعودية لابن عثيمين (2/ 323 – 331).

الفصل الأول : التعريف بالمؤلف.
وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته .
المبحث الثاني : مولده ونشأته ووفاته .
المبحث الثالث : رحلاته العلمية .
المبحث الرابع : شيوخه وتلاميذه .
المبحث الخامس : مكانته العلمية وأعماله .
المبحث السادس : آثاره العلمية .

الفصل الأول : التعريف بالمؤلف .

المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته.

هو حمد بن مطلق بن إبراهيم بن راشد بن سالم بن علي بن سليمان بن شارخ بن محمد آل أبا الحصين المحفوظي العجمي .

فالشيخ حمد من آل حصنان، وهم من قبيلة العجمان, التي أصلها في نجران, وفروعها في كثير من البلدان، ولقبهم الغفيلي[1] جاءهم من جدهم علي بن سليمان .

---

[1] (?) سبب تلقيبهم بالغفيلي: هو أن عليا الجد السادس للشيخ كان طالب علم وميسور الحال ويعطي الفلاحين ما يحتاجونه لحين الثمرة ويستوفي منهم ما يقضي الدين بإستيفائة, فاستوفى من أحدهم بأكثر ثمرة نخلة ولم يترك له إلا اليسير وسرعان ما انتهت الثمرة التي تخص الفلاح وأولاده. واعتاد على الحضور بدابته للفلاح يجمع له ثمرة النخيل التي استوفى بها فحضر ذات يوم ولم يجد الفلاح فسأل زوجته. فقالت: ذهب قبل قليل ولا تدري عنه. وكان الفلاح في رأس إحدى النخيل المخصص ثمرته لدائنه علي. فلما خرج علي بدابته من حوش النخيل وكان ابنه سالم معه وهو حديث السن وكثير الالتفات قال لأبيه علي: " شوف الفلاح في رأس النخلة وزوجته تقول لك ما هو فيه ".

قال لابنه: في الأثر (تغافلوا فإن الخير في التغافل. اغفل .. اغفل .. لا تحرص) وسمعها الفلاح ورجع علي هو وابنه، وحكى الفلاح ذلك لجيرانه من الفلاحين. فصاروا إذا رأوا علياً قالوا: أهلاً بالغفيلي. ولصق هذا اللقب به.

ينظر: مجلة المنهل 39 محرم سنة 1398هـ (ص96 – 97).

المبحث الثاني : مولده ونشأته ووفاته[1].

ولد –رحمه الله- في الرس[2] عام 1328هـ , ونشأ فيها, وقرأ القرآن في الكتاتيب, ودرس على المشايخ الموجودين في الرس, كما سيأتي في ذكر طلبه للعلم .

كان حسن السيرة, حسن الأخلاق, مصاحباً لأهل الخير, زاهداً في الدنيا, محباً لقراءة القرآن, والكتب النافعة, عنده سعة في البال، ومما تميز به حس الخط

---

1 (?) ينظر: روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين (3/ 29 – 30).

علماء نجد خلال ثمانية قرون / عبد الله البسام (2 ⁄ 116 – 120). دار العاصمة للنشر والتوزيع. الرياض.

المبتدأ والخبر لعلماء القرن الرابع عشر (1⁄ 327 – 329) لإبراهيم السيف. عناية: حسان بن إبراهيم السيف. دار العاصمة للنشر والتوزيع. الرياض. الطبعة الأولى 1426ه.

كتاب الرس/ عبد الله بن منيع الرشيد صـ66-68 ط 1403 هـ من منشورات الرئاسة العامة لرعاية الشباب.ونثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر, ليوسف المرعشلي (1/ 389).

معجم مصنفات الحنابلة من وفيات (241 – 1420ه للطريقي (7/ 136 – 137)

تتمة الأعلام لمحمد خير رمضان يوسف (1/152–153). دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى 1418هـ وتكملة معجم المؤلفين لمحمد رمضان يوسف (ص165–166). دار ابن حزم. بيروت. الطبعة الأولى 1418ه. علماء الحنابلة, لبكر أبو زيد (ص486) رقم (4106).

مجلة المنهل السنة 44 – المجلد 39 شهر الله المحرم لعام 1398 هـ (ص 96 – 99).

2 (?) الرس: بفتح الراء المشددة فسين مشددة أيضاً. مدينة رئيسة من مدن القصيم بل هي المدينة الثالثة في القصيم كله بعد بريدة وعنيزة, وهي غرب القصيم وفيها أسواق تجارية لقراه الغربية, واقعة على الضفة الجنوبية لوادي الرمة، وفي هذه المحافظة عدد من الدوائر الحكومية وفيها كلية للعلوم والآداب تابعة لجامعة القصيم، وكلية للعلوم الصحية.

وجماله, وكان له تقدير في المجالس فإذا تكلم أنصت له الحاضرون .

وكان كثير العبادة والحج، حدثني ابنه (أبو حمـزة)[1] سليمان: قال: حججت مع والدي من سـنة (1388هـ) إلى سـنة (1395 هـ) ثمـاني حجج, وكـان له خيمة في مـنى, يستضيف فيها الحجاج, بالقهوة, والغداء, والعشـاء, فكـان مشهوراً بالكرم, وحج قرابة خمسين حجة .

وجاءه شـخص يسـتفتيه, ويقـول: إنـني سـعيت أربعة عشر شـوطاً, ثم سـألت شخصـاً, وقـال لي: أعد سـعيك, فـذهبت وسـعيت, سـبعة أشـواط, فما رأيك يا شـيخ ؟. فغضب عليه, وعلى من يفتي بغير علم .

ومما يدل على نبوغه في العلم, وبلوغه منزلة عاليـة, أنه عين في القضاء, وكان عمره قرابة تسعة عشر سنة, بأمر من الملك عبد العزيز رحمه الله[2].

كان يكثر قراءة القرآن في كل أحيانه, وكـان في آخر حياته ضـعف بصـره, وكـان كـريم العين لا يـرى إلا بعين واحدة, ولما ضعفت هذه العين, والناس يسكنون الـبيوت الطين, وليس عنـدهم كهربـاء, كـان يجلس على بـاب

ينظر: معجم بلاد القصيم (3/ 1023 – 1050).

1 (?) أبـو حمـزة: سـليمان بن حمـد بن مطلـق الغفيلي أبـو حمـزة, ولـد في الـرس ودرس في المدرسـة الفيصـلية في الرس عام (1382)هـ وانتقل مع والده عندما كان قاضيا في الفوارة ثم إلى المهد,ثم عـاد إلى الـرس ودرس المتوسـطة ثم الثانوية وبعدها التحق بكلية إعـداد المعلمين وتخـرج فيهـا عـام(1399)هــ ومن ثم بـدأ حياتـه التعليميـة كمعلم في العظيم,ثم انتقل إلى القوعي غرب الـرس بعـدها انتقـل إلى الرس وتنقـل في مدارسـها معلمـا ثم وكيلا وانتهى بـه الأمـر كمـدير لمدرسـة أبي بكـر الصـديق رضـي اللـه عنـه.إلى أن طلب التقاعـد عـام(1432)هـ يتصـف بالحكمـة والـرأي السـديد,والسـماحة والكـرم, ولـه إسـهامات في الأعمـال الدعوية والخيرية.

2 (?) انظر ما سبق ص (33).

الحجــرة, في مكــان فيه إســفار يصل إليه النــور, ليقــرأ القرآن من المصحف، رحم الله الشيخ وغفر له.

فتوى في المنام.

جاء ثلاثة رجال إلى الشيخ سليمان الدهامي[1] رحمه الله – إمام جامع الرس القديم – يستفتونه في أن والدهم كفل رجلاً في مبلغ من المال, ثم توفي هذا الوالد, فهل على والدهم شيء؟ فقال الدهامي: ائتوني بعد العشاء, وكان الوقت ظهراً, فاستفتى بعض المشايخ, فقالوا: يلزمهم الوفاء عن والدهم؛ لأنه كفل, فلم يطمئن الدهامي لهذا الجواب , ثم إن الشيخ الدهامي نام في تلك الليلة, فرأى الشيخ حمد في المنام, فسأله عن تلك المسألة, فقال : ليس على أبيهم شيء, ما على المحسنين من سبيل، فلما جاء الصباح, ذهب الدهامي إلى قاضي الرس, الشيخ محمد الصغير[2] – رحمه الله –

---

1 (?) سـليمان بن محمـد بن علي بن صـالح الـدهامي ولـد في البكيرية ونشأ بها وبدأ تعليمه على يد والده, وكان من زملائه في الكتاتيب الشـيخ عبـد اللـه الخليفي وابن سـبيل رحمهمـا الله إماما الحـرم. رحـل إلى الـرس مـع والـده عـام(1349) وقرأ في الكتاتيب وأم الجامع وطلب منه العمل في القضاء في عهد الملك سـعود بن عبـد العزيـز رحمـه اللـه فتوسـط بشيخه الشيخ صالح الطاسان وكتب له خطـاب اعتـذار, وقـد عمل في محكمة الرس بالإضـافة إلى إمامـة الجـامع, وكـان خطيبا جيدا وذا صوت حسن ومأذونا للأنكحة,وكنا نصلي معـه الجمعـة والعيـد.تـوفي رحمـه اللـه ليلـة عيـد الفطـر سـنة(1414)هـ وصلي عليه بعد صلاة العيد في المصلى الذي كـان يؤم المصلين فيه وكنت ممن حضر جنازته فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر :أعلام الرس للأستاذ:عبد الله العقيل. تحت الطبع.

2 (?) محمد بن عبد الله الصغير من الزامل من قبيلة العجمان نشأ على طلب العلم في عنيزة وتتلمـذ على عالمهـا الشـيخ

فسأله عن هذه المسألة, فقال: ليس على أبيهم شيء, والكفالة تسقط بموت الكفيل.

عندها ذكر الشيخ الدهامي للشيخ الصغير رؤياه, فقال : الشيخ حمد كأنما يغرف من بحر[1] .

وفاته :

توفي – رحمه الله – في بلده الرس, يوم السبت, الموافق للثالث من ذي القعدة سنة 1397هـ على إثر مرض ألّم به سنتين, وقد حزن عليه أهل البلد, وجميع من يعرفه رحمه الله رحمة واسعة[2].

المبحث الثالث :

رحلاته العلمية .

درس الشيخ على المشايخ الموجودين في الرس آن ذاك كما سيأتي , ثم رحل إلى عنيزة[3], والتقى بالشيخ

ابن سعدي. وتولى القضاء في الرس أكثر من ثلاثين عاما وكان توليه للقضاء عام(1385)هـ إلى أن أحيل للتقاعد.وكان للشيخ رحمه الله دروسا في مسجده المجاور لبيته في العقيدة والفقه والحدث والنحو, وقد تتلمذت على الشيخ رحمه الله فترة طويلة قرأت عليه فيها منهج السالكين وشرح لنا أبواب العبادات من الروض المربع وقرأنا عليه في شرح الواسطية وقطر الندى وغيرها توفي رحمه الله سنة (1424)هـ.

1 (?) حدثني بهذه القصة الأستاذ: سليمان بن حمد الغفيلي.

2 (?) ينظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون (2/ 120)، والمبتدأ والخبر لعلماء القرن الرابع عشر (1/329)، وروضة الناظرين (3/ 30).

3 (?) عنيزة: بضم العين فنون مفتوحة فياء ساكنة فزاي مفتوحة فتاء مربوطة. وهي المدينة الثانية في القصيم وكانت في وقت من الأوقات السالفة أكثر مدن القصيم سكاناً وأقواها تجارة وأرقاها مدنية، وهي إحدى محافظات منطقة القصيم فيها كلية لخدمة المجتمع ومستشفيات وفيها معلم من معالم العلم والمعرفة مؤسسة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله.وفيها مركز ابن

ابن سـعدي – رحمه الله – واسـتفاد منه كثـيراً[4], ثم بعد ذلك كـانت رحلاته – رحمه الله – في مجـال العمل في القضـاء, والـدعوة – كما سـيأتي في أعماله–, وكـذلك رحلاته إلى الحج كما سبق .

صالح الاجتماعي وغـير ذلـك. ينظـر: معجم بلاد القصـيم (4/ 1638 – 1749).

[4] (?) ينظر: روضة الناظرين (3/ 29 – 30) وعلماء نجد خلال ثمانية قرون (2/ 117) و المبتدأ والخبر (1/ 327).

المبحث الرابع :
شيوخه وتلاميذه[1] .

قرأ القرآن في أحد الكتاتيب في بلده الـرس, وأكمله في سنتين .

ثم قرأ على المشايخ الموجودين في الرس وهم:

1. الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد[2], الـذي تـولى القضاء في الرس من عام (1336-1339هـ).
2. الشـيخ سـالم الحنـاكي[3], قاضي الـرس أولاً , ثم قاضي الخرج .
3. الشيخ محمد بن عبد العزيز بن رشيد[4], قاضي الرس حتى عام (1364هـ).

---

1 (?) انظر: روضة الناظرين (3/ 29 – 30) وعلماء نجد خلال ثمانية قرون (2/ 117) و المبتدأ والخبر (1/ 327).

2 (?) عبـد اللـه بن سـليمان بن بليهـد من بـني خالـد, العـالم الجليل ,نشأ في البكيرية,و قـرأ القـرآن وتعلم مبـادئ العلـوم وسافر للهند في طلب العلم,وعينه الملك عبد العزيـز قاضـيا في القصيم عام (1333)هــ يتنقـل بين مـدنها وقراهـا داعيـة ومرشدا وقاضيا. ثم نقل إلى قضاء حائـل ثم رئيسـا للقضـاة بمكة توفي رحمه الله سنة(1388)هـ.
ينظر: روضة الناظرين (1/392-400) ومشاهير علماء نجد ص(344).

3 (?) سالم بن ناصر بن مطلـق الحنـاكي من قبيلـة سـبيع من بني ثور ,ولد ونِشأ في الـرس,وقـرأ القـرآن وحفظـه وشـرع في طلب العلم,ولازم الشيخ ابن قرناس وابن ضويان سنين. تعين إماما في الجامع الكبير في الرس وخطيبـا ومرشـدا ثم قاضيا بأمر الملك عبد العزيز في الـرس وضـواحيها,ثم دخنـه ثم حريملاء وبعدها الخرج, وكان يندبـه الملـك لحـل مشـاكل الناس والإصلاح بينهم. توفي رحمه الله سنة(1379)هـ
ينظر:علماء نجد(2/212) وروضة الناظرين(1/125).

4 (?) محمد بن عبـد العزيـز بن محمـد بن رشـيد من العجمـان نشـأ في الـرس وتعلم في الكتـاتيب ولازم علمائهـا وتـولى القضاء في الرس حتى عـام(1364)هــ ثم الخرمـة,ثم رنيـه. توفي رحمه الله سـنة(1395). ينظـر:علمـاء نجـد (6/95) و روضة الناظرين(2/351).

4. الشيخ إبراهيم بن محمد بن ضويان[1] .
5. الشيخ عمر بن خليفة[2] .
6. انتقل إلى عنيزة, وطلب العلم على عالمها الشـيخ : عبد الرحمن السعدي، واستفاد منه فائدة كبيرة .
7. الشيخ صالح العثمان القاضي[3] .

تلاميذه :

لم أقف على من تتلمذ على الشـــيخ – رحمه الله – ولعل ذلك يرجع إلى انشـغاله بالقضـاء, وعـدم تفرغـه, ولكن الجلساء له كثيرون.

---

1 (?) إبراهيم بن محمد آل ضويان من آل زهير من بني صخر . ولـد ونشـأ في الـرس ورحـل في طلب العلم وأشـتهر بـه وفـاق أقرانـه, وكـان يضـرب بحسـن خطـه المثـل,لـه إلمـام بالأنسـاب والتـاريخ, ومن مؤلفاتـه:منـار السـبيل في شـرح الدليل وحاشية على إبطال التنديد,وتاريخ ابن ضـويان. تـوفي رحمـه اللـه سـنة(1353)هـ ينظـر: علمـاء نجـد خلال ثمانيـة قرون (1/403) و روضة النـاظرين(1/48) والمبتـدأ والخـبر(1/87_98).

2 (?) عمر بن خليفة بن جري ولد في الرس ونشأ بها أخـذ عن علمائهـا كـف بصـره وحفـظ القـرآن, ثم رحـل إلى الريـاض ودرس على الشيخ سليمان بن سحمان وحمد بن عتيق وكان من زملائـه الشـيخ محمـد بن إبـراهيم والشـيخ عبـد اللـه بن حميد رحمهم الله, تولى القضاء بأمر الملك عبد العزيز رحمه الله في عدد من الهجر كمبايض وأم دبـاب ومـرات ثم انتقـل إلى منفوحة وتولى فيها الإمامة والخطابة. توفي رحمـه اللـه سنة(1397)هـ ودفن في مقبرة العود.

3 (?) صالح بن عثمان بن حمد القاضـي ينتسـب إلى بـني تميم ولد ونشأ في عنيزة وقرأ على علمائها ثم رحـل إلى القـاهرة لطلب العلم في الأزهـر عـام 1307هــ ثم عـاد إلى مكـة ثم إلى عنيزة وجلس للتدريس عام 1324هـ وكان يحب الإصلاح بين الناس لما وهبه الله من حسن التعبير وقوة العقل, توفي سـنة (1351) هــ. ينظــر: علمــاء نجــد (2/517) وروضــة الناضرين(1/166).

المبحث الخامس :
مكانته العلمية وأعماله .

تقلد الشيخ رحمه الله عدة أعمال منها الآتي:

1. في عـام (1346هـ) عين قاضـياً في السـويرقية, حـتى عام (1351هـ) بموجب خطاب الملك عبد العزيز رحمه الله المـؤرخ في: 21 ربيع الآخر (1346هــ). وقد سـبق ذكره[1].
2. وفي عـــام (1351هـــ) تم إلغـــاء وظيفة قاضي السـويرقية, فاسـتمر الشـيخ فيها مرشـداً, ومعلمـاً, وخطيباً, حتى عام (1369هـ) وكان راتبه آنـذاك (40 ريالاً.(
3. وفي عـــــــام (1369هـــــــــــ) تعّ َين مرشداً, ومعلماً, وخطيباً في البعايث [2]حـتى عـام 13 73 هـ.
4. في عــام (1373هـ) نقل إلى قضــاء صــبيا, في منطقة جازان, وبقي فيها حتى (1375هـ).

---

[1] (?) ينظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون (2/ 117 – 118) والمبتدأ والخبر لعلماء القرن الرابع عشر (1/ 328) وتكملة معجم المؤلفين (ص165) وتتمة الأعلام (1/ 152).

[2] (?) جمع بعيثة بفتح الباء ويقصد بها البئر التي كـانت قديمـة ثم بعثت من جديـد . وهي قريـة تقـع على طريـق زبيـدة في بطن وادي الرمـة في غـرب الحـاجر بمـا يقـرب من ثمانيـة أميال. سكانها من ولد سـليم من بـني سـالم من حـرب وهم أول من بعثها,تبعـد عن حائـل جنوبـا بنحـو (270) كيلا . فيهـا مركـز للإمـارة ومـدارس.ينظـر :المعجم الجغـرافي (شـمال المملكة) (1/211-212).

5. وفي الفــترة من: (4-11-1375هـــ) حــتى: (5-6-1376هــ) وهي فــترة أقل من العــام, نقل إلى قصر ابن عقيل[1] قرب الرس, معلماً ومرشداً فيها.
6. ثم في عــام (1376هـــ) نقل قاضــياً في طريف[2], على الحــدود الشــمالية, من المملكة وبقي فيها حــتى عام (1378هـ).
7. في عام (1378ه) تم نقله إلى قضاء الفوارة[3] بالقصيم, وبقي حتى عام (1384ه).
8. في عـام (1384هــ) تم نقله إلى قضـاء المهد[4]، من منطقة المدينة المنـــورة, وبقي فيها حـــتى عـــام (

---

1 (?) قصــر ابن عقَيِّل: نسـبة إلى ابن عقيِّل أسـرة تضـم عـدة وجهـاء, كـان جـدهم أول من أسسـها. بلـدة تقـع في ناحيـة الرس إلى الغرب منها على بعد حوالي 12 كيلاً. وهي واقعــة على الضفة الجنوبية لوادي الرمة. ينظر: معجم بلاد القصــيم (1999–5/1997).

2 (?) طريـــف: بضـــم الطـــاء المهملـــة وفتح الـــراء,تصـــغير طرف,نشأت هذه المدينـة بعـد مـد خـط الأنـابيب وازدهـرت لكونهــا أصــبحت مركــزا لمــا يــرد من الشــام من البضــائع للمملكـة العربيـة السـعودية,وهي إحـدى محافظـات منطقـة الحدود الشمالية. ينظر: المعجم الجغـرافي. حمـد الجاسـر (2/826).

3 (?) الفوارة:بفتح الفـاء فـواو مشـددة مفتوحـة فـألف ثم راء مفتوحـة فهـاء, بصـيغة المبالغـة من فـار من الفـوران,قيـل سـميت بـذلك لأن بهـا عيونـا تفـور مياههـا لكثرتهـا، تقـع في الجهة الشمالية الغربية من مدينـة بريـدة على بعـد حـوالي (157)كيلا وكـانت قـد انـدثرت آثارهـا القديمـة إلى أن أجـرى أحـدى عيونهـا الشـيخ عبـد اللـه بن بليهـد وغرسـها نخلا، ثم نزلها بعد ذلك بـني سـالم من قبيلـة حـرب واتخـذوها هجـرة لهم.فيهـــا مركـــزا للإمـــارة ومركـــزا للشـــرطة,ومحكمـــة شرعية,وجمعيـة خيريـة ومـدارس,وغـير ذلـك. ينظـر: معجم البلـــدان (6/448) والمعجم الجغـــرافي(بلاد القصـــيم) (1878-5/1867).

1386هـــ) , ثم خلالها عين ابنه محمد وكيلاً لإمـــارة المهد.

9. وفي عام (1386هـ) نقل قاضياً في قصيبا, الـتي تقع شمال بريدة بحوالي (80) كيلو مـتراً, وبقي فيها حـتى عام (1388ه).
10. في عـام (1388هــ) نقل قاضـياً في قرية العُظَيم[1], بمنطقة حائل حتى أحيل للتقاعد.
11. في عام (1393هـ) تقدم لرئيس القضاة بطلب نقله إلى بلدته الـرس, أو قريبـاً منهـا, سـواء في القضـاء, أو إحدى – الوظائف الدينية, كالتدريس, والوعـظ, والإرشـاد, شارحاً لسماحته, ما يلقاه من معانـاة من – طـول تغربه عن بلدتـــه, وأولاده, وعشـــيرته, وشـــظف العيش, في البلدان الـتي عـاش فيهـا, وصـعوبة متابعته لأولاده, ولكن لحاجة القضــاء لمثله لم يقبل منه ذلــك, فجــاءه التوجيه بنقله قاضــياً إلى قرية الحسو[2], الــتي تبعد عن الــرس

4 (?) المهد:إحدى محافظات منطقة المدينة المنورة وتقـع في الجزء الجنوبي الشرقي من منطقة المدينة على بعد حوالي(170)كيلا,وكانت بداية تأسيسها هو تجمع بعض أفراد القبائـل في الجهــة الشــمالية للمنجم,حيث كــانوا يعملــون بــالأجرة اليومية,ومن ثم بدءوا ببناء المساكن لهم,ومن ثم تطور البناء إلى أن صارت إحدى المحافظات إلا أن أهل هذه المحافظــة يعـانون من التلـوث البيـئي؛بسـب قـربهم من المنجم. ويتبـع لهذه المحافظة مراكز كثير منها السويرقية وصفينه والعمق والصـلحانية و تـرب وغيرهـا. ينظـر: معجم معـالم الحجـاز, للبلادي (8/1692).

1 (?) العظيم:تصغير العظم: بلـدة تقـع في الجنـوب من حائـل على بعد(180)كيلا وشـرقي محافظـة سـميراء. فيهـا مركـز للإمارة ومحكمة ومستوصف ومدارس .
ينظر: المعجم الجغرافي(شمال المملكة) (3/919).

2 (?) الحسو ويقال حسـو عليـا: مـاء قـديم يقـع في واد رغيب وسيله ينحدر شرقا ويـأتي على مـاء طلال ثم يسـتمر شـرقا ويفيض في الجرير في عالية نجد . تأسست فيه هجرة حديثة لجماعة ابن قرناس من ميمون من قبيلة مطـير .فيهـا مركـز

حوالي (360) كيلو متراً فاعتذر عن النقل، ثم بقي فترة في عمله في بلـــدة العظيم, حـــتى طلب الإحالة على التقاعد, فتم له ذلك بخطاب رئيس القضـاة رقم 922-2 في 28- 3-1395هـ [1].

المبحث السادس : آثاره العلمية .

1. تنزيه جناب الشريعة عن تمويه مذاهب الشيعة .وهو هذا الكتاب.
2. تعليق على آداب المشي إلى الصـلاة للشـيخ محمد بن عبد الوهـــاب, واسم الكتـــاب: (تحفة الطلاب لشرح الآداب).
3. المنسك الجليل في صفة أداء المناسك الواردة عن الخليل, وهو تجريد هدي النبي في الحج والعمرة من زاد المعاد[2].

للإمارة ومحكمة ومستوصف ومدارس وغيرها. ينظر:المعجم الجغرافي (عالية نجد) لسعد بن جنيدل (375-1/374).

1 (?) ينظر: روضة الناظرين (3/، 30) وعلماء نجد خلال ثمانية قرون (2/، 117 ـ 118) والمبتدأ والخبر لعلماء القرن الرابع عشر (1/ 328) وتتمة الأعلام (1/ 152).

2 (?) ينظر: روضة الناظرين (3/30) وعلماء نجد خلال ثمانيـة قـرون (2/119) والمبتـدأ والخـبر (1/ـ 328 – 329) وتكملـة معجم المـؤلفين (ص 165 – 166) وتتمـة الأعلام (1/، 152 – 153)ـ . ولم أعثر للكتابين الثاني والثالث على أثر.

الفصل الثاني : التعريف بالكتاب ((تنزيه جناب الشريعة عن تمويه مذاهب الشيعة)).

وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : تحقيق اسم الكتاب, وتوثيق نسبته إلى المؤلف .

المبحث الثاني : موضوع الكتاب, وسبب تأليفه .

المبحث الثالث : منهج المؤلف في الكتاب, ومصادره فيه .

المبحث الرابع : قيمة الكتاب العلمية .

المبحث الخامس : المقارنة بين كتاب تنزيه جناب الشريعة, وكتاب الرد على الرافضة للمقدسي .

المبحث السادس : وصف النسخة الخطية ونماذج منها .

الفصل الثاني : التعريف بالكتاب.

المبحث الأول :

تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف .

اسم الكتاب كما ذكره مؤلفه –رحمه الله- هو:

((تنزيه جناب الشريعة, عن تمويه مذاهب الشيعة, وكشف ذوي العلوم والفنون الغامضة, عن مكنون معتقدات الرافضة, بالأدلة النقلية الساطعة الصريحة, والبراهين العقلية القاطعة الصحيحة))[1].

والكتاب صحيح النسبة إلى مؤلفه، ويتضح ذلك بالآتي:

1. أنه نسبه إلى نفسه، كما في ترجمته في مجلة المنهل[2].
2. أنه لم يدع أحد نسبة الكتاب إلى نفسه.
3. أن المترجمين للشيخ رحمه الله تعالى نسبوا هذا الكتاب إليه[3].
4. أن القارئ للكتاب يلحظ صحة نسبة الكتاب إليه.

---

1 (?) نص على ذلك في ترجمته لنفسه كما في الوثائق المصورة من مجلة المنهل المجلد 39 لعام 1398 هـ (ص 99) وذكر ذلك في أول (ق/ 7) من المخطوط .

2 (?) ينظر: مجلة المنهل (39/99) لعام 1398هـ.

3 (?) ينظر: روضة الناظرين (3/ 30) وعلماء نجد خلال ثمانية قرون (2/ 119) والمبتدأ والخبر (1/ 328 – 329) وتكملة معجم المؤلفين (ص 165 – 166) وتتمة الأعلام (1/ 152 – 153) .

المبحث الثاني :

موضوع الكتاب وسبب تأليفه .

موضوعه : الرد على الرافضة.

وســـبب التـــأليف : ذكر رحمه الله أنه لما بعثهم الملك عبد العزيز بن عبد الـــرحمن الفيصل آل ســـعود رحمه الله للـدعوة إلى الله, توجهـوا إلى منـاطق انتشر فيها مـذهب الشـيعة الرافضة, فاقتضى ذلك الأمر تـأليف هذه الرسالة, في بيان مــذهب الرافضة وما هم عليه من الانحراف, وكان ذلك عام (1346هـ) [1] **.**

المبحث الثالث:

منهج المؤلف في الكتاب ومصادره فيه

منهج المؤلف – رحمه الله – في هــذا الكتــاب منهج السلف الصالح – رحمهم الله – في الـرد على المخـالف, المبــني على الاســتدلال بالكتــاب, والســنة, والنقل عن علماء السلف, والاستشهاد بكلامهم.

فهو يبيَّن مذهب الرافضة, ويذكر ما عندهم من عقائد فاسدة, وخزعبلات, ويردها بالأدلة النقلية الساطعة الصريحة, والبراهين العقلية القاطعة الصحيحة.

معتمداً على كتاب منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – , حيث جعل أكثر تعويله عليه, مما أكسب هذا الكتاب قيمة علمية فكأنه كالمختصر له , مع ما فيه من النقول الأخرى, والفوائد العظمى.

أسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب كما نفع بالمنهاج وغيره من كتب السلف , وبالله التوفيق.

---

1 (?) ينظر (ص 89) من النص المحقق.

أما مصادره فكثيرة , ومن أهمها منهاج السنة النبوية.

وقد رجع المؤلف رحمه الله في هذا الكتاب إلى عدد من الكتب وهي كالآتي :

م	الكتاب ومؤلفه	الصفحة من المخطوطة
1	الاحتجاج بالسنة للسيوطي .	3-30
2	أعلام الموقعين لابن القيم .	3-8-23-53-59-78
3	أوثق عرى الإيمان . لمحمد بن عبد الوهاب .	99
4	الباعث على إنكار البدع والحوادث لأبي شامة .	3
5	بدائع الفوائد . لابن القيم .	26
6	البداية والنهاية لابن كثير .	46-78
7	تاريخ الخلفاء للسيوطي .	19
8	تاريخ نجد لابن غنام .	31
9	فتح المنان تتمة منهاج التأسيس رد صالح الإخوان للألوسي للألوسي .	68
10	تفسير ابن كثير .	21-61
11	تفسير البغوي .	26
12	جلاء الأفهام لابن القيم .	55-75
13	أحكام القرآن لابن العربي .	61
14	الجامع الصحيح للبخاري .	9
15	حوادث بني الزمان للمرزوقي القطري .	66

16	الحوادث والبدع . لابن وضاح .	96
17	خلق أفعال العباد للبخاري .	36
18	رد الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب على الزيدية .	34
19	رد الشيخ عبد اللطيف على ابن جرجيس .	90
20	الروح لابن القيم .	52-90
21	الزواجر للهيتمي .	88-92
22	زاد المعاد لابن القيم .	53-70
23	السبعينية لابن تيميه .	76
24	سيرة العمرين لابن الجوزي .	18
25	الشريعة للآجري .	4
26	صحيح مسلم .	9
27	الصارم المسلول لابن تيمية .	95
28	عدة الصابرين لابن القيم .	98
29	عقيدة أهل السنة والجماعة التي نقلها حرب عن الإمام أحمد .	11
30	غذاء الألباب للسفاريني .	86
3	الفتاوى المصرية لابن تيمية .	52- -54-62-65

6		
كما نقل عن علماء دون التصريح بأسماء كتبهم وهم:		
47	أبو إسماعيل الصابوني، من كتاب عقيدة السلف وأصحاب الحديث	96
48	ابن الجوزي، من كتبه: الموضوعات، وتلبيس إبليس	34-65-78
49	الذهبي، من كتاب ميزان الاعتدال	101
50	ابن اللحام، من كتاب الاختيارات.	62
51	عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، من كتاب الدرر السنية.	100
52	سليمان بن سحمان، من كتاب تنبيه ذور الألباب السليمة عن الوقوع في الألفاظ المبتدعة الوخيمة.	50
53	سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، من كتاب التوضيخ لتوحيد الخلاق.	95
54	ابن سعدي، من كتاب الفتاوى السعدية.	72
رحمهم الله جميعاً .		

المبحث الرابع :
قيمة الكتاب العلمية .

تظهر قيمة الكتاب العلمية فيما يأتي:

1. الاستشهاد بالنصوص والنقول الكثيرة عن أئمة السلف.
2. تظهر قيمة الكتـاب في موضـوعه " الـرد على الرافضة ".
3. ما تضــمنه الكتــاب من بيــان عقيــدة الرافضة وضــلال مذهبهم.
4. الاختصـــــار المفيد كما يجد ذلك من تصـــــفحه من أول وهلة.

وإليك نماذج من ذلك:

1. نقل عن الإمـــــام أحمد - رحمه الله – مقدمة كتابه في الـــــرد على الجهمية:" الحمد لله الـــــذي جعل في كل زمــان فــترة من الرسل, بقايا من أهل العلم, يــدعون من ضل إلى الهدى, ويصبرون منهم على الأذى, يحيون بكتـاب الله المـوتى, ويبصـرون بنـور الله أهل الضـلالة والعمى ... " [1]
2. نقل في [ق/ 10] من المخطوط عن شيخ الإسلام من كتابه " العقيدة الواسطية " فقال: فصل: ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .
3. نقل في [ق/ 12] من المخطوط عن السفارينى في " شرح العقيدة " : " قال بعض المحققين: البحث عن أصول الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين, وعما جرى بينهم من الموافقة والمخالفة, ليس من العقائد الدينية, ولا من القواعد الكلامية, وليس هو مما ينتفع به في الدين".
4. نقل في [ق/ 21] من المخطوط عن شيخ الإسلام من " الفتاوى المصرية " فقال: " قال شيخ الإسلام في " الفتاوى المصرية ": كان مقتل عثمان - رضي

---

1 (?) الرد على الجهمية (ص85).

الله عنه - من أعظم الأسباب التي أوجبت الفتن بين الناس, وبسببه تفرقت الأمة إلى اليوم ".

5. نقل في [ق/ 23] من المخطوط عن ابن القيم من " أعلام الموقعين " فقال: ((وأما علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – فانتشرت أحكامه, وفتاويه, ولكن قاتل الله الشيعة, فإنهم أفسدوا كثيراً من علمه بالكذب عليه ...)) .
6. نقل في [ق/ 27] من المخطوط عن القحطاني في نونيته فقال :

لا تعتقد دين الروافض إنهم ... أهل المحال وشيعة الشيطان

إن الروافض شر من وطئ الحصى ... من كل إنس ناطق أو جان

مدحوا النبي وخونوا أصحابه ... ورموهم بالظلم والعدوان

7. نقل عن البخاري في [ق/ 36] من المخطوط . فقال : " قال الإمام أبو عبد الله بن إسماعيل البخاري في كتابه " خلق الأفعال " عن أبي عبيد قال: ما أبالي صليت خلف الجهمي, أو الرافضي, أو صليت خلف اليهودي والنصراني ".
8. نقل في [ق/ 53] من المخطوط عن الشوكاني فقال : " قال في نيل الأوطار: قد رواه عن النبي صلي الله عليه وسلم نحو ثمانية عشر صحابيا[1], حتى قال ابن عبد البر: إنه لم يأتي فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاف ".
9. نقل في [ق/ 94] من المخطوط عن ابن كثير فقال: " قال العماد ابن كثير- رحمه الله - على قوله تعالى

---

[1] (?) يقصد حديث سهل بن سعد – رضي الله عنه – قال: كان الناس يؤمرون أن يضع الرجل يده اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة. وسيأتي تخريجه ص (251).

((والسابقون الأولون ...)) فيا ويل من أبغضهم أو سبهم, أو أبغض أو سب بعضهم, ولاسيما سيد الصحابة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم, وخيرهم وأفضلهم, أعني الصديق الأكبر, والخليفة الأعظم, أبا بكر بن أبي قحافة ".

10. نقل في [ق/ 96] من المخطوط عن ابن وضاح في كتابه " الحوادث والبدع " فقال : " وقال محدث البلاد الأندلسية الإمام الحافظ محمد بن وضاح في كتابه الحوادث والبدع: أخبرنا غير واحد أن أسد بن موسى كتب إلى أسد بن الفرات: اعلم أخي أني حملني على الكتاب إليك, ما ذكر أهل بلادك من صالح ما أعطاك الله من إنصافك الناس, وحسن حالك مما أظهرت من السنة ".
11. نقل في [ق/ 100] من المخطوط عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن فقال : " قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ – قدس الله روحه :
12. **.** وأما إذا كان الموحد بين ظهراني أناس من المبتدعة والمشركين, ويعجز عن الهجرة, فعليه بتقوى الله, ويعتزلهم ما استطاع, ويعمل بما وجب عليه في نفسه, ومع من يوافقه على دينه, وعليهم أن يصبروا على أذى من يؤذيهم في الدين, ومن قدر على الهجرة وجبت عليه , وبالله التوفيق".

المآخذ على الكتاب:

وهذا الكتاب القيم مع اختصاره وما احتوى عليه من فوائد قيمة إلا أنه يلاحظ على المؤلف رحمه الله ما يأتي:

1/ الإسهاب في النقل.

2/ الاستدلال بأحاديث ضعيفة وعدم بيان ضعفها.

3/الخطأ في العزو في بعض المواضع فينقل من سبل السلام ويقول: قال ابن القيم في الهدي.

علما بأن هذه الملاحظات لا تقلل من قيمة الكتاب وأهميته, لقلتها، ولأنه يظهر في زمن رفع أهل الرفض فيه عن عقيرتهم, وأخذوا في الدعوة إلى مذهبهم الفاسد, أسأل الله أن يخزيهم ويذلهم وأن ينصر أهل السنة, إنه جواد كريم.

المبحث الخامس :
المقارنة بين كتاب تنزيه جناب الشريعة وكتاب الرد على الرافضة لأبي حامد المقدسي .

في هذا المبحث عقدت مقارنة بين الكتاب المحقق (تنزيه جناب الشريعة عن تمويه مذاهب الشيعة) لـ حمد بن مطلق الغفيلي, وكتاب (الرد على الرافضة) لأبي حامد المقدسي وتبين لي بعد النظر فيهما ما يأتي:

1- فعند النظر إلى عصر المؤلفين نجد أن بينهما زمناً طويلاً, فالأول في القرن الرابع عشر, إذ أنه توفي سنة 1397 هـ, والثاني في القرن التاسع, إذ أنه توفي سنه 888هـ. رحمهم الله رحمة واسعة. فنجد التفاوت في عصر كل مؤلف.
2- أما ما يتعلق بالمكان فنجد الأول عاش في نجد, والثاني عاش مابين بيت المقدس ومصر.
3- وما يتعلق بالمذهب الفقهي نجد الشيخ حمد حنبلي المذهب, وأبي حامد المقدسي شافعي المذهب[1].
4- وفيما يتعلق بالكتابين نجد أن كتاب الغفيلي اعتمد اعتماداً كلياً على منهاج السنة النبوية ونقل عن غيره, بينما كتاب أبي حامد مؤلف مستقل, ومع هذا نقل عن شيخ الإسلام ابن تيمية ص 97 و 178 – 185 ، وذكر منهاج السنة وقال: إنه لم يقف عليه.
5- نجد أيضاً أن الغفيلي قدَّم بذكر خطر التفرق في الدين والاختلاف الذي وقع في الأمة, بينما المقدسي قدَّم بذكر بداية الانحراف عن التوحيد منذ معصية إبليس, وامتناعه عن السجود, حيث عارض النص بالعقل[2].

---

1 (?) لترجمة أبي حامد المقدسي ينظـــر: دولة الإســـلام الشــريفة البهية لأبي حامــد. مؤسسة الريــان. طبعة بــيروت 1430هـ. وينظر: الضوء اللامع للسخاوي (7/ 234 – 237).

2 (?) ينظر: كتاب الرد على الرافضة للمقدسي ص (16-17).

6- ثم إن الغفيلي ذكر أن الفرقة الناجية هم أهل الحديث فقط, وهم أهل السنة والجماعة, بينما المقدسي ذكر بعض أصول الفرق المبتدعة[1].

7- ترجم الغفيلي – رحمه الله – لأعلام أئمة آل البيت, بينما المقدسي ذكر الفرق المبتدعة, وعرف بمن تنسب إليه[2].

8- جعل الغفيلي جل حديثه عن الرافضة, وفرقهم المشتهرة, بينما تطرق أبو حامد المقدسي لبعض الفرق الخارجة عن الإسلام, كالمجوس والزنادقة والثنوية, كما ذكر فرقاً إسلامية كالكرامية والأشاعرة والمرجئة وغيرها وعرف بها[3].

9- تطرق المؤلف إلى ذكر إثبات حقيقة خلافة أبي بكر – رضي الله عنه – , وذكر دعوى الرافضة نبوة علي – رضي الله عنه – , وقولهم خان الأمين, وأن علياً لم يمت, بينما ذكر المقدسي أدلة الرافضة في إمامة علي – رضي الله عنه – , مع بيان الموضوع منها والضعيف, وما صح منها يوجهه التوجيه الصحيح الموافق لمنهج أهل السنة والجماعة[4].

10- ثم نجد المؤلف – رحمه الله – يذكر أوجه التشابه بين الرافضة واليهود والنصارى, وأن أصول الرافضة يهودية, ونجد أيضاً أن أبا حامد ذكر أنهم شابهوا اليهود, وشابهوا والنصارى[5].

11- ثم يذكر المؤلف معاونة الرافضة للنصارى والمشركين والمنافقين وأصناف الملحدين, ونجد أن المقدسي يذكر معاونة الرافضة للتتار[6].

---

1 (?) ينظر: ص (37).
2 (?) ينظر: ص (37-70).
3 (?) ينظر: ص (22-30).
4 (?) ينظر: ص (73-117).
5 (?) ينظر: ص (186 – 187).
6 (?) ينظر: ص (185).

12- وعندما ذكر المؤلف طرفاً من مناقب أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – نجد أن المقدسي ذكر تفضيل أبي بكر على سائر الصحابة[1].
13- وعندما ذكر الغفيلي أن الرافضة شر من الخوارج, نجد أن المقدسي قد ذكر ذلك أيضاً[2].
14- ثم إن الغفيلي قد ذكر مناقب الخلفاء الراشدين, وبالمقابل نجد أن المقدسي ذكر شبهة الرافضة حول مسألة الإمامة والمفاضلة بين الصحابة رضوان الله عليهم[3].
15- ولما عقد المؤلف فصولاً في المسائل العقدية التي خالف فيها الرافضة أهل السنة, كمسألة سب الصحابة, والتقية, وإعانتهم للكفار, وعقيدتهم في المهدي, وقذف أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – , وذكر مشابهتهم لليهود في خصال كثيرة, وعمارة المشاهد, وعقيدة الرجعة, وحلفهم بغير الله كحياة علي والحسن والحسين, وغير ذلك من المخالفات, نجد أن المقدسي قد تعرض لبعض المسائل العقدية التي خالفوا فيها أهل السنة والجماعة, كمسائل التقية, وتفضيل علي – رضي الله عنه – , وذكر بعض مسائل الإيمان كمسمى الإيمان, والاستثناء فيه[4].
16- ولما ذكر الغفيلي أن أصول فرق الشيعة ثلاثة وهي: الغالية والإمامية والزيدية, نجد أن المقدسي قد ذكر أن طوائف الشيعة ثلاثة وهي: الغالية والسبابة والمفضلة[5].
17- ولما جاء الغفيلي إلى مسألة سب الصحابة – رضوان الله عليهم – ذكر عقوبة ذلك, وذكر بعض الرؤى, ونقل عن بعض الأئمة تكفيرهم, ثم جزم

---

1 (?) ينظر: ص (166 – 178).
2 (?) ينظر: ص (184).
3 (?) ينظر: ص (73 – 117).
4 (?) ينظر: ص (52 – 61).
5 (?) ينظر: ص (177).

بتكفيرهم، وقال المقدسي عندما ذكر ما عند الرافضة من مكفرات قال: لا يتوقف الواقف عليه في تكفيرهم والحكم عليهم بالمعروف من دين الاسلام [1].

نجد أن المقدسي ذكر أن أقوالهم كفرية.

18- ولما ذكر المؤلف ما يتعلق بالمسائل الفقهية التي خالف فيها الرافضة أهل السنة والجماعة كمسألة إنكار المسح على الخفين, وتحريم الأرنب, والضب, ولحم الجمل, والضبع, والطحال, ومسألة مسح الرجلين, وتحريم ذبائح أهل الكتاب, وإباحة المتعة, وتجويز الجمع بين المرأة وعمتها, أو خالتها, وزيادتهم في الأذان " أشهد أن علياً ولي الله أو حي على خير العمل ", نجد أن المقدسي تعرض لبعض المسائل الفقهية التي خالفوا فيها أهل السنة والجماعة, كقولهم إن غسل الرجلين ليس بواجب, ووجوب مسح الرجلين, وإباحة المتعة[2].

19- ولما عقد المؤلف فصلاً في ذكر مناقب الصحابة وأهل البيت, نجد أن المقدسي ذكر فصلاً في أقوال أهل البيت في الثناء على الشيخين ومحبتهم.

20- ولما ختم الغفيلي كتابه بفصل في التحذير من موالاة أهل البدع – وخصوصاً الرافضة –, نجد أن المقدسي قد عقد فصلاً فيما صح من النهي عن الابتداع في دين الإسلام[3].

21- أما من حيث ما يلاحظ على الكتابين فنجد أن المؤلف – رحمه الله – اكتفى بالنقول من علماء أهل السنة, ولم يرجع إلى شيء من كتب الرافضة, وأغلب كتابه نقول عن أئمة السلف رحمهم الله رحمه واسعة كما بينت ذلك في مصادر المؤلف في كتابه[4].

---

1 (?) ينظر: ص (71).
2 (?) ينظر: ص (118).
3 (?) ينظر: ص (119 – 128).
4 (?) ينظر: ص (203 – 216).

بالمقابل نجد أن المقدسي – رحمه الله – أَلَّف كتاباً مستقلاً لم يعتمد على أن يكون نقلاً أو تلخيصاً لكتاب مع نقله عمن سبقه لكن نلاحظ ما يلي:

1. أنه غاير بين السلف والحنابلة ؟ !
2. ونقل عن بعض العلماء ممن قسم البدع إلى ثلاثة أضرب, وإلى خمسة.
3. واستدل بأحاديث ضعيفة وموضوعة.

ولا يخفى أن كل محدثة في الدين بدعة, وكل بدعة ضلالة, ولا يصح تقسيم البدع إلى حسنة وسيئة, إذ كل محدثة بدعة كما قال صلى الله عليه وسلم[1].

4. وفي الخاتمة سأل بجاه سيد المرسلين, وسائر النبيين, والأولياء, والصالحين[2].

ولا يخفى ما في ذلك من الشرك. وبالله التوفيق.

وامتاز كتاب تنزيه الشريعة عن كتاب الرد على الرافضة بما يأتي :

1- ذكر مناقب الخلفاء الراشدين وفضائل أهل البيت .

2- ذكر شيئاً من حماقات الرافضة كسرداب سامراء وانتظار المهدي .

وادعائهم شرب دم عمر, وأكل لحمه, واتخـاذهم نعجة تكون حمراء اللون رمزاً لعائشة – رضي الله عنها – , وإقامة المآتم.

3- ذكر بعض المصنفات في العقيدة .

4- ذكر أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله .

5- ذكر من فرق الرافضة قبيلة النخاولة المعروفة .

6- ذكر تخصيص الرافضة علياً بقول عليه السلام, وكرم الله وجهه .

---

[1] (?) ينظر: تخريجه ص (123).

[2] (?) ولا يخفى أن ذلك من التوسل الممنوع وهو بدعة.

7- ذكر أوضاع تكره في الصلاة .
8- ذكر عقيدة أهل السنة في المهدي .
9- ذكر أن من المصائب التي ابتلي بها أهل البيت انتساب الشيعة لهم .
10- شمل كتابه أغلب المسائل عند الرافضة وخاصة المتأخرة منها .
11- ذكر عقوبة من سب الصحابة, وجزم بتكفير الرافضة .
12- ذكر حجب التوبة عن صاحب البدعة .
13- ذكر ذم أهل البدع والنهي عن مجالستهم .
14- ختم بوصية في كتاب الله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) [آل عمران: 102].

المبحث السادس :

وصف النسخة الخطية ونماذج منها.

وصف المخطوطة .

عدد النسخ نسخة واحدة, وهي النسخة الأصلية بخط المؤلف–رحمه الله– , وحصلت عليها من ابنه الشيخ: أبي حمزة سليمان بن حمد الغفيلي وفقه الله.

تقع المخطوطة في (55 ورقة = 108 صفحة) , مع إضافةٍ زيادة لصفحة 78 ورقتين الأولى فيها 17سطراً, والثانية فيها 12 سطراً، بنفس ترقيم الصفحة.

عدد الأسطر في كل صفحه يتراوح ما بين 18- 21 سطراً .

وعدد الكلمات في كل سطر يتراوح ما بين 16- 24 كلمة .

موضوعات المخطوطة .

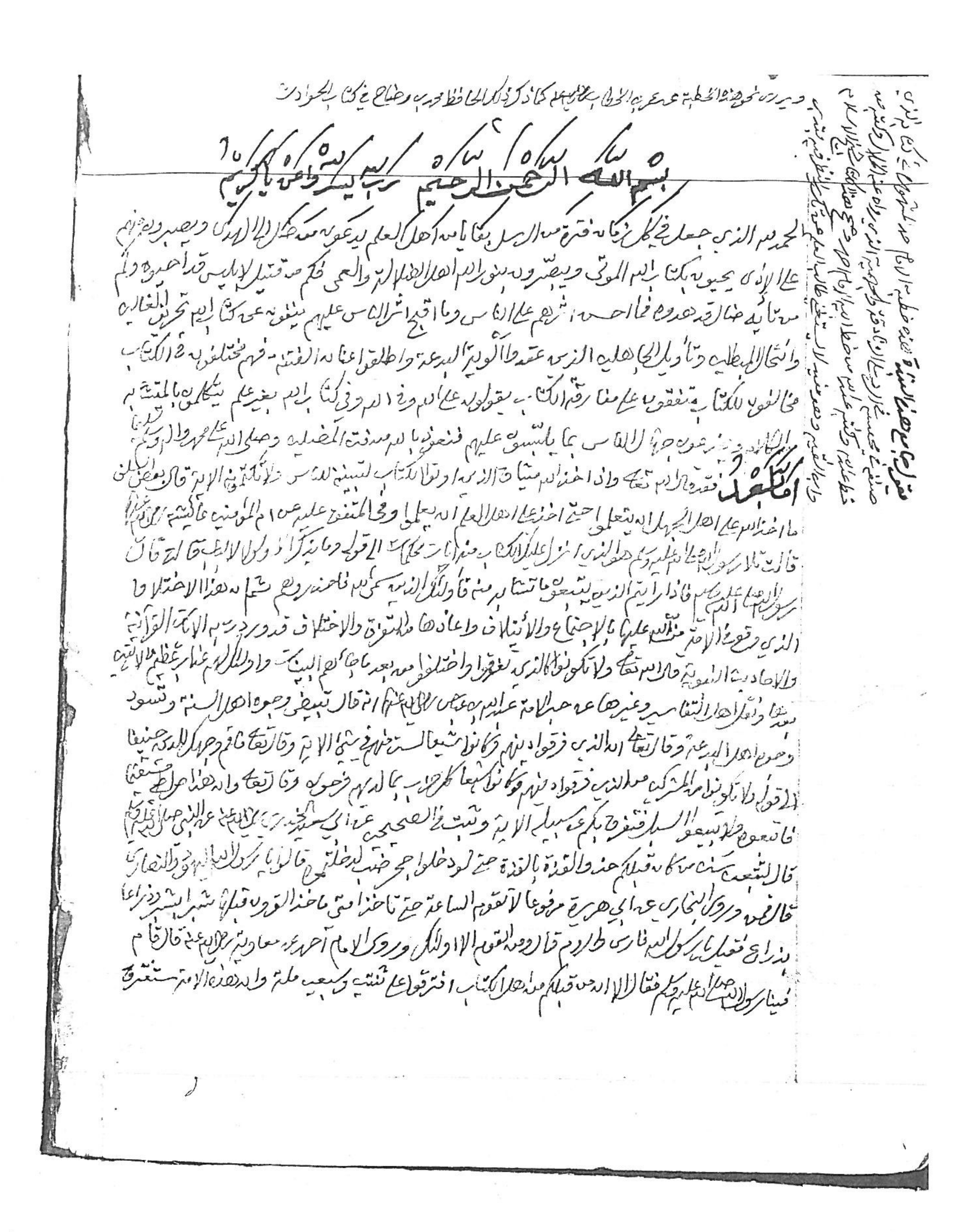
وضعت هذا الفهرس للموضوعات مفصلاً لبيان ما اشتمل عليه المخطوط من موضوعات هامة ومفيدة.

والمؤلف –رحمه الله- قد وضع فهارس للمخطوط (ق/ 107- 108).

نماذج من المخطوطة .

تنزيه جناب الشريعة عن تمويه مذاهب الشيعة
وكشف ذوي العلوم والفنون الغامضة عن مكنون
معتقدات الرافضة بالأدلة النقلية الساطعة
الصريحة والبراهين العقلية القاطعة
الصحيحة جمع الفقير إلى ربه الغني
عبد الله بن مطلق الغفيلي
غفر الله له ولوالديه
ولمشايخه وإخوانه
ولجميع المسلمين
آمين

الصفحة الأولى من المخطوط



بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن يا كريم

الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى ويصبرون منهم على الأذى يحيون بكتاب الله الموتى ويبصرون بنور الله أهل العمى فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه وكم من ضال تائه قد هدوه فما أحسن أثرهم على الناس وما أقبح أثر الناس عليهم ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين

الصفحة الثانية من المخطوط

٢٢

~~فإنه حسن لا يقدح في هذا التعليم المضطرب لم يرفع كذلك يكون العلم القديم~~

قد يكون تارة وقيل أخرى ويكون يدفع جهة ويرتفع عن أخرى والله المستعان وبه المستغاث والله المستكى

علي بن أبي طالب رضي الله عنه زوج البتول فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين في الجنة

وهو علي بن أبي طالب رضي الله عنه واسم أبيه عبد مناف وقيل اسمه كنيته بن عبد المطلب أحد الخلفاء الأربعة

والشجعان المشهورين قال الإمام أحمد ابن حنبل في الخلافة والتفضيل ومناقبه كثيرة ومآثره شهيرة

قال الإمام أحمد في رسالته إلى مسدد التي رواها القاضي أبو يعلى وابن الجوزي وابن إبراهيم بن مفلح ولا نعلم

تعالوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من أبي بكر ولا نعلم تعالوا بعد أبي بكر أفضل من عمر ولا بعد عمر نعلم

تعالوا أفضل من عثمان ولا بعد عثمان نعلم تعالوا أفضل من علي بن أبي طالب قال أحمد كنا نقول أبو بكر وعمر

وعثمان ونسكت عن علي حتى صح لنا حديث ابن عمر في التفضيل قال أحمد هم والله الخلفاء الراشدون المهديون

قال الشيخ عبد القادر البدراني رحمه الله في كتابه المدخل الحديث الذي أشار إليه الإمام وصححه الحافظ أبو القاسم

علي بن عساكر الدمشقي رواه في ترجمة أبي بكر الصديق رضي الله عنه من تاريخه الكبير عن ابن عمر قال كنا نقول

ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي أفضل الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي فيبلغ ذلك

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ينكره وفي لفظ ثم ندع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نفاضل بينهم وحيث أن الإمام

أشار إلى صحة الحديث تركنا الكلام عليه اكتفاء بتصحيح أعلام المحدثين قال ابن الجوزي فضائل علي الصحيحة كثيرة

غير أن الرافضة لم تقنع فوضعت له ما يضع لا ما يرفع وحوشيت حاشيته من الاحتياج إلى الباطل

قال في المنهاج وأحمد بن حنبل لم يقل إنه صح لعلي من الفضائل ما لم يصح لغيره بل أحمد أجل من أن يقول مثل

هذا الكذب لا يقوله أحمد وغيره من أئمة الحديث لكن قد يقال روي له ما لم يرو لغيره لكن أكثر ذلك مما تعلم

كذبه أو خطؤه ودليل واحد صحيح المقدمات سليم المعارض خير من عشرين دليلا مقدماتها ضعيفة بل باطلة

وجميع معارضه تامة صحيحة منزلة لها إلى نقيضها اهـ

نموذج من صفحات المخطوط

٥٦

فصل ومن هفوات الشيعة الواضح الوضيع وشطحهم الفاضح الفضيع تمثيلهم لمن يبغضونه مثلا اتخاذهم
حلسا مملوا اما سمنا واما عسلا ثم يشقون بطنه فيخرج الدسم فيشربونه او يضعون طعاما ونحوه ثم يشقونه
بالسكاكين ونحوها فيأكلونه ويقولون هذا مثل ضرب عمر وشرب دمه وأكل لحمه واذا اوقد احدهم نارا واطفاها
قال انشقت في لحية عمر ومثل اتخاذهم نعجة او غيرها وقد تكون حمراء الكون عائشة تسمى الحميراء ويعذبونها
بنتف شعرها وغير ذلك ويرون ان ذلك عقوبة لعائشة ومثل تسميتهم لحمارين من حمر الرحى ونحوها احدهما
بابي بكر والاخر بعمر ثم عقوبة الحمارين جعلا منهم تلك العقوبة للشيخين وتارة يكتبون اسماءهم على اسفل
ارجلهم حتى ان بعض الولاة جعل يضرب رجلي من فعل ذلك ويقول انما ضربت ابا بكر وعمر ولا ازال اضربهما حتى
اعدمهما ومن المعلوم ان المثلة لا تجوز وان عقوبة الدواب المسماة بذلك وايذاءها بغير حق محرم وان هذه
الافعال لا تصدر الا من احمق الناس واجهلهم وحكي ان في الكوفة في زمن الامام ابي حنيفة رحمه الله رافضي له بغلتان
سمى احداهما بابي بكر والاخرى بعمر وكان يقربهما في الخدمة ويعذبهما فاتفق ان احداهما رفسته حتى قتلته
فقال الامام انظروا ان البغلة التي سماها بعمر هي التي قتلته فراوا الامر كما ذكر رحمه الله نقله شارح مشكاة
المصابيح الشيخ ملا علي بن سلطان القاري رحمه الله في كتابه شم العوارض في الرد على الروافض ونقل فيه ايضا
ان شيطان الطاق وهو شيخ الرافضة على الاطلاق كان يتوجه للامام الاعظم يعني ابا حنيفة كثيرا من الايام
فدخل الشيطان يوما الحمام وكان فيه الامام وكان قريب العهد بموت الاستاذ حماد يعني ابن ابي سليمان
شيخ ابي حنيفة رحمهما الله فقال الشيطان مات استاذكم فاسترحنا منه فقال الامام استاذنا مات واستاذكم
من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فتحير الرافضي وكشف عورته فغمض الامام نظره فقال الشيطان يا نعمان
منذ كم اعمى الله نظرك فقال منذ هتك الله سترك فبادر الامام الى الخروج من الحمام وانشد هذا الكلام
احوال دنيا قولي بلا غي وحكمة وما قلت قولا حيث فيه بمنكر الا يا عباد الله خافوا الهكم ولا تدخلوا الحمام الا بمئزر
اه قال شيخ الاسلام ولقد حدثني ثقة انه كان لواحد منهم كلب فدعاه احد منهم بكير بكير فقال صاحب

نموذج من صفحات المخطوط

٩٠٦

وذلك أسوء على من أهلكوا وفي سبيل الله قتلوا أصبحت بين معاشر هجروا الهدى
وتقبلوا الأخلاق من أسلافهم قوم أحاول رشدهم وكأنما حاولت نتف الشعر من آنافهم
ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز ذي انتقام و
من سبيل الهوى والعصبية والسفسطة فذلك لا ينفع فيه شيئا ولا يجدي به وما أخشاها
بيوت والقصد به لكل انتفاع طالب الحق بالكشف عما انطووا عليه من المذهب الخبيث الردي
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل اللهم أرنا الحق حقا ووفقنا لاتباعه
وأرنا الباطل باطلا ووفقنا لاجتنابه ولا تجعله ملتبسا علينا فنتبع الهوى واجعلنا للمتقين
إماما وآخر الكلام كأوله خاتمة دعوى أهل الجنة أن الحمد لله رب العالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين وله الكبرياء
في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم اللهم بارك على محمد وآل محمد وصل على محمد وعلى آل محمد واجز محمدا صلى الله عليه وسلم
عنا ما هو أهله اللهم صل وسلم وبارك على محمد وعلى آل محمد وأصحابه وأولاده وأهل بيته وذريته ومحبيه
وأتباعه ومن تبعهم على منهجهم أجمعين يا أرحم الراحمين آمين وقد صار تسويده في عام ١٣٤٦ العدول
ثم بيضته الآن عند الاهتمام بنشره راجيا من المولى الكريم أن ينظمه في سلك حملة العلم
الذين ينفون عنه تحريف الغالين وتأويل الجاهلين وانتحال المبطلين بقلم جامعه الفقير إلى ربه
الغني عبده محمد بن مطلق بن إبراهيم بن راشد الفغيلي متمثلا بما صح إليه العبد الصالح رب
أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي
إني تبت إليك وإني من المسلمين وذلك في عام ١٣٧٣ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل
الصلاة والسلام والتحية

الصفحة الأخيرة من
المخطوط

القسم الثاني:
النص المحقق

تنزيه جناب الشريعة عن تمويه مذاهب الشيعة
وكشف ذوي العلوم والفنون الغامضة عن مكنون معتقدات الرافضة بالأدلة النقلية الساطعة الصريحة والبراهين العقلية القاطعة الصحيحة[1].

جمع الفقير إلى ربه الغني عبده / حمد بن مطلق الغفيلي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وإخوانه وجميع المسلمين آمين[2] /

ق/ 1

---

1 (?) هكذا عنوان الكتاب وقد اختصرته على الغلاف لطوله.

2 (?) في الحاشية اليسرى لهذه الصفحة كتب المؤلف –رحمه اللـــــــه-: (في حــــــــوزة جامعه حمد بن مطلق الغفيلي 7/1373هـ).

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وأعن يا كريم

الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل, بقايا من أهل العلم, يدعون من ضل إلى الهدى , ويصبرون منهم على الأذى, يحيون بكتاب الله الموتى, ويبصِّرون بنور الله أهل الضلالة والعمى, فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه, وكم من تائه ضال قد هدوه, فما أحسن أثرهم على الناس, وما أقبح أثر الناس عليهم. ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين, وانتحال المبطلين, وتأويل الجاهلين, الذين عقدوا ألوية البدعة, وأطلقوا عنان الفتنة, فهم مختلفون في الكتاب, مخالفون للكتاب, متفقون على مفارقة الكتاب, يقولون على الله, وفي الله, وفي كتاب الله بغير علم, يتكلمون بالمتشابه من الكلام, ويخدعون جهال الناس بما يلبِّسون عليهم, فنعوذ بالله من فتن المضلين[1], وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً.

أما بعد:

فقد قال الله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ) [آل عمران: 187].

---

[1] (?) هذه مقدمة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله, في كتابه الرد على الجهمية والزنادقة(ص85). بدأ بها المؤلف كتابه, وغيره من العلماء, لما فيها من المعاني العظيمة.

قال المؤلف رحمه الله في حاشية المخطوط: (يقول جامع هذه النبذة: هذه خطبة الإمام أحمد المشهورة في كتابه الذي صنفه في مجلسه, في الرد على الزنادقة والجهمية, الذي رواه عنه الخلال, وكتبه من خطه عبد الله, وكتبه عبد الله من خط أبيه الإمام أحمد, وصحح هذا الكتاب شيخ الإسلام, وابن القيم, وهو مفيد لا يستغني طالب العلم عن تكرير النظر فيه بتدبر. ويروى نحو هذه الخطبة عن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – كما ذكر ذلك الحافظ محمد بن وضاح في كتاب الحوادث اهـ).

ينظر كتاب : ما جاء في البدع لابن وضاح (ص32) .

قال بعض السلف: (ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا , حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا)[1].

وفي المتفق عليه, عن أم المؤمنين عائشة[2] رضي الله عنها قالت: (تلا رسول الله ﷺ: (ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ) إلى قوله تعالى: (ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ) قالت: قال: رسول الله ﷺ : (فإذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه, فأولئك الذين سمَّى الله فاحذروهم) [3] .

ثم إن هـــذا الاختلاف الـــذي وقع في الأمة, -منّ الله عليها بالاجتمـــــــاع والائتلاف, وأعاذها من التفـــــــرق والاختلاف-, قد وردت به الآيـــات القرآنية, والأحـــاديث

---

[1] (?) روي هذا الأثر عن علي بن أبي طالب – رضـي اللـه عنـه –، وقد ذكره القرطبي، ولم أقف عليه مسنداً. ينظر: الجـامع لأحكام القرآن (4/ 194), وفيه الحسن بن عمارة (متروك). ينظر: تقريب التهـذيب لابن حجر (ص162) بـرقم (1264). (دار الرشـيد. سـوريا. حلب. الطبعـة الثالثـة 1411 هـ). والكـافي الشـافي لابن حجـر (ص63). (دار احيـاء الـتراث العربي. بيروت, لبنان. الطبعة الأولى 1418هـ).

[2] (?) أم المؤمنين عائشة الصديقة بنت الصديق أبي بكر رضي الله عنهما, أفقه النساء وأعلمهن, تكنى بأم عبد الله, تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية للهجرة, وكانت أحب نسائه إليه, كانت مرجعـا في الفتيـا, تـوفي عنهـا صـلى الله عليه وسلم وهي ابنة ثمان عشرة سنة, وكان مكثها معه تسع سنين. توفيت رضي الله عنها بالمدينة سنة (58هـ) ولها (2210) أحاديث.

ينظر: الاستيعاب في معرفـة الأصـحاب (3/236_239)، والإصابة لابن حجر (8/16).

[3] (?) الإمام البخـاري في صـحيحه كتـاب التفسـير, بـاب (منـه آيات محكمات) (3/162) برقم (4547) (دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الثانية 1423هـ). والإمام مسلم في صحيحه كتاب العلم, باب النهي عن إتباع متشـابه القـرآن (4/2053) بـرقم (2665) واللفـظ لـه (دار الحـديث. الطبعـة الأولى 1412هـ).

النبوية, قال الله تعالى: (ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ)[آل عمران: 105] والآيتين بعدها[1].

ونقل أهل التفاسير وغيرها, عن حبر الأمة: عبد الله بن عباس[2], رضي الله عنهما أنه قال: تبيض وجوه أهل السنة, وتسود وجوه أهل البدعة[3].

وقال تعالى: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ) [الأنعام: 159]
وقال تعالى : (ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ) إلى قوله تعالى : (ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ) [الروم: 30 – 32] وقال تعالى: (ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ) [الأنعام: 153].

---

1 (?) قال تعالى: (ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ **وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**}.

2 (?) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي: يكنى أبا العباس, ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم, حبر الأمة وفقيه العصر, وإمام التفسير, من المكثرين في الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم له (1660) حديثا, شهد الجمل وصفين مع علي, وكف بصره في آخر عمره, وسكن الطائف, وتوفي رضي الله عنه سنة (68).
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (2/85_88) وتهذيب الأسماء واللغات (1/300_302)، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (4/141).

3 (?) ينظر: تفسير ابن كثير (1/391).

وثبت في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري[1] رضي الله عنه عن النبي قال: (لتتبعن سنن من كان قبلكم, حذو القذة بالقذة[2], حتى لو دخلوا جحر ضبٍ لدخلتموه) قالوا: يا رسول الله اليهود والنصارى, قال: (فمن)[3]، وروى البخاري[4] عن أبي هريرة[5] مرفوعًا: (لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي مأخذ القرون قبلها, شبرًا بشبر,

---

1 (?) سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري الخزرجي, كان ملازما للنبي صلى الله عليه وسلم روى عنه أحاديث كثيرة بلغت (1170) حديثا, غزا اثنتي عشرة غزوة, الإمام المجاهد,مفتي المدينة, توفي رضي الله عنه وأرضاه في المدينة سنة (74).

ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1/330)، والإصابة في تمييز الصحابة (3/78).

2 (?) أي: مثلاً بمثل، يضرب في التسوية بين الشيئين. والقذة من القذ وهو القطع يعني به قطع الريشة المقذوذة عن صاحبها في التسوية. ينظر: مجمع الأمثال (1/ 255).

3 (?) صحيح الإمام البخاري كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة, باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (لتتبعن سنن من كان قبلكم) (4/424) برقم (7320). وصحيح الإمام مسلم كتاب العلم, باب اتباع سنن اليهود والنصارى (4/2054) برقم (2669).

4 (?) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري أبو عبد الله حافظ الإسلام, صاحب الجامع الصحيح, أصح كتاب بعد كتاب الله, وصاحب كتاب خلق أفعال العباد. توفي رحمه الله بخر تنك من قرى سمرقند سنة 256.

ينظر: وفيات الأعيان (4/188_191)، و تهذيب الأسماء واللغات (1/77_79) وسير أعلام النبلاء (12/391_471).

5 (?) عبد الرحمن بن صخر الدوسي, اليماني سيد الحفاظ الصحابي الجليل, قدم المدينة عام خيبر فأسلم ولزم النبي صلى الله عليه وسلم على ملء بطنه, ولي المدينة, واستعمله عمر على البحرين, وأكثر مقامه بالمدينة وبها توفي رضي الله عنه عام (59هـ) وله من الأحاديث (5374) حديثا.

وذراعًا بذراع)ـ فقيل يا رسول الله, فارس والروم؟.
قال:(ومن القوم إلا أولئك)[1].
وروى الإمام أحمد[2] عن معاوية[3] – رضي الله عنه – قال: قام فينا رسول الله ﷺ فقال: (ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب, افترقوا على ثنتين وسبعين ملة, وإن هذه الأمة ستفترق / على ثلاث وسبعين فرقة: ثنتان وسبعون في النار, وواحدة في الجنة, وهي الجماعة)[4].

ق/ 2

ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (2/107) والإصابة في تمييز الصحابة (4/316).

1 (?) صحيح الإمام البخاري كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة, باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (لتتبعن سنن من كان قبلكم) (4/423- 424) برقم (7319).

2 (?) الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الله من أئمة أهل السنة والجماعة قد نصر الله به الحق يوم فتنة القول بخلق القرآن التي أوذي فيها وسجن وهو من الحفاظ المتقنين والزهاد المعدودين صنف المسند الذي أحتوي على ثلاثين ألف حديث توفي رحمه الله سنة(241)ـ ينظر: مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي، وفيات الأعيان (1/63_65) وتهذيب الأسماء واللغات(1/117_120) وسير أعلام النبلاء (11/177_358).

3 (?) معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموي, صحابي جليل ولد بمكة, وأسلم عام الفتح, من دهاة العرب, ومؤسس الدولة الأموية, وأحد العظماء الفاتحين, وهو أول من ركب البحر, له (130) حديثا, توفي رضي الله عنه بدمشق سنة (60).
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (2/365_369)، وتهذيب الأسماء واللغات (1/493_495)، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (6/151).

4 (?) مسند الإمام أحمد (6/33) برقم (16935) (دار الفكر . الطبعة الأولى 1411 ه), ورواه أبو داود في السنن كتاب السنة, باب شرح السنة (4/197) برقم (4597) (دار الريان. طبعة 1408ه), والدارمي في السنن كتاب السير , باب في افتراق هذه الأمة (2/690) برقم (2423) (دار القلم. دمشق. الطبعة الأولى 1412 ه) (كلهم من حديث

وفي رواية الترمذي[5][6] (كلهم في النار إلا واحدة) قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال: (من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي). قال: هذا حديث غريب مفسَّر لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

وقد أخطأ بعضهم, في تعريف الفرقة الناجية, أنها أهل الحديث والأشعرية[7]،

معاوية رضي الله عنه), والحاكم في المستدرك (1/ـ 128) (دار المعرفة. بيروت). وقال عن رواية أبي هريرة: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وصححه الشاطبي كما في الاعتصام (2/408) وحسنه ابن حجر كما في الكافي الشاف برقم (385) (ص 108).

وقد سجلت رسالة علمية في هذا الحديث بقسم العقيدة بالجامعة الإسلامية، للباحث أحمد سردار، ثم طبع الكتاب بعمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية وهو كتاب قيم نافع، تكلم على الحديث رواية ودراية.

5 (?) محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الترمذي, من أئمة علماء الحديث وحفاظه, صاحب كتاب: جامع الترمذي, عمي في آخر عمره وتوفي رحمه الله بتر مذ سنة (279).

ينظر: وفيات الأعيان (4/278) وسير أعلام النبلاء (13/270_277) وتذكرة الحفاظ (2/633_635).

6 (?) جامع الترمذي كتاب الإيمان, باب ما جاء في افتراق هذه الأمة (5/26) برقم (2641)ـ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وقال عنه: حديث حسن صحيح (5/25– 26) برقم (2640) (دار الكتب العلمية. بيروت. بتحقيق: أحمد شاكر. الطبعة الأولى 1408 ﻫ).

وقال شيخ الإسلام في الفتاوى: الحديث صحيح مشهور في السنن والمسانيد (3/345).ـ وحسنه الألباني كما في السلسلة الصحيحة (1/358–ـ 367) برقم (204). وفي تعليقه على أبي داود (ص 689).

7 (?) الأشعرية: تنسب إلى أبي الحسن الأشعري الذي ولد سنة 260هـ وتوفي سنة 324هـ وهي طائفة من أهل الكلام ومن أكبر الفرق الإسلامية وأوسعها انتشاراً ومن عقائدهم: إثبات الصفات السبع العقلية وهي: (العلم – القدرة – الحياة

والماتريدية[1].

ولفظ الحديث الوارد في هذا الباب (واحدة) ينافي التعدد, فتعين أن يكونوا أهل الحديث فقط, وهم أهل السنة والجماعة[2].

وخرَّج الترمذي, عن ابن عباس مرفوعًا: (إن يد الله على الجماعة)[3]. وعن ابن عمر[4] مرفوعًا, وزاد: (ومن شذَّ شذَّ في النار)[5]. وتواترت الأحاديث بالحث على لزوم الجماعة.

– الإرادة – الكلام – السمع – البصر). وإن الإيمان عندهم هو التصديق، وتعويلهم على العقل والجدل وعلم الكلام. ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل: لابن حزم (3 /ـ 144 – 145) والملل والنحل: للشهرستاني (1/ 106- 118).

1 (?) الماتريدية من طوائف أهل الكلام, تنسب هذه الطائفة إلى محمد بن محمود بن محمد المعروف بأبي منصور الماتريدي. توفي سنة (333ه) ومن عقائدهم: إثبات ثمان صفات وهي: (العلم – القدرة – الحياة – الإرادة – الكلام – السمع – البصر – التكوين) والإيمان عندهم التصديق فقط.

ينظر: الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات, للأفغاني. والماتريدية دراسة وتقويماً, لللهيبي.

2 (?) ما ذكره المؤلف هو الحق وأن الفرقة الناجية هم أهل السنة والجماعة. وهم أتباع السلف وهم أهل الحديث والأثر, وهو ما ذكره علماء السلف. قال شيخ الإسلام في مقدمة الواسطية : أما بعد فهذا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة. الواسطية ص (5).

3 (?) جامع الترمذي كتاب الفتن, باب ما جاء في لزوم الجماعة (4/405)ـ برقم (2166). قال أبو عيسى: وتفسير الجماعة عند أهل العلم هم أهل الفقه والعلم والحديث، والحديث صححه الألباني كما في صحيح الجامع (2/1340) برقم (8065).

4 (?) عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي, أبو عبد الرحمن, صحابي جليل نشأ في الإسلام, وهاجر إلى المدينة مع أبيه,وشهد فتح مكة, وولد وتوفي فيها, أفتى الناس في الإسلام ستين سنة. وهو آخر الصحابة موتا بمكة, توفي رضي الله عنه بمكة سنة (73 ه) وله (2630) حديثا.

قال الإمام أبو شامة[1] شيخ النووي[2] – رحمهما الله – في كتاب الباعث في إنكار البدع والحوادث: ((حيث جاء الأمر بلزوم الجماعة, فالمراد به لزوم الحق واتباعه. وإن كان المتمسك به قليلاً, والمخالف له كثيراً؛ لأن الحق هو الذي كانت عليه الجماعة الأولى من عهد النبي وأصحابه, ولا نظر إلى كثرة أهل الباطل بعدهم .

ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (2/80_82)، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (4/181).

5 (?) جامع الترمذي كتاب الفتن, باب ما جاء في لزوم الجماعة (4/405) برقم (2167).

1 (?) أبو شامة الإمام العلامة شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان بن أبي بكر بن إبراهيم بن محمد المقدسي المقرئ النحوي, واشتهر بأبي شامة لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر ومن أشهر كتبه : كتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث, توفي سنة (665هـ).
ينظر: تذكرة الحفاظ (4 / 1460 – 1462).

2 (?) النووي: هو الإمام العلامة المحدث أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي الدمشقي الفقيه الشافعي. كان علماً من أعلام الإسلام في زمانه. ولد في بلدة نوى جنوبي دمشق ثم قدم إلى دمشق صغيراً وسكن في المدرسة الرواحية ثم في دار الحديث وكانت دراسته لكتاب الله وتفاسيره وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم وشروحه.
من مصنفاته: روضة الطالبين. وشرح صحيح مسلم, والأذكار, ورياض الصالحين, وغيرها كثير... توفي رحمه الله في بلدة نوى سنة 676هـ ينظر: البداية والنهاية لابن كثير (13/294)، وينظر كتاب: المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي، تحقيق: محمد العيد الخطراوي، مكتبة درا التراث، المدينة المنورة، الطبعة الأولى 1409هـ.

قال عمرو بن ميمون الأودي[1]: صحبت معاذًا[2] باليمن, فما فارقته حتى واريته في التراب بالشام, ثم صحبت بعده أفقه الناس: عبد الله بن مسعود[3] – رضي الله عنه – فسمعته يقول: (عليكم بالجماعة, فإن يد الله على الجماعة).

ثم سمعته يومًا من الأيام وهو يقول: (سيلي عليكم ولاة يؤخرون الصلاة عن مواقيتها, فصلُّوا الصلاة لميقاتها, فهي الفريضة, وصلُّوا معهم, فإنها لكم نافلة).

---

[1] (?) عمرو بن ميمون الأودي اليماني أبو عبد الله, أدرك الجاهلية وأسلم في الأيام النبوية, قدم زمن الصديق مع معاذ بن جبل وصحبه إلى الشام ثم سكن الكوفة معدود في كبار التابعين , توفي سنة (75هـ).

ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (2/ 185 – 186) (المكتبة العصرية. بيروت. الطبعة الأولى 1431هـ). وتهذيب الأسماء واللغات (1/ 418) وسير أعلام النبلاء (4/ 158 – 161).

[2] (?) معاذ بن جبل بن عمرو الأنصاري الخزرجي, أبو عبد الله الصحابي الجليل, كان أعلم الأمة بالحلال والحرام, أسلم وهو فتى, وشهد العقبة والمشاهد كلها, وبعد غزوة تبوك بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن معلما, ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم عاد إلى المدينة, واستخلفه عمر على الشام وتوفي بها سنة (18) رضي الله عنه وارضاه له (157) حديثا.

ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (2/345_348)، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (6/136).

[3] (?) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي, أبو عبد الرحمن,من أكابر الصحابة فضلا وعلما من السابقين إلى الإسلام, أول من جهر بالقرآن بمكة, ولي بيت مال الكوفة, وقدم المدينة في خلافة عثمان فتوفي فيها عن نحو ستين سنة, وذلك سنة (32) له من الأحاديث (848).

ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (2/66_70) وتهذيب الأسماء واللغات (1/316_318) والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (4/233).

قال: قلت: يا أصحاب محمد، ما أدري ما تحدِّثونا ! قال: وما ذاك ؟. قلت: تأمرني بالجماعة, وتحضُّني عليها. ثم تقول: صل الصلاة وحدك، وهي الفريضة, وصل مع الجماعة وهي نافلة.

قال: يا عمرو بن ميمون, قد كنت أظنُّك من أفقه أهل هذه القرية, تدرى ما الجماعة؟. قلت: لا.

قال: إن جمهور الجماعة الذين فارقوا الجماعة. الجماعة: ما وافق الحق وإن كنت وحدك))[1].

قال نعيم بن حماد[2] : – يعني إذا فسدت الجماعة – : فعليك بما كانت عليه الجماعة, قبل أن تفسد, وإن كنت وحدك، فإنك أنت الجماعة حينئذٍ.

أخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي[3]،

---

1 (?) رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (1/ 108 – 109) برقم (160).

2 (?) نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث بن همام بن سلمة بن مالك أحد الأئمة الأعلام أبو عبد الله الخزاعي المروزي الفرضي, قال الذهبي: وكان من أوعية العلم ولا يحتج به, وقال نعيم: من أوعية العلم ولكن النفس لا تركن إلى رواياته. صنَّف كتاب الفتن والملاحم مطبوع في مجلد (دار الكتب العلمية. تحقيق: مجدي الشوري. سنة 1423هـ) وطبع عن دار المعارف بالرياض في مجلدين. بتحقيق: سمير الزهيري. سنة 1431 هـ. توفي سنة (229 هـ). ينظر : تاريخ الثقات (ص451) وسير أعلام النبلاء (10/ 595 – 612) وميزان الإعتدال (4/267 –270).

3 (?) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي, الخراساني البيهقي . وبيهق عدة قرى من أعمال نيسابور. أبو بكر، الحافظ العلامة, الثبت الفقيه, شيخ الإسلام . له مصنفات عديدة منها: السنن الكبير, والأسماء والصفات, وشعب الإيمان, وغيرها كثير توفي رحمه الله سنة (458).

ينظر: وفيات الأعيان (1/75_76) سير أعلام النبلاء (18/163_170) وتذكرة الحفاظ (3/1132_1135).

في كتاب "المدخل"[2].[3]

وقال أبو شامة: ((قال الدارمي[4]: أخبرنا الحسين بن منصور[5], حدثنا أبو أسامة[6] عن مبارك[7] عن الحسن البصري[8] قال: السنة والذي لا إله إلا هو بين الغالي والجافي, فأصبروا عليها – رحمكم الله – فإن أهل السنة كانوا أقل الناس فيما مضى, وهم أقل الناس فيما بقي, الذين لم يذهبوا مع أهل الأتراف في أترافهم, ولا مع

---

[2] (?) الباعث على إنكار البدع والحوادث لأبي شامة (ص 91 - 92) (دار الراية. الطبعة الأولى1410هـ).

[3] (?) لم أقف عليه في المدخل. وقد نقلـه عن أبي شـامة ابن القيم كمـا في إغاثـة اللهفـان (1/69–70). وقـد رواه ابن عسـاكر كمـا في تـاريخ دمشـق (46/ـ 409). قـال الألبـاني: بسند صحيح. ينظر: مشكاة المصابيح بتحقيـق الألبـاني (1/ 61).

[4] (?) عبد الله بن عبـد الـرحمن بن الفضـل بن بهـرام التميمي الـدارمي, كنيتـه أبـو محمـد, إمـام أهـل زمانـه ورع حافـظ, صاحب كتاب السنن , توفي رحمه اللـه في سـمرقند سـنة (255هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (12/224_232) وتذكرة الحفاظ (2/534_536) وطبقات الحنابلة (1/188).

[5] (?) الحسين بن منصور بن جعفر بن عبد الله بن رزين الإمام الحافظ الكبير, أبو علي السلمي النيسابوري وثقـه النسـائي, وقال الحاكم: هو شـيخ العدالـة والتزكيـة في عصـره، تـوفي سنة (238 هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (11/ 383 – 384) و تهذيب التهذيب (2/ 334).

[6] (?) حماد بن أسامة بن زيد القرشي, أبو أسامة الكوفي مولى بني هاشم, الحافظ, توفي سنة (201هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (9/ 277 – 279) وتهذيب التهذيب (3/ 3 – 4).

[7] (?) مبارك بن فضالة بن أبي أمية الحافظ المحدث, أبو فضالة القرشي العدوي مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه, من كبار علماء البصرة, صحب الحسن وحدَّث عنه فأكثر. توفي سنة (165هـ).

أهل البدع في بدعهم, وصبروا على سنتهم حتى لقوا ربهم, فكذلك إن شاء الله فكونوا)) [1]. [2]

وقـــال العلامة ابن القيم – رحمه الله – في الأعلام: ((وأعلم أن الإجمـاع والحجة والسـواد الأعظم هو العـالم صاحب الحق, وإن كان وحده, وإن خالفه أهل الأرض)) ... إلى أن قـال: ((وقد شذ النـاس كلهم زمن أحمد بن حنبل إلا نفـرًا يسـيرًا, فكـانوا هم الجماعــة, وكـانت الفقهـاء والمفتـون والخليفة وأتباعه هم الشـاذون, وكـان الإمـام أحمد وحــده / هو الجماعــة, ولما لم يتحمل هــذا عقــول النــاس قـالوا للخليفــة: يا أمــير المؤمــنين, أتكــون أنت وقضــاتك وولاتك والفقهــاء والمفتــون كلهم على الباطل وأحمد وحده على الحـق؟ فلم يتسع علمه لـذلك, فأخـذه بالسياط والعقوبة بعد الحبس الطويل.

ق/ 3

فلا إله إلا اللــــه, ما أشــــبه الليلة بالبارحة [3], وهي السبيل المهيع [4] لأهل السنة والجماعة حـتى يلقـوا ربهم, مضى عليها سلفهم, وينتظرها خلفهم : ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ

ينظر: سير أعلام النبلاء (7/ 281 – 285) وتهذيب التهذيب (10/ 26 – 28).

8 (?) الحسن بن أبي يسار أبو سعيد مولى زيد بن ثابت الأنصاري, ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر – رضي الله عنه – عالم أهل البصرة. من كبار التابعين. توفي سنة (110هـ).
ينظر: الفهرست (ص 283) وسير أعلام النبلاء (4/ 563 – 588) وتذكرة الحفاظ (1/ 71 – 72) وتهذيب التهذيب (2/ 243 – 248).

1 (?) سـنن الـدارمي في المقدمة (1/ 77). (دار القلم. دمشق. الطبعة الأولى 1412هـ).

2 (?) الباعث على إنكار البدع والحوادث (ص72).

3 (?) أي ما أشبه بعض القوم ببعض. ويضرب في تساوي الناس في الشر والخديعة. ينظر: مجمع الأمثال للميداني (2/ 324 – 325).

4 (?) المهيع: الطريق الواضح الواسع البيِّن. ينظر: لسان العرب (8/ 378 – 379).

ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ) [الأحزاب: 23]. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)) [1] .

---

[1] (?) أعلام الموقعين (3/308-309). (دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى 1411هـ).

فـصْـلٌ

اعلم يا من منّ الله عليه بالإيمــان, وفقنا الله وإيــاك للثبات عليه حتى الممـات, إذ هو مـركب الفـوز والأمـان, أنه لما كــان في هــذه الســنة, وهي ســنة ست وأربعين وثلاثمائة وألف من الهجــرة النبويــة, على صــاحبها أفضل الصلاة والسـلام والتحيـة, بعثنا الإمـام المبجَّل, والـرئيس المفضَّــل, صــاحب الفخر والســيادة, خــادم الحــرمين الشريفين, ملك الحجـاز, وسـلطان نجد وملحقاتهـا: عبد العزيز بن عبد الـرحمن آل فيصل آل سـعود[1] لا زال إلى المقام في سـمو وصـعود, لأجل الـدعوة إلى الله تعـالى, كما هي سُــنَّة رســول الله ﷺ, وخلفائه الراشـــدين, ومن سلك سنتهم إلى يوم الدين, فلما قدمنا بعض الجهات[2],

---

1 (?) الملـك عبـد العزيـز بن عبـد الـرحمن آل فيصـل من آل مقرن من ربيعة. ملك المملكة العربية السعودية (الثالثة).

جدد إمارة آل سعود بفتح الرياض سنة 1319هـ، وبدأ في الجهاد والدعوة إلى أن وحدّ المملكة عـام 1351 هـ واستمر في الجهــاد والــدعوة إلى أن تــوفي اثــر نوبــة قلبيــة عــام 1373هـ.

ينظر: الأعلام (20-4/19)، والوجيز في سيرة الملك عبد العزيز, لخير الدين الزركلي. والملـك عبـد العزيـز آل سـعود أمة في رجل, لعبد الله التركي.

2 (?) يقصـد الشـيخ بلـدة السـوارقية حيث بعثهم الملـك عبـد العزيز رحمه الله إليها سنة 1346 هـ .

وهذه البلدة قرية آهلة بالسكان مشهورة بالزراعة تابعـة لمحافظـة مهـد الـذهب تبعـد عنهـا 80 كيلاً غربـاً , وتقـع في الجنوب الغربي من المدينة النبوية على بعد 180 كيلاً .

السوارقية وتنطق السويرقية لبني سـليم ثم سـكنها من بعدهم قبيلة الأشراف الذين ينتسب إليهم هــؤلاء الرافضة ثم سكن معهم بعض القبائـل من مطـير وحـرب وعتيبـة وقبائـل أخـرى , فيهـا الآن مركـز للأمـارة وبعض الـدوائر الحكوميـة. ينظر: معجم البلدان (5/88) ومعجم معـالم الحجـاز (4/246 – 247).

رأينا غـالب أهلها في جاهلية جهلاء, وتخبطتهم الشـياطين خبط عشواء[1], لاسيما مذهب الشيعة الرافضة.

فإن الشيطان قد استمال إليه كثيرًا من الناس, وجال بهم بالوسواس, ودعاية أهلها السِّرية قد جذبت فئامًا من البـــوادي, وأهل القـــرى, ذوي العقـــول الرديـــة, حـــتى استحســـنت العامة مـــذهب الرافضة, وقبلت النفـــوس الجاهلة الظالمة زخارف شبهاتهم الداحضة.

فاقتضى الخـــاطر الفـــاتر, ونظر القاصـــر. تصـــنيف رسالة, وتأليف عجالة, في الإشارة إلى بعض مثـالب هـذا المذهب الشنيع, وما أنطوى عليه أهله من سيء الاعتقاد والقـــول والفعل الوضـــيع, لأجل التحـــرج من وعيد قوله تعالى: **(** [illegible] **)** [البقرة: 159]

وروى الآجري[2] في " كتاب السنة ", عن معاذ مرفوعًا: (إذا حدث في أمتي البدع وشتم أصحابي, فليظهر العالم علمه,

---

[1] (?) العشـواء هي الناقـة الـتي تـرعى ليلاً وتتعشـى, وقـولهم خبـط فلان خبـط عشـواء إذا خبـط أمـره على غـير بصـيرة. والعشوة: ركوب الأمر على غير بيان.
ينظر: لسان العرب (15/ 59 – 60).

[2] (?) الإمام المحدث الثقة أبو بكر محمد بن عبد الله البغدادي الآجري شيخ الحرم المكي الشـريف من أئمـة السـلف, كـان قد نشأ ببغداد وحدث بها قبل سنة ثلاثين وثلاثمائة , ثم انتقل إلى مكة فسكنها حتى توفي بها سنة (360 هـ) من الهجرة , ودفن بهـا. من أهم كتبـه كتـاب (الشـريعة) و (أخلاق حملـة القرآن) ينظر: سير أعلام النبلاء (16 / 133 - 136) وتذكرة الحفاظ (3 / 936) .

فمن لم يفعل فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين)[1].

والشيعة الرافضة, أعظم ذوي الأهواء جهلاً وظلمًا, يعادون خيار أولياء الله من بعد النبيين, من السابقين الأولين / من المهاجرين والأنصار, والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه, ويلعنونهم, ويوالون الكفار والمنافقين وأصناف الملحدين, من المبتدعة الغاوين الضالين, ويعاونون هؤلاء على المسلمين, في مثل إعانتهم للمشركين من الترك وأضرابهم, على أهل الإسلام بالجزيرة[2]، والشام[3]، وخراسان[4]،

ق/ 4

---

1 (?) كتاب الشريعة للآجري (5 /ـ 2562 –ـ 2563). (دار الوطن, الطبعة الثانية 1420هـ).

وقال المحقق : إسناده فيه ضعف. وأخرجه ابن عساكر وابن رزقويه والديلمي كما في السلسلة الضعيفة, وحكم عليه الألباني بالنكارة . ينظر: الضعيفة (4/14) برقم (1506).

وروى الطبراني عن ابن عباس - رضي الله عنهما – قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) (المعجم الكبير 12/ 97) وحسنه الألباني كما في صحيح الجامع (2/ 1077) برقم (6285) .

2 (?) الجزيرة: هي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام تشتمل على ديار مضر وديار بكر سميت بذلك لأنها بين دجلة والفرات بها مدن وحصون وقلاع كثيرة ومن مدنها حرَّان والرها والرقة ونصيبين وميافارقين والموصل وغير ذلك، وهي الآن ضمن دولة العراق.

ينظر: معجم البلدان (3/ 54) ومعجم ما استعجم (2/ 381 – 382).

3 (?) الشام: هي تلك الأرض الممتدة ما بين الفرات إلى العريش المتاخم للديار المصرية وأما عرضها فمن جبل طيء إلى بحر الروم وبها من المدن حلب وحمص ودمشق وبيت المقدس وطرابلس وعكا وصور وعسقلان وغير ذلك. وتضم اليوم بلاد سوريا والأردن ولبنان وفلسطين.

والعراق[1] وغير ذلك, وإعانتهم للنصارى على المسلمين بالشام ومصر وغيرها, في وقائع متعددة وهي من أعظم الحوادث, التي كانت في الإسلام في المائة الرابعة والسابعة, ولما قدم كفار الترك إلى بلاد المسلمين, وقتل من المسلمين مالا يحصى عدده إلا رب العالمين, كانت هذه الطائفة من أعظم الناس عداوة للمسلمين ومعاونة للكافرين"[2] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمة الله تعالى – :

((ولما انكسر المسلمون سنة غازان[3], أخذوا -يعني

ينظر: معجم البلدان (5/ 116 – 119) ومعجم ما استعجم (3/ 773). .

4 (?) خراسان: بلاد واسعة تمتد من العراق حتى الهند وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو وغيرها.
ينظر: معجم البلدان (3/218–221) ومعجم ما استعجم (2/489–490).

1 (?) العراق: هي تلك البلاد الممتدة على نهري دجلة والفرات والعراقان الكوفة والبصرة. سميت بذلك من عراق القربة وهو الخرز المثنَّى الذي في أسفله أي أنها أرض العرب. قال ابن الأعرابي: سمي عراقاً لأنه سفل عن نجد ودنا من البحر أخذ من عراق القربة وهو الخرز الذي في أسلفها.
ينظر: معجم البلدان (6/ 305).

2 (?) منهاج السنة النبوية (1/14) بتصرف يسير. طبعته جامعة الإمام بتحقيق د. محمد رشاد سالم , وأعيدت الطبعة بإذن الجامعة عام (1424هـ) في أربعة مجلدات , نشر (دار الفضيلة) المملكة العربية السعودية .

3 (?) سنة غازان: هي أن دمشق كانت في ذلك الحين تابعة للملكة المصرية , وكان ملك مصر الناصر محمد بن قلاوون الذي عاد من منفاه بالكرك بعد مقتل المنصور لاجين في السنة الماضية (698هـ) وكان نائب السلطان المصري في دمشق وبلاد الشام أقوش الأفرم بعد أن فر سلفه سيف الدين قبجق المنصوري إلى إيران والتحق بملكها غازان المذكور , فوردت الأخبار في أواخر سنة (698هـ) بزحف غازان من إيران نحو حلب , وعلم بذلك الناصر محمد بن قلاوون فخرج من مصر إلى غزة في محرم (699هـ) ولبث

الرافضة- الخيل والسلاح والأسارى, وباعوهم للكفار والنصارى بقبرص[1], وأخذوا من مرّ بهم من الجند, وكانوا أضر على المسلمين من جميع الأعداء, وحمل بعض أمراءهم راية للنصارى, فقالوا له: أيما خير: المسلمون, أو النصارى؟. فقال: بل النصارى. فقالوا له: مع من تحشر يوم القيامة؟. فقال: مع النصارى[2] .

وهكذا معاونتهم لليهود, إذا صار لهم دولة أمر شهير, حتى جعلهم الناس لهم كالحمير, وقد جرَّب الناس منهم هذه الأمور غير مرة[3], بل كرة إثر كرة.

والله الهادي إلى السبيل, وحسبنا الله ونعم الوكيل.

فيها شهرين يستعد ويراقب حركات غازان. وفي ربيع الأول (699هـ) وصل الناصر إلى دمشق , وكان الوقت شتاء , فتمون من دمشق بالرجال والأموال والعتاد حتى اقترضوا أموال الأيتام , وزحف إلى الشمال , فالتقى بالتتار في واي سلمية يوم 27 ربيع الأول (699هـ) وكانت ملحمة انكسرت فيها جيوش الناصر محمد قلاوون , وواصل غازان زحفه فاستولى على بعلبك والبقاع, فنزح أعيان دمشق إلى مصر يتبعون الملك الناصر في انسحابه وبقيت دمشق بلا رعاة, والتف الشاميون حول شيخ الإسلام ابن تيمية يطلبون منه الخروج لمقابلة غازان وطلب الأمان منه للشعب. ينظر: البداية والنهاية (7/14–11). والمنتقى من منهاج الإعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال (ص 342).

[1] (?) قبرص: دولة قائمة على جزيرة في شرق حوض البحر الأبيض المتوسط , في جنوب شرق أوربا وجنوب غرب آسيا استقلت سنة 1960م عن بريطانيا. تم تقسيمها بعد التدخل العسكري التركي سنة 1974م إلى جزئين ذو أغلبية سكانية يونانية في الوسط والجنوب, وجزء ذو أغلبية سكانية تركية في الشمال. أعلن في سنة 1983م قيام جمهورية شمال قبرص التركية في القسم التركي.
ينظر: معجم البلدان (7/ 17).

[2] (?) منهاج السنة النبوية (3/296- 297)

[3] (?) المصدر السابق (1/14) والنقل هنا ليس بالنص.

فـصْـلٌ

وقد تكفل شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني –رحمه الله تعالى– في منهاجه[1] المعني في الرد على الرافضي, بكشف شبهات الشيعة, وتبيين مذاهبهم, فقد استخرج بمناقشيه مكنون عوراتهم, وقبح مثالبهم.

وقد أحسن من مدح الشيخ في تصنيف المنهاج فقال رحمه الله[2]:

بأقوم منهاج أتى القوم أحمدُ	فما لي لا أثني عليه وأحمدُ
إمامٌ حباه الله علمًا وحكمة	وقلبًا نقياً نوره يتوقدُ
فقام بأمر الحق في الناس صادعًا	بأوضح برهان له العقل يشهدُ

---

1 (?) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية .

2 (?) القائل هو الأديب الشيخ: طه بن محمود قطرية الدمياطي الشافعي. تلقى تعليمه في الأزهر وتدرج في مراحله التعليمية حتى أصبح أحد علمائه عمل مصححاً في دار الطباعة الأميرية ببولاق. إلى أن أصبح رئيساً لها, له قصائد شعرية ومنظومة في فن الصرف. توفي بمصر سنة (1325هـ) وهذه القصيدة من تقريظه لكتاب المنهاج عند طباعته.

ينظر: منهاج السنة النبوية (4/ 299 – 300) (طبعة المكتبة العلمية. بيروت.) وغاية الأماني في الرد على النبهاني (1/ 525 – 526) للألوسي. تحقيق: الداني بن منير ال زهوي. (مكتبة الرشد. الرياض. الطبعة الثانية 1426هـ).

وبدد أهواء تجمع شملها	بها ضل قوم والضلال مبددُ
أتاهم وهم شتى المذاهب مالهم	من العقل هاد أو من الدين مرشد
أتاهم دليل الرفض والنصب حالك	وقاعدة الطغيان فيهم توطد /
أتى معشرا للغي أهدى من القطا	ولم يبصروا طرق الرشاد فيهتدوا
أتى أمة بغض الصحابة دينهم	وسب أبي بكر به قد تعبدوا
فأنكر ما قد خالف الدين والهدى	ومن ديننا إنكار ما ليس يحمدُ
وأفشى كتاب الله فيهم وإنهم	أُباة عن الإذعان للحق شردُ
وناضل عن صحب النبي وحزبه	ومن لهمُ رأي وقول مسددُ
فهل مثل هذا الحبر أولى بشكره	على ما أتاه أم تراه يفندُ
ولكنَّ أعداء الفضائل جمة	وهل ساد إلا ذو الأيادي المحسَّد
سأشكره دهري عن الناس إذ غدا	عليهم جميعًا لابن تيمية اليدُ
فلو كان تأليف الفتى مخلدًا له	لكان من المنهاج والله مخلدُ

ولو كان في الدنيا جزاء لمحسن		لكان له فيها النعيم المؤبدُ

فأسألك اللهم هتَّان رحمة		على قبره ما لاح في الأفق فرقدُ

ومخبر الكتاب, ومؤلفه فوق ما في الوصف, جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

فلهذا جعلت تعويلي في الغالب عليه, وجل استنادي في جمع هذه العجالة عليه, مع ما يسر الله لدي من كتبه, وكتب أهل السنة, تغمدهم الله برحمته.

قال الحفظي[1] رحمه الله :

---

[1] (?) محمد بن أحمد بن عبد القادر الحفظي العجيلي العسيري الرجالي , من كبار علماء عسير في بلدة رجال ألمع , وعاش حياته بين عسير ونجد والحجاز, عمل مدرسًا ومرشدًا في قومه, عيّنه الإمام سعود ابن محمد نائبًا لوالده في القضاء , ثم قاضيًا بعد وفاة والده وقد حظي بمكانة علمية مرموقة, توفي سنة (1237ه) ينظر: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن (2/268-269), والأعلام (6/17ـ 18), ومعجم المؤلفين (3/ 278).

وقد كفينا والسعيد من كفـي وإن في التخفيف لطفاً قد خفي[1] .

لقد كفانا العلماء, واستوعبوا, وأجملوا, وفصلوا, وأطنبوا, وقد كتبتها وعلقتها لاستذكرها لنفسي, ولمن شاء الله من بعدي, وأبناء جنسي, لعموم البلوى بمذاهب الشيعة الرافضة بين المسلمين, وخصوصًا كثرة أهله في البلاد المقدسة وضواحيها ؛ لأنهم يخفون مذهبهم هذا, ويتواصون بكتمانه, ولذلك من أصول دينهم عندهم التقية[2], وهي أن يقول أحدهم بلسانه ما ليس في قلبه, فكم راج مذهبهم الفاسد على كثير من العوام , وقَبِل تمويهاتهم الجهلة الطغام.

---

1 (?) استشهد المؤلـف بـبيت من أرجـوزة لـه في بيـان دعـوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب يـذكر فيهـا مـآثر آل سـعود لمـا استجابوا لدعوتـه وآووه ونصـروه فمحى اللـه بدعوتـه رحمـه اللـه وبالجهـاد على ذلـك شـعار الشـرك ومعابـده . قـال في مطلعهـا: الحمـد للـه حقًـا مسـتحقًا أبدًا- للـه رب العـالمين سرمدا.

ينظر: الهدية السنية التحفة الوهابيـة النجديـة (مجموعـة رسائل) جمع الشـيخ سـليمان بن سـمحان (ص101 – 102) مكتبة التوفيق. الرياض. توزيع رئاسة البحـوث العلميـة والإفتاء والدعوة والإرشاد.

2 (?) التقية: اتقيت الشيء يعني حذرتـه، وهي عند أهل السـنة والجماعة أن يتكلم المرء بلسانه وقلبه مطمئن بالإيمان، كما قال تعالى: ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﭼ آل عمـران: ٢٨، وهي رخصة عند الضـرورة العارضة وليست من أصـول الـدين، بينما عند الرافضة هي كتمـان الحق وسـتر الاعتقاد فيه ومكاتمة المخالفين، وترك مظـاهرتهم بما يعقب ضرراً في الدين أو الدنيا.

وقد جعلوها من أسس العقائد حيث قالوا: إن تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له.

ينظر: الجامع لأحكام القرآن (4/38)، القاموس المحيط ص(1731)، ومسـألة التقـريب بين أهل السـنة والشـيعة (1/330-331).

وكونهم يخفون هذا المذهب, وُيسِرُّونه مما لا يسقط وجوب دعوتهم إلى مذهب أهل السنة, وتفتيش عقائدهم وكشف حقيقة مذهبهم, وأسرارهم وهتك أستارهم, كيف وفي الأثر المعروف عن الحسن البصري – رحمه الله – : (اذكروا الفاجر بما فيه, كي يحذره الناس)[1].

وقد قيل للإمام أحمد بن حنبل: الرجل يصوم, ويصلي, ويعتكف, أحب إليك, أو يتكلم في أهل البدع ؟

قال: ((إذا صام وصلى وأعتكف فإنما هو لنفسه, وإذا تكلم في أهل البدع, فإنما هو للمسلمين هذا أفضل)) [2].

قال شيخ الإسلام: ((بيان حالهم, وتحذير الأمة منهم, واجب باتفاق المسلمين))[3].

وأرجو إن شاء الله أن يكون حجة للمستنجد, ومحجة للمسترشد, وتبصرة للجاهل المتردد, وموعظة للمتهور المتلدد: (ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ) [الأنفال: 42]. /

ق/

وسميت الكتاب: (**تنزيه جناب الشريعة, عن تمويه مذاهب الشيعة, وكشف ذوي العلوم والفنون الغامضة, عن مكنون معتقدات الرافضة, بالأدلة النقلية الساطعة الصريحة, والبراهين العقلية القاطعة الصحيحة**) [4].

---

1 (?) هذا الأثر عن الحسن قد ورد مرفوعاً إلى النبي غير ثابت عنه. قال شيخ الإسلام: وأما الحديث فليس هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم. ولكنه مأثور عن الحسن البصري. وقال الألباني: موضوع. وقد ورد عن الحسن البصري.

ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام (15/ـ 286) و (28/ 219) (طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. عام 1416هـ)، والسلسلة الضعيفة (2/52-ـ 53) برقم (583).

2 (?) طبقات الحنابلة (3/400) . (للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى طبعة دار المعرفة, بيروت).

3 (?) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (28/231) .

والله الكريم أسأل, وبأسمائه وصفاته أتوسل, أن ينفع به, وأن يجعله خالصًا لوجهه, إنه قريب مجيب .

[4] (?) ولم يتضح مقصود المؤلف رحمه الله من قوله:" وكشف ذوي العلوم والفنون الغامضة".

فـصْـلٌ

وقد عَنَّ[1] لي أن أذكر أمام المقصود, أحرفًا يسيرة تلميحًا وتلويحًا, في الإشارة إلى فضل الصحابة, وخصوصًا الخلفاء الراشدين, وأهل البيت رضي الله عنهم أجمعين, فأقول والله المستعان:

لا يخفى أن العلماء من المتقدمين والمتأخرين, قد صنَّفوا في هذا الباب مصنَّفات لا تحصى, وألَّفوا في ذلك مؤلَّفات لا تستقصى؛ بل أفرد لأفراد منهم مجلدات وأجزاء على حدة, كفعل الواعظ ابن الجوزي[2] في الخلفاء[3] وغيرهم, فراجعها إن شئت, وإن أردت زيادة التحقيق, وتصحيح الوارد من الأخبار والآثار, وتزييف الزائف من ذلك, فعليك بمنهاج السنة, لشيخ الإسلام رحمه الله, فقد أتى رحمه الله بما يشفي العليل ويروي الغليل[4] .

---

1 (?) عنَّ : بمعنى ظهر.
ينظر: لسان العرب (13/ 290).

2 (?) أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبد الله, يتصل نسبه بأبي بكر الصديق – رضي الله عنه – الإمام العلامة الحافظ عالم العراق وواعظ الآفاق. المشهور بابن الجوزي له مؤلفات ومنها : زاد المسير, وبستان الواعظين, وصفة الصفوة, وصيد الخاطر, وغيرها كثير . توفي سنة (597هـ).
ينظر: وفيات الأعيان (2/ 321) وتذكرة الحفاظ (4/ 1342).

3 (?) كمطلع النيرين في سيرة العمرين. مخطوط. ومناقب عمر بن الخطاب لابن الجوزي , عناية زينب القاروط، وقد ذكر صاحب مؤلفات ابن الجوزي عبد الحميد العلوجي من كتبه: مناقب الصديق ومناقب عمر بن الخطاب ومناقب عثمان ومناقب علي. ينظر: مؤلفات ابن الجوزي لعبد الحميد العلوجي (ص227 – 228) (من منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق. الكويت. الطبعة الأولى 1412هـ).

الصَّحَابةُ رضي الله عنهم[5] .

قال الله تبارك وتعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ) الآية.[الفتح: 29]

وقال جلّ وعلا: (ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ) الآية. [المائدة: 54 – 55]

وقد زعم بعض الشيعة, أن هذه الآية نـزلت في علي, وقد قـال الحـبر الجليل أبو جعفر البـاقر[2] محمد بن على بن الحســـــين بن علي رضي الله عنهم: نـــــزلت في

---

4 (?) وقد ألّف علماء السلف كتباً كثـيرة في فضـائل الصـحابة ومنها :

1. فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله . (دار ابن الجـوزي. الطبعـة الرابعـة 1430 هـ تحقيـق: وصـي اللـه محمد عباس).
2. فضائل الصحابة للإمام النسائي. تحقيق: فاروق حمادة. دار الثقافة. المغرب. الطبعة الثانية 1404هـ.
3. فضائل الصحابة للدارقطني. تحقيق: محمـد الربـاح. مكتبـة الغرباء. المدينة. الطبعة الأولى 1419هـ.
4. الصـحبة والصـحابة , أحمـد بن علي الإمـام. دار البحـوث. دبي. الطبعة الأولى 1425هـ.

وغيرها الكثير.

5 (?) الصحابة: جمـع صـحابي وهـو من لقي النـبي صـلى اللـه عليه وسلم, مؤمنا به, ومـات على الإسـلام, ولـو تخللت ردة في الأصح .

ينظر: نزهة النظر شرح نخبة الفكر . (ص88). والصحابة هم أفضل الأمة وخير القرون قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ فكانوا على الهدى المستقيم ما كان ولا يكون مثلهم مصـابيح الدجى وحملة الوحي عن المصـطفى. القـدح فيهم قـدح في الإسلام وتنقص لرسول الأنام.

محبتهم واجبة واتباع سبيلهم وطريقتهم سنة ماضية. تواترت في فضائلهم النصوص من القرآن والسنة وأثـنى عليهم وبَيّن فضائلهم أئمة السنة. فرضـي اللـه عنهم وأرضـاهم وسـيذكر المؤلف طرقًا من فضائلهم.

المؤمــنين, فقيل له إن ناســاً يقولــون: نــزلت في علي رضي الله عنه؟.

فقال : علي من المؤمنين ,رواه أهل التفسـير, كـابن جرير[1]، وابن أبي حاتم[2][3]وغيرهما[4].

وكذا جاء نحوه عن ابن عباس وغيره, وقد وضع بعض الكذابين حديثاً مفـترى, أن هـذه الآية نـزلت في علي لما تصدق بخاتمه في الصلاة, وهـذا كـذب بإجمـاع أهل العلم بالنقل, قاله في المنهاج وتمامه فيه[5].

---

2 (?) أبـو جعفـر محمـد بن علي بن الحسـين بن علي بن أبي طالب. أحـد الأعلام المعـروف بالبـاقر من قـولهم بقـر العلم يعني شقه فعلم أصله وخفيه. من فقهاء أهـل المدينـة تـوفي سنة (114هـ) وقيل (117هـ) قـال ابن سـعد : كـان ثقـة كثـير الحديث وليس يـروي عنـه من يحتج بـه وقـال العجلي مـدني تـابعي ثقة. ينظـر: الطبقـات الكـبرى لابن سـعد (5/ـ 249) تحقيــق: محمــد عطــا. دار الكتب العلميــة. الطبعــة الثانيــة 1418هـ. وتــاريخ الثقــات للعجلي (ص410)ـ تحقيــق: عبــد المعطي قلعجي. (دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعـة الأولى 1405هـ)ـ وسير أعلام النبلاء (4 /ـ 401 –ـ 409) وتـذكرة الحفاظ (1/ 124 – 125) و تهذيب التهذيب (9 / 303) .

1 (?) جامع البيان للطبري (6/ 288) تحقيق: عبد الله التركي. دار هجر. الطبعة الأولى 1422هـ القاهرة.

2 (?) عبد الرحمن بن محمـد بن إدريس, الحنظلي الغطفـاني, المعروف بابن أبي حاتم الرازي, ويكـنى بـأبي محمـد, عـرف بالزهد وكثرة العبادة, من العلمـاء العـاملين, ومن مصـنفاته: الجرح والتعديل, والمسند, والزهد, وغيرها توفي رحمـه اللـه سنة (327).

ينظر: سير أعلام النبلاء (13/263_269) وتذكرة الحفاظ (3/829_832).

3 (?) تفسـير ابن أبي حـاتم (4/ـ 1162). (مكتبـة البـاز. مكـة المكرمة. الطبعة الأولى 1417هـ).

4 (?) ينظر تفسير ابن كثير (2/72) (دار المنار) .

5 (?) منهاج السنة النبوية (1/364).

قال شيخ الإسلام : قال الرافضي : قوله تعالى **(**ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ**)** وقد أجمعوا أنها نزلت في علي . قال

وقال سبحانه وبحمده: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ) [التوبة: 100].

ق/ 7

وقال تعالى: (ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ) [الحشر: 8 – 9].

الثعلبي في إسناده إلى أبي ذر: قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهاتين وإلا صّمتا ورأيته بهاتين وإلا عميتا يقول: (علي قائد البررة, وقاتل الكفرة , فمنصور من نصره, ومخذول من خذله). أما إني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يومًا صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد, فلم يعطه أحدُ شيئًا, فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللهم إنك تشهد أني سألت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعطني أحدٌ شيئًا, وكان عليٌ راكعًا, فأومأ بخنصره اليمنى, وكان متختمًا فيها, أقبل السائل حتى أخذ الحاتم, وذلك بعين النبي صلى الله عليه وسلم . فلما فرغ من صلاته رفع رأسه إلى السماء, وقال: (اللهم إن موسى سألك وقال: (ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ) .

فأنزلت عليه قرآنًا ناطقًا : (...). اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك, اللهم فاشرح لي صدري, ويسر لي أمري, واجعل لي وزيرًا من أهلي, عليًا أشد به ظهري) قال أبو ذر : فما استتم كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه جبريل من عند الله فقال: يا محمد اقرأ . قال: وما أقرأ ؟ قال: أقرأ: (ې ۉ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ). ثم قال شيخ الإسلام : والجواب من وجوه : أحدهما : أن يقال : ليس فيما ذكره ما يصلح أن يقبل ظناً, بل كل ما ذكره كذب وباطل من جنس السفسطة . إلى أن قال الثاني : قوله (قد أجمعوا أنها نزلت في علي) من أعظم الدعاوى الكاذبة , بل أجمع أهل العلم بالنقل على أنها لم تنزل في علي بخصوصه , وأن علياً لم يتصدق بخاتمه في الصلاة , وأجمع أهل العلم بالحديث على أن القصة المروية في ذلك من الكذب الموضوع .

وقال عز من قائل: (ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ٱ ٻ ٻ ٻ
ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ
ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ) [الإنسان: 5 – 9] إلى آخر الآيات .

والشيعة الجهلة, يرون أنها نزلت في علي وفاطمة – رضي الله عنهما – ويذكرون في ذلك قصة[1]. وفي هذا من الكذب البحت الظاهر الجلي ما لا يخفى, منها: أن السورة نزلت في مكة, وعلي إنما تزوج فاطمة بالمدينة, ولم يدخل بها إلا بعد غزوة بدر. كما ثبت ذلك في

وأما ما نقله من تفسير الثعلبي , فقد أجمع أهل العلم بالحديث أن الثعلبي يروي طائفة من الأحاديث الموضوعات... (منهاج السنة النبوية 4/ 65 – 69).

[1] ((? وهي : مرض الحسن والحسين فعادهما رسول الله ﷺ وعامة العرب, فقالوا: يا أبا الحسن, لو نذرت على ولديك. فنذر صوم ثلاثة أيام. وكذا نذرت أمهما فاطمة وجاريتهم فضة, فبرئا, وليس عند آل محمد قليل ولا كثير, فاستقرض عليّ ثلاثة آصع من شعير, فقامت فاطمة إلى صاع فطحنته, وخبزت منه خمسة أقراص, لكل واحد منهم قرصٌ, وصلى علي مع النبي ﷺ المغرب, ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه, إذ أتاهم مسكين فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد ﷺ مسكين من مساكين المسلمين, أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة. فسمعه علي, فأمر بإعطائه, فأعطوه الطعام, ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئًا إلا الماء القراح (تكرر ذلك ثلاثة أيام).فلما كان اليوم الرابع, وقد وفوا نذورهم أخذ علي الحسن بيده اليمنى والحسين بيده اليسرى وأقبل على رسول الله ﷺ وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع, فلما بصرهما النبي ﷺ قال: يا أبا الحسن, ما أشد ما يسؤوني ما أرى بكم, انطلق بنا إلى منزل ابنتي فاطمة, فانطلقوا إليها, وهي في حجرتها, وقد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع, وغارت عيناها فلما رآها النبي ﷺ قال: واغوثاه بالله أهل بيت محمد يموتون جوعاً ! فهبط جبريل على محمد ﷺ فقال يا محمد, خذ ما هنأك الله في أهل بيتك فقال: ما آخذ ياجبريل؟ فأقرأه (هل أتى على الانسان حين..) ينظر: منهاج السنة (4/ 167 – 171).

الصحيح[1], والحسن ولد سنة ثلاث من الهجرة, والحسين سنة أربع[2] .

وقال تعالى: **(**ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ**)** [الأنفال: 72] إلى آخر السورة.

وقال تعالى: **(**ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﭼ**)** [النمل: 59]

---

1 (?) ينظر: الإصابة (14/ 87 – 97).

2 (?) ينظر: منهاج السنة النبوية (4/167-171) , فقد أورد القصة وبيَّن أوجه بطلانها.

قال ابن عباس: ((هم أصحاب محمد ﷺ))[1], والآيات في صفاتهم, وفضائلهم أشهر من أن تذكر, وأكثر من أن تحصر , و بالجملة فكلما جاء في الآيات من صفات المؤمنين, وفضائلهم, فهم أولى الناس بها – رضي الله عنهم أجمعين – .

قال ابن القيم في الأعلام: ((قال الشافعي – رحمه الله – في الرسالة البغدادية التي رواها الحسن ابن محمد الزعفراني[2] عنه, وهذا لفظه : وقد أثنى الله على الصحابة في القرآن والتوراة والإنجيل, وسبق لهم من الفضل على لسان نبيهم ما ليس لأحد بعدهم, فرحمهم الله وهنأهم بما آتاهم من ذلك ببلوغ أعلى منازل الصديقين والشهداء والصالحين, أدّوا إلينا سنن رسول الله ﷺ , وشاهدوه والوحي ينزل عليه فعلموا ما أراد رسول الله ﷺ عامًا وخاصًا وعزمًا وإرشادًا, وعرفوا من سنته ما عرفنا وجهلنا, وهم فوقنا في كل علم, واجتهاد, وورع, وعقل, وأمر استدرك به علم, واستنبط به, وآراءهم لنا أحمد, وأولى بنا من رأينا عند أنفسنا, ومن أدركنا ممن يرضى أو حكي لنا عنه ببلدنا صاروا فيما لم يعلموا لرسول الله ﷺ فيه سنة إلى أقوالهم إن اجتمعوا, أو قول بعضهم إن تفرقوا, وهكذا نقول, ولم نخرج عن أقاويلهم, وإن قال أحدهم ولم يخالف غيره أخذنا بقوله)). اهـ[3] /

ق/ 8

---

1 (?) رواه ابن جرير الطبري كما في جامع البيان (20/2). وينظر : تفسير ابن كثير (3/370).

2 (?) الحسن بن محمد بن الصَّبَّاح أبو علي البغدادي الزعفراني, شيخ الفقهاء والمحدثين قرأ على الشافعي كتابه القديم. برع في الفقه والحديث وصنف فيهما, وسار ذكره في الآفاق. توفي سنة (260هـ).
ينظر: طبقات الحنابلة (1/ 138) وفيات الأعيان (2/ 73 – 74) وسير أعلام النبلاء (12/ 262 – 265).

3 (?) أعلام الموقعين (1/63).

وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – عن النبي قال: (خير الناس قرني, ثم الذين يلونهم, ثم الذين يلونهم, ثم يجئ قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه, ويمينه شهادته)[1].

وفيهما من حديث أبي سعيد – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله : (لا تسبوا أصحابي, فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا, ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه)[2].

وقال ابن مسعود: ((إن الله نظر في قلوب عباده, فوجد قلب محمد خير قلوب العباد فبعثه برسالته, ثم نظر في قلوب الناس بعده, فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد, فاختارهم لصحبته, وجعلهم أنصار دينه, ووزراء نبيه, فما رآه المؤمنون حسنًا فهو عند الله حسن, وما رأوه قبيحًا فهو عند الله قبيح)).

رواه أحمد وأبو داود الطيالسي[3].

---

1 (?) صحيح الإمام البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم, باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (2/449) برقم (3651), وصحيح الإمام مسلم كتاب فضائل الصحابة , باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم, ثم الذين يلونهم (4/1962) برقم (2533) .

2 (?) صحيح الإمام البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم, باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (لو كنت متخذاً خليلاً) (2/455) برقم (3673) , وصحيح الإمام مسلم كتاب فضائل الصحابة, باب تحريم سب الصحابة – رضي الله عنهم – (4/1967) برقم (2540).

3 (?) مسند الإمام أحمد (2/16) برقم (3600), ومسند أبي داود الطيالسي برقم (246) (ص33) (دار المعرفة. بيروت). ورواه أيضًا البغوي في شرح السنة (1 / 214 – 215) (المكتب الإسلامي). وقال الهيثمي: رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير ورجاله موثوقون . مجمع الزوائد (1/177–178) (دار الريان. القاهرة. دار الكتاب العربي. بيروت 1407هـ). وحسن إسناده موقوفاً الألباني كما في السلسلة الضعيفة (2/ 17) برقم (533).

وقال ابن مسعود – رضي الله عنه – أيضاً: ((من كان مستنًّاً فليستَّن بمن قد مات, فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة. أولئك أصحاب محمد ,كانوا أفضل هذه الأمة, أبرها قلوبًا, وأعمقها علمًا, وأقلها تكلفًا, اختارهم الله لصحبة نبيه ولإقامة دينه, فاعرفوا لهم فضلهم, واتبعوهم على أثرهم, وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم وسيرهم, فإنهم كانوا على الهدى المستقيم)). رواه رزين[1], وهو في مسند الإمام أحمد[2] .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص[3] – رضي الله عنهما – قال : خطبنا رسول الله فقال: (أيها الناس أكرموا أصحابي, وأحسنوا إليهم, وأحبوهم, فإن خير الناس أصحابي الذين بعثت فيهم, فآمنوا بالله, وصدقوني وآمنوا بما جئت به من عند الله, واتبعوه وعملوا به, ثم

---

1 (?) رزين بن معاوية بن عمار أبو الحسن العبدري السرقسطي الإمام المحدث الشهير ، صاحب كتاب تجريد الصحاح . توفي بمكة سنة(535)هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء(206-20/204).

2 (?) ينظر عن رزين في جامع الأصول (1/209). وليس في مسند الإمام أحمد كما قال المؤلف, وقد رواه ابن عبد البر في (جامع بيان العلم وفضله) (دار الكتب العلمية, بيروت) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (2/97). والطبراني في الكبير (5/121) برقم (8764) وأبو نعيم في الحلية (دار الحديث. القاهرة 1430هـ) عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما (1/377)ـ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح (1/180) وقال الألباني: وأخرجه ابن عبد البر والهروي من طريق قتادة عنه. فهو منقطع. مشكاة المصابيح (1/67–68).

3 (?) عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي, السهمي, يكنى أبا محمد, صحابي من النساك من أهل مكة, كان يكتب في الجاهلية, أسلم قبل أبيه, استاذن من النبي صلى الله عليه وسلم في كتابة ما يسمع منه صلى الله عليه وسلم فأذن له, كان كثير العبادة, عمي في آخر حياته. توفي سنة (69) رضي الله عنه وأرضاه, وله (700) حديث.
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (2/82-84).

خير الناس من بعدهم القرن الذي يلونهم, آمنوا بي واتبعوا أمر الله ولم يروني ثم القرن الذين يلونهم آمنوا بي ثم يجيء من بعدهم قرن يضيعون الصلاة, ويتبعون الشهوات, ويَدَعون ما أمرتهم به, ويأتون ما نهيتهم عنه, ويقيسون الدين بأهوائهم, ويراءون الناس بأعمالهم, ويحلفون ولا يستحلفون, ويشهدون ولا يستشهدون, ويؤتمنون فيخونون, ولا يؤدون الأمانة, ويتحدثون فيكذبون, ويقولون ما لا يفعلون, يرفع منهم العلم والحلم, ويظهر فيهم الجهل والفحش, ويرفع منهم الحياء والأمانة, ويفشو فيهم الكذب والخيانة, وعقوق الوالدين, وقطيعة الأرحام, وطول الأمل, والبخل, والحرص على الدنيا, والشح والحسد, والبغي وسوء الخلق وسوء الجوار, يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية, ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس, فإن سركم أن تسكنوا / بُحْبُوحة[1] الجنة ونعيمها, فالزموا السنة والجماعة, وإياكم ومحدثات الأمور, فإن كل محدثة بدعة, وكل بدعة ضلالة, وإن الله لا يجمع أمة محمد على الضلالة, فمن خلع الطاعة, وفارق الجماعة, وضيع أمر الله تعالى, وخالف حكم الله, لقي الله تعالى وهو عليه غضبان, وأدخله النار). رواه أبو الليث السمرقندي بهذا

ق/ 9

---

1 (?) بحبوحة. بضم الموحدتين، وسط الجنة. أي: من أراد أن يسكن وسطها وخيارها. ينظر: معجم مقاييس اللغة (ص 106)، وتحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي (6/385).

اللفظ في التنبيه[1]، وأصله في الترمذي[2], وشواهده أكثر من أن تحصى[3].

قال شيخ الإسلام في العقيدة الوسطية :

فـصْـلٌ((

ومن أصول أهل السنة والجماعة, سلامة قلوبهم وألسنتهم, لأصحاب رسول الله , كما وصفهم الله في

---

1 (?) تنبيه الغافلين للسمرقندي, الناشر (دار الكتاب العـربي. بـيروت. الطبعـة الثامنـة 1408هـ)ـ ص (207-ـ 208). وفي سنده إسماعيل بن عبد الملك, صدوق كثير الوهم, وإســحاق بن يحيى بن طلحة وهو ضعيف.
ينظر: تقريب التهذيب (ص103) برقم (390) و (ص 108) برقم (465).

2 (?) جـامع الترمـذي كتـاب الفتن , بـاب مـا جـاء في لـزوم الجماعـة (4 /ـ 404) بـرقم (2165) عن ابن عمـر قـال: خطبنا عمر بالجابية فقال: أيها الناس إني قمت فيكم كمقـام رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم فينـا فقـال: أوصـيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلـونهم ثم يفشـو الكـذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف, ويشهد الشاهد ولا يستشهد, ألا لا يخلـون رجـل بـامرأة إلا كـان ثالثهمـا الشـيطان, عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مـع الواحـد وهـو من الاثــنين أبعد. من أراد بحبويــة الجنة, فليلــزم الجماعــة من سرته حسنته وساءته سيئته فذلك المؤمن. قال أبـو عيسـى: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجـه. ورواه الإمـام أحمد في المسند (1/65) برقم (177) عن جابر بن سمرة – رضي الله عنه – قال: خطب عمر الناس بالجابية فقــال : إن رسول الله صلى الله عليـه وسـلم قـام في مثـل مقـامي هذا فقال : (أحسنوا إلى أصحابي ...).

3 (?) ومن ذلك :
أ- ما روى عمران بن حصين – رضي الله عنهما – قال : قال رسول الله صلى اللـه عليـه وسـلم: (خـير أمـتي قـرني , ثم الذين يلـونهم , ثم الـذين يلـونهم , قـال عمـران : فلا أدري : أذكر بعد قرنه قـرنين أو ثلاثًـا – ثم إن بعـدكم قوماً يشـهدون ولا يستشهدون , ويخونون ولا يؤتمنون, وينـذرون ولا يفـون ,

قوله تعالى: (ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ) [الحشر: 10]

وطاعة النبي في قوله: (لا تسبوا أصحابي, فوالذي نفسي بيده, لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبًا, ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه)[1].

ويقبلون ما جاء به الكتاب والسنة والإجماع, من فضائلهم ومراتبهم, ويفضلون من أنفق من قبل الفتح, وهو صلح الحديبية[2] وقاتل, على من أنفق من بعده وقاتل.

ويظهر فيهم السمن). رواه الإمام البخاري في صحيحه كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم , باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (2/449) برقم (3650) والإمام مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة , باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم, ثم الذين يلونهم (4/1964) برقم (2535).

ب- ما روى أبو سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : (لا تسبوا أصحابي, فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً, ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه) رواه الإمام البخاري في صحيحه كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم , باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (لو كنت متخذًا خليلاً) (2 / 455) برقم (3673) والإمام مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة , باب تحريم سب الصحابة – رضي الله عنهم – (4 / 1967) برقم (2540) .

[1] (?) سبق تخريجه (ص106).

[2] (?) روى الإمام البخاري في صحيحه (3/61) ورقم (1450) عن البراء – رضي الله عنه – قال: تعدون أنتم الفتح فتح مكة, أو قد كان فتح مكة فتحًا , ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم أربع عشرة مئة , والحديبية بئر , فنزحناها فلم نترك فيها قطرة, فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأتاها , فجلس على شفيرها , ثم دعا بإناء من ماء فتوضأ , ثم مضمض ودعا , ثم صبه فيها , فتركناها غير بعيد, ثم إنها أصدرتنا ماشئنا نحن وركبنا.

ويقدمون المهاجرين على الأنصار, ويؤمنون بأن الله قال لأهل بدر, وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر: (أعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)[1]. وبأنه لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة, كما أخبر به النبي [2].

بل قد رضي الله عنهم ورضوا عنه, وكانوا أكثر من ألف وأربعمائة[3],

---

1 (?) رواه الإمام البخاري في صحيحه كتاب المغازي, باب فضل من شهد بدراً (3/11)ـ برقم (3983)ـ , و الإمام مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة, باب من فضائل أهل بدر – رضي الله عنهم – وقصة حاطب بن أبي بلتعة (4/1941)ـ برقم (2494). عن علي – رضي الله عنه – قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا مرثد والزبير , وكلنا فارس, قال: (انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ , فإن بها امرأة من المشركين, معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين) فأدركناها تسير على بعير لها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم, فقلنا : الكتاب ؟ فقالت : ما معنا كتاب , فأنخناها فالتمسنا فلم نر كتابًا , فقلنا : ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم, لتخرجن الكتاب أو لنجردنَّك, فلما رأت الجد أهوت إلى حُجزتها, وهي متحجزة بكساء, فأخرجته, فانطلقنا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر: يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين, فدعني فلأضربنَّ عنقه . فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (ما حملك على ما صنعت؟) قال حاطب: والله ما بي أن لا أكون مؤمنًا بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم أردت أن يكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي , وليس أحد من أصحابك إلا له هناك من عشيرته من يدفع الله به عن أهله وماله . فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (صدق, ولا تقولوا له إلا خيرًا). فقال عمر: إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين, فدعني فلأضرب عنقه. فقال: (أليس من أهل بدر ؟ فقال: لعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة , أو قد غفرت لكم). فدمعت عينا عمر – رضي الله عنه – وقال: الله ورسوله أعلم .

ونشهد بالجنة لمن شهد له رسول كالعشرة[1] وثابت بن شمَّاس[2] وغيرهم من الصحابة.

ويقرون ما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – وغيره من أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر[3] ويثلِّثون بعثمان ويربِّعون بعلي – رضي الله عنهم – كما دلت عليه الآثار, وكما أجمع الصحابة على تقديم عثمان في البيعة .

---

2 (?) رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة, باب من فضائل أصحاب الشجرة, أهل بيعة الرضوان – رضي الله عنهم – (4/1942) برقم (2496). عن جابر بن عبد الله قال: أخبرتني أم مبشِّر, أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: عند حفصة (لا يدخل النار, إن شاء الله, من أصحاب الشجرة أحدٌ . الذين بايعوا تحتها) قالت : بلى . يارسول الله ! فانتهرها. فقالت حفصة: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إلا وَارِدُهَا﴾ .فقال النبي صلى الله عليه وسلم (قد قال الله عز وجل: ﴿ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ﴾ .

3 (?) رواه الإمام البخاري في صحيحه كتاب المغازي, باب غزوة الحديبية (3/62) برقم (4154). عن جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية: (أنتم خير أهل الأرض) وكنّا ألفًا وأربع مئة, ولو كنتُ أبصر اليوم لأريتك مكان الشجرة.

1 (?) روى الإمام أحمد في المسند (1/397) برقم (1629). وأبو داود في السنن كتاب السنة, باب في الخلفاء (4/211) برقم (4649). والترمذي في السنن كتاب المناقب, باب مناقب عبد الرحمن بن عوف (5/606) برقم (3748), وابن ماجة في المقدمة, باب فضائل العشرة (1/48) برقم (133). عن سعيد بن زيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (عشرة في الجنة: أبو بكر في الجنة , وعمر في الجنة, وعثمان, وعلي, والزبير, وطلحة, وعبد الرحمن, وأبو عبيدة, وسعد بن أبي وقاص. قال: فعد هؤلاء التسعة وسكت عن العاشر, فقال القوم: ننشدك الله يا أبا الأعور من العاشر ؟ قال: نشدتموني بالله, وأبو الأعور في الجنة. قال أبو عيسى: أبو الأعور هو سعيد بن زيد بن عمر بن نوفل، وقال الترمذي: وهو أصح من الحديث الأول. وصححه الألباني

ومن طعن في خلافة أحد من هؤلاء, فهو أضل من حمار أهله , ويتبرؤون من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم, وطريقة النواصب[1] الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل, ويمسكون عما شجر بين الصحابة – رضي الله عنهم – ويقولون: إن هذه الآثار المروية في مساويهم, منها ما هو كذب, ومنها ما هو قد زيد فيه ونقص وغيِّر عن وجهه, والصحيح منه هم فيه

كما في تعليقه على سنن أبي داود ص(697) برقم(4649)

ق/ 10

[2] (?) روى الإمام البخاري في صحيحه كتاب المناقب, باب علامات النبوة في الإسلام (2/440) برقم (3613) . والإمام مسلم في صحيحه كتاب الإيمان , باب مخافة المؤمن أن يحبط عمله (1 / 110) برقم (119) . عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – : أن النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس , فقال رجل : يارسول الله , أنا أعلم لك علمه , فأتاه فوجده جالسًا في بيته , منكسًا رأسه , فقال : ما شأنك ؟ فقال : شر , كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم , فقد حبط عمله , وهو من أهل الأرض , فأتى الرجل فأخبره أنه قال : كذا وكذا فقال موسى بن أنس : فرجع المرة الآخرة ببشارة عظيمة , فقال : (اذهب إليه , فقل له : إنك لست من أهل النار ولكن من أهل الجنة).

[3] (?) روى الإمام البخاري في صحيحه كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم, باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (لو كنت متخذاً خليلاً) (2/455) برقم (3671). عن محمد بن الحنفية قال: قلت لأبي أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال: أبو بكر , قلت: ثم من ؟ قال: ثم عمر , وخشيت أن يقول عثمان , قلت: ثم أنت ؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين .

[1] (?) النواصب قوم يتدينون ببغض علي. قال شيخ الإسلام : النواصب الذين يسبون علي أو يفسقونه أو يكفرونه. وقال ابن حجر: والنصب بغض علي وتقديم غيره عليه.
وقال ابن عثيمين : النواصب هم الذين ينصبون العداء لأهل البيت ويقدحون فيهم ويسبونهم فهم على النقيض من الروافض

معذورون, إما مجتهدون مصيبون وإما مجتهدون مخطئون, وهم مع ذلك لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم / عن كبائر الإثم وصغائره, بل يجوز عليهم الذنوب في الجملة.

ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم إن صدر, حتى إنه يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم, ثم إذا كان قد صدر عن أحد منهم ذنب فيكون قد تاب منه, أو أتى بحسنات تمحوه, أو غفر له بفضل سابقته, أو بشفاعة محمد ﷺ , الذين هم أحق الناس بشفاعته, أو ابتلي ببلاء في الدنيا وكفِّر به عنه)) [1] .

قلتُ: لم يذكر هنا غير خمسة أسباب, وزاد في المنهاج: الاستغفار, ودعاء المؤمنين, وما يهدى له بعد الموت من عمل صالح, وما يبتلى به في قبره, من الضغطة وفتنة الملكين, وما يحصل له في الآخرة من كرب أهوال يوم القيامة, وآخر ذلك ما في الصحيحين: (إن المؤمنين إذا عبروا الصراط, وقفوا على قنطرة بين الجنة والنار, فيقتص لبعضهم من بعض, حتى إذا هذِّبوا ونقوا, أذن لهم في دخول الجنة)[2][3].

فيكون المجموع نحو عشرة[4].

ينظر: منهاج السنة (4/ 268)ـ ومقدمة فتح الباري (ص 459) وشرح الواسطية (2/283).

1 (?) العقيدة الواسطية (35 – ـ 38). (دار البخاري للنشر, طبعة عام 1411هـ).

2 (?) صحيح الإمام البخاري كتاب المظالم والغصب , باب قصاص المظالم (2/111) برقم (2440). ولم أقف عليه في صحيح الإمام مسلم.

3 ((? منهاج السنة النبوية (3/640 -659) .

4 (?) أسباب المغفرة كثيرة. ينظر في ذلك: منهاج السنة النبوية (3/ـ 640 – 659) وشرح العقيدة الطحاوية (1/451–455).

وشرحها في المنهاج شرحًا وافيًا, وقال في آخرها: ((فهذه الأسباب لا تفوت كلها من المؤمنين إلا القليل, فكيف بالصحابة – رضوان الله عليهم– الذين هم خير قرون الأمة))[1].

ثم قال رحمه الله تعالى في العقيدة : ((فإذا كان هذا في الذنوب المحققة, فكيف بالأمور التي كانوا فيها مجتهدين, إن أصابوا فلهم أجران, وإن أخطأوا فلهم أجر واحد, والخطأ مغفور)).

ثم القدر الذي ينكر من (فعل)[2] بعضهم قليل نزر مغفور, في جنب فضائل القوم ومحاسنهم, من الإيمان بالله ورسوله, والجهاد في سبيله, والهجرة والنصرة والعلم النافع والعمل الصالح. ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة, وما منَّ الله عليهم به من الفضائل, علم يقينًا أنهم أفضل الخلق بعد الأنبياء, لا كان ولا يكون مثلهم, وأنهم الصفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرمها على الله . ا.هـ[3]

وفي عقيدة أهل السنة والجماعة للإمام أحمد, التي نقلها حرب[4] صاحب الإمام أحمد: وذكر محاسن أصحاب رسول الله ﷺ كلهم, والكف عن ذكر مساويهم التي شجرت بينهم, فمن سب أصحاب رسول الله ﷺ, أو واحدًا منهم, أو نقصه أو طعن عليه, أو عرَّض بعيبهم أو عاب

---

1 (?) منهاج السنة النبوية (3/659).

2 (?) في الأصل (فضل) والصواب فعل. ينظر: متن العقيدة الواسطية (ص39).

3 (?) العقيدة الواسطية (38 – 39).

4 (?) الإمام العلامة أبو محمد, حرب بن إسماعيل الكرماني الفقيه تلميذ أحمد بن حنبل. رحل وطلب العلم. قال الخلال: كان رجلاً جليلاً, حثني المروذي على الخروج إليه (أي الذهاب إليه لطلب العلم) قال الذهبي : مسائل حرب من أنفس كتب الحنابلة, وهو كبير في مجلدين. توفي سنة (280 ﻫ) . ينظر: طبقات الحنابلة (1 / 145 – 146) وسير أعلام النبلاء (13 / 244 – 245).

أحدًا منهم, فهو مبتدع رافضي مخالف, لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلاً , بل حبهم سنة ماضية, والدعاء لهم قربة, والاقتداء بهم وسيلة, والأخذ بآثارهم فضيلة.

لا يجوز لأحد أن يذكر شيئًا من مساويهم, ولا أن يطعن على واحد منهم بعيب ولا نقص, فمن فعل ذلك فقد وجب على السلطان تأديبه وعقوبته, ليس له أن يعفو عنه, بل يعاقبه ويستتيبه, فإن تاب قبل منه, وإن لم يتب/ أعاد عليه العقوبة, وخلّده في الحبس حتى يموت أو يرجع)) [1] .

ق/ 11

قال شيخ الإسلام في الرد على الرافضي: ((وأما الصحابة فجمهورهم وجمهور أفاضلهم لم يدخلوا في فتنة)) [2].

قال عبد الله ابن الإمام أحمد, حدثنا أبي حدثنا إسماعيل يعني ابن (عليّة)[3], حدثنا أيوب يعني

---

1 (?) مسائل الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه. رواية حرب الكرماني (ص360–361) مكتبة الرشد. الطبعة الأولى 1425هـ.
وينظر: حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح, لابن القيم ص450. (دار الكتاب العربي, بيروت, الطبعة الثالثة 1407هـ)، وقد نقله المؤلف من حادي الأرواح بعد اختصار ابن القيم له.

2 (?) منهاج السنة (3/658).

3 (?) في الأصل (أمية) والصواب عليَّة. وهو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم أبو بشر الأسدي مولاهم البصري, الحافظ الثبت. توفي سنة (193هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (9/ 107 – 120) وتقريب التهذيب (ص 105).

السَّختياني[1], عن محمد بن سيرين[2] قال : ((هاجت الفتنة, وأصحاب رسول الله عشرة آلاف, فما حضرها منهم مائة, بل لم يبلغوا ثلاثين. وهذا الإسناد: أصح إسناد على وجه الأرض. ومحمد بن سيرين من أورع الناس في منطقه , ومراسيله من أصح المراسيل)) [3] .

وقال عبد الله: ثنا أبي, ثنا إسماعيل, ثنا منصور بن عبد الرحمن[4] قال: قال الشعبي: ((لم يشهد الجمل من

---

1 (?) الإمام الحافظ سيد العلماء , أبو بكر بن أبي تميمة كيسان العنزي , مولاهم البصري من صغار التابعين, ثقة ثبت عدل كثير العلم , توفي سنة (131 هـ)، والسختياني نسبة إلى مهنة دبغ الجلود.
ينظر: الأنساب للسمعاني (3/232) طبعة دار الفكر. سير أعلام النبلاء (6/ 15 – 26).

2 (?) محمد بن سيرين أبو بكر الأنصاري البصري مولى أنس بن مالك – رضي الله عنه – التابعي الكبير والإمام القدير في التفسير والحديث والفقه وتعبير الرؤيا والمقدم في الزهد والورع, الثقة الثبت. توفي سنة (110هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (4/ 606 – 622) وتذكرة الحفاظ (1/ 77 – 78) وتقريب التهذيب (ص 483)

3 (?) رواه الخلال في السنة (2/ 466) برقم (728)، وصحح ابن عبد البر مراسيله وقال: لأنه كان يتشدد في الأخذ ولا يسمع إلا من ثقة. التمهيد (1/ 30).

4 (?) منصور بن عبد الرحمن الغداني الأشل البصري, صدوق يهم. ينظر :تقريب التهذيب ص (547) برقم (6905)

أصحاب رسول الله غير علي, وعمار[1], وطلحة[2], والزبير[3],

[1] (?) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانـة, أبـو اليقظـان العنسي المكي مـولى بـني مخـزوم, أحـد السـابقين الأولين, قتل رضي الله عنـه وأرضـاه يـوم صـفين وكـان ذلـك سـنة (37هـ).
ينظر: الاسـتيعاب في معرفـة الأصـحاب (2/152_155) وتهذيب الأسماء واللغات (1/420_423) والإصابة (4/575).

[2] (?) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو القرشـي الـتيمي المكي, أبـو محمـد أحـد العشـرة المبشـرين بالجنـة. قـال الـذهبي: كـان ممن سـبق إلى الإسـلام, وأوذي في اللـه, ثم هاجر, فاتفق أنه غاب عن وقعت بـدر في تجـارة لـه بالشـام وتألم لغيبته, فضرب له رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم بسهمه وأجره. قتل رضي الله عنه وأرضاه يوم الجمـل سـنة (36هـ).
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (2/12_15) وتهذيب الأسماء واللغات (1/275_277) والإصابة (3/533).

[3] (?) الزبير بن العوام بن خويلد القرشي الأسدي, صـحابي من الشجعان الكرماء الأجـواد, أحـد العشـرة المبشـرين بالجنـة, وأول من سل سيفه في الإسلام, حواري الرسول صلى اللـه عليه وسلم, شهد بدرا وما بعدها, قتل غيلة يوم الجمـل سـنة (36هـ) رضي الله عنه وأرضاه له (38) حديثا.
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1/301_305) وتهذيب الأسماء واللغات (1/210_213) والإصابة (2/553).

فإن جاؤا بخامس فأنا كذاب))[1].

وقال عبد الله: ثنا أبي, ثنا أمية بن خالد[2] قال: قيل لشعبة[3]: إن أبا شيبة يروي عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى[4], قال: ((شهد صفِّين من أهل بدر سبعون رجلاً. فقال: كذب والله, لقد ذاكرت الحكم, وذاكرناه بذلك في بيته, فما وجدناه شهد صفِّين من أهل بدر غير خزيمة بن ثابت[5])) [6].

---

1 (?) رواه الخلال في السنة (2/ 466) برقم (729).

2 (?) أمية بن خالد بن الأسود الأزدي الثوباني, أبو عبد الله البصري, ثقة, وقد ذكره العجلي في الثقات توفي رحمه الله سنة (200).

ينظر: تاريخ الثقات (ص72) وتهذيب التهذيب (1/336_337) وتقريب التهذيب (ص114) برقم (553).

3 (?) شعبة بن الحجاج بن الورد الإمام الحافظ, أمير المؤمنين في الحديث أبو بسطام الأزدي العتكي, مولاهم الواسطي, عالم أهل البصرة وشيخها . توفي رحمه الله سنة (160هـ).
ينظر: وفيات الأعيان (2/469_470)، وسير أعلام النبلاء (7/202_228) وتهذيب التهذيب (4/308_314).

4 (?) عبد الرحمن بن أبي ليلى, أبو عيسى الأنصاري الكوفي الفقيه, من أبناء الأنصار, الإمام الحافظ قتل رحمه الله بوقعة الجماجم سنة (82هـ).

ينظر :وفيات الأعيان (3/126) وسير أعلام النبلاء (4/262_267).

5 (?) خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة,الفقيه, أبو عمارة الأنصاري الخطمي من الأوس, المدني, ذو الشهادتين شهد أحدا وما بعدها, توفي رضي الله عنه وأرضاه يوم صفين سنة (37هـ) له (38) حديثا .

ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1/239) وتهذيب الأسماء واللغات (1/190_191) والإصابة (2/279).

6 (?) رواه الخلال في السنة (2/ 465) برقم (726).

قلت: هذا النفي يدل على قلة من حضرها, وقد قيل: إنه حضرها سهل بن حنيف[1] وأبو أيوب[2]. وكلام ابن سيرين متقارب, فما يكاد يذكر مائة واحد .

وقد روى ابن بطة عن بكير بن الأشج[3] قال: ((أما إن رجالاً من أهل بدر, لزموا بيوتهم بعد قتل عثمان, فلم يخرجوا إلا إلى قبورهم)) [4]. [5]

---

1 (?) سهل بن حنيف, الأنصاري الأوسي, أبو ثابت, شهد بدرا والمشاهد كلها, وكان من أمراء علي بن أبي طالب رضي الله عنه. توفي رضي الله عنه وأرضاه بالكوفة سنة (38هـ).
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1/355) وتهذيب الأسماء واللغات (1/259_260) والإصابة (3/198).

2 (?) أبو أيوب الأنصاري الخزرجى البدري, خالد بن زيد، الذي خصه النبي صلى الله عليه وسلم بالنزول عليه في بني النجار عند ما هاجر إلى المدينة. توفي رضي الله عنه وأرضاه سنة (52هـ).
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (3/71) والإصابة (2/234).

3 (?) بكير بن عبد الله بن الأشج, أبو عبد الله مولى بني مخزوم, الحافظ أحد الأعلام, من صغار التابعين, توفي سنة (120هـ) وقيل (127هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (6/ 170 – 174) وتهذيب التهذيب (1/ 450 – 451).

4 (?) رواه ابن بطة في الإبانة (2 /ـ 51) برقم (774) ونقله عنه ابن تيمية كما في المنهاج (3/659) ونقله عن ابن تيمية ابن كثير كما في البداية والنهاية (7/ـ 264) قال ابن بطة: حدثني أبو صالح, قال: حدثنا أبو الأحوص, قال: حدثنا موسى بن داود, قال حدثنا ابن لهيعة, عن سيَّار بن عبد الرحمن, قال: قال لي بكير بن عبد الله الأشج: ينظر: الإبانة لابن بطة العكبري. تحقيق: أبو عاصم الحسن بن عباس بن قطب (الفاروق الحديثة للطباعة والنشر, الطبعة الأولى 1429هـ).

5 (?) منهاج السنة النبوية (3/ 658 – 659).

وقال السفاريني[1] في شرح العقيدة: ((قال بعض المحققين: البحث عن أحوال الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين, وعما جرى بينهم من الموافقة والمخالفة, ليس من العقائد الدينية, ولا من القواعد الكلامية, وليس هو مما ينتفع به في الدين, بل ربما أضر باليقين, وإنما ذكر العلماء منها نتفًا في كتبهم, صونًا للقاصرين عن التأويل, عن اعتقاد ظواهر حكايات الرافضة ورواياتها, ليتجنبها من لا يصل إلى حقيقة علمها, ولأن الخوض في ذلك إنما يصلح للتعليم, وللرد على المتعصبين, أو لتدريس كتب علم تشتمل على تلك الآثار, فيؤل ذلك ويبينه للعوام, لفرط جهلهم بالتأويل, مع أن غالب أو كل ما تحكيه الرافضة موضوع, وأكثره باطل مصنوع. فلا جرم أن السلامة في التسليم, وكف اللسان عن هذا المدخل الضيق العظيم)) [2].

وفي الدين الخالص[3] سأل رافضي سنيًا: ما تقول في حق الصحابة؟. فأجاب: أقول فيهم: ما قال الله

---

1 (?) محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الشهرة والمولد, الحنبلي, صاحب التآليف الكثيرة والتصانيف الشهيرة عالم بالحديث والأصول والأدب, ولد بقرية سفارين من قرى نابلس، من مؤلفاته لوامع الأنوار البهية، وغذا الألباب شرح منظومة الآداب، وكانت وفاته عام (1188هـ).
ينظر: السحب الوابلة (2/ 839 – 846) برقم (531) والأعلام (6/ 14) .

2 (?) لوامع الأنوار البهية (2/187- 388). (المكتب الإسلامي , الطبعة الثالثة 1411هـ).

3 (?) الدين الخالص كتاب لـ محمد صديق حسن القنوجي البخاري, العلامة المحقق محيي السنة, ولد ونشأ في قنوج بالهند وتعلم في دلهي, وقد حقق الكتاب في الجامعة الإسلامية بقسم العقيدة في عدة رسائل علمية، ومن كتبه: فتح البيان في مقاصد القرآن , والروضة الندية, والحطة في ذكر الصحاح الستة , وغيرها كثير , توفى سنة (1253 هـ).
ينظر: الحطة في ذكر الصحاح الستة (ص471 – 485) والأعلام (6/ 167) ومشاهير علماء نجد (ص 274 – 279).

تعالى في كتابه, عنى به قوله: ( ) [التوبة: 100] .

فقال: إنهم بدلوا بعد موت النبي فقال: إن الله يقول: (ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ) [الأحزاب: 23] ونحن لا نقول / بإله يخبر بشيء ولا يعلم أنه يتغير بعد ذلك[1]. فبهت الذي كفر.

ق/ 12

وروى مسلم[2] عن جابر بن عبد الله[3] رضي الله عنهما قال: قيل لعائشة: إن ناسًا يتناولون أصحاب رسول الله حتى أبا بكر وعمر. فقالت: وما تعجبون من هذا؟ انقطع عنهم العمل فأحب الله أن لا ينقطع عنهم الأجر[4].

أما كتابه (الدين الخالص) فهو في أربعة مجلدات. قال في مقدمته : (هذا كتاب ناطق ببيان ما دلت عليه كلمة الإخلاص والتوحيد وأَفْهمَته من رد أنواع الضلال من الشرك والبدعة والتقليد وهي التي جعلها إبراهيم الخليل عليه السلام كلمة باقية في عقبه موصلة أصحابها إلى دار السلام). (1/3). (دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى 1415هـ).

1 (?) الدين الخالص (3 / 260).

2 (?) مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري, أبو الحسين الإمام الحافظ الحجة, إمام أهل الحديث, وصاحب الصحيح. توفي رحمه الله سنة (261).

ينظر: تهذيب الأسماء واللغات (1/480_483) وسير أعلام النبلاء (12/557_580).

3 (?) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري الخزرجى, صحابي جليل, غزا تسع عشرة غزوة توفي سنة (78) رضي الله عنه وأرضاه وله (1540) حديثاً.

ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1/135_136)، وتهذيب الأسماء واللغات (1/153_154) والإصابة (1/434).

4 (?) لم أقف عليه في صحيح الإمام مسلم. أفاد ذلك أيضاً محمد رشاد سالم في تحقيق: منهاج السنة النبوية (1/358) وعبد الله التركي وشعيب الأرناؤوط في تحقيق: شرح الطحاوية (2/693). وقد ذكره ابن الأثير كما في جامع الأصول (8/554) برقم (6366) .

وروى ابن بطة عن سعد ابن أبي وقاص[1] – رضي الله عنه – قال: فأحسن ما أنتم عليه كائنون, أن تكونوا بهذه المنزلة التي بقيت, أن تستغفروا لهم[2] .

قال الشاعر:

وما أمروا إلا ليستغفروا لهم فسبوا كرامًا سبهم لم يحلّل[3]

(ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ) [الحشر: 10].

---

1 (?) سعد بن مالك بن زهرة, أحد العشرة المبشـرين بالجنـة, وآخرهم موتا, وهو أول من رمى سهما في سبيل اللـه, كـان مجـاب الـدعوة, فتح العـراق, واختـط الكوفـة, وعـاد إلى المدينة, وتوفي رضي اللـه عنـه وأرضـاه سـنة (55هـ) ولهـ (271)حديثا.

ينظر: الاستيعاب في معرفـة الأصـحاب (1/318_320) والإصابة (3/73).

2 (?) لم أجد هذا الأثر في الإبانة لابن بطة. وقد نقله عنـه ابن تيمية كما في المنهاج (1/356-357) وأورده أيضًا ابن تيميـة في الصارم المسـلول (ص 574) وهـذا الأثـر رواه اللالكـائي في شرح أصول اعتقاد أهل السـنة والجماعـة (4/ـ 1250 – 1251) بـرقم (2354)ـ (دار طيبة. الريـاض. الطبعـة الثانيـة 1411هـ)، ورواه الحـاكم في المسـتدرك وصـححه ووافقـه الذهبي عن سعد بن أبي وقـاص – رضـي اللـه عنـه – قـال : النـاس على ثلاث منـازل فمضـت منهم اثنتـان وبقيت واحدة فأحسن ما أنتم كـائنون عليـه أن تكونـوا بهـذه المنزلـة الـتي بقيت ثم قرأ ﭽوالذين جاءوا من بعـدهم يقولـون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمانﭼ الحشـر: ١٠. المستدرك (2/484). (دار المعرفة, بيروت).

3 (?) ينظر : التوضـيح عن توحيـد الخلاق (ص23) (دار طيبـة, الطبعة الأولى 1404هـ)ـ وقد جاء هذا المعنى في كلام أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقد روى الإمـام مسـلم في صحيحه كتاب التفسير, عن هشام بن عروة , عن أبيه قـال : قـالت عائشـة: (يـا ابن أخي ! أمـروا أن يسـتغفروا لأصـحاب النبي صلى الله عليـه وسـلم فسـبوهم). (4/2317) بـرقم (3022).

الخلفاء الراشدون.
وهم: أبو بكر, وعمر, وعثمان, وعلي, بإجماع من يعتد به رضي الله عنهم أجمعين.

روى الإمام أحمد وأبو داود[1] والترمذي وابن ماجه[2], عن العرباض بن سارية[3] – رضي الله عنه – قال: وعظنا رسول الله موعظة بليغة, وجلت منها القلوب, وذرفت منها العيون فقلنا: يا رسول الله, كأنها موعظة مودع فأوصنا, قال: (أوصيكم بتقوى الله, والسمع والطاعة, وإن تأمَّر عليكم عبد, فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا, فعليكم بسنتي, وسنة الخلفاء الراشدين المهديين, عضوا عليها بالنواجد, وإياكم ومحدثات الأمور, فإن كل بدعة ضلالة)[4].

---

1 (?) سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني, أبو داود إمام أهل الحديث في زمنه وأحد أصحاب السنن. توفي رحمه الله بالبصرة سنة (275).
ينظر: وفيات الأعيان (13/203_221)وسير أعلام النبلاء (13/203).

2 (?) محمد بن يزيد بن ماجه القزويني, أبو عبد الله الحافظ المفسر, حافظ قزوين في عصره, صاحب كتاب السنن, والتاريخ. توفي رحمه الله سنة (273).
ينظر: وفيات الأعيان (4/279) وسير أعلام النبلاء (13/277_281) وتذكرة الحفاظ (2/636_637).

3 (?) العرباض بن سارية السلمي, يكنى أبا نجيح, الصحابي الجليل, من أعيان أهل الصفة, سكن حمص, توفي رضي الله عنه وأرضاه سنة (75).
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (2/279)، والإصابة في تمييز الصحابة (4/482).

4 (?) مسند الإمام أحمد (6/82) برقم (17142) . وسنن أبي داود كتاب السنة, باب في لزوم السنة (4/200) برقم (4607), وجامع الترمذي كتاب العلم, باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع (5/43) برقم (2676), وابن ماجه في المقدمة (1/15) برقم (42). ورواه الحاكم في

قال الترمذي: حديث حسن صحيح[1] .

وقال الإمام مالك[2] – رحمه الله تعالى – : قال عمر بن عبد العزيز[3]: ((سنَّ رسول الله ﷺ, وولاة الأمر بعده سننًا, الأخذ بها تصديق لكتاب الله, واستكمال لطاعة الله, وقوة على دين الله, ليس لأحد من خلق الله تغييرها, ولا النظر في شيء خالفها, من اهتدى بها فهو المهتد, ومن استنصر بها فهو المنصور, ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين, ولاّه الله ما تولى, وأصلاه جهنم

المستدرك (1/ 95 – 96) وصححه ووافقه الذهبي.

قال الحافظ ابن رجب – رحمه الله –: هذا الحديث خرجه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة من رواية ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن ابن عمرو السلمي – رضي الله عنه – زاد أحمد في رواية له وأبو داود وحجر الكلاعي كلاهما عن العرباض بن سارية – رضي الله عنه – وقال الترمذي: حسن صحيح. وقال الحافظ أبو نعيم: هو حديث جيد من صحيح حديث الشاميين, قال: ولم يترك له البخاري ومسلم من جهة إنكار منهما له. وصححه الألباني كما في ظلال الجنة (1/ 19) وكما في تعليقه على سنن أبي داود (ص 691).(جامع العلوم والحكم ص313). (دار الريان. القاهرة. الطبعة الأولى 1407هـ).

1 (?) جامع الترمذي (5/44).

2 (?) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الحميري ثم الأصبحي المدني أبو عبد الله الأمام الحجة الفقيه إمام دار الهجرة صاحب الموطأ توفي رحمه الله سنة (197).

ينظر: تهذيب الأسماء واللغات (1/463_467)، ووفيات الأعيان (4/135_139)، وسير أعلام النبلاء (8/48_135).

3 (?) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي الخليفة الصالح أمير المؤمنين,ولي الخلافة بعد موت سليمان بن عبد الملك,وكان ذلك سنة تسع وتسعين وقد عده البعض خامس الخلفاء الراشدين توفي سنة(101) .

ينظر:سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي (/)، وسير أعلام النبلاء (5/114_148)، وتذكرة الحفاظ (1/118_121) وتاريخ الخلفاء (ص180_193).

وساءت مصيرا)) [1]. رواه أبو القاسم الأزجي[2] بإسناده عن مطِّرف بن عبد الله[3].

---

[1] (?) رواه عبد الله بن الإمام أحمد في السنة (1/357) برقم (766) (دار ابن القيم للنشر والتوزيع. الدمام. الطبعة الأولى 1406هـ)ـ والآجري في الشريعة (1/407ـ 408) برقم (92) وابن بطــة في الإبانــة من طــريقين (1/233–234) بــرقم (233) و (234) واللالكــائي في شــرح أصــول اعتقــاد أهــل السنة والجماعة (1/94) برقم (134)، وأبــو نعيم في الحليــة (5/245-246)ـ بسند صحيح. كما قـال محقــق كتـاب السـنة للإمام عبد الله بن الإمام أحمـد. وينظــر: تـاريخ بغـداد (12/ 225) برقم (6674).

[2] (?) أبو القاسم الأزجي هو: عبد العزيـز بن علي بن أحمـد , البغـدادي الأزجي, والأزجي: بفتح الألـف والـزاي, نسـبة إلى باب الأزج وهي محلة كبيرة ببغداد. كان صاحب حديث وسنة, ذكر الذهبي أن له مصنفًا في الصفات. توفي سنة (444 هـ). ينظر: شذرات الذهب (3 / 271). وتاريخ بغداد (10 / 468) والأنساب (1 / 197) وسير أعلام النبلاء (18 / 18)

[3] (?) مطرف بن عبد الله. هو : مطرف بن عبد الله بن يسـار اليساري, أبو مصعب. كان من أصحاب الإمام مالك , والإمام مالك خاله, ثقة , توفي سنة (220 هـ).
ينظر: تهذيب التهذيب (10 / 159 – 160).

أبو بكر – رضي الله عنه –

روى الطبراني[1], عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – "أنه كان يحلف بالله الذي لا إله إلا هو, أن الله تعالى أنزل اسم أبي بكر الصديق من السماء"[2].

واسمه: عبد الله بن أبي قحافة واسمه: عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة. يجتمع نسبه مع النبي في مرة بن كعب. والمشهور عند أهل العلم أن أبا بكر أول / الناس إيمانًا بالنبي [3].

ق/ 13

وروي عن الإمام أبي حنيفة أنه قال: الأوْرَع أن يقال: أول من أسلم من الرجال الأحرار أبو بكر, ومن الصبيان علي, ومن النساء خديجة[4],

---

1 (?) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الشامي اللخمي الطبراني نسبة إلى طبرية, أبو القاسم . قال عنه الذهبي: الإمام الحافظ الثقة الرحال الجوال محدث الإسلام . له مصنفات كثيرة من أشهرها: المعاجم الثلاثة: الكبير والأوسط والصغير وغيرها توفي رحمه الله سنة (360).

ينظر: وفيات الأعيان (2/407) وسير أعلام النبلاء (16/119_130) وتذكرة الحفاظ (3/912_917) وطبقات الحنابلة (2/49_51).

2 (?) الطبراني في الكبير (1 / 28) برقم (14) (دار إحياء التراث. بيروت. الطبعة الأولى 1430هـ) قال الهيثمي: رجاله ثقات, وكذا قال ابن حجر. ينظر: مجمع الزوائد (9 / 41) وفتح الباري (7 / 9)

3 (?) ينظر: لوامع الأنوار (2/311). (المكتب الإسلامي. دار الخاني. الطبعة الثالثة 1411هـ).

4 (?) خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى, القرشية الأسدية, أم المؤمنين وسيدة نساء العالمين في زمانها, أم أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم, وأول من آمن به وصدقه قبل كل أحد, وهي ممن كمل من النساء. توفيت رضي الله عنها وأرضاها قبل الهجرة بثلاث سنين.

ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (3/201_206)، والإصابة في تمييز الصحابة (7/600).

ومن الموالي زيد بن حارثة[1], ومن العبيد بلال[2].

وهكذا روي عن إسحاق بن راهويه[3], وهذا من أحسن ما قيل لجمعه الأقوال.

وهو أفضل هذه الأمة بعد نبيها بإجماع أهل السنة والجماعة, لا ينازع في هذا إلا زائغ[4].

وقد أخرج الإمام أحمد, والبخاري, عن علي بن أبي طالب أنه قال: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر[5].

---

1 (?) زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى, أبو أسامة الكلبي, سيد الموالي, وأسبقهم إلى الإسلام, وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم, المسمى في سورة الأحزاب, توفي رضي الله عنه وأرضاه في غزوة مؤتة سنة ثمان من الهجرة, ودعا له الرسول صلى الله عليه وسلم.

ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1/279_282) وتهذيب الأسماء واللغات (1/219_220)، والإصابة في تمييز الصحابة (2/598).

2 (?) بلال بن رباح, مولى أبي بكر الصديق, وهو مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم, ومن السابقين إلى الإسلام, الذين عذبوا في الله,شهد بدرا, وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم على التعيين بالجنة. توفي سنة (21هـ) رضي الله عنه وأرضاه وله (44) حديثا.

ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1/95_97) وتهذيب الأسماء واللغات (1/146_147) والإصابة في تمييز الصحابة (1/326).

3 (?) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد المروزي المعروف بابن راهويه, وهو لقب والده, أحد الأئمة الحفاظ جمع بين الحديث والفقه والورع, كان صاحب سنة وإتباع. توفي رحمه الله سنة (238).

ينظر: وفيات الأعيان (1/199_201) وسير أعلام النبلاء (11/358_383).

4 (?) لوامع الأنوار (2/312).

5 (?) صحيح الإمام البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم, باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (لو كنت متخذًا خليلاً) (2/455) برقم (3671)ـ ومسند الإمام أحمد (1/266) برقم (833 – 835 – 837).

قال الحافظ الذهبي[1]: ((هذا متواتر عن علي – رضي الله عنه – فلعن الله الرافضة ما أجهلهم!))[2].

وليس القصد في هذا المقام نشر فضائله فإنها كثيرة مشتهرة, ومناقبه غزيرة منتشرة .

وروى الشيخان في صحيحيهما, عن أبي سعيد الخدري, قال: كان أبو بكر أعلمنا برسول الله ﷺ[3].

وقد ذكر شيخ الإسلام في غير موضع من كتبه اتفاق العلماء على أن أعلم الصحابة كلهم, أبو بكر ثم عمر[4].

وذكر الإمام منصور بن عبد الجبار السمعاني المروزي[5]- أحد الأئمة الستة من أصحاب الشافعي-

---

1 (?) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز, الذهبي, أبو عبد الله الحافظ المؤرخ تتلمذ على شيخ الإسلام ابن تيمية وله مصنفات عدة من أبرزها: سير أعلام النبلاء, وميزان الاعتدال, والعلو, وتذكرة الحفاظ, وتاريخ الإسلام وغيرها كثير توفي رحمه الله سنة (748).

ينظر: فوات الوفيات (2/37_39) و شذرات الذهب (6/153_157).

2 (?) سير أعلام النبلاء (6/ 260) وتاريخ الخلفاء (ص38) (دار القلم , بيروت).

3 (?) صحيح الإمام البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم, باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (سدوا الأبواب, إلا باب أبي بكر) (2/ 451) برقم (3654), وصحيح الإمام مسلم كتاب فضائل الصحابة, باب من فضائل أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – (4/ 1854) برقم (2382).

4 (?) ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام (4 / 398) . ومنهاج السنة (4/ 364 – 365).

5 (?) الإمام العلامة , مفتي خرسان , شيخ الشافعية أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد التميمي السمعاني المروزي الحنفي كان ثم الشافعي. توفي سنة (489 هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (19 / 114 – 119) وطبقات الشافعية للسبكي (5 / 335 – 346) .

في كتابه: (تقويم الأدلة)[1] إجماع علماء السنة, على أن أبا بكر أعلم من علي[2].

قال شيخ الإسلام: ((وما علمت أن أحدًا ينازع من الأئمة المشهورين في ذلك, وكيف وأبو بكر الصديق كان بحضرة النبي يفتي, ويأمر, وينهى, ويقضي, ويخطب)) [3].

قال: ((ورأس الفضائل العلم , وكل من كان أفضل من غيره من الأنبياء والصحابة وغيرهم: فإنه أعلم منهم. قال تعالى: (ى ى ي ي) [الزمر: 9] والدلائل على ذلك كثيرة)) [4] .

قال ابن القيم في الأعلام: ((ولا يحفظ للصديق خلاف نص واحد أبدًا, ولا يحفظ له فتوى ولا حكم, مأخذها ضعيف, وهو تحقيق كون خلافته خلافة نبوة[5]. وهو أول من سمي خليفة)) [6].

---

1 (?) لم أطلع عليه مطبوعاً.

2 (?) ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام (4 / 398) . ومنهاج السنة (4/ 364 – 365).

3 (?) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (4/ 398- 399).

4 (?) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (4/ 408).

5 (?) اعلام الموقعين (4/ 92).

6 (?) لوامع الأنوار (2/ 312). تاريخ الخلفاء (ص62) .

خرَّج الإمام أحمد عن ابن أبي مليكة[1], قال: قيل لأبي بكر: يا خليفة الله. فقال: أنا خليفة رسول الله ﷺ, أنا راض به[2]. وهو أول من ولي الخلافة[3] وأولى الناس بها.

قال الشافعي: ((خلافة أبي بكر – رضي الله عنه – قضاها الله في سمائه وجمع عليها قلوب أصحاب نبيه ﷺ[4]. وكانت خلافته – رضي الله عنه – سنتين وأربعة أشهر إلا عشرًا, وقيل سنتين وثلاثة أشهر إلا تسع ليالٍ))[5].

قال النووي: ((روى الصديق عن رسول الله ﷺ مائة حديث واثنين وأربعين حديثًا, وسبب قلة روايته؛ أنه تقدمت وفاته قبل انتشار الأحاديث, واعتناء التابعين بسماعها وتحصيلها وحفظها)). اهـ[6] /

ق/ 14

---

[1] (?) عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة, زهير بن عبد الله بن جدعان, أبو محمد وأبو بكر القرشي التيمي المكي القاضي, المؤذن. توفي رحمه الله سنة (117).
ينظر: سير أعلام النبلاء (5/88_90)

[2] (?) رواه الإمام أحمد في المسند (1/ 34) , برقم (64) .

[3] (?) لوامع الأنوار (2/ 312). تاريخ الخلفاء (ص62) .

[4] (?) رواه ابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم (93) (ص 181) (مكتبة العلوم والحكم. الطبعة الأولى 1409هـ)ـ وعبد الغني المقدسي في الاقتصاد في الاعتقاد (ص95) (مكتبة العلوم والحكم. المدينة. الطبعة الأولى 1414هـ)ـ وإسناده واه لأنه من طريق أبي الحسن علي بن أحمد بن يوسف الهكاري , قال فيه ابن النجار: متهم بوضع الأحاديث وتركيب الأسانيد.
ينظر: ميزان الاعتدال (3/ 112).

[5] (?) لوامع الأنوار (2/ 317).

[6] (?) تهذيب الأسماء واللغات للنووي. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (2/ـ 47) (دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى 1428هـ).

روى ابن الجوزي في التبصرة[1], عن أسيد بن صفوان[2], قال: لما قبض أبو بكر الصديق – رضي الله عنه – وسجي عليه بثوب, ارتجت المدينة بالبكاء, كيوم قبض رسول الله ﷺ, فجاء علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – مستعجلاً مسترجعًا, حتى وقف على البيت الذي فيه أبو بكر, فقال: رحمك الله يا أبا بكر, فلقد كنت إِلْف رسول الله ﷺ وأنيسه ومستراحه وموضع سره وثقته, وكنت أول القوم إسلامًا وأخلصهم إيمانًا وأشدهم لله يقينًا, وأخوفهم لله, وأعظمهم عناء في دين الله عز وجل, وأحوطهم على رسول الله ﷺ , وأحسنهم صحبة, وأكثرهم مناقب, وأفضلهم سوابق, وأرفعهم درجة, وأشبههم برسول الله ﷺ هديًا وسمتًا, وأكرمهم عليه, فجزاك الله عن رسوله وعن الإسلام أفضل الجزاء.

صدَّقتَ رسول الله ﷺ حين كذَّبه الناسُ, وكنت عنده بمنزلة السمع والبصر, وسماك الله في تنزيله صديقاً فقال: ﴿ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ﴾ [الزمر: 33] وأعطيته حين بخلوا, وقمت معه على المكاره حين قعدوا, وصحبته في الشدة أكرم صحبة , ثاني اثنين, وصاحبه في الغار, والمنَّزل عليه السكينة, ورفيقه في الهجرة, وخلفته في دين الله وأمته أحسن الخلف حين ارتدوا, فقمت بالأمر ما لم يقم به خليفة نبي, نهضت حين وهن أصحابه, وبرزت حين استكانوا, وقويت حين ضعفوا, ولزمت منهاج رسوله.

كنت خليفته حقًا لن تنازع ولن تصارع, برغم المنافقين وكبت الحاسدين, قمت بالأمر حين فشلوا, واتبعوك فهدوا, وكنت اخفضهم صوتًا, وأقلهم كلامًا,

---

[1] (?) التبصرة: كتاب في الوعظ مطبوع في مجلدين بتحقيق د – مصطفى عبد الواحد . (دار الكتب العلمية. الطبعة الثانية 1413هـ).

[2] (?) أسيد بن صفوان, أدرك النبي صلى الله عليه وسلم, ومذكور في الصحابة . ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1/62) وتقريب التهذيب ص(112) برقم(513).

وأصدقهم منطقًا, وأبلغهم قولاً, وأشجعهم نفسًا, وأشرفهم عملاً.

كنت للمؤمنين رحيمًا, حين صاروا عليك عيالاً, حملت أثقال ما عنه ضعفوا, ورعيت ما أهملوا, وعلمت ما جهلوا, وصبرت إذ جزعوا, وراجعوا برأيك رشدهم فظفروا, ونالوا برأيك ما لم يحتسبوا.

كنت كما قال رسول الله ﷺ: (أمنَّ الناس عليه في صحبتك وذات يدك)[1].

ق/ 15

وكنت كما قال: ضعيفا في بدنك, قويًا في أمر الله عز وجل, متواضعًا / في نفسك عظيمًا عند الله عز وجل, جليلاً في أعين الناس ,كبيرًا في أنفسهم, لم يكن لأحد فيك مغمز ولا لقائل فيك مهمز, الضعيف الذليل عندك قوي عزيز حتى تأخذ بحقه, القريب والبعيد عندك في ذلك سواء, وأقرب الناس عندك أطوعهم لله وأتقاهم, شأنك الحق والصدق والرفق.

اعتدل بك الدين, وقوي بك الإيمان, فسبقت والله سبقًا بعيدًا, وأتعبت من بعدك إتعابًا شديدًا, وفزت بالخير فوزًا مبينًا. فجللت عن البكاء وعظمت رزيتك في السماء وهدَّتْ مصيبتك الأنام, فإنا لله وإنا إليه راجعون.

---

1 (?) عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال : خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال : (إن الله خيَّر عبدًا بين الدنيا وبين ما عنده , فاختار ما عند الله) فبكى أبو بكر – رضي الله عنه -, فقلت في نفسي: ما يبكي هذا الشيخ؟ إن يكن الله خيَّر عبدًا بين الدنيا وبين ما عنده, فاختار ما عند الله, فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو العبد, وكان أبو بكر أعلمنا, قال: (يا أبا بكر, لا تبك إن أمنَّ الناس عليَّ في صحبته وماله أبو بكر, لو كنت متخذًا خليلاً من أمتي لأتخذت أبا بكر, ولكن أخوة الإسلام ومودته, لا يبقين في المسجد بابٌ إلا سد, إلا باب أبي بكر) رواه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الصلاة, باب الخوخة والممر في المسجد (1/119) برقم (466) والإمام مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة , باب فضل أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – (4 / 1854) برقم (2382) .

رضينا عن الله قضاءه وسلمنا له أمره. والله لن يصاب المسلمون بعد رسول الله بمثلك أبدًا, كنت للدين عزًا وحرزًا وكهفًا. فألحقك الله بنبيك , ولا حرمنا أجرك ولا أضلنا بعدك.

فسكت الناس حتى قضى كلامه, ثم بكوا حتى علت أصواتهم, وقالوا: صدقت يا ختن[1] رسول الله [2] .

ولأم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – خطبة بليغة طويلة, في وصف أبي بكر وعمر– رضي الله عنهما – فراجعها في المنهاج[3] .

قال محيي السنة البغوي في تفسيره: قال أبو بكر بن عياش[4]: سمعت أبا حصين[5] يقول: ما ولد بعد النبيين مولود أفضل من أبي بكر – رضي الله عنه – ولقد قام مقام نبي من الأنبياء في قتال أهل الردة. وذكر الذين ارتدوا في حياة النبي ثم قال: وارتد بعد وفاة النبي في خلافة أبي بكر خلق كثير حتى كفى الله المسلمين أمرهم ونصر دينه على يدي أبي بكر– رضي الله عنه–.

---

1 (?) الختن: كل من كان من قِبل المرأة مثل الأب والأخ, وهم الأختان، وهو الصهر.
ينظر: معجم مقاييس اللغة (ص342)، ولسان العرب (13/ 138). ومختار الصحاح (ص 95 ـ 96) للرازي. تحقيق: عبد الفتاح البركاوي. (المكتبة التجارية. مصطفى الباز. دار المنار).

2 (?) التبصرة لابن الجوزي (1/ 401- 403).

3 (?) منهاج السنة النبوية (3/602-ـ 605).ـ وفي الرياض النضرة في مناقب العشرة (1/ 211ـ- 212)ـ (دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى 1405هـ).

4 (?) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي, مولاهم الكوفي الحناط, الفقيه المحدث. توفي رحمه الله سنة (193). ينظر: سير أعلام النبلاء (8/495_508).

5 (?) عثمان بن عاصم بن حصين, أبو حصين الأسدي الكوفي, الإمام الثقة. توفي رحمه الله سنة (127). ينظر: سير أعلام النبلاء (5/412_417) وتهذيب التهذيب (7/112_114).

قالت عائشة – رضي الله عنها – :((توفي رسول الله وارتدت العرب, واشرأبَّ[1] النفاق, ونزل بأبي ما لو نزل بالجبال الراسيات لهاضها[2])) [3]. اهـ[4]

فقام الصِّديق بقلب ثابت, وفؤاد شجاع, فلم يجزع, ولم ينكل. قد جمع له بين الصبر واليقين, فالحمد لله الذي منَّ على الإسلام والمسلمين بصدّيق الأمة, الذي أيَّد الله به دينه في حياة رسوله, وحفظه به بعد وفاته, فالله يجزيه عن الإسلام وأهله خير الجزاء .

ولابن القيم رحمه الله في كتاب " الفوائد " في بعض مناقب أبي بكر – رضي الله عنه – ما لا يستغنى عن ذكره هنا, قال عفا الله عنه: على قوله: (ۇ ۆ ۈ ۉ) [التوبة: 40] فظهر سر هذا الاقتران في المعيَّة لفظًا, كما ظهر معنى وحكمًا. إذ يقال: رسول الله, وصاحب رسول الله, فلما مات , قيل خليفة رسول الله, / ثم انقطعت إضافة الخلافة بموته فقيل أمير المؤمنين .

ق/16

كانت تحفة ثاني اثنين مدخرة للصديق, دون الجميع, فهو الثاني في الإسلام, وفي بذل النفس, وفي الزهد, وفي الصحبة, وفي الخلافة, وفي العمر, وفي سبب

---

1 (?) اشرأب النفاق أي ارتفع وعلا. النهاية في غريب الحـديث لابن الأثير. تحقيـق: طـاهر الـزاوي ومحمـود الطنـاحي (2 : 455) دار إحياء الكتب العربية. القاهرة.

2 (?) هاض: أي كسر والهيض الكسر بعد الجبر وهو أشد ما يكون من الكسر. النهاية في غريب الحديث (5 : 288).

3 (?) رواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (1/ 118 ـ 119) برقم (68) وفي (1/ 245) برقم (217) بإسناد صحيح (دار الجوزي. الطبعة الرابعة 1430هـ). والبيهقي في السنن الكبرى (8/ 200).(دار المعرفة. بيروت 1413هـ).

4 (?) معـالم التنزيل للبغـوي (2/ـ 45-ـ 46). (دار المعرفة. بيروت. الطبعة الثالثة 1413هـ).

الموت؛ لأن النبي مات عن أثر السم[1], وأبو بكر سم فمات[2].

كان عنده يوم أسلم أربعون ألف درهم فأنفقها أحوج ما كان الإسلام إليها.

نطقت بفضله الآيات والأخبار, واجتمع على بيعته المهاجرون والأنصار. فيا مبغضيه في قلوبكم من ذكره نار, كلما تليت فضائله علا عليهم الصغار.

---

1 (?) علق الإمام البخاري في صحيحه كتاب المغازي , باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته (3 / 131) برقم (4428) قال : وقال يونس , عن الزهري : قال عروة : قالت عائشة – رضي الله عنها – : كان النبي يقول في مرضه الذي مات فيه: (يا عائشة, ما أزال أجدُ ألم الطعام الذي أكلت بخيبر , فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم) .

قال ابن حجر رحمه الله : وهذا قد وصله البزار والحاكم والإسماعيلي من طريق عنبسة بن خالد عن يونس. بهذا الإسناد. وقال البزار: تفرد به عنسبة عن يونس, أي بوصله. فتح الباري (8/131) .

وروى الإمام أحمد في المسند: أن أم مبشر دخلت على رسول الله في وجعه الذي قبض فيه فقالت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما تتهم بنفسك فإني لا أتهم إلا الطعام الذي أكل معك بخيبر , وكان ابنها مات قبل النبي صلى الله عليه وسلم وقال : (أنا لا أتهم غيره هذا أوان انقطاع أبهري) المسند (9/243–244) برقم (23988) . ورواه عبد الرزاق في مصنفه (11/ 29) برقم (19815). ورواه الحاكم في المستدرك (3 / 219), وصححه ووافقه الذهبي .

الأبهر : عرق مستبطن بالظهر متصل بالقلب إذا انقطع مات صاحبه. لسان العرب (4/ 83). وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: يقال إن القلب متصل به" غريب الحديث (3/437).

2 (?) روى الحـاكم في المسـتدرك: عن ابن شـهاب أن رجلاً أهدى يوماً لأبي بكر – رضـي اللـه عنـه – صـحفة من خزيـرة وعنده رجل يقال له الحـارث بن كلـدة وعنـده علم فلمـا أكلا منها قال ابن كلدة فيها سم سنة فو الذي نفسي بيده لم يمر

أترى لم يسمع الروافض الكفار : (ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ) [التوبة: 40].

من كان قرين النبي في شبابه؟. من ذا الذي سبق إلى الإيمان من أصحابه؟ من الذي أفتى بحضرته سريعًا في جوابه؟ من أول من صلى معه؟. من آخر من صلى به؟. من الذي ضاجعه بعد الموت في ترابه؟. فاعرفوا حق الجار.

نهض يوم الردة بفهم واستيقاظ, وأبان من نص الكتاب معنى دقّ عن حديد الألحاظ.، فالمحب يفرح بفضائله والمبغض يغتاظ, حسرة الرافضي أن يفر من ذكره, ولكن أين الفرار ؟ .

حبَّه والله رأس الحنيفية, وبغضه يدل على خبث الطوية, فهو خير الصحابة والقرابة والحجة على ذلك قوية , لولا صحة إمامته ما قيل ابن الحنيفية. مهلاً مهلاً, فإن دم الروافض قد فار.

والله ما أحببناه لهوانا, ولا نعتقد في غيره هوانا , ولكن أخذنا بقول علي وكفانا: ((رضيك رسول الله لديننا, أفلا نرضاك لدنيانا)) [1].

الحول حتى ماتا في يوم واحد رأس السنة. قال الذهبي: وهو مرسل (3 / 64) قال السيوطي في تاريخ الخلفاء : وأخرج ابن سعد والحاكم بسند صحيح عن ابن شهاب وذكره (ص 65) .

[1] (?) فضائل الصحابة للإمام أحمد (1/ 162)ـ (دار ابن الجوزي. المملكة العربية السعودية. الطبعة الرابعة 1430 ﻫ) تحقيق: وصي الله بن محمد عباس.

والجامع لأحكام القرآن (1 / 188). (دار الكتب العلمية. بيروت 1413ﻫ). ولفظه: (لما بويع أبو بكر فبايعه عليٌ وأصحابه قام ثلاثاً يستقيل الناس يقول: أيها الناس قد أقلتكم بيعتكم هل من كاره؟. قال: فيقوم عليٌ في أوائل الناس فيقول: والله لا نقيلك ولا نستقيلك أبداً قدّمك رسول الله صلى الله عليه وسلم تصلي بالناس فمن ذا يؤخرك؟.).

وأسانيده ضعيفة. كما أنه مخالف للحقيقة في ابلاء أبي بكر الصديق بلاء حسنا في تلك الأيام من تنفيذ جيش أسامة

تالله لقد أخذت من الروافض بالثأر, تالله لقد وجب حق الصديق علينا, فنحن نقضي بمدائحه ونقر بما تقر به من السني عينا, فمن كان رافضيًا فلا يعد إلينا وليقل لي أعذار . ا هـ باختصار[1]

وقال في كتاب الصلاة: ((قال عبد الله بن المبارك[2]: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن زيد يعني اليامي, أن أبا بكر قال لعمر بن الخطاب: إني موصيك بوصية إن حفظتها: إن لله حقًا بالنهار لا يقبله بالليل وحقًا بالليل, لا يقبله بالنهار.

وإنها لا تقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة, وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة بإتباعهم في الدنيا الحق وثقله عليهم. وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الحق أن يكون ثقيلاً, وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل وخفته عليهم, وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يكون خفيفاً /.

ق/ 17

وإن الله ذكر أهل الجنة, وصالح ما عملوا, وتجاوز عن سيئاتهم, فإذا ذكرتهم خفت أن لا أكون منهم, وذكر أهل النار وأعمالهم, فإذا ذكرتهم قلت: أخشى أن أكون منهم, وذكر آية الرحمة وآية العذاب, ليكون المؤمن راغبًا راهبًا, فلا يتمنَّى على الله غير الحق, ولا يلقي بيده إلى التهلكة, فإن حفظت قولي فلا يكونن غائب أحب إليك

وقتال أهل الردة.

1 (?) الفوائـــد لابن القيم (ص83-ـــ 85) (دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الرابعة 1407هـ).

2 (?) عبـد اللـه بن المبـارك بن واضـح المـروزي مـولى بـني حنظله,الحافظ , أبو عبد الرحمن, شيخ الإسلام, عالم زمانــه وأمير الأتقياء في وقته. فخر المجاهدين وقدوة الزاهدين. لـه كتاب الزهد. توفي رحمه الله سنة (182).

ينظر: وفيات الأعيان (2/237_239) وسير أعلام النبلاء (8/378_421) وتذكرة الحفاظ (1/274_279)

من الموت, ولا بد لك منه, وإن ضيعت وصيتي, فلا يكونن غائب أبغض إليك من الموت, ولن تعجزه)) [1].

وكانت وفاة الصديق – رضي الله عنه – يوم الثلاثاء, لثمان بقين من جمادى الأولى, سنة ثلاث [عشرة][2] من الهجرة, وعمره ثلاث وستون سنة, كعمر النبي [3].

---

1 (?) كتاب الصلاة وحكم تاركها. لابن القيم (ص59) (دار الكتاب العربي. الطبعة الثانية 1414هـ).

2 (?) في الأصل: (سنة ثلاث من الهجرة) والصواب سنة ثلاث عشرة .

3 (?) ذكر المؤلف أن وفاة أبي بكر كانت في جمادى الأولى كما ذكر ذلك الحاكم (3/63) وقد ذكر أهل التراجم والسير أنها في جمادى الآخرة . ينظر : الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (2/34). والرياض النضرة في مناقب العشرة (1/ـ 256 – ـ 257) والبداية والنهاية (7/18) (دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الرابعة 1408هـ)ـ وتذكرة الحفاظ (1/5). (دار الكتب العلمية. بيروت). ولوامع الأنوار (2/323) .

[أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه][1]

ثم قام بالأمر من بعده الخليفة الثاني بعهده, الذي قيل في وصفه, القوي الأمين. رحم الله عمر ما ترك الحق له صديقًا, وهو عمر الفاروق رضي الله عنه.

روى الحافظ الواعظ ابن الجوزي في سيرة العمرين, عن ابن عباس قال سألت عمر - رضي الله عنه- لأي شيء سميت الفاروق؟. فذكر حيث إسلامه. وقد أخرجه أبو نعيم[2] في الدلائل[3], وابن عساكر, وذكره ابن هشام في السيرة, عن ابن إسحاق[4] من وجهين[5].

---

1 (?) هذا العنوان غير موجود في الأصل، وأضفته هنا للتوضيح لأن باقي الخلفاء عند بداية تراجمهم عنوان يبين بدء الترجمة.

2 (?) أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق, أبو نعيم الأصبهاني, الإمام, الثقة, صاحب التصانيف ومن ذلك: حلية الأولياء, ودلائل النبوة, وذكر أخبار أصبهان, وغيرها, أول بعض الصفات مما جعل بعض العلماء يرى أنه من الأشاعرة, بالإضافة إلى أنه دخل في شيء من التصوف. توفي رحمه الله سنة (430).

ينظر: وفيات الأعيان (1/91_92) وسير أعلام النبلاء (17/453_464).

3 (?) دلائل النبوة (1/241–242) برقم (192). (دار النفائس. بيروت. الطبعة الرابعة 1419هـ).

4 (?) محمد بن إسحاق بن يسار القرشي المطلبي, مولاهم المدني العلامة الإخباري أبو بكر وقيل: أبو عبد الله, صاحب السيرة النبوية, وهو أول من دون العلم بالمدينة, كان بحرا في العلم, ولكنه ليس بالمجود كما ينبغي يدلس في الحديث .توفي رحمه الله سنة (153).

ينظر: وفيات الأعيان (4/276_277)، وسير أعلام النبلاء (7/33_55).

5 (?) لوامع الأنوار البهية (2/ـ 318) والسيرة النبوية لابن هشام (1/ 342) (المكتبة العلمية. بيروت. لبنان).

وهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رِياح بن عبد الله بن قُرط بن رَزاح بن عدي ابن كعب.

يجتمع نسبه مع النبي في كعب بن لؤي. وهو أبو حفص كناه النبي بذلك.

وهو لغة: الأسد[1], ولقَّبه بالفاروق, لفرقانه بين الحق والباطل[2].

أسلم بعد أربعين رجلاً وأحد عشرة امرأة, سنة ست من النُّبوة[3]. بويع له بالخلافة يوم موت الصديق, بعهد منه إليه رضي الله عنهما, وهو أول من سمي أمير المؤمنين لاستثقالهم خليفة خليفة رسول الله .

روي له عن رسول الله خمسمائة حديث وثلاثون حديثاً, قاله النووي[4]

وسيرة عمر رضي الله عنه مشهورة, قد أفردها كثير من أهل العلم بمجلدات, وبعضهم أفردها بمجلد[5], وهي أشهر من نار على علم, وعدله يضرب به المثل, قد ملأ الآفاق, كما يقال سيرة العمرين, أحدهما: عمر بن الخطاب, والآخر قيل: إنه عمر بن عبد العزيز, وهو قول الإمام أحمد[6] وغيره من أهل الحديث.

وقال أبو عبيد وطائفة من أهل العلم والنحو: هما أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وهو المشهور, وقيل لهما

---

1 (?) حفص في اللغة (ولد الأسد). ينظر: لسان العرب (8 / 282) (دار صادر. بيروت. الطبعة الأولى 1410 هـ). والقاموس المحيط (ص615). (الرسالة سنة 1424 هـ).

2 (?) لوامع الأنوار البهية (2/ 317- 318- 320).

3 (?) المصدر السابق (2/ 320).

4 (?) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات (1/ 388).

5 (?) مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب: لابن الجوزي. في مجلد لطيف بعناية : زينب القاروط. (دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى 1424هـ).

6 (?) ينظر: البداية والنهاية لابن كثير (12/709)

العمران تغليبًا مثل قولهم القمران للشمس والقمر والأبوان للأب والأم.

وفضائله مشهورة مأثورة, وموافقاته لربه في القرآن مخبورة, وقد تقدم الإجماع على أن أفضل الصحابة أبو ق/18 بكر / ثم عمر, وعلى أن أعلمهم أبو بكر ثم عمر[1]. وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقتدي بعمر بن الخطاب, ويتبع أحكامه, ويستدل بقول النبي : (إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه)[2].

ورسالة عمر المشهورة في القضاء, تداولها الفقهاء, وبنوا عليها واعتمدوا على ما فيها, من الفقه وأصوله[3].

رواها الإمام أحمد, وأبو عبيد وابن بطة والدار قطني[4], و البيهقي[5] وشرحها ابن القيم في الأعلام[6] شرحاً وافياً شافياً مبسوطاً, بلغ شرحه خمسة عشر كراسة.

---

1 (?) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (2/143) عناية عبد الغني مستو. المكتبة العصرية. بيروت. الطبعة الأولى 1431هـ.

2 (?) رواه أبو داود في السنن كتاب الخراج والإمارة والفيء, باب في تدوين العطاء (3/ 139) برقم (2962), والترمذي في الجامع كتاب المناقب, باب في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه (5/ 576- 577) برقم (3682), وقال الترمذي : وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه, وابن ماجه في المقدمة (1/ 40) برقم (108). وصححه الألباني كما في سنن أبي داود (ص450).

3 (?) ينظر: منهاج السنة (3/560).

4 (?) سنن الدارقطني في كتاب الأقضية والأحكام وغير ذلك , كتاب عمر – رضي الله عنه – إلى أبي موسى الأشعري(4 / 206 – 207) برقم (15). (عالم الكتب. بيروت. الطبعة الثالثة 1413هـ).

5 (?) السنن الكبرى (6/ 65) و (10/ 115 - 119 - 135 – 150) .

6 (?) أعلام الموقعين عن رب العالمين .

وقد أمرنا رسول الله بالإقتداء بالخليفتين من بعده كما في السنن: (اقتدوا باللذين من بعدي, أبي بكر وعمر)[1]. وفي صحيح مسلم عن ابن عباس عن النبي : (إن يطع القوم أبا بكر وعمر يرشدوا)[2].

وروى الإمام أحمد والترمذي وغيرهما عن علي عن النبي قال لأبي بكر وعمر: (هذان سيدا كهول أهل الجنة إلا النبيين والمرسلين)[3].

وخرَّج البخاري عن محمد بن الحنيفية قال:((قلت لأبي: من خير بعد رسول ؟ قال: أبو بكر قلت: ثم من؟ قال: عمر قال: وخشيت أن أقول ثم من؟ فيقول عثمان. فقلت: ثم أنت قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين))[4].

واستشهد عمر رضي الله عنه علي يد مجوسي, وقيل نصراني, يقال له أبو لؤلؤة واسمه فيروز, في آخر

---

1 (?) جامع الترمذي كتاب المناقب, باب في مناقب أبي بكر وعمر – رضي الله عنهما كليهما – (5/569) برقم (3662) وقال هذا حديث حسن. وابن ماجة في المقدمة , باب فضائل أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – (1/ 37) برقم (97), وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (1/ 254) برقم (1143).

2 (?) صحيح الإمام مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة, باب قضاء الصلاة الفائته واستحباب تعجيل قضائها (1/ 472 – 473) برقم (681).

3 (?) مسند الإمام أحمد في المسند (1/174) برقم (602) , وجامع الترمذي كتاب المناقب, باب في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما كليهما (5/570) برقم (3664). وابن ماجة في المقدمة (1/ 38) برقم (100) وصححه الألباني كما في صحيح الجامع (2/ 1175) برقم (7005).

4 (?) صحيح الإمام البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم, باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (لو كنت متخذاً خليلاً) (2/455) برقم (3671)، وصحيح الإمام مسلم كتاب فضائل الصحابة باب مناقب عمر (4/ 1858 – 1859) برقم (2389).

ذي الحجة, سنة ثلاث وعشرين وهو ابن ثلاث وستين سنة, وخلافته عشر سنين ونصف[1].

وفي الصحيحين, عن ابن عباس قال: وضع عمر على سريره, فتكنفه الناس, يدعون ويثنون ويصلون عليه, فلم يرعني إلا رجل قد أخذ بمنكبي من ورائي, فالتفتّ فإذا هو علي, وترحَّم على عمر, وقال: ما خلَّفت أحدًا أحب إليَّ أن ألقى الله عز وجل بعمله منك, وأيم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك, وذلك إني كنت كثيرًا ما أسمع النبي (يقول)[2]: (جئت أنا وأبو بكر وعمر, ودخلت أنا وأبو بكر وعمر, وخرجت أنا وأبو بكر وعمر). فإن كنت أرجو وأظن أن يجعلك الله معهما[3].

وسأل هارون الرشيد مالك بن أنس عن منزلة أبي بكر وعمر من النبي في حياته فقال: ((منزلتهما في حياته كمنزلتهما بعد مماته))[4].

---

1 (?) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (2/ 147).

2 (?) في الأصل (فيقول) والصواب يقول .ينظر: مراجع التخريج في الحاشية السابقة.

3 (?) صحيح الإمام البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم , باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه (2/ـ 457) برقم (3685 و 3678), وصحيح الإمام مسلم كتاب فضائل الصحابة , باب مناقب عمر (4/ 1858-1859) برقم (2389).

4 (?) رواه الآجري في الشريعة (5 / 2369 ـ 2370) برقم (1849) واللاكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (4 /ـ 1298) برقم (2461) قال محقق الشريعة للآجري: وإسناده ضعيف جداً.

ق/ 19

قال السَّفَّاريني في شرح العقيدة[1]: ((وكذا نقله الحافظ السيوطي في تاريخ الخلفاء وغيره)) [2] ./

أخرج الحافظ السلفي في الطيوريات[3] قال: قال رجل لعلي – رضي الله عنه – نسمعك تقول في الخطبة, اللهم أصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين المهديين, فمن هم؟.

فاغرورقت عيناه, قال: هم أحبائي أبو بكر وعمر إماما الهدى, وشيخا الإسلام, رجلا قريش, والمقتدى بهما بعد رسول الله ﷺ من اقتدى بهما عصم, ومن اتبع أثارهما هدي إلى الصراط المستقيم, ومن تمسك بهما فهو في حزب الله[4].

وفي الصحيح (صحيح البخاري)[5] عن عمرو بن ميمون, أنّ عمر لما طعن, جعل الأمر في الستة شورى بينهم, ثم قال: ((أوصي الخليفة من بعدي, بتقوى الله تعالى, وأوصيه بالمهاجرين الأولين, الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم, أن يعرف لهم حقهم, ويحفظ لهم حرمتهم, وأوصيه بالأنصار, ﴿ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ﴾ [الحشر: 9] أن

---

1 (?) لوامع الأنوار البهية (2 / 353) .

2 (?) تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص 139) .

3 (?) الطيوريات كتاب للحافظ السلفي يقع في أربعة مجلدات انتخبه من مرويات شيخه أبي الحسن الطيوري المتوفى سنة (500هـ) فعندما توسعت الروايات وتشعبت الأسانيد وصعب على المحدِّث استيعابها واستقصاؤها؛ لأن ذلك يحتاج إلى وقت طويل وأسفار شاقة. اتجه المحدثون إلى انتخاب المرويات وتخريجها من أصول مسموعاتهم , ومسموعات شيوخهم حرصًا على جمع أكبر عدد ممكن من المرويات في أيسر وقت ممكن طلبًا لعلو الإسناد. ينظر: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (2/ 155 – 158) تحقيق: محمود الطحان. مكتبة المعارف الرياض 1403هـ.

4 (?) الطيوريات (4/ـ 1385). أضواء السلف , الطبعة الأولى 1425هـ .

5 (?) هذه الإضافة للمؤلف –رحمه الله- مكتوبة في حاشية الكتاب اليسرى مشاراً إليها بسهم.

يقبل من محسنهم, ويتجـاوز عن مسـيئهم, وأوصـيه بأهل الأمصـار خـيرًا, فـإنهم ردء الإسـلام, وغيظ العـدو, وجبـاة الأمـــوال, أن لا يؤخذ منهم إلا فضـــلهم, عن رضى منهم, وأوصــيه بــالأعراب خــيرًا, فــإنهم أصل العــرب, ومــادة الإسـلام, أن يأخذ منهم من حواشي أمـوالهم, فـترد على فقـــرائهم, وأوصـــيه بذمة الله ورســـوله, أن يـــوفي لهم بعهدهم, ويقاتل من وراءهم ولا يكلفوا إلا طاقتهم)) [1] .

[1] (?) صحيح الإمام البخاري كتاب فضائل أصحاب النـبي صـلى الله عليه وسلم, باب قصـة البيعـة والاتفـاق على عثمـان بن عفان رضي الله عنه (2/463 – 465) برقم (3700).

عثمان ذو النورين – رضي الله عنه –

زوَّجه رسول الله ابنته رقية[1], فلما توفيت عنده, زوَّجه أختها أم كلثوم[2], وتوفيت عنده أيضًا, وقال : (لو كان عندي ثالثة لزوجتها عثمان)[3].

قال العلماء: ولا يعرف لأحد أنه تزوج بنتي نبي غيره, ولذلك سمي بذي النورين[4].

وله ثلاث كنى: أبو عمرو, وأبو عبد الله, وأبو أبان.

وهو عثمان بن عفان بن أبي العاص الحارث بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف, وهنا يجتمع نسبه مع النبي في عبد مناف بن قصي .

---

1 (?) رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها, وزوج عثمان ذي النورين رضي الله عنه، تـوفيت رضـي اللـه عنها يوم وقعة بدر.
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (3/214_216)، والإصابة (7/648).

2 (?) أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسـلم ورضـي عنها, وزوج عثمان بعـد وفـاة أختهـا رقيـة رضـي اللـه عنهن، توفيت سنة تسع وصلى عليها رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسلم.
ينظر: الاستيعاب في معرفـة الأصـحاب (3/282_283)، والإصابة (8/288).

3 (?) رواه الإمام عبد الله بن الإمام أحمد في فضائل الصحابة (1/ 588 ـ 589) برقم (782) و (1/ 623) برقم (831) وفضائل عثمان له أيضاً رقم (74) (ص120 ـ 121) والطبراني في المعجم (15 – 17 / 133) برقم (490). قال الهيثمي: رواه الطـبراني وفيـه الفضـل بن المختـار وهـو ضـعيف. مجمـع الزوائد (9/ـ 83). وقـال محقـق فضـائل الصحابة: ضـعيف لإنقطاعـه. وعن إسـناد آخـر قـال: ضـعيف جداً.

4 (?) تاريخ الخلفاء (ص116).

بايعه جميع الصحابة بعد دفن عمر – رضي الله عنه – في قصة الشورى المشهورة في الصحيح (البخاري), فلا نطيل بذكرها[5].

قال الإمام أحمد: ((لم يجتمعوا على بيعة أحد, ما اجتمعوا على بيعة عثمان))[2].

وفي الصحيحين عن أنس[3] رضي الله عنه, أن النبي ﷺ صعد أحدًا, ومعه أبو بكر وعمر وعثمان, فرجف بهم فقال: (اثبت أحدُ فإنما عليك نبي وصدّيق/ وشهيدان)[4]. والأحاديث في مناقبه كثيرة جدًا, تصدى لذكرها بعض المحدثين من أهل الهند .[5]

ق/ 20

---

5 (?) صحيح الإمام البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم, باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان رضي الله عنه (2 / 463 – 466) برقم (3700).

2 (?) منهاج السنة النبوية (3/ـ 609) ينظر: السنة للخلال (2/ 320) برقم (405).

3 (?) أنس بن مالك بن النضر النجاري, صحب النبي صلى الله عليه وسلم أتم الصحبة, ولازمه وخدمه عشر سنين إلى أن لحق بالرفيق الأعلى, وغزا معه,وبايع تحت الشجرة, وهو آخر من مات من الصحابة بالبصرة سنة (91) رضي الله عنه وأرضاه, وله (2286) حديثا.

ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1/64_65) وسير أعلام النبلاء (3/395_406).

4 (?) صحيح الإمام البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم, باب مناقب عمر بن الخطاب (2/459) برقم (3686) , وصحيح الإمام مسلم كتاب فضائل الصحابة, باب من فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما (4/1880) برقم (2417).

5 (?) كالشيخ نصير الدين الشيخ محمد الشهير بخواجة نصر الله الهندي في كتاب (الصواقع المحرقة في الرد على الرافضة) وقد اختصره العلامة محمود شكري الألوسي في كتاب سماه (السيوف المشرقة مختصر الصواقع المحرقة) عام 1303هـ . طبع بتحقيق: مجيد الخليفة. مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع سنة 1429هـ.

وروى الشيخان عن ابن عمر قال: (كنا نفاضل على عهد رسول الله أبو بكر ثم عمر ثم عثمان)[1].

وفي لفظ: (يبلغ ذلك النبي ولا ينكره)[2].

والصحابة أجمعوا على أن عثمان أفضل من علي.

وقد قال: أيوب السَّختياني, وأحمد بن حنبل, والدارقطني, وغيرهم, من الأئمة من قدَّم عليًا على عثمان, فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار[3], وعلي من جملة من بايعه, وقد غزا معه, وكان يقيم الحد بين يديه.

وقتل رضي الله عنه في شهر ذي الحجة, في أيام التشريق, سنة خمس وثلاثين, تجمعت عليه الأسافل والأنذال, من أوباش العراق, ومصر, والشام, وعمره فوق الثمانين[4].

---

1 (?) صحيح الإمام البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم, باب فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم (2 / 451) برقم (3655).

2 (?) رواه ابن أبي عاصم في السنة في باب: في فضل أبي بكر وعمر وعثمان – رضوان الله عليهم – برقم (1196). وصححه الألباني في ضلال الجنة (2/544) برقم (1196). (المكتب الإسلامي. الطبعة الثالثة 1413هـ).

3 (?) ينظر: منهاج السنة النبوية (1/ 331) والفتاوى الكبرى(1/ 478). (دار المعرفة. بيروت. لبنان).

4 (?) ينظر: البداية والنهاية (7/ 177 – 208).

قال ابن كثير[1]: قال: ابن أبي حاتم: قرئى على يونس بن عبد الأعلى[2]،

1 (?) إسماعيل بن كثير البصري الدمشقي أبو الفداء الحافظ المؤرخ الفقيه المفسر ولد في بصرى في الشام وانتقل مع أخيه إلى دمشق وتتلمذ على شيخ الإسلام ابن تيمية والمزي والذهبي . ألف في التاريخ البداية والنهاية وفي التفسير تفسير القرآن العظيم والفصول في سيرة الرسول وفي المصطلح الباعث الحثيث وغير ذلك. توفي رحمه الله في دمشق سنة (774).
ينظر: الدرر الكامنة (1/17) وطبقات المفسرين للداوودي ص (79_81).

2 (?) يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة بن حفص بن حبان, أبو موسى الصدفي المصري المقريء الحافظ, له مسائل رويت عنه ذكرها السبكي في الطبقات. وله أحاديث عوالي قال الذهبي: ووقع لي جملة من عالي حديثه في الخلعيات وفي أماكن مختلفة. توفي سنة (264ه).
ينظر: وفيات الأعيان (7/ 249 – 254) وسير اعلام النبلاء (12/ 348 ـ 351) وميزان الاعتدال (4/ 481) وطبقات الشافعية (2/ 170 – 180).

أخبرنا ابن وهب[1] أخبرنا زياد بن يونس[2]، حدثنا نافع بن أبي نعيم[3] قال: أرسل إلى بعض الخلفاء مصحف عثمان ليصلحه.

فقلت له: إن الناس ليقولون: إن مصحفه كان في حجره، حين قتل فوقع الدم على: (ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ) [البقرة: 137] فقال نافع: بصرت عيني بالدم على هذه الآية[4] [5].

وفي عثمان يقول حسَّان بن ثابت الأنصاري[6] – رضي الله عنه – :

---

1 (?) عبد الله بن وهب بن مسلم, أبو محمد الفهري, مولاهم المصري الحافظ الثقة الفقيه, لزم الإمام مالكاً أكثر من عشرين سنة, رجل صالح صاحب سنة وآثار. توفي سنة (197هـ).

ينظر: سير أعلام النبلاء (9/ 223 – 234) وتهذيب التهذيب (6/ 66 – 68).

2 (?) زياد بن يونس بن سعيد بن سلامة الحضرمي, أبو سلامة الاسكندراني, أحد الأثبات الثقات, توفي بمصر سنة (211هـ). ينظر: تهذيب التهذيب (3/ 340).

3 (?) نافع بن أبي نعيم , الإمام حبر القرآن , وثقه ابن معين , وقال أبو حاتم: صدوق, وكان طيب الخُلُق , يباسط أصحابه, توفي سنة (169هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (7/ 336 – 338).

4 (?) تفسير ابن أبي حاتم (1/ 244 – 245).

5 (?) تفسير ابن كثير (1/ 189).

6 (?) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو, أبو الوليد ويقال: أبو الحسام، الأنصاري الخزرجي سيد الشعراء المؤمنين, المؤيد بروح القدس, شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه. عاش مائة وعشرين سنة, منها ستون في الجاهلية وستون في الإسلام, توفي رضي الله عنه وأرضاه في المدينة سنة (54).

ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1/193_197)، وتهذيب الأسماء واللغات (1/169_170)، والإصابة في تمييز في الصحابة (2/63).

من سرَّه الموت صرفاً لا مزاج له فليأت (مأسدة)[1] في دار عثمانا

ضحَّوا بأشمط[2] عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحاً وقرآنا

ليسمعن وشيكاً في ديارهم الله أكبر يا ثارات عثمانا[3]

وأخرج الحاكم[4] عن الشعبي قال: ما سمعت من مراثي عثمان أحسن من قول كعب بن مالك[5] رضي الله عنه:

فكفَّ يديه ثم أغلق بابه وأيقن أن الله ليس بغافل

وقال لأهل الدار لا تقتلوهُمُ عفا الله عن كل امرء لم يقاتل

---

1 (?) في الأصل (ما دونه) والصواب (مأسـدة) . ينظـر: ديـوان حسان بن ثابت (ص244).

2 (?) الشمط هو اختلاط الشيب بسواد الشـباب. ينظـر: معجم مقاييس اللغة (ص536).

3 (?) لوامع الأنوار البهية (2/334).

4 (?) محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه, الإمام الحافظ, الناقد العلامة, أبو عبد الله ابن الـبيع الشـافعي, النيسـابوري صاحب التصانيف ومنها: المستدرك على الصحيحين, ومعرفة علوم الحديث, وغيرها توفي رحمه الله سنة (403).
ينظـر: وفيـات الأعيـان (4/280) وسـير أعلام النبلاء (17/162_177).

5 (?) كعب بن مالك بن عمـرو بن القين الأنصـاري الخـزرجي, شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم وصـاحبه, وأحـد الثلاثـة الذين خلفوا, شهد الوقائع كلها, توفي رضي الله عنه وأرضاه سنة (50) وله (80) حديثا.
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (2/316_317)، والإصابة في تمييز في الصحابة (5/610).

فكيف رأيت الله صبَّ عليهمُ — العداوة والبغضاء بعد التواصل

وكيف رأيت الخير أدبر بعده — عن الناس إدبار الرياح الحوافل[1]

قال شيخ الإسلام في الفتاوى المصرية: كان مقتل عثمان – رضي الله عنه – من أعظم الأسباب التي أوجبت الفتن بين الناس, وبسببه تفرقت الأمة إلى اليوم, ولهذا جاء في الحديث (رواه الإمام أحمد)[2]: (ثلاث من نجا منهن فقد نجا, موتي, وقتل خليفة مضطهد, والدجال)[3]. اهـ[4]

وفي الحديث الآخر: (وإذا وقع عليهم السيف, لم يرفع إلى يوم القيامة)[5]. وكذلك وقع / فإنَّ السيف لما

ق/ 21

---

1 (?) رواه الحاكم في المستدرك (3/105-106). ينظر: تاريخ الخلفاء للسيوطي ص (127-128), ولوامع الأنوار البهية (2/332).

2 (?) هذه الجملة للمؤلف جعلها في الهامش الأيسر وأشار إلى موضعها بسهم.

3 (?) مسند الإمام أحمد (6/ 41- 42) برقم (16970).ورواه ابن أبي عاصم في السنة (2/ 547) برقم (1177) والحاكم في المستدرك (3 / 101) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه , ووافقه الذهبي. وصححه الألباني كما في تعليقه على السنة لابن أبي عاصم (2/ 547).

4 (?) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (25 / 303).

5 (?) جزء من حديث ثوبان – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله زوى لي الأرض) أو قال (إن ربي زوى لي الأرض , فرأيت مشارقها ومغاربها , وإن ملك أمتي سيبلغ مازوى لي منها , وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض , وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنةٍ بعامةٍ , ولا يسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم وإن ربي قال لي: يا محمد , إني إذا قضيت قضاء

وقع بقتل هذا الخليفة المضطهد, لم يرفع, وكذلك يكون إلى يوم القيامة, ولكن قد يكثر تارة, ويقل أخرى, ويكون في جهة, ويرتفع عن أخرى, والله المستعان, وبه المستغاث, وإليه المشتكى.

فإنه لا يرد , ولا أهلكهم بسنةٍ بعامةٍ , ولا أسلط عليهم عــدواً من سوى أنفسـهم فيسـتبيح بيضـتهم, ولـو اجتمـع عليهم من بين أقطارها , أو قـال بأقطارهـا, حـتى يكـون بعضـهم يهلـك بعضاً , وحتى يكون بعضهم يسـبي بعضـاً , وإنمـا أخـاف على أمتي الأئمة المضلين , وإذا وضع السـيف في أمـتي لم يرفـع عنها إلى يوم القيامة , ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين , وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثـان , وأنـه سيكون في أمـتي كـذابون ثلاثـون كلهم يـزعم أنـه نـبي وأنـا خاتم النبيين لا نـبي بعـدي , ولا تـزال طائفـة من أمـتي على الحق). رواه أبو داود في السنن كتـاب الفتن والملاحم, بـاب ذكر الفتن ودلائلها (4 /ـ 95) برقم (4252) وابن ماجـة في السنن كتـاب الفتن, بـاب مـا يكـون من الفتن (2 /ـ 1304) بـرقم (3952) ورواه الترمـذي مختصـراً في الجـامع كتـاب الفتن, باب ما جاء في الأئمة المضلين (4/437–438) بـرقم (2229) والإمــام أحمــد في المســند (8/326) بــرقم (22458). وصـححه الألبـاني كمـا صـحيح سـنن أبي داود (ص 633).

علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –

زوج البتول[1] فاطمة الزهراء[2] سيدة نساء العالمين في الجنة. وهو أبو الحسن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – واسم أبيه عبد مناف, وقيل اسمه كنيته بن عبد المطلب. أحد الخلفاء الراشدين, والشجعان المشهورين.

قال الإمام أحمد: رابعهم في الخلافة, والتفضيل, ومناقبه كثيرة, ومآثره شهيرة.

قال الإمام أحمد في رسالته إلى مسدّد[3] التي رواها القاضي أبو يعلى[4][5]،

---

1 (?) البتول: هي المنقطعة عن الرجال لا أرب لها فيهم. والبتول من النساء: العذراء المنقطعة من الأزواج، وسئل أحمد بن يحيى عن فاطمة رضوان الله عليها بنت رسول الله :لم قيل لها البتول؟ فقال: لانقطاعها عن نساء أهل زمانها ونساء الأمة عفافاً وفضلاً وديناً وحسباً. والزهراء: المرأة الزهراء البيضاء كالدرة. ينظر: لسان العرب (4/420) و (11/42).

2 (?) فاطمة بنت رسول الله أم الحسنين, مولدها قبل البعثة بقليل. وتزوجها علي بن أبي طالب بعد وقعة بدر. كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبها ويكرمها ويُسر إليها. ومناقبها غزيرة. وكانت صابرة دينة خيرة قانعة شاكرة لله, توفيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر.
ينظر: الاستيعاب (3/ 243 – 247) والإصابة في تمييز الصحابة (8/53).

3 (?) مسدد بن مسرهد بن مسربل البصري الأسدي, أبو الحسن الإمام الحجة, أحد أعلام الحديث الحفاظ, أول من صنف الحديث الشريف في البصرة. توفي سنة (228هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (10/ 591 – 595) وتهذيب التهذيب (10/ 98 – 99).

4 (?) شيخ الحنابلة القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن خلف بن أحمد البغدادي الحنبلي ابن الفراء كان إمامًا في الفقه درس وأفتى وأنتهت إليه رياسة المذهب. من مؤلفاته: أحكام القرآن. توفي سنة (458 هـ).

وابن الجوزي[1] وإبراهيم بن مفلح[2] : ولا عين تطرف بعد النبي أفضل من أبي بكر, ولا عين تطرف بعد أبي بكر أفضل من عمر, ولا بعد عمر عين تطرف أفضل من عثمان, ولا بعد عثمان عين تطرف أفضل من على بن أبي طالب .

قال أحمد كنا نقول: ((أبو بكر, وعمر, وعثمان, ونسكت عن علي, حتى صح لنا حديث ابن عمر في التفضيل قال أحمد: هم والله الخلفاء الراشدون المهديون))[3].

قال الشيخ عبد القادر البدراني[4] رحمه الله تعالى في كتابه المدخل: ((الحديث الذي أشار إليه الإمام, وجدت أن الحافظ أبا القاسم علي بن عساكر الدمشقي

ينظر: مناقب الإمام أحمد (ص627 ـ 628) العبر (2/309) وسير أعلام النبلاء (18/ 89 – 92) البداية والنهاية (12/ 101).

5 (?) طبقات الحنابلة (1/ـ 344). (دار المعرفة. بيروت. لبنان).

1 (?) مناقب الإمام أحمد. لابن الجوزي (ص 216 – ـ 222)ـ . (مكتبة الخانجي. مصر. الطبعة الأولى 1399هـ).

2 (?) المقصد الأرشد (3/ـ 24- ـ 28). (مكتبة الرشد. الرياض. الطبعة الأولى 1410هـ).

3 (?) طبقات الحنابلة (1/ 344).

4 (?) هو الشيخ العلامة عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بن بدران فقيه أصولي حنبلي, عارف بالأدب والتاريخ, له شعر. ولد في دومة بقرب دمشق, وعاش وتوفي في دمشق, وكان سلفي العقيدة. ولي إفتاء الحنابلة في الشام, من مؤلفاته: (المدخل إلى الإمام مذهب الإمام أحمد), (ونزهة الخاطر العاطر شرح روضة الناظر). توفي سنة 1346 هـ.

ينظر: الأعلام (4/37–38). ومعجم المؤلفين (2/184–185), وأفرد له محمد العجمي ترجمة سماها: (علاّمة الشام عبد القادر بن بدران الدمشقي حياته وآثاره). واسمه في جميع المراجع عبد القادر بن بدران ولم أجد من سماه البدراني كصنيع المؤلف –رحمه الله-.

رواه في ترجمة أبي بكر الصديق رضي الله عنه من تاريخه الكبير عن ابن عمر, قال: كنا نقول: ورسول الله حيٌّ: أفضل الأمة بعد رسول الله أبو بكر, ثم عمر, ثم عثمان, ثم علي, ويبلغ ذلك رسول الله ولا ينكره[1].

وفي لفظ : (ثم ندع أصحاب رسول الله فلا نفاضل بينهم)[2]. وحيث إن الإمام أشار إلى صحة الحديث تركنا الكلام عليه اكتفاء بتوثيق إمام المحدثين))[3].

قال ابن الجوزي: فضائل علي الصحيحة كثيرة, غير أن الرافضة لم تقنع, فوضعت له ما يضع لا ما يرفع، وحوشيت حاشيته من (الاحتياج) [4] إلى الباطل[5] .

قال في المنهاج: وأحمد بن حنبل, لم يقل أنه صح لعلي من الفضائل ما لم يصح لغيره, بل أحمد أجل من أن يقول مثل هذا الكذب لا يقوله أحمد, وغيره من أئمة الحديث, لكن قد يقال: روي له ما لم يرو لغيره, لكن أكثر ذلك من نقل من عُلم كذبه أو خطاه, ودليل واحد صحيح المقدمات, سليم من المعارضة, خير من عشرين دليلاً مقدماتها ضعيفة بل باطلة, وهي معارضة بأصح منها يدل على نقيضها [6]. اهـ /

---

1 (?) تاريخ مدينة دمشق (39 / 159). (دار الفكر. بيروت. الطبعة الأولى 1421ﻫ)، وسبق تخريج الحديث ص (147).

2 ((? روى أبو داود في السنن كتاب السنة , باب في التفضيل (4 /ـ 205) برقم (4627) عن ابن عمر قال: كنا نقـول في زمن النبي : لا نعدل بأبي بكر أحداً, ثم عمر, ثم عثمان, ثم نترك أصحاب النبي لا نفاضل بينهم، وسبق بيان أن الحديث صحيح ص (147).

3 ((? المدخل إلى مذهب الإمـام أحمـد . (ص 67). (مؤسسة الرسالة. الطبعة الثالثة 1427ﻫ).

4 (?) المثبت من الأصـل (الاحتيـاج) وفي الموضـوعات لابن الجوزي: وحُوشيت حاشيته من الاحتجاج إلى الباطل.

5 (?) الموضـوعات (1/ـ 338). (مكتبـة ابن تيمية. القـاهرة. الطبعة الثانية 1407ﻫ).

6 (?) منهاج السنة النبوية (4/ 619).

وثبت في حديث سهل بن سعد[1] أنه: (يحب الله ورسوله, ويحبه الله ورسوله)[2].

قال شيخ الإسلام: ((هذا الحديث أصح ما روي لعلي من الفضائل. أخرجاه في الصحيحين من غير وجه, وليس هذا مختصا بعلي, ولا بالأئمة, فإن الله ورسوله يحب كل مؤمن تقي, وكل مؤمن تقي يحب الله ورسوله, لكن هذا الحديث من أحسن ما يحتج به على النواصب, الذين يتبرؤون منه, ولا يتولونه, ولا يحبونه, بل قد يكفرونه أو يفسقونه, كالخوارج.

لكن هذا الاحتجاج لا يتم على قول الرافضة, الذين يجعلون النصوص الدالة على فضائل الصحابة, كانت قبل ردتهم.

فإن الخوارج تقول: في علي مثل ذلك, لكن هذا باطل, فإن الله ورسوله لا يطلق هذا المدح, على من يعلم أنه يموت كافراً)) [3].

وفي الصحيحين أنه قال لعلي: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى)[4]. وهذا الحديث تعلقت به الشيعة,

---

1 (?) سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة, أبو العباس الخزرجي الأنصاري الساعدي, المعمر, بقية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان آخرهم موتا رضي الله عنهم وأرضاهم في المدينة وكان ذلك سنة (91).

ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1/357_358) والإصابة في تمييز الصحابة (3/200).

2 (?) رواه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الجهاد والسير, باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم (2/267) برقم (2975), والإمام مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة, باب فضائل علي ابن أبي طالب رضي الله عنه.

3 (?) منهاج السنة النبوية (3/ 228- 229).

4 (?) صحيح الإمام البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم, باب مناقب علي بن أبي طالب (2/ـ 468) برقم (3706), و صحيح الإمام مسلم كتاب فضائل الصحابة , باب من فضائل علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – (4/1870) برقم (2404). وهذا لفظ مسلم .

في أن الخلافة كانت لعلي, ولا دلالة لهم فيه, بل ظاهره أنه خليفة عنه, مدة غيبته بتبوك, كما كان هارون خليفة عن موسى في قومه, مدة غيبته عنهم, ولم يكن خليفة بعد موسى, لأنه توفي قبل وفاة موسى.

وقد أجاب على هذا الحديث, وغيره, غير واحد من العلماء, وقد أوسع الكلام عليه شيخ الإسلام في غير موضع[1].

قال ابن القيم في الإعلام: ((وأما علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – فانتشرت أحكامه وفتاويه، ولكن قاتل الله الشيعة, فإنهم أفسدوا كثيرًا من علمه, بالكذب عليه, ولهذا تجد أصحاب الحديث من أهل الصحيحين لا يعتمدون من حديثه وفتواه, إلا ما كان من طريق أهل بيته, وأصحاب عبد الله بن مسعود, كعبيدة السلماني[2], وشريح[3]،

---

1 (?) منهاج السنة النبوية (4 /259- 260).

2 (?) عبيدة بن عمرو السلماني, الفقيه الكوفي, أبو مسلم, أحد الأعلام, أسلم عام فتح مكة بأرض اليمن, وليس له صحبة, صاحب ابن مسعود، برع في الفقه, وكان ثبتا في الحديث، توفي رحمه الله سنة (72).

ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (2/135) وسير أعلام النبلاء (4/40_44).

3 (?) شريح بن هانئ بن يزيد الحارثي, راجز, شجاع من مقدمي أصحاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قتل رحمه الله غازيا بسجستان سنة (78).

ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1/386) وسير أعلام النبلاء (4/107_109).

وأبي وائل[1] ونحوهم، وكان رضي الله عنه, يشكو عدم حملة العلم الذي أودعه, كما قال: إن ههنا علما لو أصبت له حملة))[2].

وروي مسلم عن الأسود بن يزيد[3] قال: ذكروا عند عائشة, أن عليًا كان وصيًا فقالت: ((متى أوصي إليه؟!

فقد كنت مسندته – تعني النبي – إلى صدري, -أو قالت حجري-, فدعا بالطست. فلقد انخنث في حجري[4], وما شعرت أنه مات, فمتى أوصى إليه؟))[5].

وروى البخاري عن أبي جحيفة, قال: قلت: لعلي – رضي الله عنه – هل عندكم من الوحي شيء غير القرآن؟ قال: لا, والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة / إلا فهمًا يعطيه الله تعالى رجلاً في القرآن, وما في هذه

ق/ 23

---

1 (?) شقيق بن سلمة, أبو وائل الأسدي, أسد بن خزيمة الكوفي, مخضرم, أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره, الإمام الكبير, شيخ الكوفة, توفي رحمه الله سنة (82).

ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب(1/392) وسير أعلام النبلاء (4/161_166).

2 (?) أعلام الموقعين (1/ 17).

3 (?) الأسود بن يزيد بن قيس, أبو عمرو النخعي الكوفي, الإمام القدوة, مخضرم أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره, توفي رحمه الله سنة (75).

ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1/76) وسير أعلام النبلاء (4/50_53).

4 (?) انخنث: أي انثنى ومال. ينظر: فتح الباري (5/ 363).

5 (?) صحيح الإمام البخاري كتاب الوصايا, باب الوصايا وقول النبي صلى الله عليه وسلم (وصية الرجل مكتوبة عنده) (2/205) برقم (2741). وصحيح الإمام مسلم كتاب الوصية, باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه (3/ 1257) برقم (1636).

الصحيفة, قلت: وما في هذه الصحيفة؟. قال: العقل[1] (أي الدية) وفكاك الأسير, وأن لا يقتل مسلم بكافر[2].

قال الحافظ ابن حجر[3] في الفتح: ((إنما سأل أبو جحيفة عليًا, عن ذلك؛ لأن جماعة من الشيعة, كانوا يزعمون أن لأهل البيت, لا سيما علي اختصاصًا بشيء من الوحي لم يطلع عليه غيره .

وقد سأل عليًا عن هذه المسئلة غير أبي جحيفة[4] أيضًا)) [5] .

---

1 (?) وسميت الدية عقلاً تسمية بالمصدر لأن الإبل كانت تعقل بفناء ولي القتيل, ثم كثر الاستعمال حتى أطلق العقل على الدية ولو لم تكن إبلاً . ينظر: فتح الباري (12/ـ 246) ولسان العرب (11/ 460).

2 (?) صحيح الإمام البخاري كتاب الجهاد والسير, باب فكاك الأسير (2/ 286) برقم (3047).

3 (?) أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني,الحافظ المؤرخ شيخ الإسلام صاحب فتح الباري شرح صحيح البخاري و بلوغ المرام وتلخيص الحبير وغيرها من المصنفات التي انتشرت في الآفاق توفي رحمه الله سنة(852). ينظر:الضوء اللامع (2/36_50).

4 (?) أبو جحيفة السوائي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم واسمه وهب بن عبد الله, وقيل وهب الخير. من صغار الصحابة. لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وهب من أسنان ابن عباس. وكان صاحب شرطة علي رضي الله عنه. توفي سنة (74هـ) رضي الله عنه.
ينظر: الاستيعاب (3/ 44).

5 (?) فتح الباري (1/ 204).

وروى مسلم عن أبي الطفيل عامر بن واثلة[1] قال: كنت عند علي بن أبي طالب, فأتاه رجل فقال: ما كان النبي يسر إليك؟ قال: فغضب, وقال: ما كان النبي يسر إلي شيئًا يكتمه الناس, غير أنه قد حدثني بكلمات أربع قال: فقال: ما هنَّ يا أمير المؤمنين؟ قال: قال: (لعن الله من لعن والديه, ولعن الله من ذبح لغير الله, ولعن الله من آوى محدثًا, ولعن الله من غير منار الأرض)[2].

قال شيخ الإسلام: ((وبهذا ونحوه من الأحاديث الصحيحة, اتفق العلماء على أن ما يذكر عن علي وأهل البيت من أنهم اختصوا بعلم خصهم به النبي دون غيرهم, كذب عليهم, مثل ما يذكر من الجفر والبطاقة والجدول وغير ذلك، وما يأثره القرامطة الباطنية عنهم))[3].

أما " نهج البلاغة ", فإن أهل العلم يعلمون أن أكثر خطب هذا الكتاب مفتراة على علي, ولهذا لا يوجد غالبها في كتاب متقدم, ولا لها إسناد معروف، فهذا الذي نقلها, من أين نقلها والمنقولات لا بد أن تكون ثابتة معروفة عمن نقل عنه, حتى تتصل بنا, وفي هذه الخطب أمور كثيرة, قد علمنا يقينا من علي ما يناقضها, ونحن

---

1 (?) أبو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو الليثي رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في حجة الوداع وهو يستلم الركن بمحجنه ثم يقبل المحجن. ادرك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم ثماني سنين كان مولده عام أحد ومات سنة مائة.
ينظر: الاستيعاب (2/ 194) والإصابة في تمييز الصحابة (7/230).

2 (?) صحيح الإمام مسلم كتاب الأضاحي, باب تحريم الذبح لغير الله ولعن فاعله (3/ 1567) برقم (1978).

3 (?) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (2/ 217).

في هذا المقام ليس علينا أن نبين أن هذا كذب, بل يكفينا المطالبة بصحة النقل . اهـ[1]

وبمثل هذا يجاب عن ديوان الشعر المنسوب إليه[2].

وقتل علي – رضي الله عنه – في (17) رمضان سنة أربعين, على يد ابن ملجم المرادي الخارجي[3], وعمره ثلاث وستون سنة, وخلافته خمس سنين إلا نحو أربعة أشهر .

---

1 (?) منهاج السنة (4/ 114). وكتاب " نهج البلاغة " هذا, ينسب إلى علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –. قال الخطيب البغدادي عن خطب هذا الكتاب: فإن أكثرها موضوع وجلها مصنوع. (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (2/ 161). وقال شيخ الإسلام: فأكثر الخطب التي ينقلها صاحب " نهج البلاغة " كذب على علي – رضي الله عنه – . منهاج السنة النبوية (4/ 414). قال الذهبي في ترجمة علي بن الحسين: العلوي الحسيني الشريف المرتضى. وذكر أنه متكلم رافضي معتزلي ثم قال عنه: وهو المتهم بوضع كتاب نهج البلاغة. وله مشاركة قوية في العلوم ومن طالع كتابه نهج البلاغة جزم بأنه مكذوب على أمير المؤمنين علي – رضي الله عنه – ففيه السب الصراح والحط من السيدين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما , وفيه من التناقض والأشياء الركيكة والعبارات التي من له معرفة بنفس القرشيين الصحابة وبنفس غيرهم ممن بعدهم من المتأخرين جزم بأن الكتاب أكثره باطل.ا.هـ ميزان الاعتدال للذهبي (3/ 124).

2 (?) لعلي بن أبي طالب –رضي الله عنه– أبيات منثورة في بطون كتب الأدب والمواعظ والنحو وغيرها نسبت إليه ولا يصح منها إلا القليل. قد جمعت في ديوان شعر باسم (ديوان الإمام علي) رضي الله عنه. قال الألوسي رحمه الله: وقد جمعوا ما نسب إليه – يعني عليًا – رضي الله عنه من الشعر في ديوان كبير ولا يصح منه إلا اليسير. ينظر: روح المعاني (10/ 149).

وينظر: تزييف هذه النسبة إلى علي – رضي الله عنه – في مقال بعنوان (شعر لم يقله علي بن أبي طالب) رضي الله عنه في مجلة المنهل عدد (518) (ص 119 – 129) بقلم: محمد بن محمد حسن شراب.

وروى الإمام أحمد وصححه, وأبو داود وغيرهما, عن سفينة[1] رضي الله عنه, عن النبي قال: (تكون خلافة النبوة ثلاثين سنة, ثم تكون ملكاً)[2], وآخر الثلاثين خلافة علي مع أيام ابنه الحسن, وكانت ستة أشهر وشيئاً. وما أحسن ما قيل:

حبُّ النبي وحب الصحب مفترض   أضحوا لتابعهم نوراً وبرهانا

من كان يعلم أن الله خالقه   فلا يقولنَّ في الصديق بهتانا /

ولا يسب أبا حفص وشيعته   ولا الخليفة عثمان بن عفانا

ثم الولي فلا تنس المقال له   هم الذين بنو للدين أركانا

---

3 (?) عبد الرحمن بن ملجم المرادي, قاتل علي – رضي الله عنه – : خارجي, وهو عند الخوارج من أعظم الأمة, وتعظمه النصيرية لأنه خلص اللاهوت من الناسوت, وعند الروافض وغيرهم أشقى الخلق في الآخرة. ينظر: تاريخ الإسلام (3/ 653 – 654) والأعلام (3/ 339).

1 (?) سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم, أبو عبد الرحمن, واسمه مهران, وقيل رومان, كان مملوكا لأم سلمة فأعتقته, وشرطت عليه خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاش، توفي رضي الله عنه بعد سنة (70). ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1/377) وتهذيب الأسماء واللغات (1/246_247) والإصابة في تمييز الصحابة (3/132).

2 (?) مسند الإمام أحمد (8 / 213 ـ 214) برقم (21978). وسنن أبي داود كتاب السنة, باب الخلفاء (4/ـ 210) برقم (4646)، ورواه الترمذي في الجامع كتاب الفتن, باب ما جاء في الخلافة (4/ 436) برقم (2226). أحمد في المسند (8/ 213–214) برقم (21978). وصححه الألباني كما في تعليقه على سنن أبي داود (ص 696) برقم (4646).

هم عماد الورى في الناس كلهم جازاهم الله بالإحسان إحسانا[1]

[1] (?) قصيدة لعبد الله بن المبارك. توفي سنة (181 هـ) رحمه الله. ينظر: ديوان الإمام عبد الله بن المبارك (ص 36 ـ 37) تحقيق: سعد كريم الفقي. (دار اليقين. مصر. الطبعـة الأولى 1421هـ).

فصل في إثبات حقيقة خلافة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –

قال في المنهاج: ذكر القاضي أبو يعلى في ذلك روايتين عن الإمام أحمد:

إحداهما: أنها ثبتت بالاختيار, وبهذا قال جماعة من أهل الحديث, والمعتزلة, والأشعرية, وهذا اختيار القاضي أبي يعلى وغيره.

والثانية: أنها ثبتت بالنص الخفي, والإشارة, وبهذا قال الحسن البصري, وجماعة من أهل الحديث, وبكر بن أخت عبد الواحد[1], والبهيسية[2] من الخوارج.

قال شيخه أبو عبد الله بن حامد الوراق[3]: ((فأما الدليل على استخلاف أبي بكر دون غيره من أهل البيت والصحابة, فمن كتاب الله, وسنة نبيه ﷺ, إلى أن قال: والدليل على إثبات ذلك أخبار من ذلك: ما أسند البخاري عن جبير بن مطعم[4] قال: أتت امرأة إلى النبي ﷺ,

---

1 (?) بكر بن أخت عبد الواحد بن زيد. تنسب إليه فرقة البكرية من الجهمية, سماه صاحب الميزان بكر بن زياد الباهلي, وذكر عن ابن حبان أنه قال عنه: (دجال يضع الحديث عن ابن المبارك). ينظر: مقالات الإسلاميين (1/223)، والفرق بين الفرق (ص159)، وميزان الاعتدال (1/345).

2 (?) فرقة من الخوارج, أصحاب أبي بهيس الهيصم بن جابر, كان فقيهًا متكلمًا من الأزارقة. توفي سنة (94هـ)ـ قالوا: الإيمان هو الإقرار والعلم بالله وبما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ووافقوا القدرية بإسناد أفعال العباد اليهم، ويقولون: إن الإمام إذا كفر كفرت رعيته.

ينظر: مقالات الإسلاميين (1/ 102)ـ والملل والنحل (1/ 144- 145) والتعريفات (ص70).

3 ((? أبو عبد الله الحسن بن حامد بن علي بن مروان البغدادي, إمام الحنابلة في زمانه. توفي سنة (403 هـ).

ينظر: طبقات الحنابلة (2ـ 171ـ 177) وتذكرة الحفاظ (3/ 1078- 1079).

4 (?) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي, الصحابي الجليل, من علماء قريش بالنسب,

فأمرها أن ترجع إليه, قالت: أرأيت إن جئت فلم أجدك, كأنها تريد الموت، قال: إن لم تجديني فأتي أبا بكر[1]. وذكر له سياقًا آخر, وأحاديث أخر.

قال: وذلك نص على إمامته. وذكر حديث حذيفة قال: قال رسول الله : (اقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر وعمر)[2].

وأسند البخاري عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله يقول: (بينا أنا نائم, رأيتني على قليب عليها دلو, فنزعت منها ما شاء الله, ثم أخذها ابن أبي قحافة, فنزع منها ذنوبًا أو ذنوبين وفي نزعه ضعف, والله يغفر له ضعفه, ثم استحالت غربًا[3], فأخذها عمر بن الخطاب, فلم أر عبقريًا [4]من الناس ينزع نزع عمر, حتى ضرب الناس بِعَطَن[5])[6]، قال: وذلك نص في الإمامة.

وساداتهم, توفي رضي الله عنه وأرضاه بالمدينة سنة (59 هـ) وله (60) حديثا.

ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1/140_141).

1 (?) صحيح الإمام البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم, باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: (لو كنت متخذاً خليلاً) (2/ـ 452) برقم (3659). ورواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة, باب من فضائل أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – (4/ 1856- 1857) برقم (2386).

2 (?) سبق تخريجه (ص 142) .

3 (?) الغرب: بسكون الراء. الدلو الكبيرة التي تتخذ من جلد ثور. ينظر: لسان العرب (1/642).

4 (?) العبقري: هو سيد القوم وكبيرهم وقويهم. ينظر: لسان العرب (4/ 534 – 535).

5 (?) العطن: مبرك الإبل حول الماء. ضَرَب ذلك مثلاً لإتساع الناس في زمن عمر وما فتح الله عليهم من الأمصار. النهاية في غريب الحديث (3/ 358).

6 (?) صحيح الإمام البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم, باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (لو كنت متخذًا خليلاً) (2/ـ 453) برقم (3664). ورواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة, باب من فضائل

وذكر منها ما روى أحمد عن أبي بكرة[1] قال: قال رسول الله ﷺ يومًا: (أيكم رأى رؤيا). فقلت: أنا يا رسول الله, رأيت كأن ميزانًا دلي من السماء, فوزنت بأبي بكر فرجحت بأبي بكر, ثم وزن أبو بكر بعمر, فرجح أبو بكر,بعمر, ثم وزن عمر بعثمان, فرجح عمر بعثمان, ثم رفع الميزان .

فقال رسول الله ﷺ: (خلافة نبّوة ثم يؤتي الله الملك من يشاء)[2].

ق/ 25

قال: وأسند أبو داود, عن جابر/ الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ (رُئي) [3] (الليلة)[4] رجل صالح, أن أبا بكر نيط برسول الله ﷺ, ونيط عمر بأبي بكر, ونيط عثمان بعمر) قال جابر: فلما قمنا من عند رسول الله ﷺ, قلنا أمَّا الرجل الصالح فرسول الله ﷺ, وأمَّا نوط بعضهم ببعض, فهم ولاة هذا الأمر الذي بعث الله به نبيه[5].

عمر بن الخطاب – رضي الله تعالى عنه – (4/ 1860) برقم (2392).

1 (?) أبو بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي, صحابي جليل, من أهل الطائف, توفي رضي الله عنه وأرضاه بالبصرة سنة (52).

ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (3/20_21) والإصابة في تمييز الصحابة (6/467).

2 (?) مسند الإمام أحمد (7/ 320) برقم (20467). ورواه أبو داود في السنن كتاب السنة, باب في الخلفاء (4/ 206-207) برقم (4634 و 4635). والترمذي في الجامع كتاب الرؤيا, باب ما جاء في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم الميزان والدلو (4/ 468) برقم (2287) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. وصححه الألباني في تعليقه على سنن أبي داود (ص695) برقم (4635) وفي ظلال الجنة (ص524) برقم (1135).

3 (?) الصواب (أُري) كما في سنن أبي داود (4/ 208) برقم (4636)..

4 (?) في الأصل (اليلة) والصواب: الليلة .

وذكر من ذلك ما في الصحيحين عن عائشة قالت: دخل عليَّ رسول الله في اليوم الذي بريء فيه فقال: (ادعي لي أبا بكر, وأخاك, حتى أكتب لأبي بكر كتابًا). ثم قال: (يأبى الله والمسلمون إلا أبا بكر)[1]. ثم ذكر أحاديث تقديمه في الصلاة, وهي في الصحيحين . ا.هـ المقصود منه[2].

وقال ابن القيم في "بدائع الفوائد ": السِّر والله أعلم, في خروج الخلافة عن أهل بيت النبي إلى أبي بكر وعمر وعثمان, أن عليًا لو تولي الخلافة بعد موته, لأوشك أن يقول المبطلون أنه مَلِكٌ ورَّث ملكه أهل بيته.

فصان الله منصب رسالته, ونبوته عن هذه الشبهة.

وتأمل قول هرقل لأبي سفيان[3]: هل كان في آبائه من ملك؟ قال: لا فقال له: لو كان في آبائه ملك, لقلت رجل يطلب ملك أبائه[4], فصان الله منصبه العلي من شبهة الملك في آبائه وأهل بيته, وهذا والله أعلم هو السِّر في كونه لم يورث هو والأنبياء قطعاً لهذه الشبهة,

---

5 (?) سنن أبي داود في السنن كتاب السنة, بـاب في الخلفـاء (4/ـ 208) برقم (4636) وضعفه الألبـاني في التعليـق على سنن أبي داود (ص695) برقم (4636).

1 (?) صحيح الإمام البخاري كتاب المرضى, باب قول المـريض (إني وجع أو وارأساه أو اشتد بي الوجع) (4/ 9ـ 10) برقم (5666). وصحيح الإمام مسلم كتاب فضائل أبي بكر الصديق – رضي الله تعالى عنه – (4/ 1857) برقم (2387) .

2 (?) منهاج السنة النبوية (1/ 304- 308).

3 (?) صخر بن حرب بن أمية بن عبد شـمس بن عبـد منـاف, الأمـوي القرشـي, رأس قـريش وقائـدهم يـوم أحـد, ويـوم الخندق, أسلم عام الفتح, وكـان من دهـاة العـرب ومن أهـل الرأي والشرف فيهم، توفي رضي الله عنـه بالمدينـة سـنة (31).

ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (3/117_119)، والإصابة في تمييز الصحابة (3/412).

4 (?) رواه الإمام البخاري في صحيحه بـاب بـدء الـوحي, بـاب كَيْفَ كان بَدْءُ الْوَحْيِ إلى رسول اللَّهِ(1/7-8-9) برقم (7).

لئلا يظن المبطل أن الأنبياء طلبوا جمع الدنيا لأولادهم وورثتهم شيئاً من المال, لئلا تتطرق التهم إلى حجج الله ورسله, فلا يبقى في نبوتهم ورسالتهم شبهة أصلاً, ولا يقال: فقد وليها علي وأهل بيته, لأن الأمر لما سبق أنها ليست بملك موروث, وإنما هي خلافة نبوة تستحق بالسبق والتقدم, كان علي في وقته هو سابق الأمة وأفضلها, ولم يكن فيهم حين وليها أولى بها منه, ولا خير منه, فلم يحصل لمبطل بذلك شبهة والحمد لله.ا.هـ[1].

وفي تفسير البغوي، على قوله تعالى: ﴿ ڑ ڑ ک ک ک ک ک گ گ گ گ گ ﴾ الآية [البقرة: 247].

((وفي هـذه الآية دليل على بطلان قـول من زعم من الشـيعة, أن الإمامة موروثـة, وذلك لأن بـني إسـرائيل أنكـروا أن يكـون ملكهم من لا يكـون من بيت المملكـة, فـرد الله عليهم, وأعلمهم أن هـذا شـرط فاسـد, والمستحق للملك من خصه الله به)) ا.هـ [2].

وللإمـام المجتهد أبي محمد بن حـزم[3] كلام طويل عجيب في تقرير خلافة أبي بكـر, والـرد على الرافضة /

ق/ 26

---

[1] (?) بدائع الفوائد (3/ 175).

[2] (?) المؤلف رحمه الله عزا للبغوي عن طريق الخطأ، ولعلـه حصل له انتقال نظر حيث إن تفسير الخـازن الـذي منـه هـذا النقـل بهامشـه تفسـير البغـوي فعـزا للبغـوي و الا فـالكلام للخازن رحمه الله.

ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل, لعلاء الدين علي بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخـازن ت (725) هــ (1/255)، الطبعة الثانية 1375 هـ شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلـبي وأولاده بمصر.

[3] (?) أبـو محمـد علي بن احمـد بن سـعيد بن حـزم الفارسـي الأصل ثم الأندلسي القرطبي. الإمام الأوحد البحر ذو الفنـون والمعارف الوزير الظاهري صاحب التصـانيف. من مصـنفاته: المحلى والإجماع والأحكام لأصول الأحكام.

توفي سنة (456 ﻫ). ينظر: سير أعلام النبلاء (18/ 184 – 212).

في الخلافــة, أجــاد فيه بــالبراهين العقلية الصــحيحة, فراجعه في كتابه الفصل في الملل والنحل[1].

وقد نقله الشــيخ عبد الله[2] بن الشــيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في الرد على الزيدية[3].

وقال الأديب أبو محمد القحطاني[4] في نونيته:

لا تعتقد دين الروافض إنهم ... أهـل المحـال وشيعة الشيطـان

إن الروافض شر من وطئ الحصى ... من كل إنس ناطق أو جان

مدحوا النبي وخونـوا أصحابـه ... ورموهـم بالظلـم والعـدوان

---

1 (?) الفصل في الملل والأهـواء والنحـل (3/ـ 26-ـ 29). (دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الثانية 1420هـ).

2 (?) عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب, فقيه إمام برع في التفسير والعقيدة وعلوم العربية وكان مرجع قضاة الدولة السعودية في عهد الإمام عبد العزيز بن محمد وابنه سعود وحفيده عبد الله بن سعود. له من المؤلفات: جواب أهل السنة, والكلمات النافعة في المكفرات الواقعة, ورسائل ومسائل متفرقة ... , اعتقله إبراهيم علي بعد استيلائه على الدرعية سنة (1233هـ) وأرسله إلى مصر وبقى إلى أن توفي رحمه الله سنة (1242هـ) في مصر. ينظر : علماء نجد (1/ 152) والأعلام (4/ 131).

3 (?) ينظر: جواب أهـل السـنة النبويـة في نقض كلام الشـيعة والزيدية للشيخ : عبـد اللـه بن محمـد بن عبـد الوهـاب. مجموع الرسائل والمسائل النجدية (4 / 170 ـ 184). (دار العاصمة. الرياض. النشرة الثالثة 1412 هـ).

4 (?) الإمام الحبر العلامة أبو محمد عبد الله بن محمد الأندلسي القحطاني , الأديب الشاعر المالكي كما ذكر ذلك كثير من أهل العلم في مصنفاتهم ولم أقف على من ترجم له بهذا الاسم والله أعلم.

ينظر: نفح الطيب (2/ 142 – 152) والأنساب (10/ 345)

حبـوا قرابتـه وسبـوا (صحبـه) [1]	جـدلان عنـد الله منتقضـان
فكأنمـا آل النبـي وصحبـه	روح يضـم جميعهـا جـسـدان
فئتـان عقدهمـا شريعـة أحمـد	بأبـي وأمـي ذانـك الفئتـان
فئتان سالكتـان فـي سبـل الهـدى	وهمـا بديـن الله قائمتـان
قل إن خير الأنبياء محمد	وأجل مـن يمشـي علـى الكثبـان
وأجل صحب الرسل صحب محمد	وكذاك أفضل صحبه العمران
رجلان قد خلقا لنصر محمد	بدمـي ونفسـي ذانـك الرجـلان
فهما اللذان تظاهـرا لنبينـا	في نصـره وهمـا لـه صهـران
بنتاهمـا أسنـى نسـاء نبينـا	وهمـا لـه بالوحـي صاحبتـان
أبواهما أسنـى صحابـة أحمـد	يـا حبـذا الأبـوان والبنتـان

---

[1] (?) في الأصل (صحابته). والصواب: صحبه . ينظر: نونية القحطاني (ص26).

وهما وزيراه اللـذان همـا همـا	لفضائـل الأعمـال مستبقـان
وهما لأحمد ناظراه وسمعـه	وبقربـه فـي القبـر مضطجعـان
كانا على الإسلام أشفـق أهلـه	وهمـا لديـن محمـد جبـلان
أصفاهما أقواهمـا أخشاهمـا	أتقاهمـا فـي السـر والإعـلان
أسناهما أزكاهما أعلاهمـا	أوفاهمـا فـي الـوزن والرجحـان
صديق أحمد صاحب الغار الذي	هو في المغارة والنبـي اثنـان
أعني أبا بكر الذي لم يختلف	من شرعنـا فـي فضلـه رجـلان
هو شيخ أصحاب النبي وخيرهـم	وإمامهـم حقـا بـلا بطـلان
وأبو المطهرة التي تنزيهها	قـد جاءنـا فـي النـور والفرقـان
أكرم بعائشة الرضى من حـرة	بكـر مطهـرة الإزار حصـان
هي زوج خير الأنبياء وبكره	وعروسـه مـن جملـة النسـوان

هي عرسه[1] هي أنسه هي إلفه ... هـي حبـه صدقـا بـلا إدهـان

أوليـس والدهـا يصافـي بعلهـا ... وهمـا بـروح الله مؤتلفـان

لما قضى صديق أحمـد نحبـه ... دفـع الخلافـة للإمـام الثانـي

أعني به الفاروق فرق عنـوة ... بالسيـف بيـن الكفـر والإيمـان

هو أظهر الإسلام بعد خفائـه ... ومحـا الظـلام وبـاح بالكتمـان

ومضى وخلى الأمر شورى بينهم ... في الأمر فاجتمعوا على عثمان

من كان يسهر ليله فـي ركعـة ... وتـراً فيكمـل ختمـة القـرآن

ولي الخلافة صهر أحمد بعـده ... أعنـي علـي العالـم الربانـي/

زوج البتول أخا الرسول وركنه ... ليث الحروب منـازل الأقـران

سبحان من جعل الخلافـة رتبـة ... وبنـى الإمامـة أيمـا بنيـان

---

[1] (?) معنى عرسه أي: زوجه. ينظر: لسان العرب (6/ 134 – 135).

واستخلف الأصحاب كي لا يدعي	من بعد أحمد في النبوة ثانـي
أكرم بفاطمـة البتول وبعلهـا	وبمـن همـا لمحمـد سبطـان
غصنان أصلهمـا بروضـة أحمـد	لله در الأصـل والغصنـان
أكرم بطلحة والزبيـر وسعدهـم	وسعيدهـم وبعابـد الرحمـن
وأبي عبيدة ذي الديانة والتقى	وامدح جماعـة بيعـة الرضـوان
قل خير قول في صحابة أحمد	وامـدح جميـع الآل والنسـوان
دع ما جرى بين الصحابة في الوغى	بسيوفهم يوم التقى الجمعان
فقتيلهم منهم وقاتلهم لهـم	وكلاهمـا فـي الحشـر مرحومـان
والله يوم الحشر ينزع كلما	تحوي صدورهـم مـن الأضغـان
والويل للركب الذين سعوا إلى	عثمان فاجتمعوا علـى العصيـان
ويل لمن قتل الحسين فإنـه	قـد بـاء مـن مـولاه بالخسـران[1]

[1] (?) نونية القحطاني (ص20ـ 24). (مكتبة السوادي. جدة. الطبعة الثانية 1409هـ).

أهل البيت رضوان الله عليهم

وهم آل النبي الذين حرمت عليهم الصدقة, وهم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس, وبنو الحارث ابن عبد المطلب, كما جاء تفسيرهم في صحيح مسلم[1], وكذلك أزواج النبي من أهل بيته, كما دل عليه سياق آية سورة الأحزاب[2], قرر ذلك شيخ الإسلام[3], وابن القيم[4] وغيرهما.

قال شيخ الإسلام عن أهل السنة: ((ويحبون أهل بيت رسول الله , ويتولونهم, ويحفظون فيهم وصية رسول الله حيث قال يوم غدير خمّ: (أذكركم الله في أهل بيتي)[5]. وقال أيضًا للعباس[6]: وقد اشتكى إليه أن بعض

---

1 (?) صحيح الإمام مسلم كتاب الزكاة, باب ترك استعمال آل النبي على الصدقة (2/ 752) برقم (1072).

2 (?) سورة الأحزاب آية (32- 33).

3 (?) منهاج السنة النبوية (4/ 107).

4 (?) جلاء الأفهام (ص338). (دار ابن الجوزي. الطبعة الثانية 1419هـ).

5 (?) رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة, باب من فضائل علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – (4/ 1873) برقم (2408).

6 (?) العباس بن عبد المطلب, عم الرسول صلى الله عليه وسلم, يكنى أبا الفضل, توفي رضي الله عنه وأرضاه بالمدينة سنة (32هـ)، وروى البخاري في صحيحه (2/468-469) برقم(3710) باب ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عن أنس رضي الله عنه: أن عمر بن الخطاب:كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال:اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا,وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا,قال: فيسقون. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (2/239_242)، والإصابة في تمييز الصحابة (3/631).

قريش يجفو بني هاشم, فقال: (والذي نفسي بيده, لا يؤمنون حتى يحبونكم لله ولقرابتي)))[1].

وقال: (إن الله اصطفى من بني إسماعيل كنانة, واصطفى من بني كنانة قريشاً, واصطفى من قريش بني هاشم, واصطفاني من بني هاشم)[2].

ويتولون أزواج رسول الله ﷺ, أمهات المؤمنين, ويؤمنون بأنهن أزواجه في الآخرة, خصوصاً خديجة أم أكثر أولاده, وأول من آمن به, وعاضده على أمره, وكان لها منه المنزلة العالية, والصّدّيقة بنت الصديق, التي قال فيها النبي ﷺ: (فضل عائشة على النساء,كفضل الثريد على سائر الطعام)[3].

ويتبرؤن من طريقة الروافض, الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم. وطريقة النواصب, الذين يؤذون أهل البيت, بقول أو عمل))[4].

أقول: هاتان الفرقتان الضالتان, لهما علامة بنبزهم أهل الشريعة, بألقابهم الشنيعة, فالروافض إذا رأوا من يحب الصحابة ويتولاهم ويبجلهم ويترضى عنهم, قالوا: (ناصبي)[5]. والنواصب إذا رأوا من يتولى أهل البيت ويحبهم ويرعى حرمتهم حفظاً للوصية النبوية, قالوا:

---

1 (?) رواه الإمام أحمد في المسند (1/ 443) برقم (1772). وفضائل الصحابة (2/ 1162) برقم (1756) وقال المحقق: إسناده ضعيف.

2 (?) رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الفضائل, باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم, وتسليم الحجر عليه قبل النبوة (4/ 1782) برقم (2276).

3 (?) رواه الإمام البخاري في صحيحه كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (2/480) برقم (4770), والإمام مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة (4/ 1895) برقم (2446).

4 (?) الواسطية (ص 37 – 38) .

5 (?) في الأصل (رافضي). والصواب: ناصبي، كما هو ظاهر من السياق.

رافضي, فيرمون ورثة الرسول بدائهم, ويسمونهم بأسمائهم, على عادة إخوانهم من أهل البدع.

ق/28

وفي المثل المشهور: رمتني بدائها وانسلتِ[1]. وكل/ هذا تعصب منهم على أهل الحق, ولا يلحق أهل السنة إلا اسم واحد, وهو أهل الكتاب والسنة, والإجماع والجماعة. وسمو أهل الجماعة؛ لأن الجماعة هي الاجتماع, وضدها الفُرقة. (والإجماع)[2]: وهو الأصل الثالث الذي يعتمد عليه في العلم والدين.

ولله درُّ الإمام الشافعي رضي الله عنه حيث يقول :

يا راكبًا قف بالمحصَّب[3] من منى[4] واهتف بجانب خيفها[5] والناهض

---

1 (?) يضرب لمن يُعيِّر صاحبه بعيب هو فيه.مجمع الأمثال (1/367) (دار الكتب العلمية. بيروت).

2 (?) في الأصل (الاجتماع). والصواب: الاجماع .

3 (?) المحصب: اسم مفعول من الحصباء أو الحصيب. وهو الرمي بالحصى وهي صغار الحصى وكباره. وهو موضع فيما بين مكة ومنى وهو بطحاء مكة وهو خيف بني كنانة وحدّه من الحجون ذاهباً إلى منى، والمحصب هو الأبطح والمراد به هنا وادي إبراهيم المنحدر من أعلى مكة والخارج من أسفلها فحده من المنحنى إلى مقبرة الحجون (المعلا). ينظر: حاشية الروض المربع (4/181)، ومجمع البلدان (7/ 212)، وتوضيح الأحكام للبسام (3/395).

4 (?) منى: في درج الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم. سمي بذلك لما يمنى به من الدماء أي يراق. وقيل لأن آدم تمنى فيه الجنة. ينظر: معجم البلدان (8/ 320).

5 (?) خيف بني كنانة في المحصب، خيف بني كنانة:وهو المحصب وهو الأبطح . قال النووي:و الأبطح والبطحاء وخيف بني كنانة اسم لشيء واحد واصل الخيف كل ما انحدر عن الجبل وارتفع عن الميل. ويسمى اليوم بالمعابدة. ينظر: مسلم بشرح النووي (9/86) ومعجم البلدان (8/320).

إن كان رفضًا حبُّ آل محمــد فليشهد الثقلان أني رافض[1]

وعن شيخ الإسلام:

إن كان نصبًا حبُّ صحبِ محمدٍ فليشهد الثقلان أني ناصبي[2]

ونقل الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهما الله, جواب سؤال, ورد على الدرعية[3] ونصه: أهل البيت رضوان الله عليهم, لا شك في طلب محبتهم ومودتهم, لما ورد فيه من كتاب وسنة, فيجب حبهم ومودتهم, إلا أن الإسلام ساوى بين الخلق, فلا فضل لأحد إلا بالتقوى, ولهم مع ذلك التوقير والإجلال والتكريم, ولسائر العلماء مثل ذلك, كالجلوس في صدر المجالس, والبداءة بهم في التكريم, والتقديم في الطريق إلى موضع التكريم, ونحو ذلك, إذا تقارب أحدهم مع غيره في السن أو العلم.

وما اعتيد في بعض البلاد من تقديم صغيرهم، وجاهلهم، على من هو أمثل منه، حتى إنه إذا لم يقَّبل يده كلما صافحه عاتبه، وصارمه، أو ضاربه، أو خاصمه، فهذا ما لم يرد به نص, ولا دل عليه دليل ؛ بل منكر تجب

---

1 (?) ديــوان الإمــام الشــافعي (ص 63 –ـ 64). (دار الفكــر العربي. بيروت. الطبعة الأولى 1992م).

2 (?) هذا البيت لشيخ الإسلام ابن تيمية كما ذكر ذلك ابن القيم في مدراج السالكين (2/88).

3 (?) الدرعية: بكسر الدال وإسكان الراء وكسر العين فياء مشددة مكسورة فهاء. نسبة إلى الدروع وهم بطن من بني حنيفة تقع شمال غرب الرياض بمسافة عشرين كيلاً ويشقها وادي حنيفة نصفين وهي بلد زراعية كثيرة النخل والأشجار وعذبة المياه. منها انطلقت دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب عندما تعاهد هو والإمام محمد بن سعود – رحمهما الله – على نصر الدعوة السلفية ونشرها، وهي اليوم متصلة بمدينة الرياض.
ينظر: معجم اليمامة لابن خميس (1/ 416 – 427).

إزالته, ولو قبَّل يد أحدهم لقدوم من سفر, أو لمشيخة علم, أو في بعض أوقات, أو لطول غيبة, فلا بأس بذلك[1].

إلا أنه لما أُلف في الجاهلية الأخرى : أن التقبيل صار علمًا لمن يعتقد فيه, أو في أسلافه, أو عادة المتكبرين من غيرهم, نهينا عنه مطلقا, لا سيما لمن ذكر, حسماً لذرائع الشرك, ما أمكن. إلى آخره[2].

وقد روى البزار[3]، وأبو يعلى[4]، والحاكم, عن علي رضي الله عنه قال:((دعاني رسول الله , فقال: (إن فيك

---

1 (?) مسألة تقبيل اليد: تقبيل اليد كره ذلك بعض العلماء, وسموها السجدة الصغرى. وأجاز ذلك بعض العلماء خاصة لأيدي الصالحين والفضلاء إذا كان عن طريق التدين وكرهوا تقبيل أيدي غيرهم من أهل الشوكة والوجاهة والدنيا إلا إن خيف شرهم.

قال الشيخ الألباني – رحمه الله – : وأما تقبيل اليد ففي الباب أحاديث وآثار كثيرة, يدل مجموعها على ثبوت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فنرى جواز تقبيل يد العالم إذا توفرت الشروط التالية :-

أن لا يتخذ عادة بحيث يتطبع العالم على مد يده إلى تلامذته, ويتطبع هؤلاء على التبرك بذلك.

أن لا يدعو ذلك إلى تكبر العالم على غيره، أن لا يؤدي ذلك إلى تعطيل سنة معلومة, كسنة المصافحة.

ينظر: فتح الباري (11/57)، وغذاء الألباب (1/332–337)، والسلسلة الصحيحة (1/252–253).

2 (?) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (1 / 232 – 233). (الطبعة السابعة 1425هـ).

3 (?) أحمد بن عمرو بن عبد الخالق, البصري, البزار, الإمام الحافظ, صاحب المسند الكبير, توفي رحمه الله سنة (292).

ينظر: سير أعلام النبلاء (13_554_557) وتذكرة الحفاظ (2/653_654).

4 (?) أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى التميمي, أبو يعلى الموصلي, محدث الموصل, وصاحب المسند, والمعجم, الإمام الحافظ, أحد الثقات, توفي رحمه الله سنة (307).

مثلاً من عيسى بن مريم عليه السلام, أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه, وأحبته النصارى حتى أنزلوه المنزل الذي ليس به), ألا وإنه يهلك فيَّ اثنان: محب يقرضني بما ليس في, ومبغض يحمله شنآني على أن يبهتني))[1].

قال شاعر أهل السنة في القحطانية:

وأحفظ لأهل البيت واجب حقهم	واعرف عليًا أيما عرفان

لا تنتقصه ولا تزد في قدره	فعليه تصلى النار طائفتان

إحداهما لا ترتضيه خليفة	وتنصه الأخرى إلهاً ثاني

والعن زنادقة الروافض إنهم	أعناقهم غُلَّت إلى الأذقان

جحدوا الشرائع والنبوة	بفساد ملة صاحب الإيوان

ينظر: سير أعلام النبلاء (14/174_182) وتذكرة الحفاظ (2/707_709).

[1] (?) البحر الزخار (3/ 11- 12) برقم (758). (مكتبة العلوم والحكم. الطبعة الأولى 1409هـ). ومسند أبي يعلى (1/ 406 – 407) برقم (534). (دار المأمون للتراث. دمشق. الطبعة الثانية 1410هـ). و الحاكم في المستدرك (3/ 123) وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وفي إسناده الحكم بن عبد الملك، قال الذهبي : الحكم وهَّاه ابن معين. ورواه أيضاً الإمام أحمد في المسند (1/ 337) برقم (1377) ورواه ابن أبي عاصم في السنة , باب ذكر الرافضة أذلهم الله (2 / 470) برقم (1004) وعبد الله ابن الإمام أحمد في السنة (2/ 543).

قال الهيثمي: رواه عبد الله والبزار باختصار وأبو يعلى أتم منه وفي إسناد عبد الله وأبي يعلى الحكم بن عبد الملك وهو ضعيف وفي إسناد البزار محمد بن كثير القرشي الكوفي وهو ضعيف. مجمع الزوائد (9 / 133). قال الألباني رحمه الله في تعليقه على السنة لابن أبي عاصم: إسناده ضعيف من أجل الحَكم بن عبد الملك.

واقتدوا

لا تركنن إلى الروافض إنهم شتموا الصحابة دون مـا برهـان

لعنوا كما بغضوا صحابة أحمد ووِدادهم فرض علـى الأعيان/

حب الصحابة والقرابـة سنـة ألقـى بهـا ربـي إذا أحيانـي[1]

وروى الطبراني, عن معاذ مرفوعًا: (إن أهل بيتي هؤلاء يرون أنهم أولى الناس بي, وليس كذلك إن أوليائي منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا)[2]. وفي الحديث المرفوع: (سلمان[3] منا أهل البيت)[4].

---

1 (?) نونية القحطاني (ص24- 25).

2 (?) الطبراني في الكبير (9/84) برقم (241). ورواه الإمام أحمد في المسند (8 / 243) برقم (22113) وابن أبي عاصم في السنة (1/93) برقم (212) بإسناد صحيح. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني وإسناده جيد (10/232)، وصحح الألباني إسناده كما في تعليقه على كتاب السنة.

3 (?) سـلمان الفارسـي أبـو عبـد اللـه, سـابق الفـرس إلى الإسلام, يعرف بسلمان الخير, صحب النبي صـلى اللـه عليـه وسلم وخدمـه وروى عنـه, كـان من عقلاء الرجـال وعبـادهم ونبلائهم, عمر طويلا وقصة إسلامه طويلة عجيبـة حيث تنقـل من المجوسـية إلى النصـرانية ثم إلى الإسـلام, ولي إمـارة المدائن وكان متواضعا يتصدق بعطائه, توفي رضي الله عنـه وأرضاه سنة (36).
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1/335_338) والإصابة في تمييز الصحابة (3/141).

4 (?) رواه الحاكم في المستدرك (3/ 598) وقال الذهبي : سنده ضعيف.
وقال الهيثمي مجمع الزوائد (6 / 130) : رواه الطبراني وفيه كثير بن عبد الله المزني وقد ضعفه الجمهور وحسن

ولذا قال الشاعر:

آل النبي هم أتباع ملته   من الأعاجم والسودان والعرب

لو لم يكن آله إلا قرابته   صلى المصلي على الطاغي أبي لهب[4]

الترمذي حديثه, وبقية رجاله ثقات. وقال الألباني: ضعيف جداً.
ينظر: ضغيف الجامع برقم (3272) والضعيفة (8/ 176) برقم (3704).

4 (?) هذان البيتان لنشوان بن سعيد الحميري أبو سعيد أو أبو الحسن من نسل حسان ذي مراثد من ملوك حمير: قاض, علامة باللغة والأدب من أهل بلدة حوث من بلاد حاشد, شمال صنعاء, من كتبه: الحور العين, والقصيدة الحميرية النشوانية, وشمس العلوم ودواء العرب من الكلوم. توفي سنة (573هـ). ينظر: الأعلام (8/20)، ومعجم المؤلفين (13/86–87).

فـصْـلٌ

اعلم هدانا الله وإياك الصراط المستقيم, وحمانا وإياك من الفتن المفضية بسالكها إلى الجحيم. ((أن أصل كل بلية وفتنة هم الشيعة, ومن انضوى إليهم، وكثير من السيوف التي سلّت في الإسلام, إنما كانت من جهتهم, واعلم أن أصل بدعتهم ومادتهم زنادقة منافقون, اختلقوا أكاذيب, وابتدعوا آراء فاسدة, ليفسدوا بها دين الإسلام, ويستزلوا بها من ليس من أولي الأحلام, فسعوا في مقتل عثمان, وهو أول الفتن, ثم نزلوا إلى علي لا حبًا فيه, ولا في أهل البيت, ولكن ليقيموا سوق الفتن بين المسلمين, ثم هؤلاء الذين سعوا معه, منهم من كفّره بعد ذلك وقاتله, كما فعلت الخوارج, وسيفهم أول سيف سُلَّ على الجماعة, ومنهم من أظهر الطعن على الخلفاء الثلاثة, وبهم تسترت الزنادقة, كالغالية من النصيرية[1]،

---

[1] (?) النصيرية: هي إحدى الفرق الباطنية الغلاة, ظهرت في أوائل القرن الثالث الهجري وانشقت عن فرق الإمامية الاثني عشرية , نسبة إلى محمد بن نصير النميري كان يدعي أنه باب المهدي عند الإمامية, ثم خلعوه فانشق عنهم, وهرب إلى الشام وأسس فرقته النصيرية مستمداً أصولها من السبئية والخطابية والمجوسية والنصرانية والإمامية.

قال شيخ الإسلام عندما سئل عنهم: أكفر من اليهود والنصارى, بل وأكفر من المشركين وضررهم على أمة محمد أعظم من ضرر الكفار المحاربين, لأنهم يتظاهرون عند جهال المسلمين بالتشيع وموالاة أهل البيت وهم في الحقيقة لا يؤمنون بالله ولا برسوله ولا بكتابه, ولا بأمر ولا نهي, ولا ثواب ولا عقاب, ولا جنة ولا نار. يتواجدون اليوم في سوريا وجنوب تركيا وأطراف لبنان الشمالي وفارس وتركستان الروسية وكردستان.

ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام (35/ 145 – 149) وفرق معاصرة (2/ 533 – 587) والموسوعة الميسرة (ص 511 – 517).

وغيرهم من القرامطة[2] الباطنية, والإسماعيلية[3] وغيرهم, فهم منشأ كل فتنة))[4].

وقد ذاق منهم علي بن أبي طالب من الكأسات المرة ما لا يعلمه إلا الله, حتى دعا عليهم فقال: "اللهم إني قد سئمتهم, وسئموني, فأبدلني بهم خيرًا منهم, وأبدلهم بي شرًا مني"[4].

وقد كانوا يغشونه, ويخونونه, في الولايات والأموال, ويكاتبون من يحاربه, هذا ولم يكونوا بعد رافضة, إنما سموا شيعة لما افترق الناس فرقتين: فرقة شايعت عثمان, وفرقة شايعت علياً. ومن كان في زمن علي هم خيار الشيعة, وهم من شر الناس معاملة له, ولابنيه الحسن والحسين رضي الله عنهم.

---

2 (?) القرامطة: من فرق الباطنية سموا قرامطة نسبة إلى رجل اسمه: حمدان قرمط من أهل الكوفة, استجاب لدعوة الباطنية فصار داعية لهم فأضل خلقاً كثيراً وهم الذين دخلوا مكة سنة (317 هـ) فاقتلعوا الحجر الأسود, وقتلوا المسلمين في الحرم, حتى أعيد على يد أبي إسحاق إبراهيم النيسابوري – رحمه الله – . سنة (339 هـ). ينظر: البداية والنهاية (11/ 171 – 174).

3 (?) الإسماعيلية : من طوائف الباطنية الملاحدة سمو بذلك لانتسابهم إلى إسماعيل بن جعفر الصادق, حيث زعموا أن جعفر الصادق نص على ولده إسماعيل بأنه الإمام من بعده وجعل الوصية إليه, فمات إسماعيل في حياة والده فزعموا أنه لم يمت, بل احتال والده في إخفائه خوفاً عليه, وكتب محضراً بوفاته وهم طائفتان: البهرة, والأغاخانية. ينظر: الملل والنحل (1/226-228) والفرق بين الفرق (ص53) وفرق معاصرة (2/486-488).

4 (?) منهاج السنة النبوية (3/ 737).

4 (?) طبقات ابن سعد (3/ 34). (دار الكتب العلمية. الطبعة الثانية 1418 هـ). وابن عبد البر في الاستيعاب (2/ 221). (المكتبة العصرية. بيروت. الطبعة الأولى 1431 هـ).

وهم أسرع الناس إلى فتنة وأعجزهم عنها، يغُرُّون من يظهرون نصره من أهل البيت, حتى إذا اطمأن إليهم, أسلموه كما في قصة الحسين رضي الله عنه فإنهم كاتبوه, وأرسل إليهم ابن عمه, وأشار عليه عقلاء المسلمين كابن عمر وابن عباس وغيرهما من الصحابة أن لا يذهب إليهم, لعلمهم بأنهم يخذلونه ولا ينصرونه, ولا يوفون له فيما كتبوا به إليه[1].

وكان الأمر كما رأى هؤلاء. فلما قدم عليهم بنفسه غدروا به, وباعوا الآخرة بالدنيا, وقاتلوا مع عدوه, ونفذ فيهم دعاء أمير المؤمنين عمر بن الخطاب, وعلي رضي الله عنهما, حتى سلّط الله عليهم الحجاج بن يوسف[2], كان لا يقبل من محسنهم, ولا يتجاوز عن مسيئهم, ودّب شرهم إلى من ليس منهم, حتى عم الشر". ا.هـ ملخصاً من المنهاج[3].

---

1 (?) ينظر: البداية و النهاية (8 / 161 – 163).

2 (?) أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن عقيل بن مسعود الثقفي, ولد في الطائف, وقلده عبد الملك بن مروان أمر عسكره وقاتل به عبد الله بن الزبير فقتله سنة 73هـ, فولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف ثم ولاه العراق فأخمد الثورة بها وثبتت له الإمارة عشرين سنة, وهو الذي بنى مدينة واسط وبها كانت وفاته سنة 95هـ قال الذهبي: أهلكه الله في رمضان سنة خمس وتسعين كهلا, وكان ظلوما,جبارا, ناصبيا, خبيثا, سفاكا للدماء. وكان ذا شجاعة وإقدام ومكر ودهاء, وفصاحة وبلاغة, وتعظيم للقرآن.

ينظر: سير أعلام النبلاء (4 / 343). والبداية والنهاية (9 / 123 – 146) وتهذيب التهذيب (2 / 194 – 196) .

3 (?) منهاج السنة النبوية (1/ 400- 402).

فـصْـلٌ في ذكر ما قاله الشيعة

قال الحافظ السيوطي[1] في الاحتجاج بالسنة:

"أخرج الدينوري في (المجالسة) عن عبد الرحمن ابن عبد الله الخرقي قال: كان بدء الرافضة أن قوماً من الزنادقة اجتمعوا فقالوا: نشتم نبيهم. فقال كبيرهم: إذاً نقتل.

ق/ 30

فقالوا: نشتم أحباءه, فإنه يقال:/ إذا أردت أن تؤذي جارك فاضرب كلبه, ثم نعتزل فنكفرهم. فقالوا : الصحابة كلهم في النار إلا علي، ثم قالوا: كان علي هو النبي, فأخطأ جبريل"[2].

---

1 (?) عبد الرحمن بن أبي بكر بن سابق الخضري الأسيوطي, إمام حافظ مؤرخ أديب. اشتهر بكثرة التصنيف والتأليف, له من الكتب: الإتقان في علوم القرآن, والأشباه والنظائر, والألفية في مصطلح الحديث, والجامع الصغير, وتدريب الراوي, وغيرها كثير. توفي سنة (911هـ).
ينظر: حسن المحاضرة (1/ 335 – 344) .

2 (?) المجالسة وجواهر العلم (8/ـ 337). (دار ابن حزم. بيروت. الطبعة الأولى 1419هـ). ومفاتيح الجنة في الاحتجاج بالسنة (ص92). (دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى 1407هـ).

وكان أولهم عبد الله بن سبأ الحميري[1] وأصله يهودي, من يهود صنعاء[2].

قال شيخ الإسلام: "وابن سبأ هذا أول من ابتدع الرفض, وكان منافقاً زنديقاً أراد إفساد دين الإسلام, كما فعل بولص[3] صاحب الرسائل التي بأيدي النصارى, حيث ابتدع لهم بدعًا أفسد بها دينهم, وكان يهوديًا فأظهر النصرانية نفاقًا لقصده إفساد ملتهم, وكذلك ابن سبأ كان

---

1 (?) عبد الله بن سبأ من غلاة الزنادقة ضال مضل قال لعلي – رضي الله عنه – أنت الإله حقاً, فنفاه إلى المدائن. قال الذهبي: واحسب أن علياً حرقه بالنار. وقد ذكر ابن حجر هذه القصة وحكم على إسنادها بالحسن. قال عنه شيخ الإسلام: هو رأس المنافقين,أظهر الإسلام وأرد فساد دين المسلمين,كما أفسد بولس دين النصارى.ا-هـ الفتاوى(4/518) وهو الذي يقال له:ابن السوداء, كان يهوديا من أهل صنعاء فأسلم لا رغبة فيه بل لا فساده,وله دور كبير في أحداث الفتنة التي قتل فيها عثمان بن عفان رضي الله عنه, ادعى هو وأصحابه في علي رضي الله عنه الإلهية. ينظر : مقالات الإسلاميين(1/86) والملل والنحل(1/174) وميزان الاعتدال (2/426)، التعريفات (ص155)، فتح الباري (12/270).

2 (?) عاصمة الجمهورية اليمنية، تقع وسط الهضبة اليمنية على ارتفاع 2150 متراً عن سطح البحر، وهي من أقدم المدن العربية، يروى أن الذي بناها سام بن نوح ، وتسمى صنعاء بمدينة"سام". انظر: الموسوعة اليمنية (3/1885)، موسوعة ألف مدينة للعفيفي ص (320).

3 (?) هو يهودي كان اسمه العبري: " شاوول " ثم تسمى بـ "بولص" ادعى أن المسيح ظهر في دمشق, وهو الذي وضع للنصرانية عقيدة بنوة عيسى المسيح لله, وكذلك عقيدة الفداء, وهو شاول بن كيسان من سبط بنيامين, ولد شاول في مدينة طرسوس. كان يعمل في صناعة الخيام. سمى نفسه بعد ذلك ببولس. وكان أبواه يهوديين من فرقة شديدة العنف مع المسيح, ملك اليهود وكان ظالماً غاشماً, واشتهر بولس بعنفه في خصومته وعدائه الشديد لأتباع المسيح, فلما رأى التنكيل لا يجدي معهم, اتخذ أسلوباً آخر وهو محاولة هدم تعاليم المسيحية من أصلها, وذلك بالتحريف

يهوديًا فقصد ذلك, وسعى في الفتنة ولم يتمكن, لكن حصل بين المؤمنين تحريش وفتنة, قتل فيها عثمان رضي الله عنه"[1].

قال: "وكثير من الشيعة يعترفون بأنهم إنما قصدوا بالملك إفساد دين الإسلام, ومعاداة النبي ﷺ, وأول هؤلاء بل خيارهم المختار بن أبي عبيد[2], فإنه كان أمير الشيعة, وقتل عبيد الله بن زياد[3], وأظهر الانتصار لأهل البيت وللحسين, حتى قتل قاتله, وتقرب بذلك إلى محمد بن الحنفية, وأهل البيت ثم ادعى النبوة.

والتبديل فيها من الداخل فأعلن بولس فجأة تحوله إلى النصرانية وأعلن أنه آمن بالمسيح وأنه صار من أخلص أنصاره وأنه يريد أن ينشر دعوته, وهكذا قبل أنصار المسيح, فتمكن بمكره ودهائه أن يحول بالنخر فيها حتى انقلبت رأساً على عقب, وبهذا أفسد على النصارى دينهم إلى اليوم.

ينظر: النصرانية تاريخاً وعقيدة (ص 143) وسفر أعمال الرسل (13 : 9).

[1] (?) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (35/ 184).

[2] (?) المختار بن عبيد بن مسعود الثقفي أبو إسحاق, دعا الشيعة إلى بيعة محمد الحنفية, وزعم أنه استخلفه فتبعه الكثيرون, ثم قتل أكثر قتلة الحسين, وحارب جيش بني أمية وقتل عبيد الله بن زياد وتمت له ولاية الكوفة والجزيرة وغيرها, وادَّعى بعد ذلك النبوة ونزول الوحي عليه, ثم حاربه مصعب بن الزبير حتى قتله سنة 67هـ . وتنسب إليه الكيسانية من الرافضة ويسمى الشهرستاني اتباعه خاصة (المختارية). ويقال: أنه كان يلقب بـ كيسان وقيل: بل أخذ مقالته من مولى لعلي - رضي الله عنه- كان اسمه كيسان. ينظر الفرق بين الفرق (35 – 36) والملل والنحل (1 / 170 – 174) وفرق الشيعة للنوبختي (ص41 – 48) وسير أعلام النبلاء (3 / 538 – 544) .

[3] (?) عبيد الله بن زياد : أمير العراق , والي البصرة سنة خمس وخمسين وله ثنتان وعشرون سنة ووالي خرسان, كان جميل الصورة, قيل : كانت أمه مرجانة من بنات ملوك الفرس . قتل سنة سبع وستين للهجرة . ينظر سير أعلام النبلاء (3 / 545 – 549).

وفي صحيح مسلم عن أسماء[1] عن النبي ﷺ: (سيكون في ثقيف كذاب ومبير[2])[3]، فكان الكذاب المختار من الشيعة, والمبير الحجاج, يسفك الدماء بغير حق, وهو من النواصب"[4].ا.هـ

وروى الإمام محمد بن نصر المروزي[5] في كتاب الاعتصام بإسناده عن زاذان[6] أبي (عمر)[7] قال: قال لي علي يا أبا عمر, أتدري كم افترقت اليهود ؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم.

---

1 (?) أسماء بنت أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة عثمان, أم عبد الله القرشية التيمية, والدة عبد الله بن الزبير, وأخت أم المؤمنين عائشة, وآخر المهاجرات موتا, تعرف بذات النطاقين، توفيت رضي الله عنها وأرضاها سنة (73).
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (3/183-184)، والإصابة في تمييز الصحابة (7/486).

2 (?) المبير: المهلك. ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي (16/ 150).

3 (?) صحيح الإمام مسلم كتاب فضائل الصحابة باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرها (4/ 1971- 1972) برقم (2545).

4 (?) منهاج السنة النبوية (1/ 387).

5 (?) محمد بن نصر بن الحجاج المروزي , الإمام أبو عبد الله الحافظ , إمام عصره في الحديث , توفي سنة (294هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (14/33-40)ـ وتهذيب التهذيب (9/ 421 – 422).

6 (?) زاذان أبو عمر الكندي , مولاهم, الكوفي البزاز الضرير, أحد العلماء الكبار, ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم, وشهد خطبة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه , توفي سنة (82هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (4/ 280 ـ 281) وتهذيب التهذيب (3/ 269 – 270).

7 (?) في الأصل (أبي عمرو) والصواب أبي عمر , كما في السنة لـ محمد بن نصر , وسير أعلام النبلاء .

قال: افترقت على إحدى وسبعين فرقة, كلها في الهاوية, إلا واحدة هي الناجية[8].

ثم قال علي: أتدري كم تفترق فيَّ ؟ قلت: وإنه يفترق فيك يا أمير المؤمنين؟. قال: نعم اثنتي [عشرة] [2] فرقة كلها في النار إلا واحدة, هي [الناجية][3] وهي تلك الموحدة. يعني: الفرقة من الثلاث والسبعين, وأنت منهم يا أبا عمرو[4].

وقد ذكر الناقلون لمقالات الناس في تعديد فرق الشيعة ما يعسر نقله في مثل هذه النبذة.

والمشـهور أن طوائفها اثنتـان وعشـرون فرقـة, كما نقل ذلك من المتـــــأخرين الشـــــيخ محمد بن أحمد السفاريني في شرح عقيدته[5], وأبو بكر حسين بن غنــام الأحسائي[6], في العقد الثمين[7] وغيرهم.

والذي سـبرته بالاسـتقراء من كتب المقـالات وغيرها أكثر من هذا بكثير.

ونقل شيخ الإسلام أنهم ثنتان وسـبعون فرقة[8], وليس لهم قول يتفقون عليه[9], وهكذا ساير أهل الأهـواء والبـدع, وكل فرقة تكفر الأخرى, وتضللها أو تفسقها.

---

8 (?) السنة لمحمد نصر (ص24) برقم (61).

2 (?) [عشرة] من السنة لابن نصر .

3 (?) [الناجية] من السنة لابن نصر.

4 (?) السنة: لمحمد بن نصر المروزي (ص24) (مؤسسة الكتب الثقافية. بيروت. الطبعة الأولى 1408هـ).

5 (?) لوامع الأنوار (1/ 80).

6 (?) هو الشيخ العلامة حسين بن أبي بكر بن غنام الاحسائي, المالكي مذهباً, التميمي نسباً مؤرخ وشاعر من علماء الإحساء, من كتبه: العقد الثمين شرح أصول الدين. توفي بمدينة الدرعية سنة (1225هـ). ينظر: الأعلام (2/ 251) ومشاهير علماء نجد (ص 147 – 156).

7 (?) العقد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين لابن غنام (ص227).(دار القاسم. الرياض. الطبعة الأولى 1423هـ).

8 (?) منهاج السنة النبوية (2/ 506).

قال عز من قائل: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ) [هود: 118 – 119].

وأصول الشيعة ثلاثة أصناف, الغالية: وهم الذين غلوا في علي, وقالوا فيه قولاً عظيماً, كاعتقادهم إلهيته أو نبوته, وهم أصناف متعددة منهم النصيرية[1].

قال شيخ الإسلام في الرد عليهم : "هؤلاء القوم المسمَّون بالنصيرية, وسائر أصناف القرامطة / الباطنية, أكفر من اليهود والنصارى, بل وأكفر من المشركين, وضررهم على أمة محمد ﷺ أعظم من ضرر الكفار المحاربين, وهم يتظاهرون عند جهال المسلمين بالتشيع, وموالاة أهل البيت"[2].

ق/ 31

ومنهم الملاحدة الإسماعيلية الباطنية أكفر من النصيرية, ومنهم القرامطة ويقال لهم: الباطنية لقولهم: بباطن الكتاب, يعني أن تفسير القرآن ليس على ظاهره, وهم ملاحدة زنادقة.

وقد ذكر الإمام أبو جعفر بن جرير الطبري في أواخر تأريخه ابتداء أمرهم[3], ولنلخص هنا قصة خروج قرامطة البحرين, وصاحب إظهار دعوتهم, أبو سعيد القرمطي الجنّابي[4] ظهر على البحرين, واجتمع عليه جماعة من الأعراب, والقرامطة, فقوي أمره, وقتل من حوله من أهل تلك القرى.

---

9 (?) في هذا الإطلاق نظر، فإن هؤلاء الضلال قد اتفقوا على كثير من الأقوال الكفرية.

1 (?) المصدر السابق (2/ 507- 508).

2 (?) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (35/ 149).

3 (?) تاريخ الأمم والملوك (11 / 204) .

4 (?) الحسن بن بهرام الجنابي , رأس القرامطة , وداعيتهم كان دقاق من أهل جنابة بفارس ونفي منها, فأقام في البحرين تاجر, وأقامه حمدان بن قرمط داعية في فارس الجنوبية, وقد حارب الجنابي الدولة العباسية واستولى على هجر والأحساء والقطيف وسائر بلاد البحرين, وأحرق المصاحف والمساجد, قتله خادمه في الحمام سنة 301هـ . ينظر: والعبر (1/440)، البداية والنهاية (11/130).

ثم قتل أبو سعيد سنة (301) إحدى وثلاثمائة قتله خادم له في الحمام, وأقام مقامه ولده أبا طاهر سليمان بن أبي سعيد الحسني ابن بهرام القرمطي[1], وكان قد استولى على هجر أي الأحساء والقطيف والطائف, وسائر بلاد البحرين.

فلما كان عام (317) سبع عشر وثلاثمائة, وافى حجاج المسلمين, أبو طاهر القرمطي بمكة يوم التروية, فنهب أموال الحجاج وقتلوهم, حتى في المسجد الحرام, وفي البيت الحرام, وقلع الحجر الأسود, وأنفذه إلى الأحساء، وقلع باب الكعبة, وطرح القتلى في زمزم.

وكان أبو سعيد المذكور قصيراً مجتمع الخلق, أسمر كريه المنظر, فلذلك قيل له (قِرمطي) بكسر القاف والميم بينهما راء ساكنة, والجنَّابي بفتح الجيم وتشديد النون وبعد الألف موحدة. نسبة إلى جَنَّابة من أعمال فارس متصلة بالبحرين, والقرامطة منها فنسبوا إليها[2].

قال ابن رجب[3] في " اللطائف"[4]: أما تسليط القرامطة على البيت, فإنما كان عقوبة بسبب ذنوب الناس, ولم يصلوا إلى هدمه, ونقضه بالكلية, ولا قدروا

---

1 (?) سليمان بن حسن القرمطي الجنابي الزنديق, عدو الله ملك البحرين, الذي استباح الحجيج كلهم في الحرم واقتلع الحجر وردم زمزم بالقتلى. هلك بالجدري سنة (332هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (15/ 320 – 325) والبداية والنهاية (11/ 222).

2 (?) لوامع الأنوار (1/ 83- 84).

3 (?) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السلامي البغدادي ثم الدمشقي, أبو الفرج زين الدين الإمام الحافظ العلامة صاحب التصانيف المفيدة ومنها:فتح الباري شرح صحيح البخاري,وجامع العلوم والحكم,ولطائف المعارف, وغيرها كثير. توفي رحمه الله سنة (795). ينظر:المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد (2/81_82) والبدر الطالع (1/328).

4 (?) كتاب لطائف المعارف فيما لمواسم العام من وظائف. تحقيق: عماد زكي البارودي. المكتبة التوفيقية.

على منع الناس من حجه وزيارته بالكلية, كما كان أصحاب الفيل يقصدونه على ذلك, لو قدروا, ثم أذلهم الله بعد ذلك, وخذلهم, وهتك أستارهم, وكشف أسرارهم.

والبيت المعظَّم باق على حاله, من التعظيم, والزيارة, والحج, والاعتمار, والصلاة إليه, لم يبطل شيء من ذلك بحمد الله ومنّه, وعامة أمرهم أنهم أخافوا حاج العراق, حتى انقطعوا بعض السنين, ثم عادوا.

ولم يزل الله يمتحن عباده المؤمنين بما يشاء من المحن, ولكن دينه قائم محفوظ: لا يزال تقوم به طائفة من أمة محمد ، لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله، وهم على ذلك[1]. اهـ[2]

ومنهم الدولة العبيدية[3] الحاكمية, الملقبون بالفاطمية، المنتسبون إلى أهل البيت, وهم باتفاق

---

1 (?) رواه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة, باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق) (4/ـ 422) برقم (7311). والإمام مسلم في صحيحه كتاب الامارة, باب قوله صلى الله عليه وسلم (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم) (3/ 1523) برقم (1920).

2 (?) لطائف المعارف لابن رجب ص165. (المكتبة التوفيقية. مصر).

3 (?) الرافضية نسبة إلى عبد الله بن ميمون القداح ويسمون بالإسماعيلية لانتسابهم إلى إسماعيل بن جعفر الصادق, وسموا بالفاطميون لإدعائهم كذباً بأنهم من ولد فاطمة وأول ما بدأوا دولتهم في تونس بين قبائل البربر ثم توسعوا لتشمل دولتهم معظم شمال إفريقيا.
ينظر: سير أعلام النبلاء (15/ 213 – 215) والعبر في خبر من غبر (2/ 200) وتاريخ الخلفاء (ص 9 – 11) وفتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ينظر: مجلة البحوث الإسلامية العدد (81) (ص 371 – 377).

العلماء ملاحدة, ونسبهم باطل, فلم يكن لهم بالرسول اتصال نسب في الباطن، ولا دين . قاله شيخ الإسلام[1].

وهم كما قال أهل العلم: ظاهر مذهبهم الرفض, وباطنه الكفر المحض[2].

ومنهم الخطابية[3], أتباع أبي الخطاب الأسدي, ومن قوله الأئمة أنبياء, وادعى النبوة لنفسه.

ومنهم الغرابية[4] الذين قالوا محمد أشبه بعلي من الغراب,/ فغلط جبريل من علي إلى محمد بالرسالة.

ق/ 32

1 (?) منهاج السنة النبوية (3/ 721).

2 (?) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (11/ 581).

3 (?) تنسب إلى : أبي الخطاب , محمد بن أبي زينب ويكنى أيضاً أبا إسماعيل , وأبا الظبيان , كان مولى لبني أسد وكان يقول: إن لكل شيء من العبادات باطناً , قتله عيسى بن موسى والي الكوفة سنة (143 هـ) من أقوالهم : أن الإمامة كانت في أولاد علي , إلى أن انتهت إلى جعفر الصادق, ويزعمون أن الأئمة كانوا آلهة , وأن أولاد الحسن والحسين كانوا أبناء الله وأحباؤه , وكان يقول إن جعفراً إله , فلما بلغ ذلك جعفراً لعنه وطرده . وكان أبو الخطاب يدعي بعد ذلك الإلهية لنفسه, وزعم أتباعه أن جعفراً إله , غير أن أبا الخطاب أفضل منه وأفضل من علي.

ينظر : فرق الشيعة للنوبختي (ص56) والفرق بين الفرق (ص186 – 188) .

4 (?) قوم زعموا أن الله عز وجل أرسل جبريل عليه السلام إلى علي , فغلط في طريقه فذهب إلى محمد, لأنه كان يشبهه , وقالوا : كان أشبه به من الغراب بالغراب , والذباب بالذباب , وزعموا أن علياً كان هو الرسول وأولاده بعده هم الرسل . وهذه الفرقة تقول لأتباعها ألعنوا صاحب الريش , يعنون بذلك جبريل عليه السلام .

ينظر: الفرق بين الفرق (ص188 ـ 189) . والفصل في الملل والأهواء والنحل (3/ 177).

الصنف الثاني: الإمامية الاثنا عشرية[1], سمو بذلك لقولهم بالنص, على إمامة علي بن أبي طالب, وأن النبي , نص على إمامته, وأن علياً نص على إمامة ابنه الحسن, والحسن على الحسين, والحسين على ابنه علي بن الحسين زين العابدين, وعلي على ابنه محمد الباقر, والباقر على ابنه جعفر الصادق, والصادق على ابنه موسى الكاظم, والكاظم على ابنه علي الرضا, والرضا على ابنه محمد الجواد, والجواد على ابنه محمد الهادي, والهادي على ابنه الحسن العسكري, والعسكري على ابنه محمد الذي يسمونه الحجة, ويدَّعون أنه المهدي, فعامة الإمامية هم القائلون بزعمهم, بإتباع هؤلاء الأئمة الاثني عشر.

ومنهم الكيسانية[2] سمو بذلك؛ لأن المختار الذي خرج لطلب دم الحسين ودعا إلى محمد بن الحنفية, كان يقال له: كيسان, واختلف هؤلاء في الإمام الذي يقطعون الإمامة عليه اختلافاً كثيراً, فهم في أمر مريج فمنهم

---

1 (?) من أشهر فرق الرافضة, سموا بذلك لدعواهم أن الإمام المنتظر هو الثاني عشر في سلسلة الأئمة الذين يزعمون أن رسول الله نص على إمامتهم من بعده.

وهؤلاء الاثنا عشرية يزعمون أن الصحابة ارتدوا عن الإسلام اذ وافقوا على بيعة الصديق وظلموا علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – وهو المستحق للخلافة نصاً في نظرهم وأن الصحابة قد كتموا سوراً من القران كسورة الولاية. ويلتحق بهم فرق الرافضة التي ظهرت في هذا الزمن كالنخاولة والحوثيين ونحوهم.

ينظر: الملل والنحل (ص 136 – 140).

2 (?) من فرق الشيعة أتباع كيسان الذي دعا إلى إمامة محمد بن الحنفية. وقد اختلف في كيسان فقيل كان مولى لعلي ابن أبي طالب وقيل بل كان تلميذاً لمحمد بن الحنفية وقيل بل هو المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب وقد كان يلقب بكيسان وهذا هو الأقرب.

ينظر: الفرق بين الفرق (ص 25) والملل والنحل (1/ 170).

قال: الأئمة أربعة, رابعهم محمد بن علي بن أبي طالب, المعروف بابن الحنفية.

وقالوا: هو حي بجبال رضوى, ومن القائلين بهذا المذهب: كثـيِّر الشاعر، وفي ذلك يقول :

ألا إن الأئمة من قريش ولاة الحق أربعة سواءُ

علي والثلاثة من بنيه هم الأسباط ليس بهم خفاءُ

فسبط سبط إيمان وبر وسبط غيّبته كربلاءُ

وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمها اللواءُ

تغّيب لا يرى منهم زمانا برضوى عنده عسل وماءُ[1]

وكثيِّر بتشديد المثناة التحتية, مصغَّر هو كثـيِّر بن عبد الرحمن الخزاعي[2], الشهير بكثَّير عزة.

قال فيه عبد الملك بن مروان[3]: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه[4], توفي سنة خمس ومائة.

---

1 (?) منهاج السنة النبوية (2/ 510 ـ 511). ينظر: الفرق بين الفرق (ص37 – 38) والملل والنحل (1 / 173 – 174) .

2 (?) أبو صخر كثـيَّر بن عبد الرحمن بن أبي جمعة بن الأسود الخزاعي, من شعراء الدولة الأموية, كان قد تتيَّم بعزَّة وشبب بها. اشتهر باسم كثـيِّر عزة, كان يقول بتناسخ الأرواح وكان خشبياً يؤمن بالرجعة توفي سنة (105 ه) وقيل (107ه). ينظر : الأغاني (8/ 25 – 26) ووفيات الأعيان (4/ 106 – 113) وسير أعلام النبلاء (5/ 152).

3 (?) عبــد الملــك بن مــروان بن الحكم بن أبي العــاص بن أميــة,الخليفــة الفقيــه,المشـهور, أبــو الوليــد الأمــوي, قــال الذهبي:كان من رجال الـدهر ودهـاة الرجـال, وكـان الحجـاج من ذنوبه. توفي رحمه الله سنة (86). ينظر: تهذيب الأسماء واللغـــات (1/340)، وســـير أعلام النبلاء (4/246_249)، وتاريخ الخلفاء (ص170_175).

4 (?) يضرب لمن خَبَرُه خير من مرآه. ينظر: مجمع الأمثال للميداني (1/ 178) تحقيق: نعيم زرزور. (دار الكتب العلمية. بيروت).

ورضــوى مقصــور جبل جهينــة, بينه وبين ينبع مرحلة واحدة[1].

وجميع أصـناف الشـيعة والرافضـة, متفقـون على أن النـبي نص على اسـتخلاف علي بن أبي طـالب باسـمه ظـاهراً وأن الصـحابة ضـلوا بـترك الاقتـداء به بعد وفـاة النبي ، وزعموا أن الإمامة قرابة, وأن علياً كـان مصـيباً في جميع أحوالــه, وأنه لم يخطئ في أمــور الــدين, إلا الكاملية[2] أصـحاب أبي كامل فـانهم كفَّروا النـاس بـترك الاقتداء به, وكفروا علياً بترك طلب حقه[3].

---

1 (?) رضوى: بفتح أوله وسكون ثانيه – جبل بالمدينة. قال عرام بن الاصبغ: رضوى جبل من ينبع على مسيرة يوم. وعن المدينة على ثلاث مراحل (200 كلم) غرباً. وهذا الجبل تزعم الكيسانية أن محمد الحنفية به مقيم حيٌّ يرزق.
ينظر: معجم البلدان (4 / 408) ومعجم معالم الحجاز (4/ 54 – 56).

2 (?) منهاج السنة النبوية (2/ 509).

3 (?) الكاملية : أتباع أبي كامل من الرافضة , وهو القائل بتكفير الصحابة بترك نصرة عليّ وتكفير علي بترك حقه. وقال: الإمامة نور يتناسخ من شخص إلى شخص, وذلك النور في شخص يكون نبوة وفي شخص يكون إمامة وربما تتناسخ الإمامة فتصير نبوة. وقال بتناسخ الأرواح والحلول.
ينظر: الفرق بين الفرق (ص 46 – 49) والملل والنحل (1/205–206).

الصنف الثالث: الزيدية[1] وهم المنتسبون لزيد بن زين العابدين.

[1] (?) من فرق الشيعة سموا بذلك نسبة إلى زيـد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وكان من أفاضل أهل الـبيت وعلمائهم وكانت الشيعة تنتحله, ومن زمنه افـترقت الشـيعة إلى رافضة وزيدية, فإنه لما سئل عن أبي بكـر وعمـر تـرحم عليهما وأثـنى عليهمـا فرفضـه قـوم من الشـيعة فقـال لهم: رفضتموني. لرفضهم إياه, وسموا من لم يرفضه من الشيعة زيديـة نسـبه إليـه. وكـان من مـذهب الزيدية جـواز إمامـة المفضول على الفاضل ولذلك يقرون بخلافة أبي بكـر وعمـر – رضي الله عنهما – مع تفضيل علي. ثم مـالت الزيدية أكـثر لما تـولى عليهم ناصـر الأطـرش فطعنت في الصـحابة طعن الإمامية من الرافضة, وقد صار الزيدية على مذهب المعتزلة في بعض الأصـول كنفي الصـفات الـذي سـموه توحيـداً وهم سـت فـرق منهم الجاروديـة والسـليمانية والبتريـة والنعيميـة واليعقوبية . ينظر: مقالات الإسلاميين (1/ 68 ـ 83) الملل والنحل (ص 124 – 130) منهاج السنة النبوية (1/ 22).

خرَّج الحافظ ابن عساكر في تاريخه[1], أن عيسى بن يونس[2] سئل عن الرافضة والزيدية؟ فقال: أما الرافضة فأول ما ترفضت, جاءت إلى زيد بن علي بن الحسين فقالوا: تبرأ من أبي بكر وعمر حتى نكون معك. فقال: بل أتولاهما, وأبرأ ممن يتبرأ منهما.

قالوا: فإذاً نرفضك, فسمِّيت الرافضة.

قال: وأما الزيدية فقالوا: نتولاهما, ونتبرأ ممن يتبرأ منهما, فخرجوا مع زيد فسموا الزيدية وكان زيد قد / بايعه جموع من الشيعة في الكوفة, وكان شجاعاً مقداماً, يرى الخروج على أئمة الجور, وخرج في أصحابه الذين بايعوه, فقاتل أمير الكوفة يوسف بن عمر الثقفي, فقتل.

ق/ 33

قال أبو حاتم البستي[3]: "قتل زيد بن علي بن الحسين بالكوفة, سنة ثنتين وعشرين (122) (يعني ومائة)[4]، وصلب على خشبة, وكان من أفاضل أهل البيت وعلمائهم, وكانت الشيعة تنتحله[5]"[6]. اهـ

---

1 (?) تاريخ مدينة دمشق (19/ 464).

2 (?) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق، أبو عمرو الهمداني, السبيعي, الكوفي، كان من المجاهدين المرابطين، إمام قدوة حافظ، توفي رحمه الله سنة (187).
ينظر: سير أعلام النبلاء (8/489_494) وتذكرة الحفاظ (1/179_282).

3 (?) محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران, الإمام, الناقد, الحافظ, شيخ المحدثين, الحنظلي الغطفاني, من أقران البخاري ومسلم, ومن بحور العلم، توفي رحمه الله سنة (277).
ينظر: سير أعلام النبلاء (13/247_263).

4 (?) هذه الزيادة للمؤلف رحمه الله.

5 (?) أي تنتسب إليه. ينظر: مختار الصحاح (ص 295).

6 (?) منهاج السنة النبوية (1/ 22).

"ولما صلب كانت العباد تأتي إلى خشبته بالليل فيتعبدون عندها"[1].

قال ابن كثير: "وقد قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي ثنا إسماعيل بن موسى أخبرنا شريك عن يحيى ابن الحارث التميمي يعني الخابر قال: نظرت في قتلى أصحاب زيد، فوجدت الكعب فوق ظهر القدم.

وهذه عقوبة عوقب بها الشيعة, بعد قتلهم, تنكيلاً بهم في مخالفتهم الحق, وإصرارهم عليه".ا.هـ[2]

وكان زيد يفضل علياً على سائر أصحاب رسول الله ، ويقدمه في الخلافة.

وللشيخ عبد الله ابن الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى, رد على الزيدية, وقد نشرته مطبعة المنار على نفقة الإمام[3] جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء[4].

قال في المنهاج: "الرافضة بأصنافها غاليها, وإماميها, وزيديها، (و) [5] الله يعلم وكفى بالله عليماً, ليس في جميع الطوائف المنتسبة إلى الإسلام مع بدعة وضلالة شر منهم: لا أجهل ولا أظلم, ولا أكذب، ولا أقرب إلى الكفر والفسوق والعصيان، وأبعد عن حقائق الإيمان منهم[6] .

قال ابن الجوزي: "فصل وأعلم أن الرافضة ثلاثة أصناف:

---

1 (?) منهاج السنة (1/22).

2 (?) تفسير ابن كثير (2/30).

3 (?) يقصد به المؤلف الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل –رحم الله الجميع.

4 (?) " جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية ". ينظر: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية (4 / 47 – 221).

5 (?) ساقط من الأصل، وبه يستقيم السياق، وهو هكذا في المنهاج.

6 (?) منهاج السنة النبوية (3 / 298) .

صنف منهم: سمعوا أشياء من الحديث, فوضعوا أحاديث وزادوا ونقصوا.

وصنف: لم يسمعوا فتراهم يكذبون على جعفر الصادق, ويقولون قال جعفر: وقال فلان.

وصنف ثالث: عوام جهلة يقولون ما يريدون مما يسوغ في العقل, وما لا يسوغ".ا.هـ[1]

وما أحسن ما قال هارون بن (سعد)[2] العجلي[3] وكان رأس الزيدية:

ألم تر أن الرافضين تفرقوا	فكلهم في جعفر قال منكرا
فطائفة قالوا: إمام ومنهم	طوائف سمته النبي المطهرا
ومن عجب لم أقضه جلد جفرهم	برئت إلى الرحمن ممن تجفَّرا
برئت إلى الرحمن من كل رافض	بصير بباب الغي في الدين أعورا
إذا كف أهل الحق عن بدعة مضى	عليها وإن يمضوا على الحق قصرا
ولو قال: إن الفيل ضب لصدقوا	ولو قال: زنجي تحول أحمرا

---

1 (?) الموضوعات لابن الجوزي (1/338). (مكتبة ابن تيمية. القاهرة. الطبعة الثانية 1407ه).

2 (?) في الأصل (سعيد) والصواب سعد كما في " تهذيب التهذيب".

3 (?) هارون بن سعد العجلي , ويقال: الجعفي الكوفي الأعور صدوق رمي بالرفض , ويقال رجع عنه. توفي نحو سنة (145ه).

ينظر: تهذيب التهذيب (11/ 6) والتقريب (ص568).

وأخلف من بول البعير فإنه إذا هو للإقبال وجَّه أدبرا

فقبح أقوام رموه بفرية كما قال في عيسى الفِرا مَنْ تنصرا

وجلد الجفر زعموا أنه كتب لهم فيه الإمام كل ما يحتاجون إلى علمه, وكل ما يكون إلى يوم القيامة[1].

قال ابن القيم: والكذابون كثيراً ما ينفقون سلعهم الباطلة، بنسبتها إلى علي وأهل بيته، كأصحاب القرعة، والجفر، والبطاقة، والهفت، والكيان، والملاحم وغيرها[2], فلا يدرى ما كذب على أهل البيت إلا الله سبحانه وتعالى . اهـ[3] /

ق/ 34

وأعلم أن بعض الزيدية يحترم الشيخين, وكثيراً من الصحابة, ويحتجون بأقوالهم, وأفعالهم, ولكنهم يفضلون علياً على جميع الصحابة, ويقدمونه في الخلافة, ومنهم من يسب عثمان ويذمه, وخيارهم الذي يسكت عنه, بل

---

1 (?) تأويل مختلف الحديث ص68. (دار الكتب العلمية , بيروت).

2 (?) قال شيخ الإسلام : "ومن هذه الأمور المضافة كتاب (الجفر), الذي يدعون أنه كتب فيه الحوادث, والجفر ولد المعز, يزعمون أنه كتب ذلك في جلده , وكذلك (البطاقة) الذي يدعيه ابن الحلي ونحوه من المغاربة, ومثل كتاب : (الجدول) في الهلال , و (الهفت) عن جعفر وكثير من تفسير القرآن وغيره ... إلى أن قال: ومثل ما يذكره بعض العامة من ملاحم (ابن غنضب) ويزعمون أنه كان معلماً للحسن والحسين. وهذا شيء لم يكن في الوجود باتفاق أهل العلم, وملاحم (ابن غنضب) إنما صنفها بعض الجهال في دولة نور الدين ونحوها, وهو شعر فاسد يدل على أن ناظمه جاهل". ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام (4 / 79) و (11 / 55).

3 (?) مفتاح دار السعادة (2 / 216). (مكتبة الرياض الحديثة).

فيهم كثير يسبون الشيخين, ويقعون فيهما, ويلعنونهما كما ذكر شيخ الإسلام, وهذا هو الواقع.

أمّا كراهتهم لمعاوية خال المؤمنين, ومن قام معه, ولعنهم, فمتفق عليه عندهم, يجاهرون به, ويتخذون ذلك ديناً. ولهذا قال بعض العلماء: ائتوني بزيدي صغير, أخرج لكم منه رافضياً كبيراً, وائتوني برافضي صغير, أخرج لكم منه زنديقاً كبيراً[1].

وقد صدق رحمه الله، فإن مذهب الزيدية يجرُّ إلى الرفض ,كما هو الواقع, ومذهب الرافضة يجرُّ إلى الزندقة.

كما نقل شيخ الإسلام في المنهاج : عن الإمام مالك – رحمه الله – أنه قال : إنما أراد هؤلاء الرافضة الطعن في الرسول ليقول القائل : رجل سوء كان له أصحاب سوء، ولو كان رجلاً صالحاً لكان أصحابه صالحين .

ولهذا قال أهل العلم : إن الرافضة دسيسة الزندقة، وإنه وضع عليها[2].

قال : ويذكر عن بعض الرافضة, أنهم كانوا يقرؤون شيئاً من الحديث, في مسجد النبي ، فأتوا على فضائل أبي بكر رضي الله عنه, فلما سمعها قال لأصحابه: تعلمون والله بلاءكم من صاحب هذا القبر, يقول: (مروا أبا بكر فليصل بالناس)[3]. (لو كنت متخذاً من أهل

---

[1] (?) انظر: ميزان الاعتدال (2/ 584) عن الشعبي عامر بن شراحيل –رحمه الله -.

[2] (?) منهاج السنة النبوية (4/ 339).

[3] (?) رواه الإمام البخاري في صحيحه, كتاب الأذان, باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة (1/164) برقم (678). والإمام مسلم في صحيحه, كتاب الصلاة, باب استخلاف الإمام (1/3 11) برقم (418).

الأرض خليلاً, لاتخذت أبا بكر خليلاً)[1]. (يأبى الله والمسلمون إلا أبا بكر)[2].

ويذكر عن بعضهم, أنه آذى الله ورسوله, بسبب تقديم الله والرسول لأبي بكر وعمر[3].

1 (?) يأتي في (ص 173).
2 (?) تقدم تخريجه (ص 166).
3 (?) منهاج السنة النبوية (3/ 283).

فـصْـلٌ

ذكر الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب[1] رحمه الله, في كتاب التوحيد, على ما في صحيح مسلم من حديث جندب بن عبد الله[2] قال: سمعت النبي قبل أن يموت بخمس, وهو يقول: (إني ابرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل, فإن الله قد اتخذني خليلاً, كما اتخذ إبراهيم خليلاً, ولو كنت متخذاً من أمتي خليلاً, لاتخذت أبا بكر خليلاً, ألا وإن من كان قبلكم, كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد, ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك)[3].

قال الشيخ في [مسائل] الباب: "الحادية عشرة ذكره في خطبته قبل أن يموت بخمس, الرد على الطائفتين اللتين هما شر أهل البدع, بل أخرجهم بعض السلف من الثنتين والسبعين فرقة, وهم الرافضة

---

1 (?) محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي, مجدد القرن الثاني عشر,ولـد ونشـأ في العيينـة بنجـد ورحـل إلى الحجـاز والشـام و الأحسـاء في طلب العلم وعـاد إلى نجـد فسـكن حريملاء ودعا إلى التوحيد الخالص ونبـذ البـدع, ثم رحـل إلى العيينة وما لبث أن أوذي فيها, فقصد إلى الدرعيـة فاسـتقبله أميرهـا الإمـام محمـد بن سـعود وعقـد معـه وثيقـة الدرعيـة وعليها قامت الدولة السـعودية. لـه مؤلفـات كثـيرة وشـهيرة منهـا:كتـاب التوحيـد, ومسـائل الجاهليـة, وكشـف الشـبهات, وكثـير من الرسـائل. تـوفي رحمـه اللـه في الدرعيـة سـنة (1206).

ينظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون (1/25-74)، عنوان المجد (1/89-96)، والأعلام (6/257).

2 (?) جنـدب بن عبـد اللـه بن سـفيان, الإمـام أبـو عبـد اللـه البجلي, صاحب النبي صلى الله عليه وسلم, توفي رضي الله عنه وأرضاه بعد سنة (70).

ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1/133) والإصابة في تمييز الصحابة (1/508).

3 (?) صحيح الإمام مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة, باب النهي عن بناء المساجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد (1/ 377- 378) برقم (532).

والجهمية, وبسبب الرافضة حدث الشرك وعبادة القبور, وهم أول من بنى عليها المساجد"[1].

قلت: مراده ما فيه من إثبات الخلة لله تعالى والجهمية ينفونها, وما فيها من التصريح بأن أبا بكر أفضل الصحابة والإشارة إلى خلافته خلافاً للرافضة /

ق/ 35

قال الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري في كتاب خلق الأفعال : عن أبي عبيد قال: ما أبالي صليت خلف الجهمي أو الرافضي, أو صليت خلف اليهودي أو النصراني, ولا يسلم عليهم, ولا يعادون, ولا يشهدون, ولا يناكحون, ولا تؤكل ذبائحهم[2] .

قال في المنهاج: "والرافضة والجهمية هم الباب لهؤلاء الملحدين، منهم يدخلون إلى سائر أصناف الإلحاد في أسماء الله وآيات كتابه المبين.

وقال في الرافضة: والقوم من أضل الناس في المعقول والمنقول، في المذهب والتقرير، وهم من أشبه الناس بمن قال الله فيهم : ( ) [الملك: 10], وهم من أكذب الناس في النقليات، ومن أجهلهم في العقليات، يصدِّقون من المنقول بما يعلم العلماء بالاضطرار أنه من الأباطيل, ويكذِّبون بالمعلوم من الاضطرار المتواتر, أعظم تواتر في الأمة جيلاً بعد جيل, ولا يمَّيزون في نقلة العلم, ورواة الأخبار بين المعروف بالكذب أو الغلط أو الجهل بما ينقل, وبين العدل الحافظ الضابط المعروف بالعلم والآثار.

ولهذا كانوا عند أهل العلم والدين، من أجهل الطوائف الداخلين في المسلمين.

وجرى على الأمة بمعاونتهم من الفساد ما لا يعلمه إلا رب العالمين.

فملاحدة الإسماعيلية والنصيرية وغيرهم من الباطنية المنافقين من بابهم دخلوا، وأعداء المسلمين من

---

[1] (?) كتاب التوحيد (ص85). (دار السلام. الرياض 1413هـ).

[2] (?) خلق أفعال العباد (ص 13) (مؤسسة الرسالة. بيروت. الطبعة الثالثة 1411هـ).

المشركين وأهل الكتاب بطريقهم وصلوا، واستولوا بهم على بلاد الإسلام, وسبوا الحريم, وأخذوا الأموال, وسفكوا الدم الحرام.

إذ كان أصل مذهبهم من إحداث الزنادقة المنافقين, الذين عاقبهم في حياته علي بن أبي طالب أمير المؤمنين"[1] .

1 (?) منهاج السنة النبوية (1/ 5- 8).

فـصْـلٌ

ومن المصائب التي ابتلي بها أهل البيت: انتساب الشيعة إليهم, وتعظيمهم بزعمهم لهم, وقد أتوا بدعاوٍ لا حجة لها, ويذكرون من الكلام ما لو لم يعرف فضلهم من كلام غير الرافضة، لكان ما تذكره الرافضة بالقدح أشبه منه بالمدح[1].

وهؤلاء الجهلة الحمقى, يمدحونهم بما ليس فيهم, ويقدحون فيهم من حيث يمدحونهم, ويخفضونهم من حيث يرفعونهم, ويذمونهم من حيث يثنون عليهم.

ولهذا قال بعض أهل البيت للرافضة ما معناه : إن محبتكم لنا صارت معرَّة[2] علينا.

وفي المثل : عدو عاقل, خير من صديق جاهل[3].

فقاتل الله الرافضة وانتصف لأهل البيت منهم, فإنهم ألصقوا بهم من العيب والشين ما لا يخفى على ذي عين.

قال شيخ الإسلام: ومذهب هؤلاء الرافضة قد جمع عظائم البدع المنكرة, فهم رافضية جهمية قدرية, وكلام السلف والعلماء في ذم صنف من هذه الأصناف لا يحصيه إلا الله, والكتب مشحونة بذلك، ككتب الحديث والآثار والتفسير والأصول والفقه وغيرها. / [4]

ق/

1 (?) منهاج السنة النبوية (2/ 560).

2 (?) المعـرة: الإثم والأذى، والعيب. ينظـر: الجـامع لأحكـام القـرآن (16/ـ 188)، ولسـان العـرب (4/566)، ومعجم مقاييس اللغة (ص 658) ومختار الصحاح (ص 202).

3 (?) منهاج السنة النبوية (4/172).

4 (?) المصدر السابق (2/ 602).

تنبيهات:

1- قول القائل : إن الرافضة أو الشيعة ونحو ذلك، تفعل كذا أو تقول كذا : أو نحوه, المراد به بعضهم كقول الله تعالى: **(ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ)** [التوبة:30] وليس كل يهودي ونصراني يقول ذلك، بل فيهم من قال ذلك ونظائرها كثير .

2- مما ينبغي أن يعرف، أن ما يوجد في جنس الشيعة، من الأقوال والأفعال المذمومة، وإن كان أضعاف ما ذكر، قد لا يكون كله في الإمامية, ولا في الزيدية, ولكن يكون كثير منه في الغالية, وفي كثير من عوامهم, مثل اشتراطهم رضا المرأة في الطلاق, ونحو ذلك مما يقول عوامهم, وإن كان علماؤهم لا يقولون ذلك .

3- قال في المنهاج: "فما اذكره في هذا الكتاب في ذم الرافضة, وبيان كذبهم وجهلهم, قليل من كثير مما أعرفه منهم، ولهم شر كثير لا أعرف تفصيله"[1].ا.هـ

فإذا كان هذا الإمام الذي قد قيل فيه: لا سبيل إلى الوقوف له على ثاني, وحسبك به علما واطلاعًا, حتى على مقالات أهل البدع, وليس بعد عبدان قرية[2].

وكلامه في زمانه في أواخر القرن السابع، و أوائل الثامن, فما ظنك بما بعده من القرون، التي لم يزدد بها الإسلام إلا غربة, والشر إلا كثرة, والله المستعان .

---

1 (?) منهاج السنة النبوية (3/ 297).

2 (?) يكنى به عن بلوغ الشيء غايته. ينظر : شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ص (267)، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي (ت 1069 ﻫ)، توزيع مكتبة عباس أحمد الباز ، مكة المكرمة، دار الكتب العلمية بيروت . الطبعة الأولى (1418 ﻫ) مجمع الأمثال (2/ 303).

فـصْـلٌ[1]

بَيْن الرافضة وبَيْن اليهود من المشابهة, في الغي وإتباع الهوى, وغير ذلك من أخلاق اليهود, وبينهم وبين النصارى من المشابهة في الغلو والجهل, وإتباع الهوى وغير ذلك من أخلاق النصارى, ما أشبهوا به هؤلاء من وجه, وهؤلاء من وجه, وما زال الناس يصفونهم بذلك.

ومن أخبر الناس بهم: الشعبي وأمثاله من علماء الكوفة, وقد ثبت عن الشعبي من غير وجه أنه قال : ما رأيت أحمق من الخشبية[2] لو كانوا من الطير لكانوا رخمًا[3], ولو كانوا من البهائم لكانوا حمراً إلى آخره[4].

قال شيخ الإسلام: "وقد رُوي هذا الكلام عنه مبسوطا, لكن الأظهر أن المبسوط من كلام غيره"[5].

الشعبي: هو أبو عمر عامر بن شراحيل, حافظ أهل الكوفة جليل القدر وافر العلم.

---

1 (?) يراجع في ذلك كتاب: بذل المجهود في مشابهة الرافضة لليهود د. عبد اللـه الجميلي، مكتبـة الغربـاء الأثريـة، المدينـة المنورة، الطبعة الثانية 1414هـ، في مجلدين.

2 (?) الخشبية اسم للرافضة قديم، نسبة إلى الخشــب, وذلك؛ لأنهم كـانوا يرفضـون القتـال بالسـيف ويقـاتلون بالخشب، أطلق عليهم قبل أن يغلب لقب الرافضة عليهم.

ينظر: الأنساب للسمعاني (5/ 123) والمعارف لابن قتيبة (ص 622).

3 (?) الرخم: ألأم الطير وأقذرها طُعما حيث تأكل العذرة.

ومعنى هـذا الأثـر من الإمـام الشـعبي – رحمـه اللـه – أن الروافض أرذل الخلق فلو أنهم كانوا من الطيور لكانوا ألأمها وأخسها كالرخم ولو كانوا من البهائم لكانو حميراً.

4 (?) رواه الإمام عبد الله بن الإمام أحمد في السنة (2/ 548 ـ 549) برقم (1276 و 1277) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد اهل السنة والجماعة (4/ 1267) برقم (2394),

5 (?) منهاج السنة النبوية (1/ 15).

روى ابن[1] عبد البر في كتاب العلم عنه أنه قال: "ما كتبت سواداً في بياض قط, ولا استعدت حديثاً من إنسان مرتين"[2].

وروي أن ابن عمر مر به يوماً وهو يحدث بالمغازي, فقال: "شهدتُ القوم وإنه لأعلم بها مني. وهو تابعي, يقال: إنه أدرك خمسمائة صحابي, ومات سنة (104) أربعٍ ومائة رحمه الله تعالى[3].

وسُميت الشيعة بالخشبية, لقولهم لا نقاتل بالسيف إلا مع المعصوم فقاتلوا بالخشب[4].

---

1 (?) الإمام أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الأندلسي القرطبي المالكي حافظ المغرب إمام عالم صاحب سنة وإتباع. قال عنه الذهبي: كان في أصول الديانة على مذهب السلف, لم يدخل في علم الكلام. من مصنفاته:التمهيد والاستذكار وجامع بيان العلم وفضله. عاش في الأندلس إلى أن توفي رحمه الله سنة (463). ينظر: وفيات الأعيان (7/66_72)، وسير أعلام النبلاء (18/153_163) وتذكرة الحفاظ (3/1128_1132).

2 (?) جامع بيان العلم وفضله (1/ 67).

3 (?) هو أبو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي, كوفي تابعي جليل القدر إمام حافظ وافر العلم, روى عن عدة من الصحابة ولد في خلافة عمر بن الخطاب, وكان يُستفتى والصحابة متوافرون. توفي سنة 104هـ . ينظر: تذكرة الحفاظ (1/ 79- 88) ووفيات الأعيان (3/12-16). (دار صادر. طبعة سنة 1397 هـ).

4 (?) ينظر: ما سبق قريباً في الصفحة السابقة حاشية (2).

روى أبو حفص بن شاهين[1] في كتاب " اللطف في السنة "[2], عن عبد الرحمن بن مالك بن مغول[3] عن أبيه قال: قال الشعبي: أحذركم أهل هذه الأهواء المضلة, وشرها الرافضة, لم يدخلوا في الإسلام رغبة ولا رهبة / ولكن مقتاً لأهل الإسلام, وبغياً عليهم, قد حرقهم علي رضي الله عنه, ونفاهم إلى البلدان, منهم عبد الله بن سبأ يهودي من يهود صنعاء نفاه إلى ساباط[4], وعبد الله بن يسار نفاه إلى خازر[5].

ق/

---

1 (?) هو أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد البغدادي الواعظ المعروف بابن شاهين , محدث العراق , صاحب التصانيف, جمعت تصانيفه في مجموع بتحقيق: بدر البدر. (دار ابن الأثير. الكويت. الطبعة الأولى 1415هـ). المتوفى سنة 385هـ. ينظر : تذكرة الحفاظ (3/ 987-990). والعبر (2/ 167 – 168).

2 (?) طبع هذا الكتاب باسم: الكتاب اللطيف لشرح مذاهب أهل السنة. تحقيق: عبد الله البصيري, مكتبة الغرباء الأثرية (1416 هـ). وطبع أيضاً باسم: شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن. تحقيق: عادل محمد , (طبعة مؤسسة قرطبة).

والكتاب ناقص لا يوجد منه سوى الأجزاء الثلاثة الأخيرة وهي الثامن عشر والتاسع عشر والعشرين وباقي الأجزاء في حكم المفقود . ينظر: منهاج السنة النبوية (1 / 15) .

3 (?) عبد الرحمن بن مالك بن مغول، روى عن أبيه عن الأعمش، قال الإمام أحمد والدارقطني: متروك. وقال أبو داود: كذاب وقال مرة: يضع الحديث، وقال النسائي وغيره: ليس بثقة.. وقال شيخ الإسلام بعد ذكر خبر عبد الرحمن بن مغول: ولا يحتج بمجرد مفرداته فإنه ضعيف.

ينظر: منهاج السنة (1/36)، وميزان الاعتدال (2/584-585).

4 (?) موضع معروف بالمدائن، وهي بليدة معروفة بما وراء النهر قريبة من سمرقند, ينسب إليها طائفة من أهل العلم والرواية.

ينظر: معجم البلدان (5/ 5).

وأيَّد ذلك أن محنة الرافضة محنة اليهود, قالت: اليهود لا يصلح الملك إلا في آل داود, وقالت الرافضة: لا تصلح الإمامة إلا في ولد علي. وقالت (اليهود)[1] لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال, وينزل سيد من السماء, وقالت الرافضة: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدي, وينادي مناد من السماء.

واليهود يؤخرون الصلاة إلى اشتباك النجوم[2], وكذلك الرافضة يؤخرون المغرب إلى اشتباك النجوم, والحديث عن النبي أنه قال: (لا تزال أمتي على الفطرة ما لم تؤخر المغرب إلى اشتباك النجوم)[3].

واليهود تزول عن القبلة شيئًا, وكذلك الرافضة. واليهود تنود[4] في الصلاة, وكذلك الرافضة, واليهود تسدل أثوابها في الصلاة, وكذلك الرافضة. واليهود لا يرون على النساء عدة وكذلك الرافضة. واليهود حرفوا التوراة, وكذلك الرافضة حرفوا القرآن[5]. واليهود قالوا: افترض الله علينا خمسين صلاة وكذلك الرافضة.

---

5 (?)خازر : نهر بين أربل والموصل ثم بين الزاب الأعلى والموصل. ينظر: معجم البلدان (3/208).

1 (?) في الأصل (النصارى) وهو في بعض نسخ المنهاج والصواب (اليهود) كما بينه محمد رشاد سالم في تعليقه على منهاج السنة النبوية (1 / 16).

2 (?) ينظر: فروع الكافي للكليني (3/267) باب وقت المغرب والعشاء الآخرة.

3 (?) رواه أبو داود في السنن كتاب الصلاة, باب في وقت المغرب (1/ 111) برقم (418) وابن ماجة في السنن (1/ 225) برقم (689). وصححه الألباني كما في تعليقه على سنن أبي داود (ص71).

4 (?) ناد ينود إذا حرَّك رأسه وكتفه وتمايل. يقال تنوَّد الغصن: أي تحرك ومنه نودان اليهود في مدارسهم. ينظر: لسان العرب (3/ 430) والقاموس المحيط (ص 323).

5 (?) ينظر: أصول الكافي للكليني (1/294) ومابعدها، وكتاب: فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب للطبرسي.

واليهود لا يخلصون السلام على المؤمنين, إنما يقولون: السام عليكم. والسام: الموت وكذلك الرافضة.

واليهود لا يأكلون الجرّيَّ والمرماهي[1] [والأرنب][2] وكذلك الرافضة.

واليهود لا يرون المسح على الخفين وكذلك الرافضة[3].

واليهود يستحلون أموال الناس كلهم, وكذلك الرافضة. وقد أخبرنا الله عنهم بذلك في القرآن: (ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ) [آل عمران: 75]. واليهود تسجد على قرونها في الصلاة, وكذلك الرافضة، واليهود لا تسجد حتى تخفق برؤسها مراراً تشبيهاً بالركوع, وكذلك الرافضة.

واليهود (يبغضون)[4] جبريل ويقولون هو عدونا من الملائكة, وكذلك الرافضة يقولون: غلط جبريل بالوحي على محمد، وكذلك الرافضة وافقوا النصارى في خصلة النصارى ليس لنسائهم صداق إنما يتمتعون بهن تمتعاً, وكذلك الرافضة يتزوجون بالمتعة ويستحلون المتعة .

وفضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلتين: سئلت اليهود من خير أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب موسى. وسئلت النصارى من خير أهل ملتكم؟ قالوا:

ق/ 28

---

1 (?) الجري والمرماهي: سمك يشبه الحيات وليس من الحيات. ينظر: كتاب الحيوان (4/ 129)، والمغني (9/425)، وتلبيس إبليس (ص 96).

2 (?) في الأصل (الذناب) ولعل الصواب المثبت.

3 (?) ينظر: فروع الكافي للكليني (3/38) باب المسح على الخف.

4 (?) في الأصل (ينقصون). والصواب: يبغضون كما في السنة للخلال.

حواري عيسى. وسئلت الرافضة: من شر أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب محمد . أُمروا بالاستغفار لهم فسبّوهم, والسيف عليهم مسلول إلى قيام الساعة, لا تقوم لهم راية, ولا يثبت لهم قدم, ولا مجتمع لهم, ولا تجاب لهم دعوة، دعوتهم مدحوضة, وكلمتهم متفرقة كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله[1]./

وروى أبو عاصم[2] شيخ أبي داود, ومن طريقه أبو عمرو الطلمنكي[3] في كتابه الأصول[4], حدثنا ابن جعفر الرقي عن عبد الرحمن بن مالك بن مغول عن أبيه, قال: قلت لعامر الشعبي ما ردَّك عن هؤلاء القوم وقد كنت فيهم رأسًا؟ قال: رأيتهم يأخذون بأعجاز لا صدور لها[5]. ثم قال لي: يا مالك, لو أردت أن يعطوني رقابهم عبيداً, أو يملؤا لي بيتي ذهباً, أو يحجوا إلى بيتي هذا, على أن أكذب على علي رضي الله عنه لفعلوا, ولا والله لا أكذب

---

1 (?) رواه الخلال في السنة (2/ 496 – 498). (دار الراية. الرياض. الطبعة الأولى 1410هـ). واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (8/ 1461- 1463).

2 (?) الضحاك بن مخلد الشيباني مولاهم البصري الحافظ وثقه ابن معين والعجلي. توفي سنة (214هـ).
ينظر: سير اعلام النبلاء (9/ 480 – 485) وتذكرة الحفاظ (1/ 366 – 367).

3 (?) أحمد بن محمد عبد الله أبو عمرو الطلمنكي المعافري الأندلسي, من أئمة المالكية, عالم أهل قرطبة. كان إماماً متقناً وكان من المجودين في القراءات ورواية الحديث. توفي سنة (429هـ).
ينظر: سير اعلام النبلاء (17/ 566 – 569) وتذكرة الحفاظ (3/ 1098 – 1100) والوافي بالوفيات (8/ 32).

4 (?) هذا الكتاب لأبي عمرو لم أقف عليه مطبوعاً, وهو باسم: الوصول إلى معرفة الأصول, أشار إلى ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (1/ 18) وأشار إليه ابن القيم في الصواعق (4/ 1284).

5 (?) أي: بفروع لا أصول لها. ينظر: منهاج السنة (4/ 584).

عليه أبداً. يا مالك, إني قد درست أهل الأهواء, فلم أر فيهم أحمق من الخشيبة, فلو كانوا من الطير لكانوا رخمًا, ولو كانوا من الدواب لكانوا حمرًا. يا مالك لم يدخلوا في الإسلام رغبة فيه لله, ولا رهبة من الله, ولكن مقتًا من الله عليهم وبغيًا منهم على أهل الإسلام, يريدون أن يغمصوا دين الإسلام, كما غمص[1] بولص بن يوشع ملك اليهود دين النصرانية, ولا تتجاوز صلاتهم آذانهم, قد حرَّقهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالنار, ونفاهم من البلاد, منهم عبد الله ابن سبأ يهودي من يهود صنعاء, نفاه إلى ساباط, وأبو بكر الكروَّس نفاه إلى الجابية وحرَّق

منهم قوماً أتوه فقالوا: أنت هو فقال: من أنا؟ فقالوا: أنت ربنا. فأججت فالقوا فيها.

وفيهم قال علي رضي الله عنه:

لما رأيت الأمر أمراً منكرا   أججت ناري ودعوت قنبرا

يا مالك إن محنتهم محنة اليهود، قالت اليهود: لا يصلح الملك إلا في آل داود, وكذلك قالت الرافضة: لا تصلح الإمامة إلا في ولد علي.

وقالت اليهود: لا جهاد في سبيل الله, حتى يبعث الله المسيح الدجال, وينزل سيد من السماء, وكذلك الرافضة قالوا: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج الرضا من آل محمد, وينادي منادٍ من السماء: اتبعوه.

وقالت اليهود: فرض الله علينا خمسين صلاة كل يوم وليلة, وكذلك الرافضة.

واليهود لا يصلون المغرب حتى تشتبك النجوم, وقد جاء عن النبي ﷺ: (لا تزال أمتي على الإسلام ما لم تؤخر المغرب إلى اشتباك النجوم مضاهاة لليهود)[2]. وكذلك الرافضة.

---

[1] (?) غَمَصه: حقره وعابه وطعن فيه. لسان العرب (7/ 61).

[2] (?) تقدم تخريجه في (ص208).

واليهود إذا صلوا زالوا عن القبلة شيئا, وكذلك الرافضة. [1]

واليهود تنود في صلاتها, وكذلك الرافضة. واليهود يسدلون[2] أثوابهم في الصلاة, وقد بلغني أن النبي : (مرَّ برجل سادل ثوبه فعطفه عليه)[3]. وكذلك الرافضة.

واليهود حرفوا التوراة, وكذلك الرافضة حرفوا القرآن.

واليهود يسجدون في صلاة الفجر الكندرة[4], وكذلك الرافضة.

ق/ 39

---

1 (?) وذلك لأن أصول الرافضة مستمدة من اليهود وأوجه التشابه بينهم واضحة جلية وقد ذكر شيخ الإسلام طرفاً منها نقله عنه المؤلف رحمه الله.
ينظر: رسالة بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود لعبد الله الجميلي. مكتبة الغرباء الأثرية. الطبعة الثانية 1414هـ.

2 (?) السدل: وهو أن يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل, فيركع ويسجد وهو كذلك وكانت اليهود تفعله فنهوا عنه.
ينظر: النهاية في غريب الحديث (2/ 355).

3 (?) روى أبو داود في سننه كتاب الصلاة, باب ما جاء في السدل في الصلاة (1/ 170- 171) برقم (643, 644) عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (نهى عن السدل في الصلاة وأن يغطي الرجل فاه), وحسنه الألباني كما في تعليقه على سنن أبي داود (ص 105) برقم (643). وأورد الترمذي حديث أبي هريرة في الجامع كتاب أبواب الصلاة, باب ما جاء في كراهية السدل في الصلاة (2/ 217- 218) برقم (378) ثم قال: وقد اختلف أهل العلم في السدل في الصلاة فكره بعضهم السدل في الصلاة, وقالوا هكذا تصنع اليهود وقال بعضهم: إنما كره السدل في الصلاة إذا لم يكن عليه إلا ثوب واحد فأما إذا سدل على القميص فلا بأس. وهو قول أحمد. وكره ابن المبارك السدل في الصلاة (2/ 218).

4 (?) الكندرة من الأرض: ما غلظ وارتفع وكندرة البازي: مجثمه الذي يهيأ له من خشب أو مدر. وهو دخيل ليس بعربي. ينظر: لسان العرب (5/ 153).

واليهود لا يخلصون بالسلام إنما يقولون: سام عليكم, وهو الموت, / وكذلك الرافضة.

واليهود عادوا جبريل فقالوا: هو عدونا, وكذلك قالوا: اخطأ جبريل بالوحي.

واليهود يستحلون أموال الناس, وقد نبأنا الله عنهم أنهم:(ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ) [آل عمران: 75] وكذلك الرافضة يستحلون مال كل مسلم. واليهود ليس لنسائهم صداق, إنما يتمتعون متعة, وكذلك الرافضة. واليهود يستحلون دم كل مسلم, وكذلك الرافضة.

واليهود يرون غش الناس, وكذلك الرافضة. واليهود لا يعدون الطلاق شيئًا إلا عند كل حيضة, وكذلك الرافضة.

واليهود لا يرون العزل عن السراري، وكذلك الرافضة. واليهود يحرِّمون الجرّي والمرماهي وكذلك الرافضة .

واليهود حرموا الأرنب والطحال, وكذلك الرافضة. واليهود لا يرون المسح على الخفين, وكذلك الرافضة. واليهود لا يلحدّون, وكذلك الرافضة. وقد أُلحد لنبينا ﷺ. واليهود يدخلون مع موتاهم سعفة (رطبة)[1]، وكذلك الرافضة.

ثم قال يا مالك, وفضلهم اليهود والنصارى بخصلة. قيل لليهود: من خير أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب موسى. وقيل: للنصارى: من خير أهل ملتكم؟ قالوا: حواري عيسى. وقيل للرافضة: من شر أهل ملتكم؟ قالوا: حواري محمد, يعنون بذلك طلحة والزبير. أمروا بالاستغفار لهم فسبوهم, والسيف مسلول عليهم إلى يوم القيامة, ودعوتهم مدحوضة, ورايتهم مهزومة,

---

ولعل معنى قوله يسجدون الكندرة أن اليهود يسجدون على جبينهم وهو ما ارتفع من وجوههم.

[1] (?) في الأصل: (أبطنه). والصواب: رطبة, كما ذكر ذلك محقق منهاج السنة النبوية وبين أنَّ ذلكٍ في بعض النسخ. منهاج السنة النبوية (1/21) وانظر أيضاً: فروع الكافي للكلني (3/150-151)، كتاب الجنائز، ويسمونه التخضير.

وأمرهم متشتت, كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله, ويسعون في الأرض فساداً, والله لا يحب المفسدين .

وقد روى أبو القاسم الطبري[1] في شرح أصول السنة نحو هذا الكلام, عن عبد الرحمن بن مالك بن مغول.[2]

فهذا الكلام معروف بالدليل الذي لا يحتاج فيه إلى نقل وإسناد.

لكن لفظ الرافضة إنما ظهر لما رفضوا زيد بن علي بن الحسين في خلافة هشام بن عبد الملك. وقصة زيد سنة إحدى وعشرين أو اثنتين وعشرين ومائة, والشعبي توفي في أوائل خلافة هشام, أو أواخر خلافة أخيه يزيد بن عبد الملك, سنة خمس ومائة أو قريباً من ذلك, فلم يكن لفظ الرافضة معروفاً إذ ذاك, وبهذا يعلم كذب الأحاديث المرفوعة التي فيها لفظ الرافضة. قاله شيخ الإسلام[3].

وما هو اليوم موجود عند الرافضة, أضعاف أضعاف ما ذكر, مثل تحريم بعضهم للحم الإوز, والضبع, والجمل, مشابهة لليهود, ومثل: جمعهم بين الصلاتين دائماً في الحضر, فلا يُصَلُّون إلا في ثلاثة أوقات مشابهة لليهود, ومثل قولهم: إنه لا يقع الطلاق إلا بالإشهاد على الزوج مشابهة لليهود, ومثل تنجيسهم لأبدان غيرهم/ من المسلمين وأهل الكتاب, وتحريم ذبائحهم, وتنجيسهم ما

---

1 (?) هبة الله بن الحسن بن منصور الرازي الطبري الشافعي اللالكائي, أبو القاسم, الإمام الحافظ محدث بغداد، صنف كتابا من أعظم المصنفات في عقيدة السلف وهو: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، توفي رحمه الله سنة (418).
ينظر: سير أعلام النبلاء (17/419_420)وتذكرة الحفاظ (3/1083_1085)

2 (?) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (8/ 1461 – 1463).

3 (?) منهاج السنة النبوية (1/ 15- 22).

يصيب ذلك من المياه والمائعات, وغسل الآنية التي يأكل منها غيرهم مشابهة للسامرة[1] الذين هم شر اليهود, ولذلك تجعلهم الناس لهم في المسلمين كالسامرة في اليهود[2], وهم في اليهود كالرافضة في المسلمين, والرافضة تشابه السامرة من وجوه كثيرة, فإن السامرة لا تؤمن لنبي بعد موسى وهارون غير يوشع, وكذلك الرافضة لا تقر لأحد من الخلفاء أو الصحابة بفضل ولا إمامة إلا لعلي. والسامرة فيهم كِبْرٌ ورعونة وحمق ودعاوى كاذبة, مع القلة والذلة, وكذلك الرافضة[3].

ومثل استعمالهم التقية والمداهنة, وإظهار خلاف ما يبطنون, مشابهة لليهود والمنافقين, وينسبون ذلك إلى أئمة أهل البيت حاشاهم الله من ذلك, اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد, ونظائر ذلك كثيرٌ يفوق الحصر.

وإنَّ أمَّةً أصَّلت دينها على مخالفة أهل السنة والجماعة, حتى اشتهر لدينا بالنقل إلينا, أنهم قالوا: خالفنا السُّنية فيما نرى, إلا أنا لا ندري هل يغمضون أعينهم في السجود أم لا ؟. فلهذا يغمضون إذا سجدوا بعين واحدة, مشابهة لليهود، لخليقة وحقيقة أن تسلك مسلك الأمم الغاوية والضالة قبلها, وتتبع سننهم حذو القذة بالقذة, والنعل بالنعل, شبراً بشبر, وذراعاً بذراع؛ بل تزيد فرق هذه الأمة, طبق ما أخبر به هذه الأمة نبيها

---

1 (?) السامرة: من فرق اليهود يسكنون جبال بيت المقدس وقرايا من أعمال مصر ويتقشفون في الطهارة أكثر من تقشف سائر اليهود, أثبتوا نبوة موسى وهارون ويوشع بن نون وأنكروا نبوة من بعدهم من الأنبياء إلا نبياً واحداً, وقالوا: التوراة ما بشرت إلا بنبي واحد يأتي من بعد موسى, يصدق ما بين يديه من التوراة ويحكم بحكمها, ولا يخالفها البتة. ينظر: الملل والنحل (1/ 260 – 261).

2 (?) منهاج السنة النبوية (1/ 24).

3 (?) المصدر السابق (3/ 306).

المصطفى[1], زاده الله صلاة وسلاماً وبركة وتحية وشرفاً, عياذًا بك اللهم من الحور بعد الكور[2], ومن الكفر بعد الإيمان, ومن الضلالة بعد الهدى, ومن الغي بعد الرشاد, اللهم إنا نعوذ بك أن نفتن عن ديننا, أو نرد على أعقابنا, ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا, وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب آمين.

---

1 (?) يشير المؤلف – رحمه الله – إلى حديث أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع, حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه) قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال (فمن).

رواه البخاري في صحيحه كتاب أحاديث الأنبياء باب ما ذكر عن بني إسرائيل (2/404) برقم (3456). ومسلم في صحيحه كتاب العلم باب إتباع سنن اليهود والنصارى (4/2054) برقم (2669).

وجملة (حذو القذة بالقذة) لم تُخَّرج في الصحيحين وإنما هي من حديث شداد بن أوس عند الإمام أحمد في المسند (6/ 80) برقم (17135). والقذة واحدة القذاذ وهي ريشة السهم والمعنى: لتتبعن طريقتهم في كل ما فعلوه, وتشبهوهم كما تشبه قذة السهم القذة الأخرى. ينظر: فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد (1/443).

2 (?) الحور بعد الكور المعنى من النقصان بعد الزيادة. وقيل: من فساد أمورنا بعد صلاحها, وقيل من الرجوع عن الجماعة بعد أن كنا منهم.

ينظر: النهاية في غريب الحديث (1/458)، ولسان العرب (4/217).

فـصْـلٌ

اعلم رحمك الله بتوفيقه إياك لاتباع السنة والإخلاص, إذ هو الكفيل بالخير والخلاص, أنّ أساس النفـاق[1] الـذي بـني عليه الكـذب, وأن يقـول[2] الإنسـان بلسـانه ما ليس في قلبه, كما تقرر ذلك في الآيات والأحاديث.

والرافضة تجعل التقية[3] من أصـول دينهـا, ويقولـون: من لا تقية له لا دين له, وما كفاهم هذا النفاق والزندقـة, حتى حكـوا ذلك عن جعفر الصـادق رحمه اللـه, أنه قـال: ((التقية ديني ودين آبائي)) [4].

---

[1] (?) النِّفاق: مصدر نافق ينافق نفاقاً، ومنافقةً، مأخوذ من النافقاء، أحد مخارج اليربوع من جحره، وقيل: من النفق وهو السرب الذي يستتر فيه.
والنَّفاق: الرواج نفق البيع ينفُق بالضم أي راج. والنفاق في الشرع: إظهار الخير والإسلام وإبطان الشر والكفر.
قال الجرجاني في: النفاق: إظهار الإيمان باللسان وكتمان الكفر بالقلب
وهو نوعان:
الأول: النفاق الاعتقادي، وهو النفاق الأكبر الذي يظهر صاحبه الإسلام ويبطن الكفر، وهذا مخرج من الدين.
النوع الثاني: النفاق العملي، وهو عمل شيء من اعمال المنافقين، مع بقاء الإيمان في القلب، وهذا لا يخرج صاحبه من الملة لكنه وسيلة إلى ذلك.
ينظر: النهاية في غريب الحديث (5/98)، مجموع فتاوى شيخ الإسلام (28/434-436)، مدارج السالكين (1/347-359)، مختار الصحاح ص (304) مادة (ن ف ق)، والتعريفات (ص 311)، مجموعة التوحيد (1/10)، كتاب التوحيد للفوزان ص (24-30).

[2] (?) العبارة هكذا في الأصل، ولعل الصواب الموافق السـياق أن تكـون الجملة هكـذا : (وهو أن يقـول الإنسـان بلسـانه ما ليس في قلبه).

[3] (?) سبق التعريف بها ص (96).

[4] (?) الأصـول من الكـافي (2/ـ 219). ينظـر : منهـاج السـنة النبوية (1 / 374) .

ق/ 41

قال شيخ الإسلام: "وقد نـزَّه الله المؤمـنين من أهل البيت وغيرهم عن ذلك؛ بل كانوا من أعظم الناس صدقاً وتحقيقا للإيمان, وكان دينهم/ ,التقوى لا التقية"[1].

وذكر أن أبا الحسن الدارقطني[2], صنف كتابا في ثناء الصحابة على القرابة, والقرابة على الصحابة[3].

وقد ذكر أهل السـنة في كتبهم من ذلك ما هو مشهور, ولم يُكـره أحد من أهل الـبيت على ذكر فضـائل الخلفاء وغـيرهم من الصـحابة والـترحم عليهم, بل كـانوا يقولون ذلك من غير إكـراه, ويقوله أحـدهم لخاصـته, كما ثبت ذلك بالنقل المتواتر, حتى الخليفة أبو بكر الذي قال: (ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته). رواه البخاري[4].

لم يُكره أحـدًا منهم ولا من غـيرهم, على متابعته في البيعة, فضلاً أن يكرههم على مدحه والثناء عليه.

بل كـان علي وغـيره من أهل الـبيت, يظهـرون ذكر فضـائل الصـحابة, والثنـاء والـترحم عليهم, والـدعاء لهم, ولم يكن أحد يكـرههم على شـيء من ذلك باتفـاق الناس[5].

---

1 (?) منهاج السنة النبوية (1/ 374).

2 (?) علي بن عمر بن أحمـد بن مهـدي بن مسـعود البغـدادي, أبو الحسن الدار قطـني, الإمـام الحافـظ المقـرئ المحـدث, من أهـل محلـة دار القطن ببغـداد، صـاحب كتـاب السـنن, والعلل، توفي رحمه الله سنة (385).
ينظر: وفيات الأعيان (3/297_299) وسير أعلام النبلاء (16/449_461).

3 (?) هـذا الكتـاب بعنـوان: فضـائل الصـحابة ومنـاقبهم وقـول بعضهم في بعض صلوات الله عليهم. تحقيق: محمـد بن خليفـة الربـاح. (مكتبـة الغربـاء الأثريـة. الطبعـة الأولى 1419هـ).

4 (?) صحيح الإمام البخاري كتاب فضائل أصحاب النـبي صـلى الله عليه وسلم, باب مناقب الحسن والحسين – رضـي اللـه عنهما – (2/ 477) برقم (3751).

5 (?) منهاج السنة النبوية (1/ 374).

"ولكن الرافضة أصل بــدعتهم زندقة وإلحــاد, وتعمد الكذب فيهم كثير"[1].

"ورأس مــالهم كما اقــروا به على أنفســهم التقية, كفعل إخوانهم وأخدانهم المنافقين, وقد كـان المسـلمون في أول الإسلام, في غاية الضعف والقلة, يظهرون دينهم ولا يكتمونه, وكذلك الأسرى في بلاد الكفار.

والرافضة تزعم أنها تعمل بقوله تعالى : (□ □ □ □ □) [آل عمران: 28]. وهي حجة عليهم, كما يعلم من سبب نزول الآية. قال مجاهد: لا مصـانعة, والتقـاة ليست بأن أكذب, وأقـول بلسـاني ما ليس في قلـبي, فـإن هـذا نفـاق, ولكن أفعل ما أقـدر عليـه"[2], فما في الآية " إنما هو الأمر بالاتقاء من الكفـار مع عـدم إظهـار أنه منهم, لا الأمر بالنفاق والكذب, والله قد أباح لمن أكره على كلمة الكفر, أن يتكلم بها إذا كان قلبه مطمئنا بالإيمان"[3].

وما تتظـاهر به الرافضة, هو من بـاب النفـاق, لا من باب ما يكره عليه المؤمن, من التكلم بكلمة الكفر[4].

---

1 (?) المصدر السابق (1 / 43) .
2 (?) منهاج السنة النبوية (4 / 31 – 33) .
3 (?) المصدر السابق (1/374) .
4 (?) المصدر السابق (1/375) .

فيرون أن الدين والنَّفاق[1] بالنفـاق, فتجد الرافضي لا يعاشر أحـــدًا إلا اســـتعمل معه النفـــاق, وهم من أعظم الناس إظهاراً لمودة أهل السـنة, ولا يظهر أحـدهم دينـه, حتى إنهم يحفظون من فضائل الصـحابة, والقصـائد الـتي في مدحهم, وهجاء الرافضة ما يتوددون به إلى السُّنية .

لكن الرافضي بحمد الله "ممقوت عند من لا يعرفــه, وإن لم يعرف أنه رافضي[2], تظهر سـيماه على صـفحات وجهه, وفلتات لسانه.

قال الله تعالى: (ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ) [محمد:29 – 30].

وقال تعالى:(ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ) [الحجر: 75].

وفي الحديث المرفـوع الـذي رواه الترمـذي: (اتقـوا فراسة المؤمن, فإنه ينظر بنور الله). ثم قرأ :(ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ) [3]/ [الحجر: 75]

ق/ 42

"ويدعَّون مع هذا, أنهم هم المؤمنون دون غيرهم من أهل القبلة, ويصفون السابقين الأولين بالردة والنفاق.

فهم في ذلك كما قيـــل: رمتـــني القرعـــاء بـــدائها وانسلت[4]. إذ ليس في المتظاهرين بالإسـلام أقـرب إلى الـــردة والنفـــاق منهم, ولا يوجد المرتـــدون, والزنادقة المنافقون, في طائفة أكثر مما يوجد في هؤلاء الرافضة,

---

[1] (?) ومعنى النّفاق: الرواج من قولهم نفق البيع وينفق بالضم أي راج.
ينظر: لسان العرب (10/ 357) والقاموس المحيط (ص 926) ومختار الصحاح (ص304) في مادة نفق.

[2] (?) منهاج السنة النبوية (4 / 32 – 34) .

[3] (?) جامع الإمام الترمذي كتاب تفسير القرآن الكـريم, بـاب ومن سورة الحجر (5/278) برقم (3127) وفي سنده عطية بن سعد العوفي , (ضعيف جداً). ينظر : تهـذيب التهذيب (7/ 194 – 196). وضـعفه الألبـاني كمـا في السلسلة الضعيفة (4/299) برقم (1821).

[4] (?) مثل يضرب لمن يعيِّر صاحبه بعيب هو فيه, فيلقي عيبه على الناس ويتهمهم به.
ينظر: مجمع الأمثال للميداني (1/ 367).

واعتـــبر ذلك بالغاليـــة, من الإســـماعيلية, والقرامطة الباطنية, والنصيرية "[1].

وهم يتظـاهرون عند جهـال المسـلمين بالتشـيع, وقد قيل فيهم:

الدين يشكو بلية من فرقة فلسفية

لا يشهدون صلاة إلا لأجل التقية

ولا ترى الشرع إلا سياسة مدنية

ويؤثرون عليه مناهجاً فلسفية[2]

وفي الجملة فإن المنـافقين الـذين ليس فيهم إيمـان من الملاحدة, يميلون إلى الرافضة, والرافضة تميل إليهم أكثر من سائر الطوائف.

وفي الحــديث الصــحيح: (الأرواح جنــود مجنَّدة, فما تعارف منها ائتلـف, وما تنـاكر منها اختلـف)[3]. فعلم أن بين الرافضة والمنافقين, اتفاقاً محضاً وتشابها كثيراً[4].

وعامة علامــات النفــاق, ليست في أحد من أصــناف الأمـــــة, أظهر منها في الرافضة, حـــــتى يوجد فيهم من النفـاق الغليظ الاعتقـادي. ما لا يوجد في غـيرهم, كقـول أحدهم بلسانه ما ليس في قلبه, وهذا آية النفاق.

ويوجد فيهم من علامــات النفــاق العملي, ما لا يوجد في طائفة أكثر منهم, وهذا من صفاتهم المعروفة قــديماً وحديثاً, وقد غــدروا بعلي وبالحسن وبالحســين, وكم وكم

1 (?) منهاج السنة النبوية (1 / 43) .
2 (?) المصدر السابق (2 / 496) .
3 (?) رواه الإمام البخاري في صـحيحه كتـاب أحـاديث الأنبيـاء, باب الأرواح جنـود مجنـدة (2/363) بـرقم (3336), والإمـام مسلم في صحيحه كتاب الـبر والصـلة والآداب, بـاب الأرواح جنود مجندة (4/ 2031) برقم (2638).
4 (?) منهاج السنة النبوية (4/ 34).

لهم من الصفات التي تدل على فساد دينهم الذي انطووا عليه, قاتلهم الله أنَّى يؤفكون: ﴿ۏ ۏ ې ۑ ۑ ے ۓ ۓ ﯦ ﯧ ﯨ﴾ [التوبة: 78].

هذا ولا يتصور قط أن يـروج مـذهبهم على أهل مدينة من مـدائن المسـلمين, فيها أهل علم ودين. وإنما يـروج على جهـال سـكنوا البـوادي والجبـال وأشـباههم, أو على محلةٍ في قرية أو بليـدة, يظهـرون لهم خلاف ما يبطنـون لظهور كذبهم[1] .

وذكر في المنهـاج : أن الدولة العبيديـة, الـذين بنـوا القاهرة, وكانوا ملوكاً فيها نحو مائتي سنة, وانتسـبوا إلى متابعة الشـيعة, إذ كـانت أقل الطوائف دينـاً وعقلاً, وأكـثرهم جهلاً, ومع هـذا لم يتمكنـوا من إظهـار التشـيع, حـتى منعـوا من فيها من أهل العلم من إظهـار علمهم, ومع هـذا فكـانوا خـائفين من سـائر مـدائن المسـلمين, ويَقْـدمُ عليهم الغـريب فيكتمـون عنه قـولهم, ويداهنونه ويتقونه, وهـذا لا يكـون إلا في أهل الفرية والكـذب. قـال تعالى:﴿ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ﴾ [الأعراف: 152] قـال أبو قلابة[2]: هي لكل مفـتر من هـذه الأمة / إلى يوم القيامة[3] [4] .

ق/

والرافضة تشابه اليهود في خلال كثيرة , منها أنـه: ﴿ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ﴾ [آل عمران: 112]

ويعجبـني تمثلهم بهـذه الآية على أنفسـهم, وتجـدهم ولله الحمد لا يعيشون في الأرض, إلا بأن يتمسـكوا بحبل بعض ولاة الأمـور, ولا بد لهم من نسـبة إلى الإسـلام, يظهرون بها خلاف ما في قلوبهم.

---

1 (?) منهاج السنة النبوية (3 / 624) .

2 (?) عبد الله بن زيد الجرمي البصـري, أبـو قلابـة, أحـد أعلام التـابعين, تـوفي رحمـه اللـه سـنة (107). ينظـر:سـير أعلام النبلاء (4/468_475) وتذكرة الحفاظ (1/94)

3 (?) رواه ابن جرير الطبري في جامع البيان (9/ 70).

4 (?) منهاج السنة النبوية (3 / 624) .

فما جاء به الكتاب والسنة , يشهد له ما أرانا الله من الآيات في الآفاق, وفي أنفسنا, قـال عـزّ وجل من قائـل: ( ) [فصلت: 53]

"ولا تجد أهل مدينة ولا قرية يغلب عليهم الـرفض, إلا ولا بد لهم من الاسـتعانة بغـيرهم: إما من المسـلمين, أو من الأجانب الكفار.

وإلا الرافضة وحدهم لا يقوم لهم أمرهم قـط, كما أن اليهـود لا يقــوم لهم أمر قــط, بخلاف أهل الســنة, فــإن مدائن كثيرة من أهل السنة يقومـون بـدينهم ودنيـاهم, لا يحوجهم الله سبحانه وتعالى إلى كافر"[1].

ثم إنك لا تجد في أئمة الفقه, ولا أئمة الحديث الـذين يرجع إليهم من هو رافضي , ولا في أئمة الزهد والعبـادة, ولا في أئمة الجيـوش الإسـلامية المنصـورة من رافضـي, ولا في الملوك الذين نصروا الإسلام, وجاهـدوا عـدوّه من هو رافضي, ولا في الوزراء الذين لهم سيرة محمودة من هو رافضي[2].

وكثـــير منهم يعـــترف بحمقه وغباوتـــه, وشـــيوخهم يقولون: يا أهل السنة أنتم فيكم فُتّوة لو قـدرنا عليكم ما عاملناكم بمثل ما عاملتمونا به عند القدرة علينا.

الفتوة: الكرم. قاله في القاموس[3].

وهو كــرم النفس وخلوصـها من الأوصـاف المذمومة إلى الأوصاف الممدوحة.

قال الإمام أحمد رحمه الله: الفتوة ترك ما تهـوى لما تخشى[4] .

---

1 (?) منهاج السنة النبوية (4 / 30) .
2 (?) المصدر السابق (1 / 394) .
3 (?) القاموس المحيط (ص 1320).
4 (?) مـدارج السـالكين (2 /ـ 341). (طبعـة مكتبـة السـنة المحمدية. مصر)

فـصْـلٌ

ومن حماقــات الشــيعة وخرافــاتهم الشــنيعة, أنهم يكرهــون التكلم بلفظ العشــرة, لكــونهم يبغضــون خيــار الصحابة, وهم العشرة المبشــرة أبو بكر الصــديق, وعمر الفـاروق, وعثمـان ذو النـورين, وعلي المرتضـى, وطلحة الخير, والحواري الزبـير, وأبو عبيـدة الأمين[1], وسـعد بن أبي وقاص, وسعيد ابن زيد[2], وعبد الرحمن بن عـوف[3], يبغضون هـؤلاء إلا عليـاً, بل ويبغضـون السـابقين الأولين, من المهاجرين والأنصار, ويتبرؤون من جمهـور هـؤلاء, بل يتبرؤون من سائر أصحاب النبي , ويسبونهم ويكفرونهم, سـوى علي وعمـار وسـلمان والمقـداد[4], ونفر قليل من

---

1 (?) عـامر بن عبـد اللـه بن الجـراح بن هلال, أبـو عبيـدة بن الجراح, القرشي الفهري المكي, أحد السابقين إلى الإسلام, شهد له النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم بالجنـة وسـماه أمين الأمة, له مناقب جمة، توفي رضي اللـه عنـه وأرضـاه سـنة (18هـ).

ينظر: الاستيعاب في معرفـة الأصـحاب (2/186-188)، وتهـذيب الأسـماء واللغـات (2/130-131)، والإصـابة في تمييز الصحابة (3/586).

2 (?) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العـزى القرشـي العـدوي, أحـد العشـرة المبشـرين بالجنـة, ومن السـابقين الأولين البدريين, توفي رضي الله عنه وأرضاه سنة (52هـ).

ينظـر: الاسـتيعاب في معرفـة الأصـحاب (1/310-313) وتهذيب الأسماء واللغات (1/237-238)، والإصابة في تمييز الصحابة (3/103).

3 (?) عبـد الـرحمن بن عـوف بن عبـد عـوف بن الحـارث بن زهرة بن كلاب, القرشي أبو محمد, أحد العشـرة المبشـرين بالجنة, وأحد الستة أهل الشورى, وأحـد السـابقين البـدريين، توفي رضي الله عنه وأرضاه سنة (32هـ).

ينظر: الاستيعاب في معرفـة الأصـحاب (2/108-111)، وتهذيب الأسماء واللغات(1/329-331)، والإصـابة في تميـيز الصحابة (4/346).

4 (?) المقداد بن عمرو بن ثعلبـة بن مالـك القضـاعي الكنـدي, ويقـال لـه: المقـداد بن الأسـود, نسـبة إلى الأسـود بن عبـد

ق/ 44

الصــحابة, نحو بضــعة عشر رجلاً, كما ذكر ذلك الإمــام أحمد[1], وشيخ الإسلام[2], / وغيرهم من أهل العلم.

وكذلك من حمق الشيعة كـراهتهم فعل شـيء يكـون عشـرة, حـتى في البنـاء, ونحو ذلك لهـذا السـبب, ومن العجب أنهم يوالون لفظ التسـعة, وهم يبغضـون التسـعة من العشرة, فإنهم يبغضونهم إلا علياً وفي القرآن: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ).[النمل: 48]

فلفظ العشرة أولى من لفظ التسعة لو كانوا يعلمون , ومنها هجـرهم لاسم أبي بكر وعمر وعثمـان وعائشــة, ولمن يتسمى بذلك, حتى يكرهون معاملته.

ومن المعلوم أن هؤلاء, لو كـانوا من أكفر الخلـق, لم يشرع أن لا يسمي الرجل بأسمائهم, كما هو الواقـع, وقد ســمى أمــير المؤمــنين علي رضي الله عنه ابنيه أبا بكر وعمر.

ومن هـــؤلاء الحمقى, من يســـمي بغاله وكلابه ونحو ذلك باسم أبي بكر وعمـر, ويؤدبهما ويلعنهمـا, ومنهم من إذا سمى كلبه بنحو ذلك, شاجر من يسمِّيه بهذا الاسم.

حتى نقل في المنهاج أن رجلين منهم اقتتلا على ذلك حتى جرى بينهما دم, فهل يكـون أجهل من هـؤلاء, الـذين هم في غاية الجهل والضلال, ثم مع هذا من تعصــبهم, إذا ســمي الرجل عنــدهم باسم علي أو حسن أو حســين أو العباس ونحو ذلك, بل عبد الحسين الذي ذكر ابن حـزم[3]

يغوث؛ لأنه تبناه وحالفـه في الجاهليـة، صـاحب رسـول اللـه صلى الله عليـه وسـلم, وأحـد السـابقين الأولين, شـهد بـدرا والمشاهد, توفي رضي الله عنه سنة (33).

ينظـر: الاسـتيعاب في معرفـة الأصحاب (2/401-402) وتهذيب الأسماء واللغات (1/504-505).

1 (?) مسائل الإمـام أحمـد وإسـحاق بن راهويـه بروايـة حـرب الكرمـــاني (ص 438) (مكتبــــة الرشد. الطبعــــة الأولى 1425هـ).

2 (?) الصارم المسلول (ص 586).

اتفــاق العلمــاء على تحــريم كل اسم معبَّد لغــير الله[1], أحبــوه وعــاملوه, ولا مســتند لهم في ذلــك, إذ لا عــبرة بالأسماء والصور[2].

---

3 (?) عالم الأندلس أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي الظاهري صاحب التصانيف، منهـا المحلى ومـراتب الإجماع. توفي سنة (456 هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (212-18/184)، وتذكرة الحفاظ (3/ 1146 – 1155).

1 (?) مراتب الاجماع (ص 154). (دار الباز. مكة المكرمة. دار الكتب العلمية. بيروت). قال الشيخ عبـد الـرحمن بن حسـن رحمه الله: حكى رحمه الله اتفاق العلماء على تحريم كل ما عُبِّد لغير الله ؛ لأنه شرك في الربوبية والألوهيـة؛ لأن الخلـق كلهم ملك لله وعبيد له, اسـتعبدهم لعبادتـه وحـده, وتوحيـده في ربوبيته وإلهيتـه: فمنهم من عبـد اللـه وحـده في ربوبيتـه وإلهيتـه, ومنهم من أشـرك بـه في إلهيتـه وأقـر لـه بربوبيتـه وأسمائه وصفاته. ينظر: فتح المجيد (2/ 734).

2 (?) منهاج السنة النبوية (1/ 24- 32).

فـصْـلٌ

ومن ذلك إظهـارهم لما يجعلونه مشـهدًا, فكم كـذبوا على النــاس, وادعــوا أن في هــذا المكــان ميتًا من أهل البيت, وربما جعلوه مقتولاً, (فيبنون)[1] ذلك مشــهدًا, وقد يكــون ذلك قــبر كــافر, أو قــبر بعض النــاس, يظهر ذلك بعلامات كثيرة[2].

ولا بد من الإشارة إلى المشاهد الصـحيحة والمكذوبة .

قال شـيخ الإسـلام في بعض أجوبتـه: "ولم يكن على عهد الصــحابة, والتــابعين وتــابعيهم في شـــيء من بلاد الإسلام, لا الحجاز, ولا اليمن, ولا الشـام, ولا العـراق, ولا مصر, ولا خرسان, ولا المغرب, مشـهد لا على قـبر نـبي, ولا صـاحب, ولا أحد من أهل الـبيت, ولا صـالح أصـلاً, بل عامة المشاهد محدثة بعد ذلك.

وكــان ظهورها وانتشــارها, حين ضــعفت خلافة دولة بــني العبــاس, وتفــرقت الأمــة, وكــثرت فيهم الزنادقة المنتســبون إلى الإســلام, فإنه إذ ذاك ظهــرت القرامطة العُبيدية القداحية بــأرض المغــرب, ثم جــاؤا بعد ذلك إلى مصر.

وقريبًا من ذلك يقـــال: إنه حـــدثت المكـــوس[3] في الإسلام.

---

1 (?) في الأصل: (ولا يبنون) والصواب: (فيبنون) كما في منهاج السنة.

2 (?) منهاج السنة النبوية (1/ 32).

3 (?) المكوس: جمع مكس وهو الضريبة التي يأخذها المــاكس وهو العَشَّار.

قال ابن فارس: الميم والكاف والسين كلمة تدل على جبي مالٍ وانتقاصٍ من الشيء ومكس إذا جبى والمكس: الجباية.

ينظـر: النهايـة في غـريب الحـديث (4/ـ 249) ومعجم مقاييس اللغة (ص 993).

ق/ 45

وقريبا من ذلك ظهر بنو بُوَيه[1] الأعــاجم, وكــان في كثير منهم زندقة وبدع/قوية.

وفي دولتهم قوي بنو عبيد القداح بـأرض مصـر, وفي دولتهم أظهر المشهد المنسوب إلى علي رضي الله عنه, بباطن النَّجف, وإلا فقبل ذلك لم يكن أحد يقـول إن علياً هنـــاك, وإنما دفن علي رضي الله عنه بقصر الإمــــارة بالكوفة[2], وعُمِّي قبره لئلا ينبشه الخوارج.

قــال الحافظ العمــاد ابن كثـير في البداية والنهايــة: "وأما قبر الحسين رضي الله عنـه, فقد اشـتهر عند كثـير من المتـأخرين, أنه في مشـهد علي بمكـان من الطَّفِّ[3] عند نهر كربلاء. فيقال: إن ذلك المشهد مبـني على قـبره والله أعلم.

وقد ذكر ابن جرير وغيره, أن موضع قتله عفي أثـره, حـتى لم يطلع أحد على تعيينه بخــبر , وقد كـان أبو نعيم الفضل بن دكين[4], ينكر على من يزعم

---

1 (?) بنو بويـه: الدولـة البويهيـة قـامت في الجـزء الغـربي من إيران وفي العراق وأسستها أسـرة بـني بويـه واشـهر رجـال أسرة بني يويه الحاكمة ثلاثة هم: علي والحسن وأحمـد أبنـاء أبي شــجاع بويــه. جــاءت هــذه الأســرة من بلاد الــديلم واســتطاعت الســيطرة على مقاليــد الحكم في بغــداد دار الخلافة العباسية من سنه (320 – 447 هـ).
ينظر: البداية والنهاية (11/185–186)، والموسوعة العربية العالمية (5/355–356).

2 (?) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (27/ 466).

3 (?) الطَّفُّ في اللغة: ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق. وهي أرض من ضاحية الكوفة كان فيها مقتل الحسين بن علي – رضي الله عنهما –.
ينظر: معجم البلدان (6/ 262).

4 (?) الفضل بن عمرو بن حماد بن زهير التيمي القرشي مولاهم الحافظ الثقة الثبت من شيوخ البخاري ومسلم. توفي سنة (219هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (10/ 142 – 157) وتهذيب التهذيب (8/ 236 – 240).

أنه يعرف قبر الحسين"[1].

قال شيخ الإسلام في جوابه على مشهد الحسين: "أما بدن الحسين فبكربلاء بالاتفاق, وأما مشهد الرأس الذي بالقاهرة, فإن المصنفين في مقتل الحسين اتفقوا على أن الرأس ليس بمصر, ويعلمون أن هذا كذب.

وذكر أبو الخطاب بن دِحية[2] في العلم المشهور[3] أن الذين صنفوا في مقتل الحسين أجمعوا على أن الرأس لم يغترب[4], وذكر أن المشهد الذي بالقاهرة كذب مختلق لا أصل له.

قال شيخ الإسلام:" فإنه باتفاق الناس أن هذا المشهد بني عام بضع وأربعين وخمسمائة, وأنه نقل من مشهد بعسقلان[5], وأن ذلك المشهد بعسقلان, كان قد

---

1 (?) البداية والنهاية (8/ 205).

2 (?) هو عمر بن الحسين بن علي بن محمد أبو الخطاب الأندلسي المعروف بابن دحيه الكلبي من أعيان العلماء ومن حفاظ الحديث كما كان عالماً باللغة والنحو, قال الذهبي: متهم في نقله مع أنه كان من أوعية العلم. نشأ في الأندلس ورحل إلى مراكش ثم إلى مصر والشام والعراق وخراسان ثم استقر بمصر من مؤلفاته: نهاية السول في خصائص الرسول والمطرب من أشعار أهل المغرب. توفي في القاهرة سنه (633 هـ) .

ينظر: وفيات الأعيان (3/448)، وميزان الاعتدال (3/186-189)، والأعلام (5/44).

3 (?) (العلم المشهور في فوائد الأيام والشهور) هذا كتاب لابن دحية. مخطوط لم يطبع.

ينظر: مقدمة الآيات البينات في ذكر ما في أعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من المعجزات لابن دحية الكلبي. تحقيق: جمال عزون (ص 117 – 129).

4 (?) لم يغترب: المراد لم ينقل عن الجسد إلى مكان آخر من التغريب وهو البعد.

ينظر: لسان العرب (1/ 638 – 639).

5 (?) عسقلان: مدينة بالشام من اعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين ويقال له عروس الشام.

ينظر معجم البلدان (6/ 327).

أحـــدث بعد التســـعين وأربعمائـــة, وأصل هـــذا المشـــهد القاهري, هو ذلك المشـهد العسـقلاني, وذلك العسـقلاني محـــدث بعد مقتل الحســـين بـــأكثر من أربعمائة وثلاثين سـنة, وهـذا بعد مقتله بقـريب من خمسـمائة سـنة , وما زال ذلك مشـهوراً حـتى أهل عصـرنا من سـاكني الـديار المصرية القاهرة وما حولها.

فقد حـدثني طائفة من الثقـات, عن الشـيخ أبي عبد الله محمد بن علي القشيري المعروف بابن دقيق العيد[1] وطائفة عن الشـــيخ أبي محمد عبد المـــؤمن بن خلف الـــــدمياطي[2] وطائفة عن الشـــــيخ أبي محمد بن القســـــطلاني[3] وطائفة عن الشـــــيخ أبي عبد الله القرطـبي[4] صـاحب التفسـير, وطائفة عن الشـيخ عبد

---

1 (?) محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشـيري, المعـروف كأبيـه وجـده بـابن دقيـق العيـد: قـاض , من أكـابر العلمـاء بالأصـول مجتهـد. من مؤلفاتـه: الإلمـام بأحـاديث الأحكـام والاقتراح في بيان الاصطلاح . توفي سنة (702هـ).
ينظر: الأعلام (6/ 283) وفوات الوفيات (2/ 244).

2 (?) الحافظ الحجة الفقيه النسابة أبو محمد عبد المـؤمن بن خلف الـدمياطي , صـاحب التصـانيف , من أكـابر الشـافعية. توفي في القاهرة سنة (705 هـ). ينظر: تذكرة الحفاظ (4/ 1477 – 1479). والأعلام (4/ 169).

3 (?) أحمد بن علي القسطلاني المصري. أبـو العبـاس, فقيـه مالكي, جاور بمكة وتوفي بها سـنة (636 هـ). ينظر: معجم المؤلفين (2/17).

4 (?) أبـو عبـد اللـه محمـد بن أحمـد بن أبي بكـر بن فـرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي, من كبار المفســرين والعلماء العارفين الزاهدين. من كتبه: الجامع لأحكام القرآن, والتـذكرة بـأحوال المـوتى وأحـوال الآخـرة . تـوفي سـنة (671هـ). ينظر: طبقات المفسرين: للداوودي, تحقيق: عبد السـلام عبـد المعين. (دار الكتب العلميـة. بـيروت. الطبعـة الأولى 1422هـ). ونفح الطيب (2/ 420) والأعلام (5/ 322).

العزيز الــدريني[1] كل هــؤلاء حــدثني عنه من لا اتهمهم, وحدثني عن بعضهم عدد كثير, كل يحدثني عمن حدثه من هؤلاء, أنه كان ينكر أمر هـذا المشـهد, ويقـول: إنه كـذب ليس فيه الحســين ولا رأســه, والــذين حــدثوني عن ابن القسطلاني ذكروا عنه أنه, قال: إن فيه نصرانياً[2].

قال ابن كثير في تاريخه: "وادعت الطائفة المسمَّون بالفــاطميين, الــذين ملكــوا الــديار المصــرية قبل ســنة أربعمائــة, إلى ما بعد ســنة ســتين وســتمائة, أن رأس الحسين وصل إلى الـديار المصـرية ودفنـوه بهـا, / وبنـوا عليه المشهد المشهور به بمصـر, الـذي يقـال عليـه: تـاج الحسين, بعد سنة خمسمائة, وقد نص غير واحد من أهل العلم على أنه لا أصل لذلك, وإنما أرادوا بذلك أن يروِّجوا بذلك ما ادعـوه من النسب الشـريف, وهم في ذلك كذبة خونة"[3].ا.هـ

ق/ 46

وكــذلك القــبر المنســوب إلى زينب بنت علي رضي الله عنها[4] بالقاهرة, كذب لا أصل له, ومنها قـبر علي بن الحسين, الذي بمصر فإنه كذب قطعاً, فإنَّ

---

[1] (?) عبـد العزيـز بن أحمـد بن سـعيد الـدميري , المعـروف بالديريني, نسبة إلى ديرين في عربية نصر: فقيه شافعي من الزهاد. من كتبه: التيسير في علم التفسير وطهـارة القلـوب والخضوع لعلام الغيوب. توفي سنة (694ه).
ينظر: طبقات الشافعية (199- 208) والأعلام (4/13).

[2] (?) الفتاوى الكبرى (4/ 450- 451).

[3] (?) البداية والنهاية (8/ 206).

[4] (?) زينب بنت علي بن أبي طالب – رضي اللـه عنهمـا – من فاطمة بنت رسـول الله صـلى اللـه عليـه وسـلم المشـهورة بلقب الحوراء, ولدت في زمن النبي صلى الله عليـه وسـلم, وزوّجها أبوها ابن أخيه عبد الله بن جعفـر, وكـانت مـع أخيهـا لما قتل. توفيت بالقاهرة سنة (62 ه).
ينظر: أسد الغابة (7/ 132) والإصابة (13/ 446).

علي بن الحسين توفي بالمدينة بالإجماع ودفن بالبقيع[1].

قال شيخ الإسلام: "والـذي صح من حمل الـرأس, ما ذكره البخـاري في صـحيحه[2], أنه حمل إلى عبيد الله بن زياد وجعل ينكت بالقضيب, وقد شهد ذلك أنس بن مالك, وفي رواية وأبي بـرزة الأسـلمي, وكلاهما كـان بـالعراق. قــال: والقبة الــتي على العبــاس بالمدينــة, يقــال: فيها السبعة العباس, والحسن, وعلي بن الحسـين, وأبو جعفر محمد بن علي, وجعفر بن محمد, ويقال: إن فاطمة تحت الحائط, أو قـريب من ذلـك, وأن رأس الحسـين هنـاك[3]. ولم ينقل بإســناد معــروف أن الــرأس حمل إلى قــدام يزيد[4].

وقد ذكر قــدس الله روحــه, المشــاهد الصــحيحة, والمكذوبة المنسـوبة إلى الصـحابة وغـيرهم, وكـذلك ما يضاف إلى الأنبياء فراجعة في جوابه, وفي الاختيـارات[5]؛ لأن قصــدنا الــرد على الرافضة واخــتراعهم للمشــاهد, وعمارتهم لهـا, بل يجعلـون زيارتها كـالحج, ويزعمـون أن زيارتهم لعلي وأمثاله أفضل من سبعين حجة.

---

1 (?) الفتاوى الكبرى (4/ 450).

2 (?) صحيح الإمام البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي صـلى الله عليه وسلم , باب مناقب الحسن والحسين – رضي اللـه عنهما– (2/476) برقم (3748). وساق بسنده عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قـال: أُتيَ عبد اللـه بن زيـاد بـرأس الحسـين عليـه السـلام , فجُعـل في طسـت, فجَعـل ينكت, وقال في حسنه شيئاً فقال أنس: كان أشـبههم برسـول اللـه صلى الله عليه وسلم, وكان مخضوباً بالوسمة.

3 (?) الفتاوى الكبرى (4/ 451).

4 (?) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (4/ 507).

5 (?) الاختيــارات الفقهيــة (ص94 –ــ 97). (مكتبــة الســنة المحمدية. مصر).

قـال شـيخ الإسـلام: وقد صـنّف بعض شـيوخهم, وهو محمد بن النعمان المفيد[1] مناسك حج المشــاهد[2], وفيه من الكـذب والشـرك, ما هو من جنس شـرك النصـارى وكذبهم أو أزيد .

---

1 (?) محمــد بن محمــد بن النعمــان بن عبــد الســلام الملقب بالشيخ المفيد المعروف بابن المعلم عالم الرافضة وصـاحب التصانيف درس مبادئ العلـوم والكتابـة وحفـظ القـرآن على أبيه ثم رحـل إلى بغـداد, ودرس على يـد علمـاء الشـيعة في ذلك الوقت , كما كان كثير التردد على شيوخ المعتزلة . يعــد من علماء الشيعة الاثنا عشرية, وهو مؤسس الإتجـاه العقلي لعلم أصول الدين لـديهم وكـان صـاحب مدرسـة تخـرج فيهـا أغلب علمــاء الشــيعة، لــه تصــانيف كثــيرة في الطعن على السلف. تـوفي سـنة (413هـ)ـ ينظر: الفهرسـت (ص 337) وسير أعلام النبلاء (17/ـ 344 – 345)، وميزان الاعتـدال(4/26)، وشذرات الذهب (2/199 – 200) .

2 (?) منهاج السنة النبوية (1/ 297).

فـصْـلٌ

وكـذلك من حماقة الشـيعة, وضـلالاتهم الحائـدة عن الشـريعة, أنهم يجعلـون للمنتظر عـدة مشـاهد ينتظرونه فيهـا, كالسـرداب الـذي بسـامراء[1], الـذي يزعمـون أنه غائب فيه, ومشاهد أخر.

ويقيمون هناك إما بغلة أو فرسًا أو غـير ذلـك, ليركبها إذا خرج بزعمهم.

ويقيمـون من ينـادي عليه بـالخروج: يا مولانـا, اخـرج إلينا, ويشهرون السلاح, ولا أحد هناك يقاتلهم.

وفيهم من يقـوم في أوقـات الصـلاة دائمـاً لا يصـلي, خشية أن يخرج وهو في الصلاة, وهم في أماكن متعددة, كمدينة النبي , يتوجهون إلى المشرق, وينادونه بأصوات عالية يطلبون خروجه[2].

يدَّعون أنه المهدي, ويزعمون أنه دخل السـرداب في دار أبيـه, وأمه تنظر اليـه, / فلم يعد يخـرج إليهـا, وذلك سـنة خمس وسـتين ومـائتين, وله من العمر إما سـنتان, وإما ثلاث, وإما خمس, أو نحو ذلك.

ق/ 47

فإنهم مختلفون في قدر عمـره اختلافًا كثـيرًا, ثم إلى الآن لم يعـــرف له خـــبر, ولم يوقف له على أثـــر, ودين الخلق عند هـؤلاء الحمقى مسـلَّم إليـه, ولم ينتفع به أحد من عباد الله, ومنتهى الإمام عندهم: الإيمان بأنه معصوم غـائب عن الأبصـار, حاضر في الأمصـار, سـيخرج الـدينار من قعر البحار, يطبع الحصى, ويورق العصا[3].

وهذا مما يقضي به العجب, وإذا طالبتهم بالنقل فغاية ما يعتمـــــدون عليه أجمعت الطائفة الحقَّة –يعنـــــون أنفسهم– وهم عند أنفسهم الطائفة الحقَّة, الذين هم عند أنفسهم المؤمنون, وسائر الأمة كفار, ويقولون إنما كـانوا

---

1 (?) سـامراء: مدينــة في العــراق بين بغـداد وتكـريت على شرقي دجلة. ينظر: معجم البلدان (5/10).

2 (?) منهاج السنة النبوية (1/ 28- 29).

3 (?) منهاج السنة النبوية (3/ 307).

على الحق لأن فيهم الإمـــام المعصـــوم, وهو هـــذا عند الرافضة.

ولا ريب أن العقلاء كلهم يعـــدّون مثل هـــذا القـــول واعتقـاد الإمامـة, والعصـمة في مثل هـذا, مما لا يرضـاه لنفسه إلا من هو من أسفه الناس وأضلهم وأجهلهم.

قال ابن القيم رحمه الله: في " مفتاح دار السعادة " على شرح الحديث الـذي رواه أبو نعيم في الحلية وغـيره عن علي رضي الله عنه " اللهم بلى لن تخلو الأرض من قائم لله بحجة لكيلا تبطل حجج الله وبيناته"[1].

وزاد الكـذابون في حـديث علي إما ظـاهرًا مشـهورًا, وإما خفيًا مسـتورًا, وظنـوا أن ذلك دليل لهم على القـول بـالمنتظر, ولكن هـذه الزيـادة من وضع بعض كـذابيهم, والحديث مشـهور عن علي لم يقل أحد عنه هـذه المقالة إلا كذاب.

وحجج الله لا تقـوم بخفي مسـتور, لا يقع العـالم له على خبر, ولا ينتفعون به في شيء أصلاً, فلا جاهل يتعلم منـه, ولا ضـال يهتـدي بـه, ولا خـائف يـأمن بـه, ولا ذليل يتعزز به.

فأي حجة لله قامت بمن لا يرى له شخص, ولا يسمع منه كلمـــة, ولا يعلم له مكـــان, ولا ســـيما على أصـــول القائلين به.

فـإن الـذي دعـاهم إلى ذلك أنهم قـالوا لا بد منه في اللطف[2] بالمكلفين, وانقطاع حجتهم عن الله.

---

[1] (?) حلية الأولياء (1 / 127 – 128) وتذكرة الحفاظ (1 / 11 – 12) . ضمن وصية علي بن أبي طالب لكميل بن زياد وفي سـند هـذه الوصـية ثـابت بن أبي صـفية دينـار , أبـو حمـزة الثمالي الأزدي الكوفي : ضعيف, رافضي .
ينظر: تهذيب التهذيب (2 / 7) . فهذا الأثر ضعيف الإسناد .

[2] (?) المقصود باللطف هنا هو كل ما يحمل الإنسان إلى اختيار الواجبات وترك المنهيات أو يكون بسببه أقرب إلى ذلك.
يقول القاضي عبد الجبار: اعلم أن اللطف هو كل ما يختار عنده المرء الواجب، ويتجنب القبيح أو ما يكون عنـده أقـرب

فيا لله العجب أي لطف حصل بهـــــذا المعـــــدوم لا المعصـــــوم, وأي حجة أثبتم للخلق على ربهم بأصـــلكم الباطل. فإن هذا المعدوم إذا لم يكن لهم سـبيل قط إلى لقائه, والاهتداء به, فهل من تكليف ما لا يطاق[1] أبلغ من هذا؟ وهل في العذر والحجة أبلغ من هذا؟.

فالذي فررتم منه وقعتم فيه وكنتم كما قيل:

والمستجير بعمرو عند كالمستجير من الرمضاء

إما إلى اختيار الواجب أو ترك القبيح.

ويرى المعتزلة وجوب اللطف على الله سبحانه.

وأهل السنة والجماعة يثبتون اللطف من الله لمن شاء من خلقه، لكنهم لا يعتبرونه واجباً عليه، كمـا تـراه المعتزلـة؛ بـل هو تفضل منه سـبحانه، وهـو مـا يسـمى بـالتوفيق إلى فعـل الخير، واجتناب الشر، قال تعـالى: (ولـولا فضـل اللـه عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً).

فهذا الفضل الذي فعله الله بالمؤمنين والـذي بسـببه لم يتبعوا الشيطان هو اللطف.

ينظر: مدارج السالكين (1/413-417)، ومنهاج السـنة (1/81-87)، وشرح الأصـول الخمسـة للقاضـي عبـد الجبـار (519-520).

[1] (?) تكليف ما لا يطـاق هـذه المسـألة وقـع فيهـا الخلاف بين أهل السنة وأهل الكلام على أربعة أقوال:

الأول: جواز تكليف ما لا يطاق مطلقاً, ومنه تكليف الأعمى البصـر, والـزمن أن يسـير إلى مكـة, وهـذا قـول الجهم بن صفوان.

الثاني: عدم جواز تكليف ما لا يطاق, وهذا مذهب المعتزلة, فإنهم منعوه لقبحه عقلاً.

الثالث: أن تكليف ما لا يطاق جائز, وهذا مذهب الأشاعرة.

الرابع: التفصيل في ذلك بأن يقال: تكليف ما لا يطاق على وجهين:

الأول: ما لا يقدر على فعله لاستحالته وهو نوعان:

أ –: ما هو ممتنع عادة كالمشي على الوجه والطـيران. ومـا هـو ممتنع في نفسه كالجمع بين الضدين. فهـذا قـد أتفـق حملـة الشريعة على أن مثل هـذا ليس بواقـع في الشـريعة وأنـه لا يجوز تكليفه.

كربته بالنار[1]

ولكن أبى الله إلا أن يفضح من تنقص بالصـــــــحابة الأخيار, وبسادة هذه الأمة, وأن يرى الناس عورته ويغريه بكشفها, ونعوذ بالله من الخذلان, ولقد أحسن القائل:

ما آن للسرداب أن يلد الذي حملتموه بزعمكم ما آنا

فعلى عقولكم العفاء فإنكم ثلثتم العنقاء[2] والغيلانا[3]/

ولقد بطلت حجج استودعها مثل هذا الغائب, وضاعت أعظم ضـــياع, فـــأنتم أبطلتم حجج الله من حيث زعمتم حفظها, وهذا تصريح من أمـير المؤمـنين رضي الله عنـه, بـــــأن حامل حجج الله في الأرض, بحيث يؤديها عن الله

ب-: مـا لا يقـدر عليـه لا لاسـتحالته ولا للعجـز عنـه, لكن لتركـه والاشتغال بضده, مثل تكليـف الكـافر كلفـة الإيمـان في حـال كفره, فهذا جائز خلافاً للمعتزلة, لأنـه من التكليـف الـذي اتفـق المسلمون على وقوعه في الشريعة, وهو أمر العبـاد كلهم بمـا أمرهم الله به ورسوله من الإيمان به وتقواه.

لكن هل يطلق على هذا بأنه تكليف ما لا يطاق ؟

جمهـور أهـل العلم منعـه وهـو الـراجح, وإن كـان بعض المنتسبين إلى أهل السنة قد أطلقه في ردهم على القدرية.

ينظر: فتاوى شيخ الإسلام (3/ـ 318 – 322), و(8/ 469–472)، وشرح العقيدة الطحاوية (2/ 653 – 656).

1 (?) لا يعـرف قائلـه. ينظـر: الأغـاني (20/ـ 132) ومعاهـد التنصيص (4/ 201).

2 (?) عنقاء مغرب: طائر لم يره أحـد. ينظـر: لسـان العـرب (10/ 276).

3 (?) ذكره ابن القيم كما في النقل هنا من مفتاح دار السعادة وذكره أيضـاً في المنـار المـنيف (ص152) وذكـره أيضـاً ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (2/ـ 483) ولا يعـرف قائله.

ويبلغها إلى عبـاده مثله رضي الله عنـه, ومثل إخوانه من الخلفاء الراشدين, ومن اتبعهم إلى يوم القيامة. اهـ[1]

قال في المنهاج: "في مناظرة جــرت بينه وبين بعض أكـابر شـيوخ الرافضة, لما طلب من الشـيخ أن يخلو بـه ويتكلم معه, فأجابه إلى ذلك. وقـال في أثنـاء المنـاظرة: قلت لــه: فأنا وأنت طالبــان للعلم والحق والهــدى, وهم يقولون: من لم يؤمن بالمنتظر فهو كافر.

فهــذا المنتظــر: هل رأيتــه؟ . أو رأيت من رآه؟ . أو سمعت بخبره؟ . وسمعت شيئًا من كلامه الذي قاله هو؟ . أو ما أمر به ؟ أو ما نهى عنه ؟ مـــأخوذًا عنه كما يؤخذ عن الأئمة؟ .

قال: لا.

قلت: له فــأي فائــدة في إيماننا هــذا؟ . وأي لطف يحصل لنا بهـــذا؟ . ثم كيف يجـــوز أن يكلفنا الله بطاعة شـخص, ونحن لا نعلم ما يأمرنا به ولا ما ينهانا عنــه, و لا طريق لنا إلى معرفة ذلك بوجه من الوجـــوه؟ . وهم من أشد النـاس إنكـارًا لتكليف مـالا يطـاق, فهل يكـون في تكليف مالا يطاق أبلغ من هذا ؟ !

فقال: إثبات هذا مبني على إثبات تلك المقدمات.

قلت: لكن المقصود لنا من إثبـات تلك المقـدمات هو ما يتعلق بنا نحن, وإلا فما علينا مما مضى إذا لم يتعلق بنا منه أمر ولا نهي.

وإذا كان كلامنا لا يُحَصِّل لنا فائدة ولا لطفًا, ولا يفيدنا إلا تكليف مالا يقـدر عليـه, عُلِمَ أن الإيمـان بهـذا المنتظر من باب الجهل والضلال, لا من باب اللطف والمصـلحة". اهـ[2]

قــال: "وقد رأيت طائفة من شــيوخ الرافضة؛ كــابن العـــود الحلي يقـــول: إذا اختلفت الإمامية على قـــولين: أحدهما يعرف قائله, والآخر لا يعـرف قائلـه, كـان القـول

---

[1] (?) مفتاح دار السعادة (1/ 144) (مكتبة الرياض الحديثة).

[2] (?) منهاج السنة النبوية (1/ 64- 65).

الــذي لا يعــرف قائله هو القــول الــذي يجب اتباعــه؛ لأن المنتظر المعصــوم في تلك الطائفــة. وهــذا غاية الجهل والضلال[1]. إلى آخر كلامه رحمه الله.

وهؤلاء الروافض من قلة حيـاءهم وصـفاقة وجـوههم, "ينتظــرون إماما ضــالة من الضــوال, لم يخلق كعنقــاء مغـرب, هم أولو قُحّة[2] وفحش وبهتـان ودعـاوٍ كاذبــة, لا يعجز عنها"[3]. كل كاذب مفترٍ حتى قيل لبعض شيوخهم, إذا جاء الكفار إلى بلادنا, فقتلوا النفـوس وسـبوا الحـريم وأخذوا الأموال, هل نقاتلهم؟.

ق/ 49

فقال: لا, المذهب أنّا لا نغزو إلا مع الإمام المعصــوم, فقال: ذلك المستفتي/ مع عامّيته, والله إن هذا المــذهب نحس, فإن هذا المذهب يفضي إلى فساد الدين والدنيا .

---

1 (?) منهاج السنة النبوية (1/ 56).

2 (?) أولو قحة : أي لؤم. ينظر : لسان العرب (2 / 553).

3 (?) جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية للشيخ عبد الله بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعـالى. وهـو رد على بعض علمـاء الزيدية فيمـا اعـترض على دعــوة التوحيــد الوهابية. مجمــوع الرســائل والمســائل النجدية (4 / 176) .

فـصْـلٌ

وهنا لا بـــأس بتلخيص كلامٍ في التعريف بالمهـــدي, لدعاء الحاجة إليه.

روى الإمــام أحمد وأبو داود والنســائي[1] والترمــذي وقال: حسن صـحيح وغـيرهم, عن ابن مسـعود مرفوعًـا: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم, لطوَّل الله ذلك حتى يخــرج فيه رجل مني, أو من أهل بيتي, يـواطيء اسـمه اسـمي, واسم أبيه اسم أبي, يملأ الأرض قسطًا وعـدلاً, كما ملئت جوراً وظلماً)[2].

والأحــاديث فيه كثــيرة معلومة مشــهورة, قد خرجها الإمــام أحمد وأهل الســنن وغــيرهم, وعقــدوا لها أبوابًا كثـــيرة وهي من أخبـــار الآحـــاد[3], وقد غلط فيها طائفة أنكرتها ووهَّتها, حيث لم يكن في الصـحيحين منها شـيء, وممن ســلك هــذا الطريق ابن خلــدون المــالكي[4]في

---

1 (?) أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحـر الخراسـاني النسائي, الإمام الحافـظ, صـاحب السـنن تـوفي رحمـه اللـه سنة (303).

ينظر: وفيات الأعيان (1/77_78) وسـير أعلام النبلاء (14/125_135) وتذكرة الحفاظ (2/698_701).

2 (?) مسند الإمام أحمد (1/ـ 213) برقم (773)ـ من حـديث علي بن أبي طالب رضي اللـه عنـه . وسـنن أبي داود كتـاب الهـدى (4/ـ 104) بـرقم (4282), وجـامع الترمـذي كتـاب الفتن, باب مـا جـاء في المهـدي (4/ـ 438) بـرقم (2230). قال الترمذي وهذا حديث حسن صحيح. وصححه الألباني كما في تعليقه على سنن أبي داود (ص638).

3 (?) لغة: جمع أحد بمعنى الواحـد و خـبر الواحـد مـا يرويـه شخص واحد. وإصـطلاحاً: هـو ما لم يجمـع شـروط المتـواتر وينقسم إلى مشهور وعزيز و غريب. ينظر: نزهـة النظـر ص (32)، وتيسير مصطلح الحديث ص (22).

4 (?) عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المؤرخ الشهير ورائد علم الاجتماع نشأ في شمال إفريقيا تونس ثم الجزائر والمغرب. من مؤلفاته: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومقدمة ابن خلدون. استقر

مقدمته[1], وتبعه بعض أهل الـــوقت, وانتقـــده الشـــيخ العلامة سليمان بن سحمان[2], عفا الله عنه ورحمه[3].

وقد ذكر في المنهـاج أن أحـاديث المهـدي صـحيحة معروفة[4], وحسبك به رحمه الله من حجة, وفي المثل:

إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قـالت حذام[5].

به الحال في مصر وأقام بها قرابة 24 عاماً وتوفي فيها عام 808 هـ.

ينظر: البدر الطالع (ص 345 – 348) الضوء اللامع (4/ 147)، ومعجم المؤلفين (2/119-121).

1 (?) مقدمة ابن خلدون (ص345). دار الجيل. بيروت.

2 (?) سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان وبعضهم يلحقه نسباً بخثعم القبيلة المشهورة. من علماء نجد. صاحب المؤلفات الكثيرة والمصنفات العديدة. من مؤلفاته: الأسنة الحداد في الرد على علوي الحداد والصواعق المرسلة الشهابية في الرد على الشبهة الشامية وديوان شعر وغيرها كثير. توفي في الرياض سنة (1349هـ). ينظر: الأعلام (3/ 126) وديوان ابن سحمان (ص 7 – 16).

3 (?) كما في كتابه: تنبيه ذوي الألبـاب السـليمة . ينظـر : (ص 23). (دار العاصمة. الرياض. الطبعة الثانية 1410هـ).

4 (?) ينظر: منهاج السنة النبوية (2/ 581).

5 (?) هـذا المثـل بيت للجيم بن صـعب والـد حنيفـة وعجـل , وحذام زوجتـه. القـول مـا قـالت حـذام أي: القـول السـديد المعتد به ما قالته. ويضرب في التصديق.

ينظر: لسان العرب (5/284) ومجمع الأمثال (2/ 128).

قال السفاريني في شرح الـدرة: وقد كـثرت بخروجه الروايات, حـتى بلغت حد التـواتر[1] المعنـوي, وشـاع ذلك بين علماء السنة, حتى عدَّ من معتقداتهم[2].

ونقل الشـيخ مـرعي[3] صـاحب الغاية والـدليل في "فوائد الفكـر"[4], عن أبي الحسن محمد بن الحسـين[5] أنه قال: "قد تواترت الأحاديث, واستفاضت بكثرة رواتها, عن المصـطفى ﷺ, بمجيء المهـدي وأنه من أهل بيته[6],

---

1 (?) لغة : اسم فاعل مشتق من التواتر أي التتابع تقول تواتر المطر أي تتابع نزوله. واصطلاحاً : ما رواه عـدد كثـير تحيـل العادة تواطؤهم على الكذب، وأسندوه إلى شـيء محسـوس و ينقسم إلى متـواتر لفظي و متـواتر معنـوي . ينظـر: ألفيـة السـيوطي في عـالم الحـديث (ص42)، ونزهـة النظـر (ص 25) . وتيسير مصطلح الحديث ص (19-20).

2 (?) ينظر: لوامع الأنوار (2/ 84).

3 (?) مـرعي بن يوسـف بن أبي بكـر بن أحمـد الكـرمي المقدسي الحنبلي فقيه أديب مؤرخ من كتبه: دليـل الطـالب وغاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى. تـوفي سـنة (1033 هـ).

ينظر: عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر (1/ 31 – 32) مطبعـة الريـاض الحديثـة. والسـحب الوابلـة (3/ـ 1118 – 1125) برقم (760) والأعلام (7/ 203).

4 (?) فوائد الفكر في بيان ظهور المهدي المنتظـر (مخطـوط). ينظر: مجلة البحوث الإسلامية العدد (52) لعام (1418هـ) (ص 337 – 365) مقال للدكتور: عبـد اللـه بن سـليمان الغفيلي. بعنوان: مرعي بن يوسف الحنبلي, آثاره العلمية. قـال الشـيخ: يوجد له نسخة في دار الكتب المصرية.

5 (?) أبو الحسن محمد بن الحسـين بن إبـراهيم بن عاصم السجسـتاني الآبـري بالمد ثم الضـم، مصـنف كتـاب مناقب الشافعي توفي سنة (363)هـ. ينظر: السير للـذهبي (16/299) وتذكرة الحفاظ (3/954).

6 (?) هذا الحديث جاء مروياً عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((المهدي منا أهل البيت , يصلحه الله في ليلة)) رواه الإمام أحمد في المسند (1/183) برقم (645) وابن ماجه في

وأنه يملك ســـبع ســـنين, وأنه يملأ الأرض عـــدلاً[1], وأنه يخـرج مع عيسـى, فيسـاعده على قتل الـدجال ببـاب لُـدٍّ بأرض فلسطين[2], وأنه يـؤم هـذه الأمـة, وعيسى يصـلي خلفه[3], يعني صلاة واحدة وهي الفجر"[4] . اهـ

وطائفة حـرَّفت أحاديثـه, كالشـيعة كقـول بعضـهم : محمد بن أبي عبد الله.

السنن كتاب الفتن باب خروج المهدي (2/1367) برقم (4085) وصححه الألباني كما في صحيح الجامع (2/1140) برقم (6735) .

1 (?) وقد جاء مروياً عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((المهدي مني أجلى الجبهة , أقني الأنف يملأ الأرض قسطا و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً يملك سبع سنين)) رواه أبو داود في السنن كتاب المهدي (4/105) برقم (2485) قال ابن القيم في المنار المنيف (ص144) رواه أبو داود بإسناد جيد و حسنه الألباني كما في تعليقه على سنن أبي داود (ص638) برقم (4285) وصحيح الجامع (2/1140) برقم (6736)

2 (?) روى النواس بن سمعان رضي الله عنه حديثاً طويلاً عن الدجال وفيه قصـة نـزول عيسـى و قتلـه للـدجال ... ((حـتى يدركه بباب لد, فيقتله)) رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الفتن وأشراط الساعة باب ذكر الدجال و صفته ومـا معـه (4/2251 -2253) برقم (2137).

3 (?) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ((كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم و إمامكم منكم)) رواه الإمام البخاري في صحيحه كتاب أحاديث الأنبياء باب نزول عيسى بن مريم عليه السلام (2/402) برقم (3449) و الإمام مسلم في صحيحه كتاب الإيمان , باب نزول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم حاكما (1/136) برقم (244, 245).

4 (?) ينظر: لوامع الأنوار (2/ 86).

قال البرزنجي[1] في "الإشاعة": "وتعسَّف بعض الشيعة فقال: إن هذا تحريف, والصواب: اسم ابني بالنون, يعني الحسن, وأن المراد بأبيه, جده الحسين, والمراد باسمه: كنيته, أبو عبد الله, فمعناه: أن كنية جده الحسين يوافق اسم والد النبي ﷺ, وذلك لاعتقادهم أنه محمد بن الحسن العسكري[2]. وهو باطل لهذه التعسفات والتكلفات"[3]. ا.هـ.

ومن الشيعة من يزعم أن المهدي محمد بن الحنفية[4]. وقالوا: هو حي بجبل رضوى, كما تقدم عن

---

1 (?) محمد بن رسول بن السيد البرزنجي الشهرزوري. نشأ في بلاد الكرد بالعراق ورحل إلى ماردين وحلب واليمن ودمشق ومصر وبغداد ثم قدم المدينة ولازم علماءها وتصدى للتدريس في المسجد النبوي. مفسر شارك في بعض العلوم. ومن كتبه: الإشاعة لأشراط الساعة والنواقض للروافض وغيرهما. توفي بالمدينة سنة (1103هـ) ودفن بالبقيع. ينظر: معجم المؤلفين (9/ 308).

2 (?) محمد بن الحسن العسكري الذي تدعي الإمامية أنه خاتمة الاثنى عشر سيداً و يزعمون أنه الخلف الحجة وأنه صاحب الزمان و السرداب بسامراء و أنه حي لا يموت إلى آخر ذلك الهراء وقد نقل أن الحسن بن علي مات و لم يعقب و قيل بل ولد له بعد موته ... وقد تقاسم ميراث الحسن أخوه جعفر و أخ له آخر و كان موت الحسن سنة (260) ويزعمون أن محمد دخل سرداباً في بيت أبيه و أمه تنظر إليه فلم يخرج إلى الساعة منه.
ينظر سير أعلام النبلاء (13/119_122)

3 (?) الإشاعة لأشراط الساعة: للبرزنجي (ص176). (دار المنهاج. بيروت. الطبعة الثالثة 1426هـ)، وقد حقق هذا الكتاب في عدة رسائل علمية، بقسم العقيدة في الجامعة الإسلامية.

4 (?) أبو القاسم وأبو عبد الله محمد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أخو الحسن والحسين. كان ورعاً كثير العلم, توفي سنة (81 هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (4/ 110 – 129).

كثِّير عزة, وكان السيد الحميري[1], على هـذا المـذهب إذ يقول:

ألا قل للوصي فـــدتك نفسي أطلت بـــذلك الجبل المقاما[2]

وهذا وشبهه من خرافات أهل الرفض والبدع, وإذا تأملت مقالات أهل الزيغ, ألفيتها على هـذا النمـط, يضـحك منها العاقل.

قال السفاريني : "وأما ما زعم الشيعة, أنه محمد بن الحسن فهـذيان, فـإن محمد بن الحسن هـذا قد مــات, وأخذ عمه جعفر ميراث أبيه الحسن"[3].

ق/ 50

قال شيخ الإسلام: "قد ذكر محمد بن جرير الطبري[4] / وعبد البـــــاقي بن قــــــانع[5], وغيرهما من أهل العلم

---

1 (?) هو إسماعيل بن محمد بن يزيد , سـيد الشـعراء, ينسـب إلى حمـير إحـدى قبائـل اليمن المعروفـة, من شـعراء أهـل البيت المجاهرين بولائهم والمصـرحين بتشـيعهم, من فحـول الشعراء, رافضي جلد. توفي في حدود عام (178 ﻫ). ينظر: سير أعلام النبلاء (8/ 44) وفوات الوفيات (1/ 32).

2 (?) ينظر: لوامع الأنوار (2/ 84- 85).

3 (?) لوامع الأنوار (2/ 71).

4 (?) أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري صـاحب التفسير والتاريخ كان من الأئمة المجتهدين. قال الذهبي: وطلب العلم بعد الأربعين ومـائتين وأكـثر الترحـال, ولقي نبلاء الرجـال, وكان من أفراد الدهر علماً وذكاءً وكـثرة تصـانيف, قـل أن تـرى العيون مثله. توفي سنة (310ﻫ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (14/ 267 – 282) ووفيات الأعيان (4/ 191 – 192) وطبقات المفسرين (ص 374 – 349).

5 (?) عبـد البـاقي بن قـانع بن مـرزوق بن واثق البغـدادي أبـو الحسن: قاض كان واسع الرحلة كثير الحديث بصيراً بــه, من حفـاظ الحـديث ومن أصـحاب الـرأي. تـوفي سـنة 351ﻫ. ينظر : سير أعلام النبلاء (15/ 526 – 527).

بالأنساب والتواريخ, أن الحسن بن علي العسكري[1], لم يكن له نسل ولا عقب"[2].

قال الشيخ في المنهاج: ولهذا لما كان الحديث المعروف عند السلف والخلف, أن النبي قال في المهدي: (يواطيء اسمه اسمي, واسم أبيه اسم أبي)[3]، صار يطمع كثير من الناس, أن يكون هو المهدي, حتى سمى المنصور ابنه محمدًا ولقَّبه بالمهدي, ولكن لم يكن هو الموعود به.

وكذلك ابن التَّوْمَرْت[4], الذي ظهر بالمغرب, سنة تسع وخمسمائة, وتوفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة,

---

1 (?) الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد أبو محمد الإمام الحادي عشر عند الإمامية, بويع بالإمامة بعد وفاة أبيه وكان ذا تقى وعبادة, والعسكري نسبة إلى سرَّ من رأى لما بناها المعتصم وانتقل إليها بعسكره قيل لها العسكر وإنما نسب الحسن إليها لأن المتوكل جعل عليًا أبا الحسن عاملاً عليها فنسب هو وولده إليها. توفي بسامراء سنة (260هـ).
ينظر: وفيات الاعيان (2/ 94 – 95) والعبر (1/ 373).

2 (?) منهاج السنة النبوية (1/ 76).

3 (?) رواه أبو داود في السنن كتاب المهدى (4/ 104) برقم (4282) عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم) قال زائدة في حديثه: (لطوَّل الله ذلك اليوم) ثم اتفقوا (حتى يبعث الله رجلا مني) أو (من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي. زاد في حديث فطر: يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلم وجوراً). قال الألباني في تعليقه على سنن أبي داود (ص638): حسن صحيح .ورواه الإمام الترمذي في كتاب الفتن, باب ما جاء في المهدي (4/ 438) برقم (2230) وقال: وفي الباب عن علي وأبي سعيد وأم سلمة وأبي هريرة وهذا حديث حسن صحيح. * قال شيخ الإسلام في رده على الرافضة: أن لفظ الحديث حجة عليكم لا لكم, فإن لفظة: (يواطئ اسمه اسمي, واسم أبيه اسم أبي), فالمهدي الذي أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم اسمه محمد بن عبد الله لا محمد بن الحسن ا.هـ . منهاج السنة النبوية (2/ 581).

وكـــان ينتسب إلى أنه من ولد الحسن ولُقِّب بالمهـــدي, ولَقَّب طائفته بالموحـــدين, وادعى أنه هو ولم يكن الأمر كذلك.

وقد ادعى قبله أنه هو المهـــدي عبد الله بن ميمـــون القـــــداح[1]، وادعى أنه فـــــاطمي, وأهل العلم بالنسب وغيرهم من العلماء, يعلمون أن أباه كان يهوديًا,

---

4 (?) هـو أبـو عبـد اللـه, محمـد بن عبـد اللـه بن تـومرت المصمودي الـبربري, والمتلقب بالمهـدي, ويقـال لـه: مهـدي الموحدين, وصـاحب دعـوة السـلطان عبـد المـؤمن بن علي ملك المغرب. رحل إلى المشرق سنة (500 ﻫ) فانتهى إلى العـراق, ثم خـرج إلى مصـر فطردتـه حكومتهـا فعـاد إلى المغـرب, ونـزل بموضـع حصـين من جبـال تينملـل وأعلن العصـيان على الملـك يوسـف بن تاشـفين, فأسـس دولـة الموحدين. توفي سنة (523 ﻫ).

ينظر: وفيات الاعيان (5/ 45 – 55). الكامل (10/ 570).

1 (?) عبد الله بن ميمون القداح المكي, مـولى بـني مخـزوم, ادعى المهدية, كان جـده يهوديـاً من بيت مجوسـي فانتسـب بالكذب والزور إلى أهل البيت. تغلب وملك واسـتفحل أمـره إلى أن اسـتولت ذريتـه على بلاد المغـرب ومصـر والحجـاز والشام وهم المتسمون بالفاطميين. كانت مدة ملكهم مئتين وثمانين سنة. توفي سنة (270ﻫ).

ينظر: الفهرست (ص 323 – 326) وتهذيب التهذيب (6/ 46).

ربيب مجوسي, وهو وأهل بيته أئمة الملاحدة الإسماعيلية[1].

وهم ملاحدة في الباطن, خارجون عن جميع الملل, أكفر من الغالية.

وقد ذكر غيره من المتأخرين أناسًا كثيرين, كل واحد منهم يدعي أنه المهدي, وإلى الآن وأنت تسمع في كل حين في الأقطار, يظهر إنسان يدعي أنه المهدي, ولكن يعرف العقلاء معرفة ضرورية كذبه, وأنه ليس الذي جاء الخبر به عن الشارع ﷺ.

على أن شيخ الإسلام قد ذكر أن المهدي المنعوت, من ولد الحَسَن لا من ولد الحُسين[2], كما رواه أبو داود, عن علي رضي الله عنه[3].

(تنبيه)

وأجمعت الأمة أن أبا بكر وعمر, بل وغيرهما من الصحابة, أفضل من المهدي, خلافًا للرافضة خذلهم الله تعالى[4].

---

1 (?) منهاج السنة النبوية (2/ 583- 584).

2 (?) المصدر السابق (2/ 581).

3 (?) سنن أبي داود كتاب المهدي (4/ 106) برقم (4290) , قال علي – رضي الله عنه – ونظر إلى ابنه الحسن فقال: إن ابني هذا سيداً كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجلٌ يُسَّمى باسم نبيكم يشبهه في الخُلُق , ثم ذكر قصة : يملأ الأرض عدلاً ...) وضعفه الألباني كما في تعليقه على سنن أبي داود (ص 639). وينظر ما تقدم في (ص 241).

4 (?) الصواعق المحرقة (1/ 169) لابن حجر الهيتمي. (دار الكتب العلمية. بيروت. 1420 هـ).

فـصْـلٌ

ومن أخلاق الشيعة الباطلة, وأفعالهم التي عن الدليل عاطلـة, تـأخيرهم لصـلاة المغـرب والإفطـار, حـتى يطلع الكوكب مضاهاة لليهود, وقد تواترت الأحاديث, عن النبي بتعجيل صلاة المغرب, وتعجيل الإفطار أيضاً, وروى ابن حبـان في صـحيحه, عن سـهل بن سـعد السـاعدي رضي الله عنه, عن النبي قال: (لا تزال أمـتي على سـنتي ما لم تنتظر بفطرها النجوم)[1].

وروى أبو داود وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صــحيحيهما, عن أبي هريــرة مرفوعًــا: (لا يــزال الــدين ظــاهرًا ما عجَّل النــاس الفطر لأن اليهــود والنصــارى / يؤخرون)[2].

ق/ 51

قــال ابن القيم في كتابه الــروح: "قــال القــيرواني: وأخبرني شـيخ من أهل الفضل قـال: أخـبرني فقيه قـال: كان عندنا رجل يكـثر الصـوم ويسـرده, ولكنه كـان يـؤخر الفطر, فرأى في المنام كأنَّ أسودين أخـذا بضَـبُعَيه, وأتيا به إلى تنـور محمى ليلقيـاه فيـه, قـال: فقلت: لهما على مــاذا؟ قــالا: على خلافك لســنة رســول اللــه, فإنه أمر بتعجيل الفطر وأنت تؤخره.

---

1 (?) صحيح ابن حبـان (8 /ـ 277) بـرقم (3510) ورواه ابن خزيمة في صحيحه (3 /ـ 275)ـ برقم (2061). (المكتب الإســلامي. الطبعــة الثانيــة 1412ه)ـ ورواهـ الحاكمـ في المســتدرك (1/ـ 434) وصــححه ووافقــه الــذهبي. وصــححه الألبــاني كمــا في صــحيح الــترغيب والــترهيب (ص 449) برقم (1066).

2 (?) سنن أبي داود كتاب الصيام, باب ما يستحب من تعجيل الفطر (2/ـ 315)ـ برقم (2353). وسنن ابن ماجـه كتـاب الصيام, باب ما جـاء في تعجيـل الإفطـار (1/ـ 542) بـرقم (1698). وصحيح ابن خزيمة كتاب الصيام, بـاب: ذكـر ظهـور الدين ما عجل الناس فطرهم, والـدليل على أن اسـم الـدين قد يقع على بعض شعب الإسلام (3/ـ 275)ـ بـرقم (2060) وحسن الحديث الألباني في تعليقـه على سـنن أبي داود (ص 359).

قـال: فأصـبح وجهه قد اسـوّد من وهج النـار, فكـان يمشي متبرقعاً في الناس"[1] .

ومن سـجايا الشـيعة وعوائـدهم الفضـيعة, أنهم لا يصـلون جمعة ولا جماعـة, لا خلف أصـحابهم ولا غـير أصحابهم, إلا خلف المعصوم, ولا معصوم عندهم, وهـذا لا يوجد في سائر الفرق, سوى الرافضة, فسائر أهل البـدع سـواهم, لا يصـلون الجمعة والجماعة إلا خلف أصـحابهم, وأما أنهم لا يجُمِّعـون ولا يجمعـون بحـال, فليس ذلك إلا للرافضة .

وذكر شـيخ الإسـلام في الفتـاوى: أن كثـيرًا من أهل البـدع كالرافضة وغـيرهم, لا ينـوون الجمعة بل ينـوون الظهـر, ويظهـرون أنهم سـلّموا, وما سـلموا, فيصـلون ظهراً, ويظن الظّان أنهم يصلون السنة[2].

ومنها إرسـالهم اليـدين في الصـلاة, وهنا ينسب بعض أغبيـاءهم النـوكى[3], حكاية سـمجة لا أسـتطيع حكايتها لهجنتها واستبشاعها, وظهـور كـذبها, عن أمـير المؤمـنين عمر بن الخطـاب رضي الله عنه, حاشا جنـاب ذلك الخليفة الراشد, عن حكايـاتهم الموضـوعة, واختراعـاتهم المصـنوعة, إذ هي محصل عقـولهم الكاسـدة, واذهـانهم الفاسدة, كبرت كلمة تخـرج من أفـواههم إن يقولـون إلا كذبا, ألا لعنة الله على الكاذبين.

وقد اشـتهر عن أمـير المؤمـنين علي رضي الله عنه قولـه: "من السـنة وضع اليمـنى على الشـمال تحت السـرة"[4] رواه أحمد وأبو داود , وروى الترمـذي عن

---

1 (?) الروح لابن القيم (ص293). (دار الكتاب العربي. الطبعة الثالثة 1408هـ).

2 (?) ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام (24 / 203) .

3 (?) النوكى: الحمقى ينظر: لسان العـرب (8/749)، ومعجم مقاييس اللغة (ص1004).

4 (?) سـنن أبي داود كتـاب الصـلاة,بـاب وضـع اليمـنى على اليسرى في الصلاة (1/198)، برقم (757)، وضعفه الألباني كما في تعليقه على سنن أبي داود (ص 122).

قبيصة بن هلب[1] عن أبيه, قال: (كان النبي يؤمُّنَا, فيأخذ شماله بيمينه)[2].

قال الترمذي: وفي الباب عن وائل بن حجر, وغطيف بن الحارث, وابن عباس, وابن مسعود, وسهل بن سعد.

قال أبو عيسى: حديث هلب حسن صحيح, والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي والتابعين ومن بعدهم: يرون أن يضع الرجل يمينه على شماله في الصلاة.

ورأى بعضهم أن يضعهما فوق السرة, ورأى بعضهم أن يضعهما تحت السرة, وكل ذلك واسع عندهم[3].

وروى مالك في الموطأ, والبخاري في صحيحه, عن سهل بن سعد قال: كان الناس يؤمرون أن يضع الرجل / يده اليمنى على اليسرى في الصلاة.

ق/

1 (?) قبيصة بن هلب (واسمه يزيد بن عدي الطائي له صحبة) و قبيصة من التابعين، وهو بن غطيف بن الحارث السكوني و يقال الثمالي , شامي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم و عداده في صغار الصحابة و له رواية توفي في حدود سنة ثمانين. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (2/285)، وسير أعلام النبلاء (3/453_455).

2 (?) جامع الترمذي كتاب أبواب الصلاة, باب ما جاء في وضع اليمنى على الشمال في الصلاة (2/ـ 32)ـ برقم (252).

3 (?) جامع الترمذي (2/ 32- 33).

قال أبو حازم: "لا أعلم إلا أنه ينمي ذلك إلى النبي " .[1]

قال في نيل الأوطار: "قد رواه عن النبي نحو ثمانية عشر صحابيًا, حتى قال ابن عبد البر: إنه لم يأت فيه عن النبي خلاف"[2] .

قال ابن القيم في الأعلام: "وقال وهب بن بقية[3]: حدثنا محمد بن المطلب[4], عن أبان بن بشير المعلم[5], ثنا يحيى بن أبي كثير[6], ثنا أبو سلمة[7], عن أبي هريرة

---

1 (?) صحيح الإمام البخاري كتاب الأذان, باب وضع اليمنى على اليسرى (1/ 177- 178) برقم (740) وموطأ الإمام مالك كتاب قصر الصلاة في السفر, باب وضع اليدين إحداهما على الأخرى في الصلاة (1/ 158) برقم (46).

2 (?) نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار للشوكاني, تحقيق: عصام الدين الصَّباطي (2/ 217) (دار الحديث. القاهرة. الطبعة الأولى 1413هـ) وينظر: التمهية لابن عبد البر (20/74).

3 (?) وهب بن بقية بن عثمان بن سابور بن عبيد بن آدم, المحدث الإمام, الثقة أبو محمد الواسطي المعروف بوهبان. توفي سنة (239هـ).

ينظر: سير أعلام النبلاء (11/ 462 – 464) وتهذيب التهذيب (11/ 140).

4 (?) قال ابن حجر: مجهول. ينظر: لسان الميزان (5/ 378).

5 (?) قال ابن حجر: مجهول. ينظر: لسان الميزان (1/ 113).

6 (?) يحيى بن أبي كثير الإمام الحافظ , أبو نصر الطائي, مولاهم اليمامي, قال ابن حجر: ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل. توفي سنة (129هـ).

ينظر: سير أعلام النبلاء (6/ 27 – 31) وتهذيب التهذيب (11/ 234) والتقريب (ص 596).

7 (?) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف, الحافظ, اسمه كنيته, أحد الأعلام بالمدينة, قال الزهري: أربعة وجدتهم بحوراً: عروة, وابن المسيب, وأبو سلمة, وعبيد الله. توفي بالمدينة سنة (94هـ).

ينظر: سير أعلام النبلاء (4/ 287 – 292) وتذكرة الحفاظ (1/ 63).

قال: قال رسول الله ﷺ: (ثلاث من النبّوة: تعجيل الفطر, وتأخير السحور, ووضع اليمنى على اليسرى في الصلاة) .[1]

ولما ساق الأخبار والآثار الواردة في وضع اليمنى على اليسرى, قال: فردَّت هذه الآثار برواية ابن القاسم عن مالك قال: تركه أحب إلي, ولا أعلم شيئا قط ردت به سواه".ا.هـ[2]

ومن العجب أن بعض المنتسبين إلى الإمام مالك رحمه الله, يقلده برأيه في هذه الرواية إن صحت, ويتركون روايته في الموطأ[3].

على أن ابن المنذر وغيره, لم يحك هذه الرواية عنه, وقد قال: "ما منا إلا راد ومردود عليه, إلا صاحب هذا القبر ﷺ"[4].

---

1 (?) رواه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (2/ 105) وقال: (.... مرفوعاً وموقوفاً على أبي الدرداء والموقوف صحيح والمرفوع في رجاله من لم أجد له ترجمة). وصححه الألباني كما في صحيح الجامع (1/ـ 583) برقم (3038).

2 (?) إعلام الموقعين (2/ 290).

3 (?) روى الإمام مالك في الموطأ (1/ـ 158) برقم (46)ـ : عن عبد الكريم بن أبي المخارق البصري, أنه قال : من كلام النبوة (إذا لم تستح فافعل ما شئت) ووضع اليدين إحداهما على الأخرى في الصلاة (يضع اليمنى على اليسرى) وتعجيل الفطر, والاستيناء بالسحور. (المكتبة الثقافية. بيروت. 1408هـ).

4 (?) قال الألباني: نسبة هذا إلى الإمام مالك هو المشهور عند المتأخرين, وصححه عنه ابن عبد الهادي, وقد رواه ابن عبد البر في الجامع, وابن حزم في أصول الأحكام. من قول الحكم بن عتيبه ومجاهد. وأورده السبكي في الفتاوى من قول ابن عباس متعجباً من حسنه, ثم قال: وأخذ هذه الكلمة من ابن عباس مجاهد, وأخذها منهما مالك رضي الله عنه واشتهرت عنه.

ينظر: (صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ص 26 – 27) (المكتب الإسلامي. الطبعة الثالثة عشر 1407هـ).

ومعنى وضع اليمـنى على اليسـرى, في هـذه الحـال, أن فاعله ذو ذل بين يـــدي ربّه عز وجـــل, نقله أحمد بن يحيى الرقي[1] عن الإمام أحمد رحمه الله .

ومنها إشارتهم بالأيدي عند السلام من الصلاة, كأنها بيد نفاض ينفضها, وقد جاء النهي عن ذلك, فروى مســلم في صحيحه, عن جـابر بن سـمرة[2] رضي الله عنه قـال: كنا إذا صلينا مع النبي ﷺ, قلنا: السلام عليكم ورحمة اللــه, السـلام عليكم ورحمة اللــه. وأشــار بيديه إلى الجــانبين. فقــال النــبي ﷺ: (علام تومـؤن بأيـديكم كأنها أذنــاب خيل شمس؟ . إنما يكفي أحدكم أن يضع يده على فخذيـه. ثم يسـلم على أخيه من عن يمينـه, ومن عن شـماله). وفي رواية: (إذا سـلّم أحـدكم فليلتفت إلى صـاحبه ولا يـؤمي بيديه) [3].

"الشُمُس" بضم الشين والميم وسكونها, هي الــتي لا تستقر بل تضطرب وتتحرك بأذنابها وأرجلها[4] .

قال ابن القيم في الهدي النبـوي: وقد ثبت عن النـبي ﷺ الأمر بمخالفة سائر الحيوانات, في هيآت الصـلاة, فنهى عن التفــات كالتفــات الثعلب, وعن افــتراش كــافتراش

ق/ 53

1 (?) أحمد بن يحيى بن حيان الرقي, من تلاميذ الإمام أحمد, لا تُعلم سنة ولادته ولا وفاته. ينظر: طبقات الحنابلة (1/ 84). والمقصد الأرشد (1/ 208).

2 (?) جابر بن سمرة بن جندب, أبو خالـد السـوائي, الصـحابي الجليل, سكن الكوفة, وشهد فتح المدائن، توفي رضــي اللــه عنه وأرضاه سنة (76هـ).

ينظر: الاسـتيعاب في معرفـة الأصـحاب (1/137_138) وتهــذيب الأســماء واللغــات (1/153) والإصــابة في تميــيز الصحابة (1/431).

3 (?) صحيح الإمام مسلم كتاب الصلاة, بـاب الأمـر بالسـكون في الصلاة, والنهي عن الإشـارة باليـد ورفعهـا عنـد السـلام, وإتمام الصـفوف الأُول والـتراص فيهـا والأمـر بالاجتمـاع (1/ 322) برقم (120- 121).

4 (?) قـال في لسـان العـرب: شُـمس : جمـع شـموس, وهـو النفور من الدواب الذي لا يستقر لشغبه وحدته (6/ 113).

السبع, وإقعاء كإقعاء الكلب[1], ونقر كنقر / الغراب[2], ورفع الأيدي كأذناب خيل شمس, أي حال السلام[3].

ونظمها القاضي الحسين المغربي[4] شارح بلوغ المرام بقوله:

إذا نحن قمنا في الصلاة فإننا نهينا عن الإتيان فيها بستة

بروك بعير والتفات كثعلب ونقر غراب في سجود

---

1 (?) قال أبو عبيدة بن سلام: "الإقعاء جلوس الرجل على أليتيه ناصبا فخذيه مثل إقعاء الكلب والسبع". غريب الحديث لابن سلام (1/210).

2 (?) روى أبو داود في السنن كتاب الصلاة، باب من لا يقيم صلبه في الركوع والسجود، (1/226)، برقم (872)، وابن ماجه في السنن، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب في ما جاء في توطين المكان في المسجد يصلى فيه (1/459) برقم (1492)، وأحمد في المسند (5/288) برقم (15532) و(15533)، عن عبد الرحمن بن شبل قال: "نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نقرة الغراب، وافتراش السبع، وأن يوطن الرجل المكان في المسجد كما يوطن البعير: والحديث حسنه الألباني كما في تعليقه على سنن أبي داود ص (137-138) برقم (8629).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أوصاني خليلي بثلاث , ونهاني عن ثلاث ...ونهاني عن الالتفات واقعاء كإقعائة القرد, ونقر كنقر الديك رواه الإمام أحمد في المسند (3/86) برقم (7598)، وحسنه الألباني كما في صحيح الترغيب و الترهيب (ص222) برقم (556).

3 (?) هذا النقل نصاً من سبل السلام للصنعاني (1/ـ 382). وقد ذكر ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد في هدي خير العباد (1/ـ 224 –ـ 225) نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن التشبه ببعض الحيوانات في الصلاة.

4 (?) هو القاضي الحسين بن محمد بن سعيد بن عيسى اللاعي, المعروف بالمغربي, بارع في عدة علوم, وتولى القضاء للإمام المهدي أحمد بن الحسين واستمر قاضياً إلى أيام الإمام محمد بن أحمد, من مؤلفاته: البدر التمام في شرح بلوغ المرام. توفي سنة (1119هـ).

الفريضة

وإقعاء كلب أو كبسط ذراعه وأذناب خيل عند فعل التحية[1]

ومنها أنهم لا يؤَّمنون في الصلاة, وبعضهم يراه مبطلا لها, وهـذا ليس لأحد من فـرق الأمـة, بل هو دين اليهـود, فـإنهم حسـدوا المؤمـنين على التـأمين, كما جـاء في الحـديث, الـذي رواه الإمـام أحمد عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ[2].

ومنها سجودهم في الصلاة على الحصـاة, وهـذه أيضا ليست لغيرهم, بل هي من البدع المحدثة, وفي الصـحيح:

ينظر: البدر الطالع (1/ 230 – 231) والأعلام (2/ 256).

[1] (?) وهذه الأبيات أيضاً منقولة من سـبل السـلام (1/ـ 382). (دار الريان للتراث. مصر. الطبعة الرابعة 1407هـ).

[2] (?) مسند الإمام أحمد (9/ـ 459 ـ 460) برقم (25083) , ورواه البخـاري في الأدب المفـرد , بـاب فضـل الإسـلام (2/ 449) بـرقم (988) , وابن ماجـه في السـنن , كتـاب إقامة الصلاة والسـنة فيهـا, بـاب الجهـر بـآمين (1/ـ 278) بـرقم (856) , وابن خزيمة في صـحيحه, كتـاب الصـلاة, بـاب ذكـر حسد اليهود المؤمنين على التأمين (1/ـ 228) بـرقم (574)، ولفظه: (إنهم لا يحسدونا على شيء كما يحسدونا على يـوم الجمعة التي هدانا الله لها وضـلوا عنهـان وعلى القبلـة الـتي هدانا الله لها وضلوا عنها، وعلى وقلنا خلف الإمام آمين).

وقال ابن حجر في الفتح (11/4) وقد أخرجه البخاري في الأدب المفرد, وابن ماجه, وصححه ابن خزيمة.ا.هـ، وصـححه الألباني كما في صحيح الترغيب والترهيب (1/ 206).

(من أحــدث في أمرنا هــذا ما ليس منه فهو رد)[1]. وفي السنن: (كل محدثة بدعة, وكل بدعة ضلالة)[2].

1 (?) رواه الإمام البخاري في صـحيحه كتـاب الصـلح, بـاب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود (2/ـ 186) بـرقم (2697) والإمام مسلم في صحيحه كتاب الأقضية, بـاب نقض الأحكـام الباطلـة, ورد محـدثات الأمـور (3/ـ 1343) بـرقم (1718).

2 (?) تقدم (ص123).

وكان الإمام مالك رحمه الله ينشد :

وخير أمور الدين ما كان سنة   وشر الأمور المحدثات البدائع[1]

قال شيخ الإسلام في الفتاوى المصرية: في الكلام على الجهر بالبسملة في الصلاة, وقد روى عبد الله بن زياد بن سليمان[2], وهو كذاب, أنه قال: في أوله فإذا قال: (بسم الله الرحمن الرحيم قال: ذكرني عبدي) ولهذا اتفق أهل العلم على كذب هذه الزيادة, وإنما كثر الكذب في أحاديث الجهر؛ لأن الشيعة ترى الجهر, وهم أكذب الطوائف, فوضعوا في ذلك أحاديث لبسوا بها على الناس دينهم.

ولهذا يوجد في كلام أئمة السنة الكوفيين كسفيان الثوري[3], أنهم يذكرون من السنة المسح على الخفين, وترك الجهر بالبسملة, كما يذكرون تقديم أبي بكر وعمر ونحو ذلك؛ لأن هذا كان من شعار الرافضة, ولهذا ذهب

---

1 (?) الاعتصام للشاطبي (1/ 64). (دار الكتب العلمية, بيروت, الطبعة الثانية 1411هـ).

2 (?) عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المخزومي أبو عبد الرحمن المدني مولى أم سلمة. قال البخاري: سكتوا عنه, وقال ابن معين : ليس بثقه, وقال مرة ضعيف. وقال الذهبي: تركوه. وقال في التقريب: متروك اتهمه بالكذب أبو داود وغيره.
ينظر: ميزان الاعتدال (2/ 423 – 434)، وتهذيب التهذيب (5/ 196 – 198)، والتقريب (ص 303) برقم (3326).

3 (?) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري, أبو عبد الله الكوفي, إمام الحفاظ, وأمير المؤمنين في الحديث وسيد العلماء في زمانه, جمع بين العلم والزهد والعمل, أثنى عليه الأئمة الكبار كالإمام أحمد وابن المبارك وابن معين وغيرهم. توفي سنة (161هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (7/ 229 – 279) وتذكرة الحفاظ (1/ 203 – 207) وتهذيب التهذيب (4/ 101 – 104).

أبو علي بن أبي هريـــــــرة[1] أحد الأئمة من أصـــــــحاب الشافعي, إلى تـرك الجهر بهـا, قـال: لأن الجهر بها صـار شـــعار المخـــالفين, كما ذهب من ذهب من أصـــحاب الشافعي إلى تسنمة القبور؛ لأن التسطيح صار من شعار أهل البدع. اهـ[2]

ومن أهل العلم من يعد من بـــدعهم, القنـــوت في الفجـر, ويـدل عليه حـديث سـعد بن طـارق الأشـجعي[3] قـال: "قلت: لأبي يا أبتِ, إنك قد صـليت خلف النـبي ﷺ, وأبي بكر وعمر وعثمـــان وعلي, أفكـــانوا يقنتـــون في الفجـر؟ قـال: أي بـني محـدث"[4]. رواه الإمـام أحمـد, والترمذي, والنسائي, وابن ماجه.

وذكر الدارقطني / عن سعيد بن جبير قال: أشهد أني سـمعت ابن عبـاس يقـول: إن القنـوت في صـلاة الفجر بدعة[5].

ق/ 54

---

[1] (?) الحسـن بن الحسـين بن أبي هريـرة أبـو علي البغـدادي القاضي الشافعي, انتهت إليه رئاسة المـذهب, تـوفي سـنة (345هـ). ينظر: وفيات الأعيان (2/75), سير أعلام النبلاء (15/430), طبقات الشافعية (3/ 256 – 263).

[2] (?) الفتاوى الكبرى (1/ 95- 96).

[3] (?) سعد بن طارق بن أشيم , كوفي صدوق, قـال النسـائي: ليس بـه بـأس, وقـال أحمـد ويحي: ثقـة, بقي إلى حـدود الأربعين ومائة.

ينظر: سـير أعلام النبلاء (6/ـ 184 –ـ 185), وتهـذيب التهذيب (3/ 412).

[4] (?) مسـند الإمـام أحمد (10/ــ 346) بـرقم (27279 و 27280) وجامع الترمذي كتاب أبواب الصـلاة, بـاب مـا جـاء في ترك القنوت (2/ـ 252) برقم (402) . قال أبـو عيسـى: هذا حديث حسن صحيح. والعمل عليه عنـد أكـثر أهـل العلم. وسـنن النسـائي في كتـاب الصـلاة , بـاب تـرك القنـوت (2/ 549-ـ 550) برقم (1079) . وسـنن ابن ماجه كتـاب إقامـة الصلاة والسنة فيها, باب ما جاء في القنوت في صلاة الفجـر (1/ 393) برقم (1241).

ومنها تخصيصـهم عليـاً رضي الله عنـه, أو غـيره من أهل الـبيت, بقـولهم عليه السـلام, أو كـرم الله وجهه[1], وترا كثيرا من الذين يطبعون الكتب على هذا.

قال ابن كثير في تفسـيره: "قلت: وقد غلب هـذا في عبارة كثـير من النُسَّـاخ للكتب, أن يفـرد علي رضي الله عنه بأن يقال: عليه السلام, أو كرم الله وجهه, وهـذا وإن كان معنـاه صـحيحاً, لكن ينبغي أن يسـاوى بين الصـحابة في ذلك, فإن هذا من باب التعظيم والتكريم, فالشـيخان وأمير المؤمنين عثمـان, أولى بـذلك منه رضي الله عنهم أجمعين".ا.هـ[2]

قال شيخ الإسلام في الفتاوى في مسألة الصلاة على علي: "وأما الصلاة عليه منفرداً, فهـذا ينبـني على أنه هل يصلي على غير النـبي ﷺ, على وجه الإنفـراد منفـرداً, مثل أن يقـول: اللهم صـلِّ على عمر أو علي؟ وقد تنـازع العلمـاء في ذلـك, فـذهب مالك والشـافعي وطائفة من الحنابلة, إلى أنه لا يصلى على غـير النـبي ﷺ منفـرداً, كما روي عن ابن عبـاس أنه قـال: لا أعلم الصـلاة تنبغي على أحد إلا على النبي ﷺ .

---

5 (?) سنن الدارقطني كتاب الوتر, بـاب صـفة القنـوت وبيـان موضعه (2/ 41) برقم (21).

1 (?) هذا التخصيص من صنيع الرافضـة ، وإلا فالصـحابة كلهم قد كرم الله وجوههم، وعلل الرافضـة ذلـك بـأن عليـاً رضـي الله عنه لم يسـجد لصـنم ، ولكن هنـاك من الصـحابة من لم يسجد لصنم، فينبغي أن يساوى بين الصحابة في ذلك، وجـاء في جواب للجنة الدائمـة عن سـؤال عن هـذا التخصـيص مـا يأتي:" الحمد لله تخصيص علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالدعاء له بـ: كرم الله وجهه، هو من صنيع الرافضـة الغـالين فيـه، فـالواجب على أهـل السـنة البعـد عن مشـابهتهم في ذلك". ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة (26/43)، معجم المنـاهي اللفظية ص (349-350).

2 (?) تفسير ابن كثير (3/ 517- 518).

وذهب الإمـام أحمـد, وأكـثر أصـحابه, إلى أنه لا بـأس بـذلك؛ لأن علي بن أبي طـالب قـال لعمر ابن الخطـاب: صلى الله عليك. وهذا القول أصح وأولى.

ولكن إفـــراد واحد من الصـــحابة والقرابة كعلي أو غــيره, بالصــلاة عليه دون غــيره, (مضــاهاة)[1] للنــبي ﷺ, بحيث يجعل ذلك شعارًا معروفًا باسمه, فهذا هو البدعة". اهـ[2]

قـــال ابن القيم في " جلاء الافهـــام ": ولو قيل حينئذ بالتحريم لكان له وجه[3] . أما الصلاة على غير الأنبياء عن طريق التبعيــة, مثل اللهم صل على محمــد, وآل محمــد, فليس في جوازه خلاف باتفاق حكاه غير واحد[4].

قال في المنهاج:" وهذا الـذي قاله ابن عبـاس قاله – والله أعلم – لما صارت الشيعة تخص بالصـلاة عليـاً دون غــيره, ويجعلــون ذلك كله مــأموراً به في حقه بخصوصه دون غيره, وهذا خطأ بالاتفاق. إلى أن قـال: والـذي قالته الحنفية: إنه إذا كان عند قوم لا يصلون إلا على علي دون الصحابة, فإذا صلى على علي ظن أنه منهم, فيكــره؛ لئلا يظن به أنه رافضـــي, وأما إذا علم أنه يصـــلي على علي وعلى سائر الصحابة, لم يكره. وهـذا القـول يقوله سـائر الأئمة"./[5]

ق/ ٤٤

1. (?) في الأصل (مضاة) والصواب مضاهاة .
2. (?) الفتاوى الكبرى (1/ 262- 263).
3. (?) جلاء الافهام (ص663).
4. (?) المصدر السابق (ص650).
5. (?) منهاج السنة النبوية (2/ 614- 615).

فـصْـلٌ

ومن خطأ الشيعة الواضح الوضيع, وشطحهم الفاضح الفضـيع, تمـثيلهم لمن يبغضـونه مثـل: اتخـاذهم حلسًـا[1] مملؤًا إما سمنًا وإما غيره. ثم يشقون بطنه, فيخرج الذي فيه فيشـربونه, أو يضـعون طعامـاً ونحـوه, ثم يشـققونه بالسـكاكين ونحوها فيأكلونـه, ويقولـون: هـذا مثل ضـرب عمر وشرب دمه وأكل لحمه[2].

وإذا أوقد أحـدهم نـاراً وانطفـأت, قـالوا: اشـتبّ في لحية عمر.

ومثـل: اتخـاذهم نعجة أو غيرهـا, وقد تكـون حمـراء, لكـون عائشة تسـمى الحمـيراء, ويعـذبونها بنتف شـعرها وغير ذلك. ويرون أن ذلك عقوبة لعائشة.

ومثل تسـميتهم لحمـارين من حمر الرحا ونحوهـا, أحدهما بأبي بكر, والآخر بعمر, ثم عقوبة الحمارين, جعلاً منهم تلك العقوبة للشيخين.

وتارة يكتبون أسماءهم على أسفل أرجلهم, حـتى إن بعض الـولاة جعل يضـرب رجلي من فعل ذلـك, ويقـول: إنما ضـربت أبا بكر وعمـر, ولا أزال أضـربهما حـتى أعدمهما.

ومن المعلـوم أن الـمُثلة لا تجـوز[3], وأن عقوبة الدواب المسـماة بـذلك, وإيـذاءها بغـير حق محـرم, وأن

---

[1] (?) الحلس هو: حلس الشي هو الملازم له، والحلس الرابـع من القـداح، وهـو أيضـاً البسـاط و هـو كـل شـيء ولي ظهـر البعـير والدابة، تحت الرحـل والقتب والسـرج. ينظـر: العين للخليل (3/143)، وجمهرة اللغة لابن دريد (3/1257)، لسان العرب (6/54_55) ومعجم مقاييس اللغة (ص279) وهو هنا بمعـنى الوعـاء من الجلـد كالإهـاب. وهـذا الكلام منقـول من المنهاج.

[2] (?) مشابهة للنصارى فيما يسمى بالعشاء الرباني أو القربان المقدس, وهو قطع من الخبز مـع كـأس من الخمـر, يتناولـه النصارى في الكنيسه رمزاً وتذكاراً لصلب المسيح عندهم.

ينظر: دراسات في اليهودية والنصرانية. د. سعود الخلف (ص343).

هـذه الأفعـال ونحوها لا تصـدر إلا من فعل أحمق النـاس وأجهلهم[1].

وكان في الكوفة زمان الإمام أبي حنيفة – رحمه الله – رافضي له بغلتـان, سـمى إحـداهما: أبا بكر والأخـرى: عمر وكان يضربهما في الخدمة, ويعذبهما. فاشتهر الخـبر أن إحداهما رفسته حتى قتلته. فقال الإمام: انظـروا فـإن البغلة التي سماها بعمر هي التي قتلته, فـرأوا الأمر كما ذكر– رحمه الله– نقله شارح مشكاة المصابيح الشـيخ ملا علي بن سلطان القـاري[2] – رحمه الله – في كتابـه: شم العوارض في الرد على الروافض[3].

ونقل فيه أيضـاً: أن شـيطان الطـاق[4] – وهو شــيخ الرافضة على الإطلاق,

---

3 (?) المثلة قال الإمام البخاري في صحيحه قال قتادة : بلغنـا أن النبي صلى الله عليه و سلم بعد ذلـك يحث على الصـدقة وينهى عن المثلـة ذكــره البخــاري بعــد حــديث أنس كتــاب المغازي باب عكل وعرينه (3/69) برقم (4192).

1 (?) منهاج السنة النبوية (1/ 31- 32).

2 (?) علي بن (سلطان) محمد نور الدين الملا الهروي القاري: فقيه حنفي من صدور العلم في عصره. له من المؤلفات: شرح مشكاة المصابيح, وشرح الشفا, وشرح الأربعين النووية, وغيرها. توفي سنة (1014هـ). ينظر: الأعلام (5/ 12 – 13) ومعجم المؤلفين (7/ 100 – 101).

3 (?) شم العوارض في ذم الروافض (ص142ـ 143), كتاب للشيخ علي بن سـلطان القـاري المتـوفى سـنة (1014 هـ) بتحقيــق مشــهور حســن ســلمان – (الــدار الأثريــة عمــان. الأردن).

4 (?) محمد بن علي النعمان بن أبي طريفة البجلي بالولاء, أبو جعفـر الأحـول الكـوفي الملقب بشـيطان الطـاق , من غلاة الشيعة تنسب إليه فرقة يقال لها : الشيطانية .

ينظر : لسـان المـيزان (5 /ـ 300 –ـ 301) والأعلام (6/271) .

كـان يتوجه للإمـام الأعظم[1] . يعـني أبا حنيفة كثـيراً من الأيـام, فـدخل الشـيطان يومـاً في الحمـام, وكـان فيه الإمام, وكان قريب العهد بموت الأستاذ حمـاد, يعـني ابن أبي سـليمان شـيخ أبي حنيفة – رحمهما الله – فقـال الشيطان: مات أستاذكم فاسترحنا منه.

فقال الإمام: أستاذنا مـات, وأسـتاذكم من المنظـرين إلى يوم الوقت المعلوم.

فتحيَّر الرافضـي, وكشف عورتـه, فغمَّض الإمـام نظره, فقال الشيطان:

يا نعمان ! مذ كم أعمى الله نظرك؟ .

فقال: مذ هتك الله سترك .

فبـادر الإمـام إلى الخـروج من الحمـام , وأنشأ هـذا الكلام:

أقول وفي قولي بلاغ وحكمة — وما قلت قولا جئت فيه بمنكر

ألا يا عباد الله خافوا إلهكم — ولا تدخلوا الحمام إلا بمئزر[2]

قال شيخ الإسـلام: ولقد حـدثني ثقـة, أنه كـان لواحد منهم كلب, فدعاه آخر منهم (بُكَير بُكَير). فقـال صـاحب/ ق/56 الكلب: أتسمي كلبي بأسماء أهل النار, فاقتتلا على ذلك,

---

1 (?) قال الشيخ محمد تقي الدين الهلالي في كتابـه (الـدعوة إلى اللـه في أقطـار مختلفـة) : وكنت في العـراق أسـكن بقـرب المسـجد المنسـوب إلى أبي حنيفـة ويسـمى عنـدهم جـامع الإمـام الأعظم وهـذا اللفـظ أطلقـه الأتـراك زمـان حكمهم، على أبي حنيفة رحمه اللـه . ولاشـك في إمامتـه ولا في عظمته ولكن هذا اللفظ مبتدع يشبه ملك الملوك وشـاه شاه وقاضي القضاة .وجاء في الحديث الصحيح (أخنـع اسـم عند الله رجل تسمى بملك الأملاك) وكره الأئمة كل مـا كـان قريبا من هذا المعنى .ا.هـ. ينظر: الدعوة إلى الله في أقطار مختلفة ص (142).

2 (?) شم العوارض في ذم الروافض (ص137- 138).

حتى جرى بينهما دم, فهل يكون أجهل من هؤلاء عـاملهم الله بعدله.

وكانوا يؤذون أهل السنة, المتسمين بأسماء الصـحابة كثيراً, كما ثبت عن أهل قرية غلب عليهم الـرفض, وكـان عندهم رجل سني له ابنـة, تسـمى عائشـة, فناداها يومـاً باسمها, فسمعوه فجعلوا يلعنونه, ويلعنونها معـه, وأغـروا به سفهاءهم, حتى ارتحل عنهم.

ومنهم من يعظم أبا لؤلؤة غلام المغيرة[1], الـذي قتل عمـــر. ومنهم من يقـــول: اللهم ارض عن أبي لؤلـــؤة واحشرني معه. ويقولون: واثارات أبي لؤلـؤة, فيعظمـون مجوسياً كافراً باتفـاق المسـلمين, لكونه قتل عمر رضي الله عنه.[2]

وقد تقدم عن بعضهم أنه قيل لـه: مع من تحشر يـوم القيامة؟ فقال: مع النصارى, ومن أحب قوماً حشر معهم بنص الحديث[3]. قال تعالى: ( ) [الصافات: 22].

قــال عمر – رضي الله عنه – وبعــده الإمــام أحمــد: أشباههم ونظراءهم[4].

وهذا تحقيق ما اشتهر "الرافضي حمار اليهودي".

---

1 (?) وهو اليوم معظم عند الرافضة أيضاً، وله مشهد يزار في كاشـان بـإيران، ويسـمونه بابـا شـجاع الـدين، ويـدعون أن يحشرهم الله تعالى معه.

2 (?) منهاج السنة النبوية (1/ 32).

3 (?) جــاء في الحــديث: (من أحب قومــاً حشــره اللــه في زمرتهم). رواه الطبراني في الكبـير (2/12) بـرقم (2519)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (10 / 281): رواه الطبراني وفيــه من لم أعرفه، وضــعفه الألبــاني كمــا في السلســلة الضـعيفة (6/319) بـرقم (2803)، وضـعيف الجـامع ص (771) برقم (5343).

4 (?) زاد المعاد في هدي خـير العبـاد (4 /ـ 270). (مؤسسـة الرسالة. بيروت. الطبعة الخامسـة عشـر 1407هـ). وتفسـير ابن كثير (4 / 5) .

وقد حدثني من أثق به, أن رافضياً خاصم يهودياً في بلد الكويت[1], فقال الرافضي لليهودي: أنت كافر, ومأواك النار يوم القيامة, فقال اليهودي: نعم وأنت حماري تحتي يوم القيامة.

---

1 (?) دولة الكويت إحدى دول الخليج العربي وتقع في الجزء الشمالي الشرقي من الجزيرة العربية ويحدها من الشرق الخليج العربي ومن الشمال والغرب العراق ومن الجنوب المملكة العربية السعودية.
ينظر : الأطلس المدرسي ص (45_47).

فـصْـلٌ

ومن جهلهم وحمقهم, تحـــريمهم الأرنب, مضـــاهاة لليهود كما سبق عن الشعبي أو غيره.

وقد خـرَّج الشـيخان عن أنس قـال: ((أنفجنا أرنبًا بمر الظهران, فسعى القـوم فلغبـوا[1], وأدركتها فـأتيت بها أبا طلحـة, فـذبحها وبعث إلى رسـول الله ﷺ بوركها وفخـذها فَقَبِلَهُ)) [2].

وفي رواية للبخــاري في الهبــة, قــال الــراوي: وهو هشام بن زيد[3] قلت لأنس: وأكل منها، قال: وأكل منها[4].

قـــال الشـــيخ الموفق أبو محمد بن قدامة المقدسي في المغني: "أكلها سـعد بن أبي وقـاص, ورخص فيها أبو ســعيد, وعطـــاء[5], وابن المســـيب, والليث, ومالـــك,

---

1 (?) ضعفوا وتعبوا. ينظر: معجم مقاييس اللغة (ص957).

2 (?) صحيح الإمام البخـاري كتـاب الـذبائح والصـيد والتسـمية على الصيد , باب الأرنب (3/484) برقم (5535) وصحيح الإمام مسلم كتاب الصيد والذبائح, باب إباحــة الأرنب (3/1547) برقم (1953).

3 (?) هشام بن زيـد بن أنس بن مالـك الأنصـاري, ثقـة, يـروي عن جــده أنس بن مالــك رضــي اللــه عنــه. ينظــر: تهـذيب التهذيب (11/37) وتقريب التهذيب (ص572) برقم (7293)

4 (?) صحيح الإمام البخـاري كتـاب الهبـة وفضـلها والتحـريض عليها, باب قبول هدية الصيد (2/149) برقم (2572).

5 (?) عطاء بن أبي رباح أسـلم بن صـفوان أبـو محمـد المكي تابعي من أجل الفقهـاء كـان عبـدا أسـودا ولـد بـاليمن ونشـأ بمكة وتعلم بهـا حـتى أصـبح مفـتي أهلهـا ومحـدثهم, تـوفي بمكة سنة (114).ـ ينظر: وفيات الأعيان (3/261) وتهـذيب الأسماء واللغات (1/362_363)، وسير أعلام النبلاء (5/78_88)، وتهذيب التهذيب (7/174_177)..

ق/ 57

والشــافعي, وأبو ثــور[1], وابن المنــذر[2], ولا نعلم قــائلا بتحريمها, إلا شيئًا يروى عن عمرو بن العاص"[3]./

أمّا تعليل هــؤلاء الحمقى تحريمها بأنها تحيض, فيقــال لهم ما قيل في المثل: إذا جـاء نهر الله بطل نهر معقل[4], والصباح يغني عن المصباح, والدليل قاض على التعليل.

قال عز من قائل: (ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ) [المؤمنون: 71].

وروى أبو داود عن علي – رضي الله عنه – قــال: "لو كان الدين بـالرأي, لكـان أسـفل الخف أولى بالمسح من أعلاه, وقد رأيت رســــول الله ﷺ يمسح على ظـــــاهر خفيه"[5].

---

1 (?) إبراهيم بن خالد أبو ثور الكلبي البغدادي الفقيـه, المجتهـد, قال الذهبي:قال أبو بكـر بن أعين:سـألت أحمـد بن حنبـل عنـه فقال:أعرفه بالسنة منذ خمسين سنة. توفي رحمه الله ســنة (240).

ينظر: وفيات الأعيان (1/26)، وسير أعلام النبلاء (12/72_ 76)، وتهذيب التهذيب (1/107_108).

2 (?)محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسـابوري الفقيـه,أبـو بكـر الفقيــــه, نزيــــل مكــــة, صـــــاحب التصــــانيف كالإجماع,والمبسوط,وغيرها. توفي رحمه الله في مكة سنة(310).

ينظـر: وفيـات الأعيـان (4/207)، وسـير أعلام النبلاء (14/490_492)، وتذكرة الحفاظ (3/782_783).

3 (?) المغني (9/ 409). (دار الكتاب الإسلامي).

4 (?) إذا جاء البحر أو السيل أو النهر الذي أجـراه اللـه ابتـداءً بطل أو قل الانتفاع بالنهر الذي أجـره هـو بنفسـه وهـو مثـل يضـرب لتحقـير شـيء إذا جـاء شـيء أعظم منـه , ويضـرب لإتباع الكتاب والسنة وترك ما سواها. ينظر: مجمع الأمثـال (1/128) و معجم البلدان (8/417).

5 (?) سـنن أبي داود في السـنن كتـاب الطهـارة, بـاب كيـف المسح (1/ـ 41)ـ برقم (162). قـال ابن حجـر في التلخيص الحبير: رواه أبـو داود , وإسـناده صـحيح (1/ـ 169), ورواه الإمام أحمد من المسند (1/ـ 242)ـ بـرقم (917). وصـححه الألباني كما في تعليقه على سـنن أبي داود (ص29) بـرقم (162)

ثم أن الحيض ليس مختصاً بالأرنب, بل قد ذكر غيرها من الدواب المأكولة اللحم, كالناقة والفرس والضبع, ونظم بعضهم مجموع اللاتي يحضن في قوله:

إن اللواتي يحضن الكل قد جمعت — في ضمن بيت فكن ممن لهن يعي

امرأة ناقة مع أرنب وزغ — وكلبة فرس خفاش مع ضبع[1]

وكذلك من جهلهم, أنهم يحرمون الضب, وقد ثبت حله في الصحيحين, أن خالد بن الوليد[2] قال: يا رسول الله أحرام هو؟ . قال: (لا, ولكن لم يكن بأرض قومي, فأجدني أعافه).

قال خالد: فاجتررته فأكلته, والنبي ينظر[3].

ففي هذا النص الصحيح الصريح, دليل على حله, وجواز أكله, وعليه الجماهير, وحكى القاضي عياض[4] عن

---

1 (?) غذاء الألباب (2 / 268) . (مؤسسة قرطبة).

2 (?) خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي, سيف الله المسلول, هاجر مسلما قبل الفتح, من القادة الفاتحين وممن حارب المرتدين, شارك في فتوح الشام والعراق قائدا مطاعا, ثم جنديا مطيعا, توفي رضي الله عنه على فراشه بحمص سنة (21).

ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1/232_234)، وتهذيب الأسماء واللغات (1/187_188).

3 (?) صحيح الإمام البخاري كتاب الذبائح والصيد والتسمية على الصيد (3/ـ 484) برقم (5537) وصحيح الإمام مسلم كتاب الصيد والذبائح, باب إباحة الضب (3/ـ 1543) برقم (1945).

4 (?) القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبي الأندلسي المالكي الإمام العلامة الحافظ شيخ الإسلام إمام الحديث في عصره وأعرف الناس بعلومه, وبالنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم من مؤلفاته: الشفاء بتعريف حقوق المصطفى, توفي رحمه الله بمراكش سنة(544). ينظر: وفيات الأعيان

قوم تحريمه, وعن الحنفية كراهته.

لكن قال النـووي: "وأظنه لا يصح عن أحـد, فـان صح فهو محجوج بالنص وبإجماع من قبله"[1].

ومن خـزعبلاتهم أيضـاً الـتي اسـتنوا بها سـنة اليهـود, تحــريم الطحــال, وأشــياء من الذبيحة المأكولــة, كبعض العروق. وفي الحديث المرفـوع عن ابن عمـر: (أحلت لنا ميتتــان ودمــان, فأما الميتتــان فــالجراد والحــوت, وأما الــــــدمان فالطحـــــــال والكبد). رواه أحمد وأبو داود والشافعي والدارقطني والبيهقي وغيرهم[2].

(3/483_485) وتهـذيب الأسـماء واللغـات (1/428) وسـير أعلام النبلاء (20/212_218).

1 (?) صحيح الإمام مسلم بشرح النووي (13/ 143).

2 (?) مسند الإمام أحمد (2/ 415) برقم (5727). وسنن ابن ماجه كتاب الأطعمة, باب الكبد والطحال (2/ 1102) برقم (3314)_ وقـال ابن حجـر : في بلـوغ المـرام (ص5) وفيـه ضعف. لأنـه من روايـة عبـد الـرحمن بن زيـد بن أسـلم وهـو منكـر الحـديث , والشـافعي في المسـند ومن كتـاب الصـيد والذبائح (ص340)_ والدار قطني في السـنن كتـاب الأشـربة وغيرها, باب الصيد والذبائح والأطعمة وغير ذلك (4/ 271 – 272) برقم (25) والبيهقي في السنن (1/254, 10/7)، وقد صرح أبو زرعة , وأبو حاتم الرازيان (علل ابن أبي حـاتم 2 / 17) والدار قطني (العلل11/266– 267) بأن الصحيح وقفه, وإسناده موقوفاً صحيح, لأنه من رواية سليمان بن بلال , عن زيد بن أسلم وهـو ثقـة , وهـذا الموقـوف في حكم المرفـوع عنـد أهـل العلم، ولم أقـف عليـه في سـنن أبي داود، فلعلـه سبق قلم من المؤلف رحمه الله.

وقال الصنعاني : على قول ابن حجر وفيه ضعف , قال : لأنه من رواية عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر قال أحمد : حديثه منكر وصح أنه موقوف كمـا قـال أبـو زرعة وأبو حاتم وإذا ثبت أنه موقوف فله حكم المرفــوع لأن قول الصحابي : أحل لنا كذا , وحـرم علينـا كـذا , مثـل قولـه أمرنا, ونهينا فيتم به الاحتجاج (سبل السـلام 1/_ 58). وقـال الألباني: حديث جيد. مشـكاة المصـابيح (2/_ 1203) بـرقم (4132).

قــال ابن كثــير: "وله شــواهد, وروي موقوفا فالله أعلم". ا.هـ[1] .

وإذا ثبت أنه موقـوف كما قـال أبو زرعة وأبو حـاتم, فله حكم المرفـوع؛ لأن قـول الصـحابي: "أحل لنا كـذا, وحـرم علينا كـذا". مثل قولــه: "أمرنا ونهينــا" فيتم به الاحتجاج.

والكبد والطحـــال حلال بالإجمـــاع, ومن العجب أن الشـيعة تعلل تحـريم الطحـال, بكونه دمـاً, والكبد مثلـه, وهم يأكلونها, والعلة فيها واحدة.

فهو تفريق بين متماثلين, بمجـرد الهـوى إتباعا لسـنة اليهود.

قــال شــيخ الإســلام في بعض أجوبتــه: غسل لحم الذبيحة بدعة, فما زال الصحابة – رضي الله عنهم – على عهد النـبي يأخـذون اللحم / فيطبخونـه, ويأكلونه بـدون غسله, وكانوا يـرون الـدم في القـدر خطوطـا, وذلك لأن الله إنما حـرم عليهم المسـفوح أي المصـبوب المهـراق, فأما ما يبقى في العروق فلم يحرمه.

ق/ 58

ولكن حرم عليهم أن يتتبعوا العروق كما تفعل اليهود, الـــذين بظلم منهم حــــرم عليهم طيبــــات أحلت لهم, وبصـدهم عن سـبيل الله كثـيرا, وسـكين القصـاب يـذبح ويسلخ بهـا, ولا يحتـاج إلى غسـل, فـإن غسل السـكاكين التي يذبح بها بدعة[2] .

ومن أقـــوالهم الســاقطة, وأحكـــامهم القاســطة: تحـريمهم لحم الجمل[3], وما أراه إلا من تقليـدهم لليهـود

---

1 (?) تفسير ابن كثير (2/ 104).

2 (?) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (21/ 522- 523).

3 (?) لحم الجمل فرق مابين الرافضة وأهل السنة, كما أنه أحد الفروق بين اليهود وأهل الإسلام, فاليهود والرافضة يحرمونه ولا يأكلونه. وتحليله مما علم في دين الإسلام. ينظر: منهاج السنة النبوية (1/24).

في تحريم الإبل, إلا أنهم خصـوا به الجمل[1] لأن عائشة – رضي الله عنها – على جمل في وقعة الجمل[2].

ومن ذلك تحــريمهم ذبــائح أهل الكتــاب, وهي حلال بنص الكتاب , ومنها تحـريمهم نوعًا من السـمك كـالجري والمرماهي, كما تقدم مشابهة لليهـود[3]. وفي كتـاب الله تعالى (ٱ ٻ ٻ ٻ) الآية [المائدة: 96].

ومنها وإن كانت أخف مما قبلهـا, تحـريم الضـبع, وقد ثبت حله عن الشارع ﷺ, فروى الإمام أحمد, وأهل السـنن وغــيرهم, عن عبد الــرحمن بن أبي عَمّــار[4] قــال: قلت لجابر: الضبع صيد هو قال: نعم. قلت: قاله رســول الله ﷺ قال: "نعم"[5].

---

1 (?) منهاج السنة النبوية (1/ 24).

2 (?) ينظر: البداية والنهاية (7/ 241 – 244).

3 (?) تقدم ص (266).

4 (?) عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار, المكي, القرشي, حليف بني جمح, كان يلقب بالقس لعبادته, ثقة عابد.
ينظر: تهذيب التهذيب (6/193) وتقريب التهذيب (ص344) برقم (3921).

5 (?) مسند الإمام أحمد (5/, 66) برقم (14456). وسنن أبي داود كتاب الأطعمة , باب في أكل الضبع (3/ـ 354) بــرقم (3801)ـ وجامع الإمام الترمذي كتاب الأطعمة, باب مـا جـاء في أكل الضبع (4/ـ 222) بـرقم (1791) وقـال هـذا حـديث حسن صحيح. وسنن النسائي كتاب مناســك الحج والعمــرة , باب مـالا يقتلـه المحـرم (5/ـ 209 –ـ 210) بـرقم (2836) وسنن ابن ماجه كتاب الصيد, باب الضبع (2/, 1078) برقم (3236) وصححه الألبـاني كمـا في إرواء الغليـل (4/ـ 242 – 244)

وصححه البخاري والبيهقي وابن حبان[1] [2]. [3]

قــال الإمــام الشــافعي: "وما زال النــاس يأكلونهــا, ويبيعونها بين الصــفا والمــروة,ومن غــير نكــير"[4]. نقله البيهقي[5].

قال ابن القيم في الأعلام: "إنما حــرّم ما اشــتمل على الوصفين: أن يكون له نـاب, وأن يكـون من السـباع العادية بطبعها, كالأسد, والذئب, والنمر, والفهد.

وأما الضــبع فإنما فيها أحد الوصــفين, وهو كونها ذات نــاب, وليست من الســباع العاديــة, ولا ريب أن الســباع أخص من ذوات الأنيــاب, والســبع إنما حُــرّم لما فيه من القوة السبعية التي تورث المتغذي بها شبهها, فإن الغاذي شــبيه بالمغتــذي, ولا ريب أن القــوة الســبعية الــتي في الأسد والذئب والنمر والفهد, ليست في الضبع حتى تجب التسوية بينهما في التحريم, ولا تعد الضَّبع من السِّباع لغة ولا عرفًا". والله أعلم انتهى/[6]

ق/ 59

---

1 (?) محمــد بن حبــان بن أحمــد بن حبــان التميمي البســتي, الإمام العلامة, صـاحب الكتب المشـهورة ومنهـا: صـحيح ابن حبان، توفي رحمه الله بسجستان بمدينة بست سنة (354).
ينظر: سير أعلام النبلاء (16/92_104) وتذكرة الحفاظ (3/920_924).

2 (?) صحيح بن حبان (9/ 277 – 278).

3 (?) قــال ابن حجــر في تلخيص الحبــير: وصــححه البخــاري والترمذي وابن حبـان وابن خزيمـة والـبيهقي (4/ـ 167) برقم (13). وقال في بلوغ المـرام (ص 277)ـ : رواه أحمـد والأربعة , وصححه البخاري وابن حبان.

4 (?) انظر الكلام على هـذه المسـألة في: سـبل السـلام (4/ 151).

5 (?) السنن الكبرى للبيهقي (5/ 183).

6 (?) إعلام الموقعين (2/ 90).

فـصْـلٌ

ومن عظيم جـــرمهم الـــذي لا يخفى على ذي عين, إنكارهم المسح على الخفين.

قـــال الحافظ ابن كثـــير في التفســـير: "وقد ثبت بالتواتر, مشـروعية المسح على الخفين, عن رسـول الله قـولاً منه وفعلاً, كما هو مقـرر في كتـاب الأحكـام, وقد خالفت الروافض في ذلك, بلا مسـتند, بل بجهل وضـلال, مع أنه ثابت في صحيح مسلم, من رواية أمـير المؤمـنين علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –" ا.هـ[1] .

ولفظـــه: (جعل رســول الله ثلاثة أيـــام وليـــاليهن للمســافر, ويومًا وليلة للمقيم)[2]، يعـني في المسح على الخفين.

قال الإمام أحمد: "ليس في قلبي من المسح شــيء, فيه أربعون حديثاً عن الصحابة مرفوعة"[3].

ونقل ابن المنـذر عن الحسن البصـري قـال: حـدثني سبعون من أصحاب النبي , أنه كان يمسح على الخفين, وذكر أبو القاسم بن منـــدة أســـماء من رواه في تذكرته ثمانين صحابياً[4].

قــال الإمــام أبو عمر بن عبد الــبر: "لا أعلم أنه روي عن أحد من الســلف إنكــاره, إلا عن مالك مع أن الرواية الصحيحة عنه مصرحة بإثباته"[5].

---

1 (?) تفسير ابن كثير (2/ 29).

2 (?) صحيح الإمام مسلم كتـاب الطهـارة, بـاب التـوقيت في المسح على الخفين (1/ 232) برقم (276).

3 (?) ينظر: المغني (1/ 255) وتلخيص الحبير (1/ 167) والشرح الممتع (1/ 223).

4 (?) تلخيص الحبير: لابن حجر (1/ـ 167). (مكتبـة ابن تيميـة, القاهرة).

5 (?) فتح المالـك بتبـويب التمهيـد لابن عبـد الـبر على موطـأ الإمام مالك (1/ـ 389). (دار الكتب العلميـة. الطبعـة الأولى 1418هـ).

وروى البخـــــاري ومســـــلم, عن جرير بن عبد الله البجلي[1] قال: "رأيت رسول الله ﷺ بـال ثم توضـأ, ومسح على خفيـه, قيل له هل كـان ذلك قبل المائـدة أو بعـدها قال: وهل أسلمت إلا بعد المائدة.

قال إبراهيم النخعي[2]: كان يعجبهم حديث جدي, لأنه كان من آخر من أسلم"[3].

ومـنهـا مـسح الرجلين في الوضوء , مستدلين بما هو عليهم لا لهم , من قوله تعالى : (ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ) [المائدة: 6] / وهذه الآية الشريفة عليهم, ليست لهم, لأن قولــه: (ﭧ) بنصب اللام على القــراءة المشــهورة, الــتي في جميع المصــاحف, ظــاهر في أنه معطـوف على:(ﭞ ﭟ ﭠ) والخطـاب مع الـذين يعرفـون العربية, وهي دالة على وجـوب غسل الـرجلين, كما عليه الصحابة والتابعون, والأئمة الأربعة وأصحابهم وغيرهم.

ق/ 60

---

1 (?) جرير بن عبد اللـه بن جـابر بن مالـك بن ثعلبـة, البجلي, القسري, أبو عبد الله, من أعيان الصـحابة, نـزل الكوفـة, ثم تحول إلى قرقيسيا, وبها توفي رضي الله عنه وأرضاه سنة (51) وقيل: سنة (54).
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1/142_143) وتهذيب الأسماء واللغات(1/158_160) وسير أعلام النبلاء (2/530_537).

2 (?) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي اليماني أبـو عمران الكوفي الإمام الحافظ فقيه العراق توفي سـنة (96) وهـو مختـف من الحجـاج. ينظـر: وفيـات الأعيـان (1/25)، وتهـذيب الأسـماء واللغـات (1/111)، وسـير أعلام النبلاء (4/520_529).

3 (?) صحيح الإمـام البخـاري كتـاب الصـلاة, بـاب الصـلاة في الخفاف (1/102) برقم (387)، وصحيح الإمام مسلم كتاب الطهـارة, بـاب المسـح على الخفين (1/227-228) بـرقم (272).

قـــال ابن العـــربي: "واتفقت الأمة على وجـــوب غســلهما, وما علمت من رد ذلك إلا الطــبري من فقهــاء المسلمين، والرافضة من غيرهم".ا.هـ[1] .

وليس الطـــبري كما ذكر ابن العـــربي, كيف وهو قد وجه الدلالة على الشــيعة, أنه لو كــان فــرض الــرجلين مســحهما, أو أنه يجــوز ذلــك, لما توعد على تركــه؛ لأن المسح لا يســتوعب جميع الـــرجلين, بل يجـــري فيه ما يجــري في مسح الخــف, والــذي يتأمل كلامــه, يــرى أنه يحــاول الجمع بين قــراءتي وأرجلكم نصــباً على الغســل, وخفضاً على المسح, وهو الدلك, فأوجبهما أخــذاً بــالجمع بين هذه وهذه, وقد اعتــذر عنه بهــذا الحافظ ابن كثــير[2], وقد أكثر العلماء في هذا الموضع الكلام.

ومن أحسن ما تلوت في ذلك, كلام الحافظ ابن كثــير في تفسيره, فقد أوسع الكلام في هذا المقــام, فليراجعه من أحب الإطلاع عليه.

قال: "وقد خــالفت الــروافض في ذلك بلا مســتند, بل بجهل وضلال, مع أنه ثــابت في صــحيح مســلم, من رواية أمـــير المؤمـــنين, علي بن أبي طـــالب[3], وكما ثبت في الصــحيحين عنه عن النــبي (النهي عن نكــاح المتعة)[4] وهم يســتبيحونها, وكــذلك في الآية الكريمــة, دالة على وجـــوب غسل الـــرجلين, مع ما ثبت بـــالتواتر, من فعل رســول الله , على وفق ما دلت عليه الآية الكريمة وهم

[1] (?) الجامع لأحكام القرآن . (5/ 61 – 62) .

[2] (?) تفسير ابن كثير (2/ 27).

[3] (?) تقدم تخريجه في (ص 281).

[4] (?) صحيح الإمام البخاري كتاب النكاح, باب نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكاح المتعة آخراً (3/ 374) برقم (5115), وصحيح الإمــام مســلم كتــاب النكــاح, بــاب نكــاح المتعــة وبيــان أنــه أبيح ثم نســخ, ثم أبيح ثم نســخ, واســتقر تحريمه إلى يوم القيامة(2/ 1027) برقم (1407).

مخـالفون لـذلك كلـه, وليس لهم دليل صـحيح في نفس الأمر, ولله الحمد". ا.هـ[1].

"والذين نقلوا الوضوء عن النبي قولاً وفعلاً, والـذين تعلمـوا منه الوضـوء, وتوضـؤا على عهـده, وهو يـراهم ويقرهم عليه, ونقلوه إلى من بعـدهم, وقد رأوه يتوضأ ما لا يحصي عـدده إلا الله تعـالى, ونقلـوا عنه ذكر غسل الرجلين فيما شاء الله من الأحاديث, حـتى نقلـوا عنه من غير وجه في الصحاح وغيرها, أنه قـال: (ويل للأعقـاب, وبطون الأقدام من النار)[2]. مع أن الفرض إذا كـان مسح ظهر القـدم, كـان غسل الجميع كلفة لا تـدعوا إليها الطبائع"[3] ./

ق/ 61

قال في الفتـاوى المصـرية: "والسـنة تفسر القـرآن, وتدل عليـه, وتعـبر عنـه, وهي قد جـاءت بالغسل[4]. فمن توضأ كما تتوضأ المبتدعـة, فلم يغسل بـاطن قدميه ولا عقبه, بل مسح ظهرهما, فالويل لعقبه وبـاطن قدميه من النار, وتواتر عن النبي , المسح على الخفين, وأما مسح القدمين مع ظهورهما جميعاً, فلم ينقله أحد عن النـبي , وهو مخالف للكتاب والسنة"[5].

قـال في المنهـاج: "والرافضة تخـالف هـذه السـنة المتواترة, كما تخـالف الخـوارج نحو ذلـك, مما يتوهمـون أنه مخـالف لظـاهر القـرآن, بل تـواتر غسل الـرجلين,

---

1 (?) تفسير ابن كثير (2/ 29).

2 (?) الحديث بلفظ (ويل للأعقاب من النـار) عن عائشـة وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو – رضي اللـه عنهم – رواه الإمـام البخاري في صحيحه كتاب العلم, باب من رفع صوته بالعلم (1/ 23) برقم (60), والإمام مسلم في صحيحه كتاب الطهارة, باب وجوب غسل الرجلين بكمالهما (1/ 213) بـرقم (240). وورد بلفـظ (ويـل للأعقــاب وبطــون الأقدام من النـار) عنـد الترمـذي في كتـاب أبـواب الطهـارة, باب ويل للأعقاب من النار (1/ 58- 59) برقم (41).

3 (?) منهاج السنة النبوية (2/ 625).

4 (?) الفتاوى الكبرى (2/ 75).

5 (?) المصدر السابق (2/ 73).

والمسح على الخفين, أعظم من تــواتر قطع اليد في ربع دينار, أو ثلاثة دراهم, أو عشرة دراهم, أو نحو ذلك.

وفي ذكر المسح على الرجلين, تنبيه على قلة الصب في الرجل, فإن السرف يعتاد فيهما كثــيراً, وفيه اختصــار للكلام"[1].

وجنس المسح نوعــان: الإســالة, وغــير الإســالة, فما كان بالإسالة فهو الغسل[2].

قــال أبو زيد الأنصــاري[3] وغــيره : "العــرب تقــول تمسَّحت للصلاة, فتسمي

---

1 (?) منهاج السنة النبوية (2/ 626- 627).

2 (?) المصدر السابق (2/ 625).

3 (?) سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن صـاحب رسـول اللـه صلى الله عليه وسلم أبي زيد الأنصاري البصري النحوي الإمـام العلامـة حجـة العـرب تـوفي رحمـه اللـه سـنة (215). ينظـر: وفيات الأعيـان (2/378)، وسـير أعلام النبلاء (9/494_496)، وتهذيب التهذيب (4/4_5).

الوضوء كله مسحًا"[1].

قال ابن اللحام[2] في اختيارات شيخ الإسلام : "ومال أبو العبـــاس أن الآية قـــرئت بالنصب والخفض, فيحمل النصب على غسل الـرجلين, والخفض على مسح الخفين . فيكون القراءة كآيتين"[3].

قــال في المنهــاج: "وما تقوله الإمامية, إن الفــرض مسح الــرجلين إلى الكعــبين اللــذين هما مجمع الســاق والقدم عند معقد الشِّراك, أمْرٌ لا يدل عليه القــرآن بوجه من الوجـوه, ولا فيه عن النـبي ﷺ حـديث معـروف, ولا هو معروف عن سلف الأمة, بل هم مخالفون للقرآن والسنة المتــواترة, ولا جمــاع الســابقين الأولين, والتــابعين لهم بإحسان"[4].

قـال: "والسـنة المتـواترة تقضي على ما يفهمه بعض الناس من ظاهر القرآن"[5].

قـال ابن كثـير: "وهكـذا خـالفوا الآيـة, والسـلف في الكعبين الذين في القـدم, فعنـدهم أنهما في ظهر القـدم فعنـــدهم في كل رجل كعب واحــــد, وعند الجمهـــور أن الكعــــبين هما العظمــــان الناتئــــان عند مفصل الســـاق والقدم.كما هو مذهب أهل السنة.

قال الربيع[6]: قال الشافعي: لم أعلم مخالفـاً, في أن الكعــــبين اللـــــذين ذكرهما الله في كل قـــــدم, كما هو

ق/ 62

[1] (?) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (21/ 132).

[2] (?) علي بن محمـــــد بن علي بن عبـــاس بن فتيـــان, العلاء البعلي,ويعرف بابن اللحـام, صـاحب الاختيـارات الفقهيـة من فتـاوى شـيخ الإسـلام ابن تيميـة . تـوفي رحمـه اللـه سـنة (803). ينظر: الضوء اللامع (5/320_321) .

[3] (?) الاختيارات الفقهية . (ص 13) .

[4] (?) منهاج السنة النبوية (2/ 628).

[5] (?) المصدر السابق (2/ 628).

[6] (?) الربيع بن أنس بن زيـاد البكـري, الخراسـاني, المـروزي, التابعي, عالم مرو في زمانه, توفي رحمه الله سنة (139). ينظر: سير أعلام النبلاء (6/169_170) وتهذيب التهذيب (3/214).

المعــروف عند النــاس, وكما دلت عليه الســنة, وذكر ما روى ابن أبي حــاتم, عن شــريك, عن يحــيى بن الحــارث التيمي[1],/ قال: نظرت في قتلى أصـحاب زيـد, فوجـدت الكعب فوق ظهر القدم, وهذه عقوبة عوقب بها الشـيعة, بعد قتلهم, تنكيلاً بهم في مخالفتهم الحق, (وإصرارهم) [2] عليه". اهـ[3].

وقال القحطاني – رحمه الله تعالى – في النونية:

لا تستمع قول الروافض إنهم	من رأيهم أن تمسح الرجلان
يتأولون قراءة منسوخة	بقراءة وهما منزَّلتان
إحداهما نزلت لتنسخ أختها	لكن هما في الصحف مثبتتان
غسل النبي وصحبه أقدامهم	لم يختلف في غسلهم رجلان
والسنة البيضاء عند أولى النهي	في الحكم قاضية على القرآن[4]

(تنبيه): اســـتدل أهل العلم على إدخـــال مسح الرأس بين المغسولات على وجوب الترتيب[5].

1 (?) يحيى بن الحارث الغساني الـذماري, ثم الدمشـقي, أبـو عمر إمام جامع دمشق, وشيخ المقـرئين, تـوفي رحمـه اللـه ســنة(145).ـ انظــر: ســير أعلام النبلاء (6_189_190)، وتهذيب التهذيب (11/171).

2 (?) في الأصل: (إسرارهم) والصواب: إصرارهم, كما في تفسير ابن كثير.

3 (?) تفسير ابن كثير (2/ 29 – 30).

4 (?) (نونية) القحطاني (ص32).

5 (?) المغني لابن قدامة. تحقيق: محمد خليل هراس. (دار الكتاب الإسلامي) (1/ 135) وحاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع لعبد الرحمن بن قاسم (1/ 184 – 185)

فـصْـلٌ

ومن أقـوالهم الـتي من قـال بها فقد تعـدى وأسـاء, إباحتهم متعة النساء[1], وقد ثبت في الصحيحين عن أمـير المؤمنين علي – رضي الله عنه – عن النـبي ﷺ أنـه: (نهى عن نكاح المتعة)[2].

وفي "نهاية المجتهـــد"[3] لابن رشد المـــالكي[4], أنها تواترت الأخبار بالتحريم, إلا أنها اختلفت في الوقت الذي وقع فيه التحريم[5].

قـــال النـــووي: الصـــواب إن إباحتها وتحريمها وقعا مــرتين, فكـانت مباحة قبل خيـبر, ثم حـرمت فيهـا, ثم

(مؤسسة قرطبة للنشر. الطبعة الثالثة 1405هـ).
والسلسبيل في معرفة الدليل حاشية على زاد المستقنع للشيخ صالح البليهي (1/ 52) (مكتبة المعارف. الرياض. الطبعة الرابعة 1407هـ).

1 (?) المراد بنكاح المتعة: هو النكـاح المـؤقت وهـو أن يقـول الرجل لامرأة: خذي هـذه العشـرة واتمتـع بـك مـدة معلومـة فقبلته، وهو محرم بالقرآن والسنة والإجماع.
المعلم بفوائد مسلم (2/86-87).
وينظر: صحيح مسلم بشرح النووي (9/255/258)، وفتح الباري (9/1670174)، والتعريفات ص (315)، ورسـالة في الرد على الرافضة للشـيخ محمـد بن عبـد الوهـاب ص (34-35).

2 (?) تقدم تخريجه (ص 276).

3 (?) هـو كتـاب بدايـة المجتهـد ونهايـة المقتصـد لابن رشـد الحفيد، كتاب مطبوع متداول.

4 (?) محمد بن أبي أحمد بن شيخ المالكية أبي الوليـد محمـد بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطـبي, أبـو الوليـد ولي قضـاء قرطبة, من أشهر كتبه: بدايـة المجتهـد ونهايـة المقتصـد في الفقه المالكي.تـوفي رحمـه اللـه سـنة (595). ينظـر:سـير أعلام النبلاء (21/307_310).

5 (?) بدايــة المجتهـد لابن رشـد (2/ـ 43). (مكتبــة الريــاض الحديثة, دار الفكر).

أبيحت عام الفتح, وهو عام أوطـاس, ثم حـرمت تحريمـاً مؤبداً[1].

وإلى هذا التحريم ذهب أكثر الأمـة. وأخـرج ابن ماجه بإسناد صحيح[2] عن عمر أنه خطب فقال: إن رسول الله أذن لنا في المتعة ثلاثًـا, ثم حرمهـا, والله لا أعلم أحـداً تمتع وهو محصن, إلا رجمته بالحجارة[3].

وقـــــال ابن عمر : "نهانا رســـــول الله وما كنا مسافحين". إسناده قوي[4].

قال الحافظ بن رجب في شرح الأربعين: "وبكل حال فما أجمع عليه عمر الصحابة, فـاجتمعوا عليه في عصـره فلا شك أنه الحق, ولو خالفه من بعد ذلك من خالفه.

فذكر أمثلة من ذلك إلى أن قـال: ومثل ما جمع عليه عمر النـــاس في الطلاق الثلاث, وفي تحـــريم متعة النساء"[5].

ونقل في الكتاب المــذكور: أن القاضي أبا يعلى, ذكر عن إســحاق ابن شـــاقلا[6], أنه ذكر أن المتعة هي الزنا صراحا عن ابن بطة[7] قال: لا يفسخ نكاح حكم به قـاض,

---

1 (?) صحيح الإمام مسلم بشرح النووي (9/ 258).

2 (?) التلخيص الحبير (3/ 177).

3 (?) سنن ابن ماجه كتاب النكاح, باب النهي عن نكـاح المتعة (1/ 631) برقم (1963).

4 (?) التلخيص الحبير (3/ 177).

5 (?) جامع العلوم والحكم (ص322 – 323).

6 (?) ابن شاقلا : هو إبراهيم بن أحمد بن عمـر بن حمـدان بن شاقلا أبو إسحاق البزار , جليل القـدر, كثـير الروايـة, حسـن الكلام في الأصول والفروع , توفي سنة (369 هـ).
ينظر: طبقات الحنابلة (2/ 128 – 139)، وشذرات الذهب (3/ 68) وتاريخ بغداد (6/17).

7 (?) عبيد الله بن محمد بن محمـد بن حمـدان أبـو عبـد اللـه العكـبري المعـروف ب ابن بطـة صـاحب كتـاب الإبانـة عن شـريعة الفرقـة الناجيـة ومجانبـة الفـرق المذمومـة وكتـاب الإبانة الصغرى توفي سنة (387). ينظر: طبقات الحنابلة (2/144_153) وشذرات الذهب (3/122_124).

إن كان قد تأوّل فيه تأويلاً, إلا أن يكون قضى لرجل بعقد متعة, أو طلق ثلاثـاً في لفظ واحـد, وحكم بالمراجعة من غـير زَوْج, فحكمه مـردود, وعلى فاعله العقوبة والنكـال. ا.هـ[1].

ومنها أنهم لا يرون الطلاق الثلاث المجموعة شـيئاً[2], ولو طلق ألف طلقة, فلا يقع به عندهم ولا طلقة واحــدة, لذلك تراهم يتبجحون بالتلفظ بـالطلاق الثلاث وأزيـد, عند ضعفاء العقول من البادية, ونحوهم.

ويقولــون: مــذهبنا أنه لا يقع الطلاق عنــدنا في هــذه الحـال, خلافًا لمـذهب أهل السـنة, وهـذا من اتخـاذ آيـات الله هزواً, كما روى النسائي, عن محمود بن لبيد[3] قــال: أُخبر النبي/ ﷺ عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعًا فقــام غضــبان ثم قــال: (أيلعب بكتــاب اللـــه, وأنا بين

ق/ 63

---

1 (?) جامع العلوم والحكم (ص394).

2 (?) هذه المسألة فيها ثلاثة أقوال، قولان لأهل السنة، وقول للرافضة:

فأما القولان اللذان لأهل السنة فهما:

الأول: أن الطلاق بالثلاث يقع ثلاثـاً، وهـذا الـذي عليـه الجمهور، سواء قـال: أنت طـالق ثلاثـاً، أو قـال: أنت طـالق، أنت طالق، أنت طالق.

الثاني: وقال به بعض العلماء وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية، أنه يقع واحدة.

وأما قول الرافضة فعندهم أنه لا يقع مطلقاً.

ينظر: المغني (7/303-3-4)، وبداية المجتهد (2/48)، مجموع فتاوى شيخ الإسـلام (33/7-140)، رسـالة في الـرد على الرافضـــة ص (41-42)، فتـــاوى اللجنـــة الدائمـــة (20/139-143).

3 (?) محمـود بن لبيـد بن عقبـة بن رافـع, أبـو نعيم الأنصـاري الأوسي المدني, قال البخاري: له صحبة تـوفي رضـي اللـه عنـه سـنة (97). ينظـر: الاسـتيعاب في معرفـة الأصـحاب (2/379)، وتهذيب الأسـماء واللغـات (1/474)، وسـير أعلام النبلاء (3/485_486).

أظهركم). حتى قـام رجل فقـال: يا رسـول الله أأقتله[1]. ورواته موثوقون.

قـال الحافظ ابن حجـر: وروى سـعيد بن منصـور[2] بسـند صـحيح, عن أنس أن عمر -- كـان إذا أتي برجل طلق امرأته ثلاثاً, أوجع ظهره ضرباً[3].

وكان الإمـام مالك بن أنس – رحمه الله – يـؤدب من حلف بطلاق أو عتاق.

وَمِنْها اشتراطهم في الطلاق الشـهود على الطلاق[4], فـإذا لم يشـهد الــزوج عليه شـهوداً لم يقــع, وبعضــهم

---

1 (?) سنن النسائي كتاب الطلاق, بـاب الثلاث المجموعـة ومـا فيهـا من التغليـظ (6/454) بـرقم (3401). (دار المعرفة. بيروت. الطبعة الثانيـة 1412هـ). قال ابن حجر : رواه النسائي ورواته موثوقون (بلوغ المـرام ص224) وقـال في الفتح: رجاله ثقات (9/ـ 362). وصححه الألباني كمـا في غاية المرام (ص 164) برقم (261).

2 (?) سعيد بن منصور بن شـعبة, الحافـظ الإمـام أبـو عثمـان الخراساني المروزي البلخي المكي المجـاور صـاحب السـنن سـمع مالكـا وطبقتـه تـوفي رحمـه اللـه بمكـة سـنة(227). ينظر:سير أعلام النبلاء (10/586_590)، و ميزان الاعتدال (2/159).

3 (?) سـنن سـعيد بن منصـور (1/ـ 264) بـرقم (1074).(دار الكتب العلمية. بيروت).
ينظر: فتح الباري (9/ 362).

4 (?) جمهور أهل العلم على عدم وجوب الاشتراط، وخالف ذلك الظاهرية والإمامية الشـيعة، وقـالوا: لا بـد من إشـهاد عـدلين. قال الشوكاني رحمه الله: ومن الأدلة على عـدم الوجـوب أنـه قد وقع الإجماع على عدم وجود الإشهاد في الطلاق، كما حكاه الموزعي في تيسير البيان، والرجعة قرينته، فلا يجب فيها, كما لا يجب فيه".، وذكر ابن الجوزي أن ذلك من تلبيس الشـيطان على الرافضة.
ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام (33/ 33 – 34)، تلبيس إبليس ص (96)، ونيـل الأوطـار (6/300)، وفقـه السـنة (2/230).

يشترط رضا المرأة أيضًا, فإذا رضيت ذهبوا إلى الذي يعقد الأنكحة عندهم, وبعد هذا يوقعون الطلاق.

وليس القصد الكلام على مسائل الطلاق, فإنها معروفة مشهورة, إنما المراد ذكر مخالفتهم لأهل الإسلام, ومشابهتهم لأهل الكتاب.

ومنها جعلهم الميراث كله للبنت, دون العم وغيره من العصبة؛ لقولهم: إن فاطمة بنت رسول الله ورثته دون عمه العباس[1].

ومنها إيجابهم أخذ الخمس من مكاسب المسلمين, ومنها صوم بعضهم بالعدد لا بالهلال, مشابهة لأهل الكتاب الذين جعلوا الصوم بالحساب, فتراهم يخالفون المسلمين بالصوم, والفطر, والوقوف بعرفة وغير ذلك[2].

قال في القحطانية:

لا تعتقد دين الروافض إنهم	أهل المحال وشيعة الشيطان
جعلوا الشهور على قياس حسابهم	ولربما كملا لنا شهران
ولربما نقص الذي هو عندهم	وافٍ وأوفى صاحب النقصان[3]

وأمثال ذلك من الأمور التي يعلم علما يقينا ببداهة العقول أنها خلاف دين المسلمين, الذي بعث به نبيه الصادق الأمين, وهي من أظهر الأشياء, وإنكار الصريح المعقول, وصحيح المنقول, والله تعالى: ﴿ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ

1 (?) منهاج السنة النبوية (2/ 644).

2 (?) وهذا مشاهد اليوم في مخالفتهم لأهل السنة في صيام رمضان، وأيضاً في الوقوف بعرفة ، حيث يصومون بالحساب لا بالهلال، ويقفون بعرفة قبل المسلمين بيوم أفراداً فيحرمون من الطائف ويتحايلون.

3 (?) (نونية) القحطاني (ص20).

ﮒﭗ) [الأحــزاب: 4]. والله هو المســؤول أن يعظم على عبـاده الخـير بظهـور الإسـلام والسـنة, ويحقق ما وعد به في القــرآن, من علو كلمتــه, وظهــور أهل الإيمــان, وأن يظهر بسائر البلاد ما يحبه ويرضاه, من الهـدى والســداد, وأن يطهرها من الأهواء والبدع إنه كريم جواد.

فـصْـلٌ

ومن خــزعبلات الشــيعة ومنكــراتهم الشــنيعة, إقامة المآتم والنياحة على من قتل من سنين عديدة.

مثل شق الجيــوب, ولطم الخــدود حــتى بالنعــال وشبهها, وتعليق المسوح[1] على الأبواب, وإخراج النـوائح, وإظهـار الحـزن, وغـيره من أمـور في غـير هـذه الولاية الإسلامية, تعجز الملوك دفعه, وذلك في يوم عاشوراء.

ق/ 64

وقد تــواتر النهي عن الشــارع صـلوات الله وســلامه عليــه, والتــبريء ممن/ فعل ذلك عند المصــيبة, فــروى الشيخان عن ابن مسـعود مرفوعـاً: (ليس منا من ضـرب الخدود, وشق الجيوب, ودعا بدعوى الجاهلية)[2].

وهــؤلاء يــأتون من لطم الخــدود, وشق الجيــوب, ودعـوى الجاهليـة, وغـير ذلك من المنـاكر, ما لو فعلـوه عقب مــوت من ينوحــون عليه ويندبونــه, من أعظم المنكــرات الــتي حرمها الله ورســوله, فكيف بعد هــذه المدة الطويلة !

ومن المعلوم أنه قد قتل من الأنبيـاء والأوليـاء ظلمـاً وعـدواناً, من هو أفضل من الحســين – رضي الله عنه –, قتل أبوه ظلماً وهو أفضل منه, وقتل عثمان كذلك ظلماً, وهو أفضل منهمــا, وما فعل أحد لا من المســلمين, ولا غــيرهم مأتمــا, ولا نياحة على ميت, ولا قتيل بعد مــدة طويلة من قتلــه, إلا هــؤلاء الحمقى الــذين لو كــانوا من الطير لكانوا رخمًا, ولو كانوا من الدواب لكانوا حمراً[3].

وقد تواتر النقل, أنهم في هـذه الليلة إذا اجتمعـوا هم ونساءهم, أطفأوا السـرج, وتنـاول كل رجل منهم المـرأة

---

[1] (?) نوع من الكساء. ينظر: تاج العروس (23/214).

[2] (?) صحيح الإمام البخاري في كتاب الجنـائز, بـاب ليس منـا من شق الجيوب (1/ـ 314) برقم (1294), وصـحيح الإمـام مسـلم كتـاب الإيمـان, بـاب تحـريم ضـرب الخـدود وشـق الجيـوب والـدعاء بـدعوى الجاهليـة (1/ـ 99) برقم (103).

[3] (?) ينظر: منهاج السنة النبوية (1/ 33- 35).

التي تليـه, بإمـارة بينهم, لئلا يـدخل فيهم من ليس منهم, ثم جامعهـا, والـتي تحمل في هـذه الليلـة, يكـون ولـدها سـيداً عنـدهم. وقد ذكر ذلك الحافظ ابن الجـوزي عنهم, في نقد العلم والعلماء, من غير تعيين الليلة المذكورة.

وقـال: "إنهم يسـتحلون المحـارم في تلك الليلة في كل سنة, كاستحلال الصيد قبحهم الله"[1].

قال في الفتاوى المصـرية: "فكـان ما زينه الشـيطان لأهل الضلال والغي, من اتخـاذ يـوم عاشـوراء مأتمًـا, وما يصنعونه فيه من الندب, والنياحة, وإنشاد قصـائد الحـزن, ورواية الأخبار الـتي فيها كـذب كثـير, والصـدق منها ليس فيه إلاَّ تجديد الحزن والغضب, وإثـارة الشـجن والحـرب, وإلقـاء الفتن بين أهل الإسـلام, والتوسل بـذلك إلى سب السابقين الأولين, وكثرة الكذب والفتن في الدين"[2].

قال: "وضـررهم على أهل الإسـلام, لا يحصـيه الرجل الفصيح في الكلام.

فعارض هؤلاء قوم, إما من النواصب المتعصبين على الحسين وأهل بيته, وإما من الجهال الـذين قـابلوا الفاسد بالفاسـد, والكـذب بالكـذب, والشر بالشـر, والبدعة بالبدعة.

فوضـعوا الآثـار في شـعائر الفـرح والسـرور يـوم عاشوراء, كالاكتحـال والاختضـاب وتوسـيع النفقـات على العيـال, وطبخ الأطعمة الخارجة عن العـادة, ونحو ذلك مما يفعل في الأعياد والمواسم.

وكلا الطائفتين مخطئة خارجة عن السنة.

---

1 (?) وتسمى هذه الليلة ليلة الطفية، أو الماشوش ، وهي ليلة عاشوراء يختلط فيها الرجال والنساء، فلا يرد أحد يده عن شيء تطفى فيها الأنوار، وهي خاصة بالأسياد فقط ويباح فيها الزنا عياذاً بالله.
ينظر: معجم البلدان (4/341)، الموسوعة الميسرة ص (398) و (513)، والدليل العلمي والسياحي لواحتي القطيف والأحساء.

2 (?) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (25/ 309).

ق/ 65

ولم يسن رسول الله ولا خلفاؤه الراشدون / في يوم عاشوراء شيئًا من هذه الأمور, لا شعائر الحزن والترح[1], ولا شعائر السرور والفرح"[2].

قال: وفي المسند عن فاطمة بنت الحسين[3], عن أبيها الحسين, عن النبي أنه قال: (ما من مسلم يصاب بمصيبة, فيذكر مصيبته , وإن قدمت , فيحدث لها استرجاعًا, إلا أعطاه الله من الأجر , مثل أجره يوم أصيب بها)[4].

وهذا من كرامة الله للمؤمنين, فإن مصيبة الحسين وغيره, إذا ذكرت بعد طول العهد, فينبغي للمؤمن أن يسترجع فيها, كما أمر الله ورسوله, ليعُطى من الأجر مثل أجر المصاب يوم أصيب بها, وإذا كان الله قد أمر بالصبر والاحتساب عند حدثان العهد بالمصيبة, فكيف مع طول الزمن. اهـ[5]

---

1 (?) الترح: ضد الفرح وأترحه أي أحزنه.ينظر لسان العرب (1/601).

2 (?) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (25/ 309 – 310).

3 (?) فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب, تابعية روت عن جدتها فاطمة مرسلا. توفيت رحمها الله سنة (110). ينظر: الإعلام (5/130).

4 (?) مسند الإمام أحمد في المسند (1/ 429) برقم (1734) ورواه ابن ماجه في السنن, كتاب الجنائز (1/ 510) برقم (1600) والطبراني في الأوسط (2/ 132 – 133) برقم (2768) وإسناده ضعيف جداً, فيه: هشام أبو المقدام وهو هشام بن زياد بن أبي يزيد, ويقال له هشام بن أبي الوليد القرشي المدني متروك. تقريب التهذيب (ص 572). وقال الهيثمي في مجموع الزوائد (2/ 331) رواه الطبراني في الأوسط وفيه هشام بن زياد أبو المقدام وهو ضعيف, وضعفه الألباني كما في ضعيف سنن ابن ماجه برقم (1623) (ص 124) .

5 (?) الفتاوى الكبرى (2/ 299- 301).

ومن نظم لمحمد بن حسن المــرزوقي القطــري في حوادث بني الزمان[6]:

الله أكبر من عظيم مناكر	تبدو به الأرفاض في البلدان
في يوم عاشوراء بمجتمع لهم	من غير ما نهي ولا نكران
يبدون أمرًا لا يسوغ لعاقل	فيه السكوت ولو بدا بطعان
ويلاه من تلك الفضيحة إنها	نشرت بأيدي الرفض كل زمان
كم مثلوا كم شبهوا كم أشركوا	بالله من رجل ومن أوثان
كم أبرزوا جزعًا وكم لطموا	على تلك الوجوه لطاعة الشيطان
كم شبهوا ببنات أحمد منهم	متهتكات أقبح النسوان
ضلوا الطريق عقولهم	صاروا لدنيا ضحكة الصبيان

---

[6] (?) الشاعر محمد بن حسـن المـرزوقي القطـري من مواليـد الوكرة عام (1309هـ) قصد مكة لطلب العلم وعمل في مهنة تجارة اللؤلؤ . يعد من شعراء الفصحى في قطـر, لـه قصـائد في الـرد على النبهـاني والجهميـة والـدفاع عن التوحيـد, حـاد المزاج له مناوشات أدبية وهجاء لكثـير من أهـل عصـره, علم الدعوة السلفية في شـرق الجزيـرة العربيـة في زمانه, خـدم الدعوة في عهد مؤسس دولة قطر الشـيخ قاسـم ابن محمـد آل ثاني وابنه عبد الله رحمهم الله. من كتبه: أربح الفوائد في أرجح المقاصد. توفي في الدوحة سنة (1389هـ). ينظر: نزهة الأبصـار بطرائـف الأخبـار: لابن درهم (3/ـ 1072) وانتخـاب الدرر من شـعراء قطـر: لعبـد اللـه الانصـاري (ص 5). (طبـع إدارة إحياء الـتراث الإسـلامي. قطـر). وسـت منظومـات في الـرد على النبهـاني: لسـليمان الخراشـي (ص 208 – 209) (الدار الأثرية).

فسدت كذا

يا ناصر الإسلام هل من نخوة وحمِّية للدين والإخوان

تبدى بهدم مآتم بنيت على سب و تكفير لذي الإحسان

يا رب فابعث من تشاء بوقتنا للناس يردعهم عن العصيان

ومن فرط جهل حمر البهائم, وثيران المدار, أن بعضهم لا يوقد بشجرة الطرفاء[1], لأنه بلغه أن دم الحسين وقع على شجرة من الطرفاء, ومن المعلوم أن تلك الشجرة بعينها, لا يكره وقودها, ولو كان عليها أي دم, فكيف بسائر الشجر الذي لم يصبه الدم !؟.[2]

ومن فرط تعصبهم, أنهم يعمدون إلى يوم أحب الله صيامه, فيرون فطره كيوم عاشوراء.

وقد تواترت الأحاديث في تعظيمه, وفضل صيامه مع اليوم التاسع أو الحادي عشر[3].

---

1 (?) شجر الطرفاء من العضاه وهدبه مثل هدب الأثل وليس له خشب وإنما يخرج عصيا سمحة في السماء، وهي شجرة صغيرة تنمو في الأرض الملحة وتنتج ما يسمى بالمن. ينظر: لسان العرب (5/591).الموسوعة العربية العالمية (15/579).

2 (?) منهاج السنة النبوية (1/35).

3 (?) ومن ذلك ما رواه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الصوم, باب صيام يوم عاشوراء (1/492) برقم (2004) والإمام مسلم في صحيحه كتاب الصيام, باب صوم يوم عاشوراء (2/796) برقم (1130). عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال : قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة, فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء, فقال : (ما هذا) ؟ قالوا : هذا يوم صالح, هذا يوم نجَّى الله بني إسرائيل من عدوهم, فصامه موسى. قال: (فأنا أحق بموسى منكم). فصامه وأمر بصيامه. وأيضًا عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال:

فـصْـلٌ

ومن رأيهم الوضــيع, وإفكهم الفضيع, أنهم يبغضــون بني أمية لكون بعضـهم ممن يبغض عليًـا. ويقولـون: إنهم الشجرة الملعونة في القرآن, وهـذا من تفسـير الباطنية, و الشجرة الملعونة هي شجرة الزقــوم, التي جعلت فتنة للظــالمين قــالوا: النــار تأكل الشــجر فكيف يكــون فيها شجرة. وأكثر الآثار المروية في ذم بني أمية وتأويل بعض الآيــــات فيهم موضــــوعة وإن راجت على كثـــير من المصنفين/.

ق/ 66

وقد كـان في بـني أمية قـوم صـالحون, من الصـحابة مشــاهير, كعثمــان, ومن التــابعين كعمر بن عبد العزيــز, وهم أكـــثر القبائل عمـــالاً للنـــبي ﷺ, فإنه لما فتح مكة استعمل عليها عتَّاب بن أسيد ابن العــاص بن أبي أمية[1], واستعمل خالد بن سعيد بن أبي العاص[2], وأخويه أبـان[3]

قال: رسول الله صلى الله عليه وسـلم (لئن بقيت إلى قابـل لأصــومن التاسع). رواه الإمــام مســلم في صــحيحه كتــاب الصيام, باب أي يوم يصـام في عاشـوراء (2/ـ 797) بـرقم (1134)

[1] (?) عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية الأمـوي, أبـو عبـد الرحمن أو أبو محمد المكي له صحبة، استعمله النـبي صـلى الله عليه وسلم على مكـة عـام الفتح, في حين خروجـه إلى حنين، كـانت وفاتـه يـوم مـات أبـو بكـر الصـديق رضـي اللـه عنهما.
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (2/272_273) وتقريب التهذيب (ص380) برقم (4418).

[2] (?) خالد بن سعيد بن العـاص بن أميـة بن عبـد شـمس بن عبـد مناف, أبو سـعيد القرشـي الأمـوي, أحـد السـابقين الأولين. كـان إسلامه مع أبي بكر, وهاجر إلى الحبشة, وبعثه رسول الله صـلى اللـه عليـه وسـلم على صـدقات اليمن, واسـتعمله على صـنعاء. ينظـر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1/229_231).

[3] (?) أبان بن سعيد أبو الوليد الأموي، تأخر إسـلامه, وكـان تـاجرا موسرا, أسلم قبل الفتح, استعمله رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وسلم سنة تسع على البحرين، استشهد هـو وأخـوه خالـد رضـي الله عنهم يوم أجنادين. ينظر: الاستيعاب في معرفـة الأصـحاب (

وسعيداً[1], على أعمـال أُخـر, واسـتعمل أبا سـفيان على نجران وابنه يزيد, حتى مات, ومات وهو عليها, ويزيد هذا أفضل من أخيه معاوية وأبيه أبي سـفيان, وهو أحد أمـراء الأجناد. وصاهر نبي الله ببناته الثلاث لبـني أميـة, فـزوَّج أكـبر بناته زينب[2] بـأبي العـاص بن الربيع[3], وأثـنى عليه في مصـاهرته[4], وزوَّج بنته رقيـة, وأم كلثـوم لعثمـان بن عفـان, واحـدة بعد واحـدة, وقـال: (لو كـان عنـدنا ثالثة لزوّجناها عثمان)[5][6].

ومن جهلهم أنهم يذمون من ينتفع بشيء من آثار بني أميـــة, كالشـــرب من نهر يزيد[7], ويزيد لم يحفـــره بل وسَّعه, وكالصلاة في الجامع الأموي.

66_1/65) وسير أعلام النبلاء (1/261).

1 (?) سعيد بن سـعيد بن العـاص بن أميـة، كـان إسـلامه قبـل فتح مكة بيسير، واستعمله النـبي بعـد الفتح على سـوق مكـة فلمـا خــرج الرســول إلى الطــائف خــرج معــه فاستشــهد. ينظــر: الاستيعاب (1/313).

2 (?) زينب بنت الرسول صلى الله عليه وسـلم ورضـي عنهـا, أكبر بنات النبي صلى الله عليه وسلم, توفيت سنة ثمـان من الهجرة, وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم.
ينظـر:الاسـتيعاب في معرفـة الأصـحاب (221_3/220) والإصابة (7/665).

3 (?) أبو العاص بن الربيع بن عبد شمس القرشـي العبشـمي, صهر رسول الله صلى الله ليه وسـلم, زوج بنتـه زينب, وهـو والد أمامة التي كان يحملها النبي صلى الله عليـه وسـلم في الصلاة، توفي رضي الله عنه وأرضاه سنة (12هـ).
ينظر: الاسـتيعاب في معرفـة الأصـحاب (138_3/137) والإصابة (7/248).

4 (?) عن المسـور بن مخرمة رضي الله عنه أن النـبي صـلى الله عليه وسلم أثنى عليه في مصـاهرته إيـاه فقـال: حـدثني فصدقني، ووعدني، فوفى لي...) رواه البخاري كتـاب فـرض الخمس بـاب ما ذكر من درع النـبي صـلى الله عليه وسـلم وعصاه وسيفه...(2/302).

5 (?) تقدم تخريجه (ص 146)

6 (?) منهاج السنة النبوية (2/ 609- 610).

ومن المعلوم أن النبي كان يصـلي إلى الكعبة الـتي بناها المشركون, وكان يسكن في المسـاكن الـتي بنوهـا, وكـان يشـرب من مـاء الآبـار الـتي حفروهـا, ويلبس من الثياب التي نسجوها, ويعامل بالدراهم التي ضربوها.

وكذلك من جهلهم أنهم يبغضون أهل الشام؛ لأنهم قد كـــان فيهم أولاً من يبغض عليًــا. ومن المعلــوم أن مكة المكرمـة, كـان فيها كـافرون ومؤمنـون. والمدينة النبوية فيها مؤمنون ومنافقون, والشام في هذه الأعصار لم يبق فيها أحد يتظـــــاهر ببغض علي – رضي الله عنه – ولكن هـؤلاء الـرخم يسـحبون ذيل البغض[1], حـتى كرهـوا ما يضـــاف إلى من يبغضـــونه, وبنو أمية أفضل من بـــني العباس, لكـونهم في القـرون المفضـلة, وظهـور السـنة, وخفاء البدعـة, في دولتهم, ولم يتلقبـوا بالألقـاب العليـة, بل أمير المؤمنين . "وبعدهم حصل في دولة الإسلام, من النقص ما هو بـــاق إلى الآن, فـــإن بـــني أمية تولّوا على جميع أرض الإسلام, وكانت الدولة في زمنهم (عزيزة)[2].

---

7 (?) قـــال ابن عســـاكر : بعد أن ســـاق ســـنده: عن جـده زفـر قـال : سـألت مكحـولا عن نهـر يزيد وكيف كـانت قصـته . قـال : سـألت مـني خبـيرا أخـبرني الثقة أنـه كـان نهـرا صـغيرا نباطيا يجـرى شـيئا يسـقي ضـيعتين لقـوم يقـال لهم بـني فوقا،ولم يكن فيـه لأحـدهم شـيء غـــيرهم ، فمـــاتوا في خلافة معاوية ولم يبـــق لهم وارث فأخذ معاوية ضـياعهم وأمـوالهم ، فلما مـات معاوية في رجب ســنة ســتين، وولي ابنــه يزيــد، نظــر إلى أرض واســعة ليس لهـــا مـــاء، وكـــان مهندســـا، فنظر إلى النهـر فـإذا هـو صـغير، فـأمر بحفـره، فمنعه من ذلك أهـل الغوطة ، ودافعـوه، فلطـف بهم على أن ضـمن لهم خراج سـنتهم من مالـه، فأجـابوه إلى ذلـك، فـاحتفره نهـرا سعته ستة أشبار في عمق ستة أشبار ، ولـه ملء جنبتيه ، وكـــــان على ذلك كما شـــــرط لهم، فهـــــذه قصة نهر يزيد.ينظر: تاريخ مدينة دمشق(2/145).

1 (?) منهاج السنة النبوية (2/ 611).

والخليفة يـدعى باسـمه: عبد الملـك, وسـليمان, لا يعرفون عضد الدولة, ولا عز الـدين, وفلان الـدين, وكـان أحدهم هو الذي يصلي الصلوات الخمس, وفي المسـجد يعقد الرايـات, ويـؤمر الأمـراء, وإنما يسـكن داره, لا يسكنون الحصون, ولا يحتجبون عن الرعية"[1].

وأعظم ما نقمه النـاس على بـني أميـة, تكلمهم في علي, وتـأخير الصـلاة عن وقتهـا. لكن سـليمان بن عبد الملك[2] افتتح خلافته بالمحافظة على الصـــــلاة في مواقيتها, وختمها باستخلاف عمر بن عبد العزيـز، وعمر – رضي الله عنه – رفع التكلم في علي, وجعل عوضه في الخطبة ﴿ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﴾ الآية [النحـل: 90] / ومن بـدع أعـداء الله الرافضة, وبـدع أفعـالهم المنكـرة الداحضـة, زيادتهم في الآذان: "أشهد أن عليًا ولي الله[3] – حي على خـير العمل[4]" مشـاقة لله ورسـوله, وللمؤمـنين, عن الإتيان بالأذان على الوجه الشرعي.

---

2 (?) في الأصل (عربيـة) وهي في نسـخة للمنهـاج والصـواب عزيزة كما أفاد ذلك محقق منهاج السنة محمد رشاد سالم .

1 (?) منهاج السنة النبوية (4/ 519).

2 (?) سـليمان بن عبـد الملـك بن مـروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية, الخليفة أبو أيوب القرشي الأموي, بويـع بعـد أخيه الوليد سنة ست وتسعين. قـال عنـه الـذهبي: كـان دينـا فصيحا مفوها عادلا محبا للغزو . توفي رحمه الله سنة (99). ينظـر: وفيـات الأعيـان (2/420_427) وسـير أعلام النبلاء (5/111_113) وتاريخ الخلفاء (ص178_179)

3 (?) يقـول شـيخ الإسـلام محمـد بن عبـد الوهـاب:" ومنهـا : زيادتهم في هذه الأزمنة في الأذان والإقامة وفي التشهد بعد الشهادتين أن علياً ولي الله وهذه بدعة مخالفة للدين لم يَرِدْ بها كتاب ولا سنة ولم يكن عليها إجماع ولا فيها قياس صحيح ومخالفة لأهل مذهبهم فردها لا يحتاج إليه". رسـالة في الـرد على الرافضة ص (32-33).

4 (?) ينظر: المنتقى من منهاج الاعتـدال للـذهبي ص (399)، ومعجم المناهي اللفظية ص (238).

ومنها تعطيلهم المساجد, وعمارتهم المشاهد, فهي عندهم بمنزلة دور الأوثان, فيجعلونها كالحج, كما صنَّف بعض شيوخهم, مناسك حج المشاهد[1]. قال تعالى: (ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ) الآيتين [التوبة: 17].

روى البيهقي في شعب الإيمان, عن علي – رضي الله عنه – عن النبي ﷺ: (يأتي على الناس زمان, لا يبقى من الإسلام إلا اسمه, ولا من القرآن إلا رسمه, مساجدهم عامرة, وهي خراب من الهدى, علماءهم شر من تحت أديم السماء, من عندهم تخرج الفتنة, وفيهم تعود)[2]. وهذا الحديث منطبق عليهم, فالذين يدَّعون العلم عندهم, أضر ما عليهم, يزدادون بهم فتنة, وهم عليهم أعظم بلية ومحنة.

وفي الحديث عن الصادق المصدوق: (وإنما أخاف على أمتي من الأئمة المضلين)[3].

أما عمارتهم للمشاهد والقبور, والمضاهاة في رفعها, وإسراجها, والصلاة عندها, والغلو المفرط في تعظيمها, فلا يمكن عنه تعبير اللسان.

وفي الصحيحين عن عائشة – رضي الله عنها – أن أم سلمة, ذكرت لرسول الله ﷺ كنيسة رأتها بأرض الحبشة, وما فيها من الصور. فقال: (أولئك إذا مات فيهم الرجل

---

1 (?) وهو شيخهم محمد بن النعمان المفيد. ينظر: منهاج السنة (1/297).

2 (?) شعب الإيمان (3/ 317 ـ 318) برقم (1763). (مكتبة الرشد. الطبعة الثانية 1425هـ). وفيه انقطاع لأن علي بن الحسين لم يدرك علي بن أبي طالب. وضعَّفه الألباني كما في السلسلة الضعيفة (4/ 410 – 411) برقم (1936).

3 (?) رواه أبو داود في السنن كتاب الفتن والملاحم, باب ذكر ودلائلها (4/ 95) برقم (4252), والترمذي في الجامع كتاب الفتن, باب ما جاء في الأئمة المضلين (4/ـ 437) برقم (2229)ـ وابن ماجه في السنن كتاب الفتن, باب ما يكون من الفتن (2/ 1304) برقم (3952)ـ وصححه الألباني كما في تعليقه على سنن أبي داود ص633.

الصالح, أو العبد الصالح, بنوا على قبره مسجداً, وصـورو فيه تلك الصور, أولئك شرار الخلق عند الله)[1].

قال شيخ الإسـلام: فهـؤلاء جمعـوا بين الفتنـتين: فتنة القبور, وفتنة التماثيل[2].

وفي صحيح مسلم, عن أبي الهيـاج الأسـدي[3]. قـال: قال لي علي – ‌ –: ((ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسـول الله ‌؟ أن لا تدع تمثالاً إلا طمسـته, ولا قـبراً مشـرفاً إلا سويته[4])).

وروى أبو داود, والترمذي, وابن ماجه, عن ابن عباس قال: (لعن رسول الله ‌ زائرات القبور, والمتخـذين عليها المساجد, والسرج)[5] وعنه مرفوعًا: (إيـاكم والغلو, فإنما

---

1 (?) صحيح الإمـام البخـاري كتـاب الصـلاة, بـاب الصـلاة في البيعة (1/ 112) برقم (434)ـ وصحيح الإمام مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة (1/ 375- 376) برقم (528).

2 (?) كتاب التوحيد (ص81).

3 (?) حيان بن حصين, أبو الهياج الأسدي, الكوفي, تابعي ثقة. ينظـر:تـاريخ الثقـات للعجلي (ص138)،ـ وتهـذيب التهـذيب (3/62).

4 (?) صحيح الإمام مسلم كتـاب الجنـائز, بـاب الأمـر بتسـوية القبر (2/ 666) برقم (969).

5 (?) سـنن أبي داود كتـاب الجنـائز, بـاب في زيـارة النسـاء القبـور (3/ـ 216) بـرقم (3236). وجـامع الترمـذي كتـاب أبواب الصلاة, باب كراهية أن يتخذ القبر مسـجداً (2/ـ 136) برقم (320). وسنن النسائي كتاب الجنائز, بـاب التلفـظ في اتخاذ السرج على القبـور (4/ـ 400) بـرقم (2042). وسـنن ابن ماجه في كتاب الجنائز, باب ما جاء في النهي عن زيـارة النساء القبور (1/ـ 502) برقم (1575). ورواه الإمام أحمـد في المسند (1/ـ 494) برقم (2030). وفيه أبو صالح مـولى أم هاني ضعيف, وضعفه الألباني كمـا في تعليقـه على سـنن أبي داود (ص 495). ولكن جـاء الحـديث برواية: (لعن اللـه زوارات القبور). فقد رواهـا من حـديث أبي هريـرة الترمـذي في كتـاب الجنـائز, بـاب مـا جـاء في كراهيـة زيـارة القبـور للنساء (3/ـ 371 –ـ 372) برقم (1056) وقال أبو عيسـى: هذا حـديث حسـن صـحيح. وصـححها الألبـاني كمـا في إرواء

أهلك من كـان قبلكم الغلـوّ). رواه أحمد والترمـذي وابن ماجه[1] .

ومن كفرهم الواضح, وشـركهم الفاضـح, غلـوهم في علي – رضي الله عنه – وأولاده, وغيرهم من أهل الـبيت, بــدعائهم إيــاهم في الرخاء, وزيــادتهم في الشــدة, على عــادة أضــرابهم من الغلاة المشــركين, فيما يــدعون من دون الله, من الأنبياء, والصـالحين. فـترى أحـدهم والعيـاذ باللــه, يلهج عند الشـدائد والملمـات, بـذكر معبـوده, كما يلهج الصبي بذكر أمه.

قال السـيد محمـود شـكري بن عبد الله بن محمـود الألوسي[2] – رحمه الله – في التتمـــــــــــة: "ومن أقبح المنكرات ما يسـتعمله جميع النسـاء, / عند وضع الإنـاث, ولا سيما في شدة الطلـق, فـإنهنَّ يسـتغثن بعلي بن أبي طــالب, وكلما اشـــتد الطلق صـــاحت النســـاء بـــأعلى أصــواتهنَّ, داعيــات مسـتغيثات بــه, ليفــرج عنهن ما قد كربهنَّ, ومن يسـمعهنَّ يـتيقن إشـراكهنَّ, وقـلَّ ما تسـلم امـرأة منهنَّ في هـذا الحـال العظيم, والخطب الجسـيم,

ق/ 68

الغليل (2/ 232 – 233) برقم (774).

[1] (?) مسند الإمام أحمد (1/ 462) برقم (1851). وسنن ابن ماجه كتاب المناسـك, بـاب قـدر حصـى الـرمي (2/ـ 1008) بــرقم (3029). ورواه النسـائي في كتـاب المناسـك, بـاب التقـــاط الحصى (5/ــ 296) بـــرقم (3057) والحـــاكم في المسـتدرك وصـححه ووافقـه الـذهبي (1/ـ 466). وصـححه الألبـاني كمـا في السلسـلة الصـحيحة (3/ـ 278) بـرقم (1283).

[2] (?) محمـود شـكري بن عبـد اللـه بن شـهاب الـدين محمـود الآلوسي الحسيني أبو المعالي: مـؤرخ عـالم بـالأدب والـدين أخذ العلم عن أبيه وعمه وتصدر للتدريس, وحمـل على أهـل البدع بالردود, ومن كتبه: غاية الأماني في الرد على النبهاني, وشرح مسائل الجاهلية. توفي ببغداد سنة (1342هـ).

ينظر: مشاهير علماء نجد (ص286 – 287) والأعلام (7/ 172 – 173).

وكثير منهن يزعمن أنه الموكل بالأرحـام, والموكـول إليه في هذه الأحوال العظام.

فيا لله العجب ما هذه الخرافـات! وأين دين الله ؟ أم هو عنـدهم قد مـات؟ لقد بـال الشـيطان في عقـولهم, وأضلهم عن سبيلهم, ولا ترى أحداً ينكر وينهى عن أمثـال ذلك, وأعظم مما هنالك"ا.هـ[1].

ولما علم الشـيطان, أن نفـوس خفـافيش البصـائر, وضـعفاء العقـول, تنفر من تسـمية ما يفعله المشـركون تألهًا وشركًا وعبادة, أخرجه في قالب آخر, تقبله النفوس الـتي في خفة الطـير, وأحلام السـباع, فسـموه توسـلاً وتشـفعًا ونـداء[2], ونحو ذلـك, وقد تقـرر عند العقلاء, أن تغيـير الأسـماء لا يزيل الحقـائق. وقد جـاء في المسـاند والسنن عن النـبي أنه قـال: (ليشـربن أنـاس من أمـتي الخمر, يسمُّونها بغير اسمها)[3].

---

1 (?) فتح المنان تتمة منهـاج التأسـيس رد صـلح الإخـوان (ص 404) (دار التوحيـد للنشـر. المملكـة العربيـة السـعودية. الطبعة الأولى 1430ه).

2 (?) الشرك هو صرف شيء من أنواع العبادة لغير الله كالـدعاء والاستغاثة والذبح والنـذر ونحوهـا فمن صـرف شـيئا من العبـادة لغير اللـه فقـد أشـرك باللـه وإن سـمى ذلـك توسـلا بالصـالحين وإظهـارا لمحبتهم وليس عبـادة لهم بزعمـه وليعلم أن هـذا هـو قـول المشـركين الأولين الـذين قـال اللـه عنهم (ما نعبـدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى). قال الشيخ ابن سعدي رحمه اللـه : ولا فرق في هذا بين أن يسمي تلك العبـادة الـتي صـرفها لغـير اللـه عبادة ،أو يسميها توسلا أو يسميها بغـير ذلـك من الأسـماء فكـل ذلك شرك أكبر لأن العبرة بحقائق الأشياء ومعانيها دون ألفاظهـا وعباراتهـا .ينظـر: مجمـوع فتـاوى شـيخ الإسـلام (1/142_368) وكشـف الشـبهات (20_24) والقـول السـديد (ص25) ومعـارج القبـول (2/536) و مجمـوع مقـالات ابن بـاز (5/319) وعقيـدة التوحيد (ص90_91).

وإن أردت أيها الأخ, الجـــواب عن هـــذه الشـــبهة وأخواتها, فعليك بكتب ورسائل مشايخ الدعوة المحمدية, وهم آل الشيخ محمد بن عبد الوهـاب, ومن على سـنَنَهم من الأئمة الجهابـذة الفحـول, فلقد حققـوا في ذلك نهج الرسول.

ومن أحسن ما أعجبـني في ذلـك: " كشف الشـبهات "[1] على اختصاره للشيخ محمد رحمه الله تعالى.

ومن الشـيعة من يـزعم أن عليًا لم يمت, بل هو في السحاب, والرعد صوته, والبرق سوطه.

ويقولون عند الرعد: عليك السلام يا أمـير المؤمـنين, وهذا عجب لا ينقضي، وفيهم يقول الشاعر:

---

3 (?) رواه الإمام أحمد في المسند (8/ 448) برقم (22963) وأبـو داود في السـنن كتـاب الأشـربة, بـاب في الـداذي (3/ 328) برقم (3688) وابن ماجه في السنن كتاب الفتن, باب العقوبـات (2/ـ 1333) بـرقم (4020) من حـديث أبي مالك الأشعري رضـي اللـه عنـه . وصـححه الألبـاني كمـا في السلسلة الصحيحة (1/ 36 – 39) برقم (90).

1 (?) كشـف الشـبهات كتـاب للإمـام محمـد بن عبـد الوهـاب رحمـــه اللـــه ألفـــه في الـــرد على شـــبه اعـــترض بهـــا بعض المنتسبين للعلم في زمانـه عليـه لمـا تصـدى لبيـان التوحيـد والدعوة إليه . وهي قرابة تسع شـبه رد عليهـا أولا ردا مجملا ثم رد ردا مفصلا واضحا بالحجة والبيان .

وعلى هذا الكتاب شروح كثيرة للعلماء، منها شرح لسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله مطبوع.

بــرئت من الخــوارج لست منهم من (الغــزَّال)[1] منهم وابن (باب)[2]

ومن قـــوم إذا ذكـــروا عــليًا يــردّون الســلام عــلى السحاب[3]

وقد خرَّج الترمذي، عن ابن عباس, أن اليهـود سـألوا النبي ﷺ , عن الرعد ما هو ؟ قال: (ملك من الملائكة بيده مخاريق من نار, يسـوق بها السـحاب, حيث يشـاء اللـه). قالوا: فما هو هـذا الصـوت الـذي يسـمع؟ قـال: (زجـره بالسـحاب إذا زجـره, حـتى ينتهي حيث أمـر)[4]. مختصر. وفي إسناده مقال ذكر صـدّيق في تفسـيره أن على هـذا التفسـير أكـثر العلمـاء[5], وإليه ذهب كثـير من الصـحابة, خلافاً للفلاسفة وجهلة المتكلمين.

---

1 (?) في الأصل (العزَّال) وهـو تصـحيف, والصـواب (الغـزَّال). والغزَّال: يقصد به واصل بن عطاء, أحد شـيوخ المعتزلة, هـو وعمرو بن عُبيد رأسا الاعتزال, طـرده الحسـن البصـري من مجلسـه فانضـم إلى عمـرو, واعـتزلا حلقـة الحسـن فسـمو المعتزلة.

وعرف بالغزَّال لـتردده إلى سـوق الغـزل ليتصـدق على النسوة الفقيرات, توفي (131هـ).

ينظر: وفيات الأعيان (6/ 7 – 11), وسير أعلام النبلاء (5/ 464 – 465).

2 (?) في الأصل (داب) وهو تصحيف, والصـواب (بـاب). وابن باب: يقصد به عمرو بن عبيـد بن بـاب أبـو عثمـان المعـتزلي القدري, توفي سنة (144هـ).

ينظر: سير أعلام النبلاء (6/ 104 – 106) وفيات الأعيان (3/ 460 – 460).

3 (?) هــذان البيتــان لإســحاق بن ســويد . ينظــر : مقــالات الإســلاميين (1/ـ 33). وشــرح أصــول اعتقــاد أهــل الســنة والجماعة (7/ 1234).

4 (?) جامع الإمام الترمـذي كتـاب تفسـير القـرآن, بـاب ومن سـورة الرعـد (5/ـ 274) بـرقم (3117) وقـال: هـذا حـديث حسن غريب. ورواه الإمام أحمد في المسند (1/ 589) برقم (2483) وحسـنة الألبـاني كمـا في السلسـلة الصـحيحة (4/ 491 – 493) برقم (1872).

ق/ 69

قال القحطاني – رحمه الله – في النونية:/
والرعد عند الفيلســوف بزعمه صــوت اصــطكاك السحب في الأعنان[1]
والـبرق عنـدهم شــواظ خـــارج بين السحـــاب يضيء في الأحيان
إلى أن قال :
والرعد صيحة مالك وهو اسمـه يزجي الســحاب كسائق الأظعان
والـبرق شـوظ النـــار يزجرها به زجر الحُـداة[2] العيس[3] بالقضبان[4]

5 (?) فتح البيـــان في مقاصـــد القـــرآن (1/ـ 101). (المكتبـــة العصرية, بيروت, 1412هـ).
1 (?) الأعنـان: جمـع عنـان وهـو السـحاب. ينظـر:النهايـة في غريب الحديث (3/313)
2 (?) الحداة: جمع حادي و حدا الإبل زجرهـا وسـاقها والحـدو سوق الإبل والغناء لها . ينظر: لسان العرب (2/363).
3 (?) العيس: الإبل. ينظر لسان العرب (6/544).
4 (?) نونية القحطاني (ص27- 28).

فـصْـلٌ

ومن دواهيهم الدهياء, وطوامهم الشوهاء, التي يأتون بها لم تـبرقع, ولم تنقب, (دعـواهم)[1] نبـوة علي – رضي الله عنه – , وقولهم: خـان الأمين – يعنـون جبريل عليه السـلام – بـزعمهم أنه مرسل إلى علي, فخـان الأمانة بالرسالة, إلى محمد ﷺ, (ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ) [الكهف:5] (ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ) [مريم:90] وتطير قلوب أهل الإسلام إعظامًا, لشناعته وكفره وردًّا[2].

يكاد لهذا المستجن بطيبة ينادي بأعلى الصوت يا آل هاشم[3]

وليس هـذا أول عشـواء خبطوهـا, وفي مهـواة من الأهـواء هبطوهـا, فقد طـال ما اسـتوخموا من السـنة المناهل العـذاب, ووردوا من حميم الزندقة مـوارد العَذَاب, فنعوذ بالله من هذه الاعتقادات, والأوضـاع الـتي تمجّها الطبـاع, وتسـتكرُّ عند سـماعها الأسـماع, سـبحانك هذا بهتـان عظيم! ويا لله العجب! كيف يسـتقيم أمر دين أضَّل خيانة الأمانة بهذا الزعم! والآن له أربعة عشر قرناً, وهو محفوظ, وموعود بالاستقامة إلى يـوم القيامـة, قـال سبحانه وبحمده: (ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ) [الصف: 9].

قال ابن القيم في " زاد المعاد في هـدي خـير العبـاد ": "ولولا خشية الإطالة, لذكرنا من الحجج التي تلزم أهل الكتـابين الإقـرار بأنه رسـول الله بما في كتبهم, وما يعتقدونه بما لا يمكنهم دفعـه, ما يزيد عن مائة طريـق, ونرجو من الله سبحانه إفرادها بمصنف مستقل.

ودار بيـني وبين بعض علمـائهم منـاظرة في ذلـك, فقلت له في أثناء الكلام: ولا يتم لكم القدح في نبوة نبينا

---

1 (?) في الأصل (دعواه) والصواب: دعواهم.

2 (?) هكذا في الأصل ولعل الصواب: (وردته).

3 (?) هـذا الـبيت لأبي المظفـر الأبيـوردي. ينظـر: الكامـل في التاريخ (8/ 190) والبداية والنهاية (12/167).

محمد ﷺ, إلا بالطعن في الرب تعالى والقدح فيه, ونسبته إلى أعظم الظلم والسفه والفساد, تعالى الله عن ذلك, فقال: كيف يلزمنا ذلك؟ قلت: بل أبلغ من ذلك, لا يتم لكم ذلك, إلا بجحوده وإنكار وجوده تعالى, وبيان ذلك أنه إذا كان محمد عندكم ليس بنبي صادق, وهو بزعمكم ملك ظالم, فقد تهيأ له أن يفتري على الله, ويتقول عليه ما لم يقله, ثم يتم له ذلك, ويستمر حتى يحرم, ويحلل, ويفرض الفرائض, ويشرع الشرائع, وينسخ الملل, ويضرب الرقاب, ويقتل اتباع الرسل, وهم أهل الحق, ويسبي نساءهم وأولادهم, ويغنم أموالهم وديارهم, ويتم له ذلك حتى يفتح الأرض, وينسب ذلك إلى أمر الله تعالى له به ومحبته له, والرب تعالى يشاهده, وما يفعل بأهل الحق واتباع الرسل, وهو مستمر في الافتراء عليه ثلاثاً وعشرين سنة, وهو مع ذلك/ كله, يؤيده وينصره, ويعلي أمره, ويمكن له من أسباب النصر الخارجة عن عادة البشر, وأعجب من ذلك أنه يجيب دعواته, ويهلك أعداءه, من غير فعل منه نفسه ولا سبب, بل تارة بدعائه, وتارة يستأصلهم سبحانه من غير دعاء منه ﷺ, ومع ذلك يقضي له كل حاجة سأله إياها, ويعده كل وعد جميل, ثم ينجز له وعده على أتمّ الوجوه, وأهنئها, وأكملها, هذا وهو عندكم في غاية الكذب والافتراء والظلم فإنه لا أكذب ممن كذب على الله, واستمر على ذلك, ولا أظلم ممن أبطل شرائع أنبيائه ورسله, وسعى في رفعها من الأرض, وتبديلها بما يريد هو, وقَتَلَ أولياءه وحزبه واتباع رسله, واستمرت نصرته عليهم دائماً, والله تعالى في ذلك كله يقره, ولا يأخذ منه باليمين, ولا يقطع منه الوتين, وهو يخبر عن ربه أنه أوحى إليه أنه لا (ﮒ ں ں ڻ ڻ ٹ ٹ □ □ □ □ □ ﮪ ﮪ ﮪ □ □ □ □ □) [الأنعام: 93].

فيلزمكم معاشر من كذَّبه أحد أمرين لا بد لكم منهما:

إما أن تقولوا: لا صانع للعالم, ولا مدبِّر, ولو كان للعالم صانع مدبر حكيم قدير, لأخذ على يديه, ولقابله

أعظم مقابلة, وجعله نكالا للظـالمين, إذ لا يليق بـالملوك غـــير هـــذا, فكيف بملك الســـموات والأرض, وأحكم الحاكمين.

والثـاني: نسـبة الـرب إلى ما لا يليق به من الجـور, والسـفه, والظلم, واختلال الخلـق, دائمًا أبد الآبـاد, لا بل نصـرة الكـاذب, والتمكين له من الأرض, وإجابة دعواتـه, وقيام أمره من بعده, وإعلاء كلماته دائماً, وإظهار دعوته, والشهادة له بالنبوة قرناً بعد قـرن على رؤوس الأشـهاد, فأين هذا من فعل أحكم الحـاكمين, ورب العـالمين, فلقد قـدحتم في رب العـالمين أعظم قـدح, وطعنتم فيه أشد طعن, وأنكرتمـــوه بالكليـــة, ونحن لا ننكر أن كثـــيرا من الكـذابين قـام في الوجـود, وظهـرت له شـوكة, ولكن لم يتم له أمـــره, ولم تطل مدتـــه, بل ســـلط عليه رســـله واتبـاعهم, فمحقـوا أثـره, وقطعـوا دابـره, واستأصـلوا شـأفته, هـذه سـنته في عبـاده منذ قـامت السـموات والأرض إلى أن يـــرث الله الأرض ومن عليهـــا, فلما سمع مني هذا الكلام, قال: معاذ الله أن نقول: إنه ظالم, أو كاذب.

بل كل منصف من أهل الكتـاب يقـرُّ بـأن من سـلك طريقه, واقتفى أثره, فهو من أهل النجـاة والسـعادة في الأخرى.

قلت لـــه: فكيف يكـــون ســـالك طريق الكـــذّاب, / ومقتفي أثره بزعمكم, من أهل النجاة والسَّعادة؟ **ق/**

فلم يجد بدًا من الاعـتراف برسـالته, ولكن لم يرسل إليهم.

قلت: فقد لزمك تصديقه, ولا بد, وهو قد تواترت عنه الأخبـار بأنه رسـول رب العـالمين إلى النـاس أجمعين, كتابيهم وأميهم, ودعا أهل الكتاب إلى دينه, وقاتل من لم يـدخل دينه منهم, حـتى أقـروا بالصـغار والجزيـة, فبهت الكافر, ونهض من فوره".ا.هـ[1]

---

[1] (?) زاد المعاد في هدي خير العباد (3/ 639- 642).

وإنما نقلت كلامه رحمه الله لفائدتـــه, وإلا فـــدعوى هؤلاء الكفرة, ومقالتهم هذه المقالة الشنعاء الزائفـة, قد عرف ردّها بالحجج البالغة, وما في الفطرة السـليمة, بل ببدائه عقول العوام, ورسـول الله ﷺ قد شـهد له بتصـديق نبوته أهل المعرفــــة, من أهل الكتــــاب, وأعـــــداءه من المشركين الكافرين, وإنما يمنعهم من الدخول في دينــه, رئاستهم على قـومهم, وخضـوعهم لهم, وما ينالونه منهم من المال والجـاه, قـال تعـالى: (ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ) [الأنعام: 33].

وفي المثل السائر:

ومليحة شهدت لها ضرّاتها والفضل ما شـهدت به الأعداء[1]

(ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ) [إبراهيم: 26].

ومن أراد تحقيق هذا المطلب, وورود النهل والعلل من هذا المشـرب, فعليه بـالجواب الصـحيح لشـيخ الإسـلام[2], وهداية الحيــارى لتلميــذه ابن القيم[3], وغيرهما من كتبهما المفيدة النافعة, جزاهما الله عن الإسلام والمسـلمين خـير الجزاء.

---

[1] (?) هذا البيت من الأبيات السائرة، ولا يعلم من قائلـه، وقـد استشهد به كثير من العلماء بدون نسبة. ينظـر: الـرد الـوافر لابن ناصر الدين ص (51)، حاشية الجمل على شـرح المنهج ص (385).

[2] (?) كتاب: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح. من أفضل الكتب في الرد على النصارى حقق في (7) مجلدات, نشرته (دار العاصمة. الطبعة الثانية 1419هـ). تحقيق كل من : علي بن حسن بن ناصر وعبد العزيز العسكر وحمدان الحمدان.

[3] (?) هداية الحيارى في أجوبـة اليهـود والنصـارى. يعـرض في هذا الكتاب ابن القيم التحريف في اليهودية والنصرانية داعماً ذلـــك بنصــوص من كتبهم المحرفـــة. راداً على ادعـــاءاتهم الباطلة بالمنقول والمعقول, مجلد واحد بتحقيـق : مصـطفى أبو النصر الشلبي الطبعة 1410هـ .

ولنـذكر هنا منظومـة, ننبه بها ذا البصـيرة والعيـنين, في الحث على المطالعة في كتب الشيخين الجليلين القـدوتين: شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيميـة, وتلميـذه شـمس الـدين ابن قيم الجوزية, أنشأها وحيد زمانـه, وفـائق أقرانـه, علامة القصـــيم؛ بل أهل نجد على التعميم, شـــيخنا وأســـتاذنا ومرشدنا, الشـيخ عبد الـرحمن بن ناصر السـعدي[1]. لا زال ملحوظـــاً بعين عناية المعيد المبـــدي قـــال عفا الله عنه ورحمه:

يا طالباً لعلوم الشرع مجتهداً ... يبغى انكشاف الحق والإيمان

احرص على كتب الإمامين اللذين ... هما المحك بهذه الأزمان

العالمين الحافظين العاملين المعرضين ... عن الحطام الفاني

عاشا زمانا داعيين إلى الهدى ... من زاغ من متلدد حيراني

صبروا النفوس على جهاد عدوهم ... بالقلب والأقوال والأركان

---

[1] (?) علامـة القصـيم عبـد الـرحمن بن ناصـر بن عبـد اللـه السـعدي التميمي, مفسـر فقيـه, من أهـالي عنـيزة في القصيم، جلس للتدريس وعمره ثلاث وعشرون سـنة. وكـان يتعلم ويعلم ويقضي أوقاتـه في مطالعـة كتب شـيخ الإسـلام ابن تيميـة وتلميـذه ابن القيم فـانتفع بهـذه المؤلفـات غايـة الانتفاع ومن مؤلفاته القيمة: الـدرة المختصـرة في محاسـن الـدين,والحـق الواضـح المـبين في شـرح توحيـد الأنبيـاء والمرسلين, والقول السديد في مقاصد التوحيـد, والتنبيهـات اللطيفة على الواسطية, والتوضيح والبيان لشـجرة الإيمـان, وغيرها كثير، توفي رحمه الله سنة (1376ﻫ). ينظر: مشاهير علماء نجد (ص 392 – 397). والأعلام (3/ 340).

كم نالهم من نكبة وأذية	هانت لذات الخالق الديان
نشر الإله لهم ثناء صادقا	إذ أحسنوا في العلم والإيمان
فقلوب أهل الخير من حب لهم	قد أشربت وثناؤهم بلسان
أعني بذا شيخ الورى وإمامهم	يعزى إلى تيمية الحراني
والآخر المدعو بابن قيم	بحر العلوم الحافظ الرباني/
فهما اللذان قد أودعا في كتبهم	غرر العلوم كثيرة الألوان
فيها الفوائد والفرائد جمعت	من كل فاكهة بها زوجان
إن رمت معرفة الإله وماله	في وصفه وكما له الرباني
أو رمت تفسير الكتاب وما حوى	من كثرة الأسرار والتبيان
أو رمت معرفة الرسول حقيقة	وجزالة المبعوث بالفرقان
أو رمت فقه الدين مرتبطًا به	أصل الدليل أدلة الإيقان
أو رمت معرفة العقائد كلها	للمبطلين وردها ببيان
أو رمت معرفة الفنون جميعها	من نحوها والطب للأبدان
تلقى الجميع موضحاً ومقرراً	قد بيناها أحسن التبيان
جمعت على حسن العبارة	وبهاء معنى جل ذي الإتقان

رونقاً

تدعو القلوب إلى محبه ربها	والذكر للرحمن كل أوان
يدري بهذا من له نوع اعتنا	في كتبهم مع صحة العرفان
فأحمد إله الخلق إن كنت امرأ	تشتاقها وتحبها بجنان
وأحمد إله الخلق أيضاً ثانياً	في نشرها في هذه الأزمان
حتى غدت بين العباد كثيرة	مشهورة في سائر البلدان
فعسى الذي بعث العزوم لنشرها	أن يبعث العزمات بعد توان
حتى تكون إلى العلوم سريعة	مشتاقة للعلم والعرفان
ويزيل عن هذى القلوب موانعا	عاقت وصول العلم والإيمان
ويفّتح الأبواب بعد أن انقضى	دهرا على التغليق والأدران
ويلم هذا الدين بعد تشعث	قد كاد أن ينهد للأركان
ويؤلف الرحمن بعد تفرق	أرواح أهل الدين والإيمان
بجلاله وكماله متوسلاً	يا دائم المعروف والإحسان
وعلى الرسول مصلياً ومسلماً	صلى عليه الله كل أوان
وعلى الصحابة والقرابة كلهم	والتابعين لهم على الإحسان(1)

كان شيخنا المذكور جزاه الله عنا وعن المسلمين خـير الجزاء, عظيم الاعتنـاء بكتب الشـيخين, وجل انتفاعه ونفعه يسير على خُطَّتهما, واتباع طريقتهما, لا يألوا جهدًا في اتبـاع ما ثبت عنده بالدليل الشرعي, غير متقيد بالتقليد الوضـعي, كما يعرفه من اطلع على مصنفاته المفيدة, وتنـور بمجالسه الحميدة. نسأل الله لنا وله تمام النعمة في الـدنيا والآخـرة, والحيـاة الطيبـة, وحسن الخاتمـة, ومتعنا بحياتـه, ولا فجعنا بفقده, فما أراه الا كما قيل: في معـروف لا يـزال أهل تلك المدينة بخير ما بقي فيهم, جعلهم الله من الأئمة الذين قال الله فيهم: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ)[السجدة: 24].

[1] (?) الفتاوى السعدية لعلامة القصيم الشيخ: عبد الـرحمن بن ناصـر السـعدي (ص650-ـ 651). (مكتبـة المعـارف. الرياض. الطبعة الثانية 1402هـ).

فـصْـلٌ

ومن كفرهم الفضيع, وإفكهم الشنيع, قـذفهم لعائشة أم المؤمنين – رضي الله عنها – / وبغضهم لها, حـتى من تسمى باسمها, وقد قرر أهل العلم أن من قذف عائشـة, بما برأها الله منه كفر بلا خلاف, كما ذكره شيخ الإسـلام, في الصارم المسلول[1].

ق/ 73

وقد أفتى غير واحد بقتل ساب عائشة[2] – رضي الله عنها – ومن ثم قـال عبد الله الهمـداني[3]: كنت يومـاً بحضرة الحسن بن زيد[4] [5], الداعي بطبرستان[6], وكـان يلبس الصـوف, ويـأمر بـالمعروف وينهى عن المنكـر,

---

1 (?) الصـارم المسـلول (ص565-ـ 566). (طبعـة الحـرس الوطني السعودي. مؤسسة الممتاز للطباعة).

2 (?) المصدر السابق (ص566) والزواجر عن اقتراف الكبائر (2/ 455).(دار المعرفة. بيروت. لبنان).

3 (?) الصواب: أنه عتبة بن عبيد الله الهمذاني, قاضي القضاة أبو السائب عُني بفهم القرآن وكتب الحديث والفقه, وولي قضاء أذربيجان ثم قضاء همدان ثم قضاء العراق. توفي سنة (351هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (16/ 47).

4 (?) في الأصل: يزيد, والصواب: زيد, كما في ترجمته وكما عند اللالكائي.

5 (?) هـو الأمـير الحسـن بن زيد بن محمـد بن إسـماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طـالب – رضـي الله عنهم – ظهر سنة (250هـ) وكثر جيشه واستولى على طبرسـتان وتلـك الناحيـة واسـتفحل أمـره, وهـزم جيـوش الخلفاء, ثم اسـتولى على الـري وامتـدت حياتـه حـتى تـوفي سنة (270هـ) في طبرستان . ينظر: تاريخ الطبري (9/ 271 – 276).

6 (?) بلد عظيم من بلاد خراسان كثير الحصون والأعمال منيع بالأودية يشتمل على مدن كثيرة, ويقع شمال دولة إيران ويسمى حالياً إقليم مازندران، طبرستان بلاد واسعة وهي من بلاد الري. وتقع الآن جنوب الإتحاد السوفيتي,وشرق إيران. وينظر: مراصد الإطلاع(2/878). ينظر معجم البلدان (6/244–247).

ويوجه كل سنة إلى بغداد عشرين ألف دينار, تفــرق على أولاد الصـــحابة – رضي الله عنهم – فحضر عنـــده رجل فذكر عائشة – رضي الله عنها – بذكر قبيح من الفاحشة, فقــال الحسن لغلامــه: يا غلام قم فاضــرب عنق هــذا, فنهض إليه العلويون, وقالوا: هذا رجل من شيعتنا, فقال: معاذ الله.

هذا رجل طعن على رسول الله ﷺ .

قال تعالى: (ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا) [النور: 26].

فــإذا كــانت عائشة خبيثــة, فــإن زوجها يكــون خبيثــاً, وحاشاه ﷺ من ذلــك, بل هو الطيب الطــاهر, بل هو أطيب الخلق وأكرمهم على الله, وهي الطيبة الطــاهرة المــبرأة من السب, قم يا غلام فاضرب عنق هذا الكــافر, فضــرب عنقه[1].

وقد تمـــــيزت عائشة – رضي الله عنها – بمنـــــاقب كثيرة: جاء جبريل بصـورتها في راحتــه, إلى النـبي ﷺ, قبل أن يتزوجها[2], ولم يــتزوج بكــراً غيرهــا, وما تــزوج امــرأة هاجر أبواها إلا هي, وكــانت أحب نســائه إليــه, وأبوها أعز أصحابه, وأكرمهم, وأفضلهم عنده, ولم ينزل عليه الوحي في غير لحافها, ونــزلت براءتها من الســماء رداً على من طعن فيها, ووهبتها سَوْدة يومها وليلتها, فكــان لها يومــان وليلتـــان, دون بقية أمهـــات المؤمـــنين, وكـــانت تغضب

---

[1] (?) روى ذلك اللالكائي كما في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (7/ 1269) برقم (2402) ينظر: الصارم المسلول (ص 566).

[2] (?) روى الإمام مسلم في صحيحه كتــاب فضــائل الصــحابة, باب فضل عائشة – رضي اللــه عنهــا – (4/ 1889 – 1890) برقم (2438). عن عائشة – رضي الله عنها – أنها قالت: قــال رســول اللــه صــلى اللــه عليــه وســلم (أريتك في المنام ثلاث ليال. جاءني بك الملك في سرقةٍ من حرير. فيقول: هذه امرأتك فأكشفُ عن وجهك فــإذا أنت هي فأقول: إن يك هذا من عند الله يمضه).

فيترضـاها, وقبض بين سـحرها ونحرهـا, واتفق ذلك في يومها, وكان قد استأذن نساءه أن يمـرض في بيتهـا, فلم يمت إلا في اليــوم الموافق لنوبتها واســتحقاقها, وخالط ريقها ريقه في آخر أنفاسه[1], ودفن بمنزلها, ولم ترو عنه امــرأة أكــثر منهــا, ولا بلغت علــوم النســاء قطــرة من علومها, وروت عن النبي ألفي حديث ومائتي حــديث[2], ولقد خلقت طيبــة, وعند طيب, ووعـدت مغفـرة ورزقــاً كريماً.

قال أبو موسى الأشعري: ما أشكل علينا حـديث قط, فسـألنا عنه عائشـة, إلا وجـدنا عنـدها منه علمًـا, وكـانت فصيحة الطبـع, غزيـرة الكـرم من غـير تكلُّف, قسـمت – رضي الله عنها – ســـبعين ألفا في المحــــاويج, ودرعها مرقوع,/ ولقد شاع حبه لها, حتى كان النـاس ينتظـرون بهـداياهم يومهـا, حـتى أضـجر ذلك جماعة من ضـرائرها, فسألن النـبي (على)[3] لسـان فاطمة – رضي الله عنها – بنته, وعلى لسان غيرها, العـدل في بنت أبي بكـر, فلم يجب إلا بـ (لا تؤذوني في عائشة, فوالله ما نزل الوحي في لحاف امـرأة منكن غيرهـا)[4]. ومن ثم قـال: (فضل

ق/ 74

---

1 (?) عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل عبد الرحمن بن أبي بكر على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا مسندته إلى صدري, ومع عبد الرحمن سواك رطب يستن به, فأبده رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره, فأخذت السواك فقصمته, ونفضته وطيبته, ثم دفعته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأستن به, فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استن استنانا قط أحسن منه,فما عدا أن فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يده أو أصبعه ثم قال: في الرفيق الأعلى ثلاثا,ثم قضى, وكانت تقول: مات بين حاقنتي وذاقنتي. رواه البخاري في كتاب المغازي باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته (3/133) برقم (4438).

2 (?) ينظر: سير اعلام النبلاء (2/ 139).

3 (?) في الأصل (عن) وهو تصحيف .

4 (?) رواه الإمام البخاري في صحيحه كتـاب فضـائل أصـحاب النبي صلى الله عليه وسلم, باب فضل عائشة – رضـي اللــه

عائشة على النساء, كفضل الثريد على سـائر الطعـام)[1]
وكُشف عن بصـرها, فـرأت جبريل فقـال لرسـول الله
سَلِّم عليها, فقال: هذا جبريل يقرأ عليك السلام[2].
وما أحسن قول بعض الشعراء:

ولو كان النساء كمن ذكرنا لفضلت النساء على الرجال

فما التأنيث لاسم الشمس عيبٌ ولا التذكير فخر للهلال[3]

ا.هـ. من " الزواجر " لابن حجر الهيتمي[4] .

عنها – (2/ 481) برقم (3775).

1 (?) رواه الإمام البخاري في صحيحه كتـاب فضـائل أصـحاب النبي صلى الله عليه وسلم, باب فضل عائشة – رضـي اللـه عنها – (2/ـ 480) برقم (3769 و 3770). والإمـام مسـلم في صـحيحه كتـاب فضـائل الصـحابة, بـاب فضـل عائشة – رضي الله عنها – (4/ 1895) برقم (2446).

2 (?) روى الإمام مسلم في صـحيحه كتـاب فضـائل الصـحابة, باب في فضل عائشة – رضي الله عنها – (4/ 1895) برقم (2447).عن أبي سـلمة, عن عائشـة, أنهـا حدثتـه, أن النـبي صلى الله عليه وسلم قال لها (إن جبريل يقرأ عليك السلام) قالت : قلت : وعليه السلام ورحمة الله" .

3 (?) هذان البيتان لأبي الطيب المتنبي, يمدح أم سيف الدولـة الحمداني. شرح ديوان المتنبي (3/ 149).

4 (?) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي ابن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري فقيه شافعي متكلم على عقيدة الأشاعرة والصوفية ,صنف في الفقه والحديث والنحو واللغة وغيرها من مؤلفاته: الزواجر عن اقتراف الكبائر ,والصواعق المحرقة,و شرح مشكاة المصابيح وغيرها توفي في مكة سنة (973ه).
ينظر: البدر الطالع (1/109) ومعجم المؤلفين(1/293_294).
وكتابه هو: الزواجر عن اقتراف الكبائر (2/ـ 455ـ 457). (دار المعرفة. بيروت. الطبعة الأولى ه).

قال ابن القيم في " جلاء الافهـام ": "وقد اختلف في تفضـيل خديجة على عائشــة, على ثلاثة أقــوال, ثالثهــا: الوقف قال: وسألت شيخنا شيخ الإسلام ابن تيمية قـدس الله روحه عنهما فقـــــال: اختصت كل واحـــــدة منهما بخاصة"[1].

وإلى ذلك أشار السفاريني بقوله:

وعائشة في العلم مع خديجة — في السبق فافهم نكتة النتيجة[2]

وقد ذكر في بدائع الفوائـد, تفصـيلاً شـافياً في كـون عائشة أفضل, من فاطمة أو بالعكس, فليراجع هناك[3].

---

1 (?) جلاء الافهام لابن قيم الجوزية. تحقيق: مشهور حسن آل سلمان (ص 348). (دار ابن الجـوزي. الطبعـة الثانيـة 1419 ه).

2 (?) لوامع الأنوار البهية (2/ 373).

3 (?) قال رحمه الله : فائدة (التفضيل بين عائشة وفاطمة).

الخلاف في كون عائشة أفضل من فاطمة أو فاطمة أفضل إذا حرر محل التفضيل صار وفاقاً, فالتفضيل بـدون التفصـيل لا يستقيم, فإن أريد بالفضل كثرة الثواب عند الله عـز وجـل فذلك أمر لا يطلع عليه إلا بالنص؛ لأنه بحسب تفاضل أعمـال القلوب لا بمجرد أعمال الجوارح .

وكم من عاملين أحدهما أكثر عملاً بجوارحه والآخر أرفـع درجة منه في الجنة, وإن أريد بالتفضيل التفضـيل بـالعلم فلا ريب أن عائشة أعلم وأنفع للأمـة, وأدت إلى الأمـة من العلم ما لم يؤد غيرها, واحتاج إليها خاص الأمة وعامتها .

وإن أريد بالتفضيل شرف الأصل وجلالة النسب فلا ريب أن فاطمة أفضـل فإنهـا بضـعة من النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم وذلك اختصاص لم يشاركها فيه غير أخواتها .

وإن أريد السيادة ففاطمة سـيدة نسـاء الأمـة, وإذا ثبتت وجـوه التفضـيل ومـوارد الفضـل وأسـبابه صـار الكلام بعلم وعدل . (بدائع الفوائد 3/ 139).

ولشيخ الإسـلام جـواب نفيس في مسـائل التفضـيل، وذكر من ذلك مســائل عديــدة، أشـــار إلى بعضـــها في الاختيارات[1].

وحســبك من فضل أم المؤمـنين، ما أعد الله لها من المغفرة والكرامة, في آيات تتلى إلى يوم القيامة[2].

ولنــورد هنا الحكاية المعروفــة, عن القاضي أبي بكر بن الطيب[3], لما أرسـله المسـلمون, إلى ملك النصـارى بالقسطنطينية, فعرف النصارى قدره وعظمـوه, فخـافوا أن لا يسـجد للملك إذا دخـل, فـأدخلوه من بـاب صـغير ليدخل منحنيًا, ففطن لمكرهم فدخل مستدبرًا متلقِيًا لهم بعجزه, ففعل نقيض ما قصـدوه, ولما جلس وكلمـوه أراد بعضهم القـدح في المسـلمين. فقـال: ما قيل في عائشة امرأة نـبيكم؟. يريد إظهـار قـول الإفـك, الـذي يقوله من يقوله من الرافضة أيضًا, فقال القاضي: ثنتان قُـدح فيهما ورميتا بالزنا إفكًا وكــذبًا: مــريم وعائشـــة, فأما مـــريم فجاءت بالولد تحمله من غـير زوج, وأما عائشة فلم تـأت بولد مع أنه كان لها زوج, فأبهت النصارى.

---

1 (?) قال رحمه الله : وخديجة – رضي الله عنها – تأثيرهـا في أول الإسـلام ونصـرها وقيامهـا في الـدين لم تشـركها فيـه عائشة ولا غيرها من أمهات المؤمنين .

وتأثير عائشة – رضي الله عنها – في آخر الإسلام, وحمل الدين وتبليغه إلى الأمـة وإدراكهـا من العلم لم تشـركها فيـه خديجة ولا غيرهـا ممـا تمـيزت بـه عن غيرهـا. الاختيـارات الفقهية من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية لعلاء الـدين البعلي الحنبلي (ص112).

2 (?) الآيات في قصة الإفك من سورة النور الآية (11 – 26).

3 (?) هـو أبـو بكـر محمـد بن الطيب بن محمـد بن جعفـر بن قاسم البصري ثم البغدادي ابن البـاقلاني صـاحب التصـانيف, المتكلم على مذهب الاشعري, له التصانيف الكثيرة في الـرد على الرافضة والمعتزلة والجهميـة والخـوارج, تـوفي سـنة (403هـ). ينظر: وفيات الأعيان (4/ 269) برقم (608) وتاريخ بغـداد (5/ 379 – 383) وسـير أعلام النبلاء (17/ 190 – 193).

وكـان مضـمون كلامه أن ظهـور بـراءة عائشة أعظم من ظهور براءة مريم, وأن الشبهة إلى مريم, أقرب منها إلى عائشة, فإذا كان مع هذا قد ثبت كذب القــادحين في مريم, فثبوت كذب القـادحين في عائشة أولى وأحـرى[1].

ق/ 75

فلله دره رحمة الله عليـه! كأنما ألقم المجـادل في هـذا حجرًا / .

[1] (?) منهـاج السـنة النبويـة (1/ـ 379-ـ 380). وتبـيين كـذب المفتري (ص 169 – 170).

فـصْـلٌ

ومن نحل هــؤلاء الغلاة ذوي الأشــر, حلفهم[1] بحيــاة علي, أو الحسين, أو العباس, أو غـيرهم, من أهل الـبيت, أو الاثني عشر, وقد صح عن عمر – رضي الله عنه – عن النبي أنه قال: (من حلف بغـير الله فقد كفر أو أشـرك)[2]. رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي.

وقــال ابن مســعود: "لأن أحلف بالله كاذبًا, أحب إلي من أن أحلف بغيره صادقًا"[3] رواه الطبراني وغيره.

---

[1] (?) الحلـف هـو اليمين وهـو توكيـد الحكم بـذكر معظم على وجه الخصـوص .والتعظيم حـق للـه تعـالى فلا يجـوز الحلـف بغيره وقد اجمع العلماء على أن اليمين لا تكـون إلا باللــه أو بأسمائه وصفاته وأجمعوا على المنع من الحلف بغيره .

والحلف بغير الله شرك أصغر في الألفاظ إلا إن قام في قلب الحـالف تعظيم للمحلـوف بـه كتعظيم اللـه فهنـا يكـون شركا أكبر

وقد ورد في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلميةوالإفتاء مايلي :

فإن قام بقلبه تعظيم لمن حلف به من المخلوقات مثـل تعظيم الله فهو شرك أكبر .

ينظر: الجواب الكافي (ص 195) وحاشية ابن قاسم على كتاب التوحيـد(ص303) والقـول المفيـد على كتـاب التوحيـد لابن عـثيمين (2/324_325) وعقيـدة التوحيـد للفـوزان (ص 169_170) وفتاوى اللجنة (1/340)

[2] (?) مسند الإمام أحمد (2/ 352) برقم (5375). وسنن أبي داود كتـاب الأيمـان والنـذر, بـاب كراهيـة الحلـف بالآبـاء (3/ 220) برقم (3251). وجامع الترمذي كتاب النذور والأيمـان, باب ما جاء في كراهية الحلف بغير الله (4/ 93- 94) برقم (1535). والحـاكم في المسـتدرك (1/ـ 18 و 52)ـ و (4/ 297), وقال : هذا حديث حسن صحيح على شرط الشـيخين ووافقه الذهبي. وصححه الألباني كمـا في تعليقـه على سـنن أبي داود (ص 497) برقم (3251).

[3] (?) الطـبراني في الكبـير (9/ـ 148) بـرقم (8902) ورواه عبد الرزاق في مصنفه (8/ 469).

قـال شـيخ الإسـلام: "وإنما رجَّح ابن مسـعود الحلف بالله كاذبًـا, على الحلف بغـيره صـادقًا؛ لأن الحلف بالله توحيد, والحلف بغـيره شـرك, وإن قـدر الصـدق بـالحلف بغـير اللـه, فحسـنة التوحيد أعظم من حسـنة الصـدق, وسيئة الكذب أسهل من سيئة الشرك"[1].

ومن معتقداتهم التي خالفوا بها جميع الأمـة, دعـواهم عصمة[2] من ينتسـبون إليه من الأئمـة, وقد تـواتر بالنقل الصريح المطـابق للعقل الصـحيح, أن العصـمة ليست إلا للأنبياء.

قال شـيخ الإسـلام: النـاس متفقـون على أن الأنبيـاء معصـومون فيما يبلغونه عن الله تعـالى, فلا يسـتقر في ذلك خطأ بإجماع المسلمين, والذي عليه الجمهـور إثبـات العصمة من الإقرار على الذنوب مطلقًا[3].

(المكتب الإسلامي. الطبعة الثانية 1403هـ). وقال الهيثمي في مجموع الزوائد: رواه الطبراني في الكبير ورجالـه رجـال الصحيح (4/ 177) وصححه الألباني كما في إرواء الغليل (8/ 191) برقم (2562).

1 (?) تيسير العزيز الحميد لسليمان بن عبد اللـه بن محمـد بن عبد الوهاب (ص 530). (مكتبة الرياض الحديثة).

2 (?) العصـمة عنـد الـروافض تعـني أن الإمـام معصـوم من الذنوب كلها صغرها وكبيرها، لا يزل عن الفتيا ولا يخطئ في الجواب، ولا يسهو ولا ينسى، ولا يلهو بشيء من أمر الدنيا.

وقد اتفقوا كما يقول شيخهم المجلسي على: عصمة الإئمة عليهم السلام من الذنوب كبيرهـا وصـغيرها، فلا يقـع منهمـة ذنب أصلاً لا عمداً ولا سـهواً ونسـياناً، ولا لخطـأ في التأويـل، ولا للإسـهاء من اللـه سـبحانه، فعصـمة الإمـام عنـد الشـعية الإمامية قاعدة أساسية في الإمامة.

وإذا كان أهل السنة والجماعة يـرون أن الأمـة معصـومة بكتاب ربها وسنة نبيها صلى اللـه عليـه وسـلم، فـإن الشـيعة تـرى أن الأمـة معصـومة من الضـلال بالإمـام لأنـه كـالنبي والإمامــة اســتمرار للنبــوة. ينظــر: رســالة في الــرد على الرافضة للشـيخ محمـد بن عبـد الوهـاب ص (34)، ومسـألة التقريب بين أهل السنة والشيعة (1/322-323).

3 (?) منهاج السنة النبوية (1/ 294- 295).

قـال القاضي عيـاض: اتفق المسـلمون على عصـمة الأنبيـاء, في الفـواحش والكبـائر والموبقـات, وقد ذهب بعضهم إلى عصمتهم من مواقعة المكروه قصدا[1].

وقال الحافظ زين الدين العراقي[2]: النـبي معصـوم من مواقعة الذنوب بعد النبوة بالإجماع, وإنما اختلفوا في جواز وقوع الصغيرة سهوًا [3].

قال شيخ الإسلام: ولم يقل بعصمة الأئمة إلا الإمامية والإسـماعيلية. وذكر في السـبعينية: أن طائفة من الرافضة بالشـام, سـألوا مـرة أبا البقـاء خلف بن يوسف النابلسي, الشيخ المحدث المشهور فقالوا: يا زين الدين, أنت تقول: إن مولانا أمير المؤمنين علياً ما كان معصومًا, فقال: ما أخفيكم شـيئًا, وكـان يقـول مثل هـذا كثـيراً, أبو بكر وعمر عندنا خير منه, وما كانا معصومين [4].

وروي أن رافضـيًا سـأل الإمـام أبا بكر عبد العزيـز, المعروف بغلام الخلال[5] عن قوله تعالى: **(ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ)**

---

[1] (?) الشفا بتعريف حقـوق المصـطفى (2/ـ 90 –ـ 91).(دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى 1420هـ).

[2] (?) عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكـر بن إبـراهيم الكـردي ثم المصـري الشـافعي أبـو الفضـل, زين الدين, المعروف بالحافظ العراقي برع بالحديث سندا ومتنـا. من مؤلفاته: المغني عن حمل الأسفار في الأسفار, والتقييـد والإيضاح لما أطلـق وأغلـق من مقدمـة ابن الصـلاح, وطـرح التـثريب في شـرح التقـريب تـوفي رحمـه الله في القـاهرة سـنة(806).ــ ينظـر: الضـوء اللامع (4/171)، والأعلام (345_3/344).

[3] (?) لوامع الأنوار البهية (2/ 304- 305).

[4] (?) بغيـة المرتـاد (السـبعينية) (ص494). (مكتبـة العلـوم والحكم. الطبعة الأولى 1408 هـ).

[5] (?) عبـد العزيـز بن جعفـر بن أحمـد أبـو بكـر البغـدادي, المعروف بغلام الخلال, قـال أبـو يعلى: وكـان من أحـد أهـل الفهم, موثوقاً به في العلم, متسع الرواية مشـهوراً بالديانـة. وقال الذهبي: الشـيخ الكبـير العلامـة من بحـور العلم. تـوفي سنة (363هـ).

[الزمر: 33]. من هو؟ قال: أبو بكر الصديق, فرد عليه وقال: بل هو علي, فهمَّ به الأصحاب, فقال: دعوه, ثم قال: اقرأ بعدها: (ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ) [الزمر: 34].

وهذا يقتضي, أن يكون هذا المصدق, ممن له سيئات سبقت, وعلى قولك أيها السائل, لم يكن لعلي سيئات فقطعه[1]. وهكذا مجادلة أهل الباطل, يحتج عليهم بما يقرون به؛ لأنهم لا يصدقونا بنقلنا.

وقول بعضهم النبي معصوم, والولي محفوظ, إن أراد بالحفظ ما يشبه العصمة فهو باطل[2]. /

ق/ 76

ينظر: طبقات الحنابلة (2/ 119 – 127). وسير أعلام النبلاء (16/ 143 – 145).

1 (?) غذاء الألباب (1/ 155).

2 (?) بغية المرتاد (ص496).

فـصْـلٌ

ومن أخلاق الشـيعة, كـثرة الكـذب. قـال في منهـاج السـنة: "قد اتفق أهل العلم بالنقل والروايـة, والإسـناد, على أن الرافضة أكـذب الطوائـف, والكـذب فيهم قـديم, ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب.

قال أبو حاتم الـرازي: سـمعت يـونس بن عبد الأعلى يقــول: قــال أشــهب بن عبد العزيز[1] ســئل مالك عن الرافضة, فقال: لا تكلمهم ولا تـروِ عنهم فـإنهم يكـذبون. وقال أبو حاتم: حـدثنا حرملة[2], قـال: سـمعت الشـافعي يقول: لم أر أشهد بالزور من الرافضة[3]. وقال مؤمّل بن

---

1 (?) أشــهب بن عبــد العزيــز بن داود بن إبــراهيم أبــو عمــر القيسي, مفتي مصر, الفقيه, يقال: اسـمه مسـكين وأشـهب لقب له, تتلمذ على الليث بن سعد ولـزم الإمـام مالكـاً حيث رحل إليه وأخذ عنه العلم. توفي بمصر سنة (204 هـ). ينظر: وفيـات الأعيـان (1/ 238 – 239) وسـير أعلام النبلاء (9/ 500 – 503) وتهذيب التهذيب (1/ 325 – 326).

2 (?) حرملـة بن يحـيى الحافـظ أبـو حفص التجيـبي مـولاهم المصري الفقيه المحدث الصـدوق صـاحب الشـافعي, تـوفي سنة (243هـ).

ينظر: تذكرة الحفاظ (2/ 486) وتهذيب التهذيب (2/ 212 – 214).

3 (?) رواه ابن بطة, في الإبانة (1/ 393) برقم (700).

إهاب[1]: سـمعت يزيد بن هـارون[2] يقـول: نكتب عن كل صاحب بدعة إذا لم يكن داعية إلا الرافضة فإنهم يكذبون.

وقال محمد بن سعيد الأصـبهاني[3] سـمعت شـريكاً[4] يقول: أحمل العلم عن كل من لقيت إلاَّ الرافضة, فـإنهم يضعون الحديث, ويتخذونه دينًـا. وشـريك هـذا هو شـريك بن عبد الله القاضـي, قاضي الكوفـة, من أقـران الثـوري وأبي حنيفة, وهو من الشيعة الذي يقـول بلسـانه: أنا من الشيعة, وهذه شهادته فيهم.

---

1 (?) مؤمل بن إهـاب بن عبـد العزيز بن قُفْل الـربعي العجلي الإمام الحافظ الصدوق, أبو عبـد الـرحمن الكـوفي لـه رحلـة في شبيبته ثم في شيخوخته. توفي سنة (254هـ).
ينظر: سـير أعلام النبلاء (12/ 246 – 248) وتهـذيب التهذيب (10/ 340 – 341).

2 (?) يزيــد بن هــارون بن زاذي الإمــام القــدوة, أبــو حفص السلمي مولاهم الواسـطي أحـد الأعلام الحفـاظ المشـاهير, قيل أصله من بخارى. قال عنه الذهبي: " كان يزيد رأساً في السنة معادياً للجهمية, منكـراً في مسـألة الاسـتواء ". تـوفي سنة (206هـ). ينظـر: سـير أعلام النبلاء (9/ 358 – 371) وتهذيب التهذيب (11/ 319 – 321).

3 (?) محمـد بن سـعيد بن سـليمان بن عبـد اللـه الكـوفي أبـو جعفر بن الأصبهاني, ولقبه حمدان. وثقة النسائي, وذكره ابن حبان في الثقات. توفي سنة (220هـ). ينظر: تهذيب التهذيب (9/161).

4 (?) شريك بن عبد الله بن أبي نمر القرشـي, أبـو عبـد اللـه المدني المحدث, توفي قبل سنة (140هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (6/ 159 – 160). تهذيب التهذيب (4/ 307 – 308).

وقال أبو معاوية[1]: سمعت الأعمش[2] يقــول: أدركت الناس, وما يسمونهم إلا الكذابين؛ يعني: أصحاب المغيرة بن سعيد من الرافضة[3].

1 (?) محمد بن خازم أبو معاوية الضرير الكـوفي, ثقـة أحفـظ الناس لحديث الأعمش رمي بالإرجاء. توفي سنة (195هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (9/ 73–78)، وتهذيب التهذيب (9/116–118)، وتقريب التهذيب (ص 475).

2 (?) سليمان بن مهران, شيخ المقرئين والمحدثين أبو محمد الأسدي مولاهم الكوفي الحافـظ, رأى أنس بن مالـك رضـي الله عنه وروى عنه، إمام في الحديث والسنة. تـوفي سـنة (147هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (6/226–248)، وتهذيب التهذيب (4/201–204).

3 (?) وتسمى هذه الفرقة المغيريَّة, نسبة إلى المغيرة بن سعد البجلي الكوفي. دجال مبتدع يقال له الوصاف. قالوا إنه جمع بين الإلحاد والتنجيم. كان يقول بتأليه علي, وتكفير الصحابة إلا من ثبت مع علي. ويزعم أنه هو أو علي لو أراد أن يحيى عاداً وثمود لفعل. هلك سنة (119هـ).
ينظر: مقالات الإسلاميين (1/ 26 – 28) والملل والنحل (1/ 207 – 209) وميزان الاعتدال (4/ 160).

وقال الأعمش: ولا عليكم أن تذكروا هذا, فإني لا آمنهم أن يقولوا: إنا أصبنا مع الأعمش امرأة.

وهذه آثار ثابتة رواها أبو عبد الله بن بطة, في الإبانة الكبرى هو وغيره. وروى أبو القاسم الطبري كان الشافعي يقول: ما رأيت في أهل الأهواء قوماً أشهد بالزور من الرافضة[1] [2].

ومن أحكامهم الجائرة وأوضاعهم الظاهرة: تجويزهم الجمع بين المرأة وعمتها, أو خالتها, ويستدلون بظاهر القرآن: (ٺ ٿ ٹ ٹ ٺ) [النساء: 24]. وهذا خلاف ما عليه المسلمون وأئمتهم.

قال ابن القيم في " الأعلام ": وقد صنَّف الإمام أحمد رضي الله عنه كتابًا كبيرًا في طاعة الرسول ﷺ , ردَّ فيه على من احتج بظاهر القرآن, في معارضة سنة رسول الله ﷺ, وترك الاحتجاج بها, ثم نقل منه في الأعلام فراجعه[3].

وقد صنف الحافظ السيوطي (مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة) وهو مشهور[4].

وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يجمع بين المرأة وعمتها, ولا بين المرأة وخالتها)[5].

---

1 (?) منهاج السنة النبوية (1/ 37- 39).

2 (?) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (8/ 1457) برقم (2811).

3 (?) إعلام الموقعين (2/ 207).

4 (?) مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة.كتيب في قرابة (94) صفحة. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى 1407 هـ).

5 (?) صحيح الإمام البخاري في كتاب النكاح, باب لا تنكح المرأة على عمتها (3/ 374) برقم (5109) وصحيح الإمام مسلم كتاب النكاح, باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها في النكاح (2/ 1028) برقم (1408).

وفي رواية: (فـإنكم إذا فعلتم ذلك قطعتم أرحـامكم)[6].

ق/ 77

قـــال في الفتـــاوى:/ "وهـــذا متفق عليه بين الأئمة الأربعة, وهم متفقـون على أن هـذا الحـديث يتنـاول خالة الأب وخالة الأم والجـــدة, ويتنـــاول عمة كل من الأبـــوين أيضا. والجمع بين المـرأة وخالة أبيها وخالة أمهـا, أو عمة أبيها, أو عمة أمها: كالجمع بين المرأة وعمتها وخالتها عند أئمة المسلمين, وذلك حرام باتفاقهم.

وإذا تزوج أحداهما بعد الأخرى كان نكاح الثانية باطلاً, لا يحتـاج إلى طلاق, ولا يجب بعقـده مهر ولا مـيراث, ولا يحل له الـدخول بهـا, وإن دخل بها فارقهـا, كما تفـارق الأجنبية, فإن أراد نكاح الثانية فـارق الأولى, فـإذا انقضت عدتها تزوج الثانية, فإن تزوجها في عدة طلاق رجعي, لم يصح العقد الثاني باتفاق الأئمة" .ا.هـ[2]

---

6 (?) رواها الطبراني في الكبير (11/ـ 235) بـرقم (11931) قال الحافظ ابن حجر: وزاد الطبراني من حديث ابن عبـاس: (فـإنكم إذا فعلتم ذلـك فقـد قطعتم أرحـامكم) وصـححه ابن حبان .

ينظر: الدراية في تخريج أحاديث الهداية (2/ 56) لابن حجر. تحقيق: عبد الله هاشم. دار المعرفة.

2 (?) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (32/ 75- 76).

فـصْـلٌ

وأعلم أن الشيعة لهم مقـالات, ومنقـولات نقلها كثـير منهم لا ضابط لهـا, لكن منها ما يعلم كذبه بالعقـل, ومنها ما يعرف كذبه بالعادة, ومنها ما يعرف كذبه بأنه خلاف ما علم بالنقل الصحيح, ومنها ما يعرف كذبه بطرق أخرى.

قـال في المنهـاج: "فصل في الطـرق الـتي يعلم بها كــذب المنقــول, منها أن يــروى خلاف ما علم بــالتواتر والاستفاضة. وذكر أمثلته إلى أن قال: ومن الطرق الــتي يعلم بها الكذب: أن ينفرد الواحد والاثنــان بما يعلم أنه لو كــان واقعًا لتــوفرت الهمم والــدواعي على نقلــه. وذكر أمثلته إلى أن قــال: ففي الجملـــة, الكـــذب هو نقيض الصدق, وأحد النقيضين يعلم انتفاؤه تارة بثبـوت نقيضـه, وتارة بما يدل على انتفائه بخصوصه. إلى أن قــال: فصل وهُنَا طريق يمكن ســــــــلوكها, لمن لم تكن له معرفة بالأخبار الخاصة. فنقول: نقدِّر أن الأخبار المتنـازع فيها لم توجد, أو لم يعلم أيها الصـحيح, ونـترك الاسـتدلال بها في الطرفين, ونرجع إلى ما هو معلوم بغير ذلك من التــواتر, وما يعلم من العقـول والعـادات, وما دلت عليه النصـوص المتفق عليها". الخ[1].

قال الحافظ ابن الجوزي: ما أحسن قـول القائـل: إذا رأيت الحديث يباين المنقول, ويناقض الأصـول فـأعلم أنه موضوع[2]. قال: معنى مناقضته للأصول: أن يكـون خارجًا عن دواوين الإسـلام من المسـانيد والكتب المشـهورة. ا.هـ[3].

وهو تعريف جـامع. قـال الإمـام أحمـد: ثلاث علـوم لا إســناد لها – وفي لفـــظ: ليس لها أصـــل: التفســير,

---

[1] (?) منهاج السنة النبوية (4/ 326- 333).

[2] (?) ينظر: تلبيس إبليس (ص 95_96).

[3] (?) تـدريب الـراوي في شـرح تقـريب النـواوي للسـيوطي. تحقيق: عـزت علي عطيـة وموسـى محمـد علي (1/ـ 352). (مكتبة ابن تيمية. القاهرة).

والمغـازي, والملاحم[1]. يعـني: أن أحاديثها مرسـلة. قاله شيخ الإسلام[2].

وحمله الـــــدارقطني, على كتب مخصوصــــة, في المغازي والتفاسير, وأما الملاحم فأبقاه على عمومه/ ق/78

قـــال الحافظ ابن كثـــير – رحمه الله تعـــالى – في تاريخه البداية والنهايــة, في ترجمة الشــريف المرتضى[3] المتوفى سنة (436) عن (81) عاما .

وقد نقل ابن الجوزي أشياء من مفرداته في التشــيع, فمن ذلك: أنه لا يصح السجود إلا على الأرض, أو ما كـان من جنسها, وأن الاسـتجمار إنما يجـزي في الغائط لا في البول, وأن الكتابيات حرام, وكذا ذبـائح أهل الكتـاب, وما ولدوه هم وسائر الكفـار من الأطعمة حـرام, وأن الطلاق لا يقع إلا بحضـرة شـاهدين, والمعلق منه لا يقع وإن وجد شـرطه, ومن نـام عن صـلاة العشـاء حـتى انتصف الليل وجب قضاءها, ويجب عليه أن يصبح صائمًا كفارة لما وقع منـه. ومن ذلك أن المـرأة إذا جـزت شـعرها يجب عليها كفارة قتل الخطأ, ومن شق ثوبه في مصـيبة, وجب عليه كفارة اليمين, ومن تـزوج امـرأة لها زوج لا يعلمـه, وجب عليه أن يتصـــدق بخمسة دراهم, وأن قطع الســـارق من رؤوس الأصابع.

---

1 (?) رواه الخطيب البغـدادي في الجـامع (2/ـ 162) بـرقم (1493). (مكتبة المعارف. الرياض. 1403هـ).

2 (?) منهاج السنة النبوية (4/ 325).

3 (?) علي بن الحســين بن موســى بن محمـــد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طـالب, الشريف الموسوي الملقب بالمرتضى كان جيـد الشـعر على مذهب الإمامية والاعـتزال. ولـه تصـانيف في التشـيع, تـوفي سنة (436 هـ) عن (81) عاماً .
ينظر : البداية والنهاية (12/ 56 ـ 57), وسير أعلام النبلاء (17/ 588 – 590).

قال ابن الجوزي: نقلته من خط أبي الوفاء ابن عقيل[1]. قال: "وهذه مذاهب عجيبة, تخرق الإجماع, وأعجب منها ذم الصحابة – رضي الله عنهم –. ثم سرد من كلامه شيئًا كثيرًا قبيحًا[2], في ذم عمر بن الخطاب, وعثمان, وعائشة, وحفصة – رضي الله عنهم – وأخزاه الله, وأمثاله من الأرجاس الأنجاس, وأهل الرفض والارتكاس, إن لم يكن تاب, / وقد روى ابن الجوزي أنبانا ابن ناصر[3] عن أبي الحسين الطيوري[4] قال: سمعت أبا القاسم بن برهان[5] يقول: دخلت على الشريف المرتضى, وإذا هو قد حول وجهه إلى الجدار, وهو يقول: أبو بكر وعمر وليا فعدلا واسترحما فرحما, وأنا أقول

ق/ 78

1 (?) الإمام العلامة شيخ الحنابلة أبو الوفاء, علي بن محمد بن عقيل البغدادي الظَّفري, صاحب التصانيف, كان يتوقد ذكاءً وكان بحر معارف له كتاب الفنون أزيد من أربعمائة مجلد, توفي سنة (513 هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (19/ 443 – 451).

2 (?) الضمير عائد إلى الشريف المرتضى الرافضي.

3 (?) الإمام المحدث محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي البغدادي, طلب العلم على يد أبيه ، كان فصيحاً مليح القراءة، قوي العربية، بارعاً في اللغة، توفي سنة (550هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (20/ 265 – 271).

4 (?) أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم البغدادي الصيرفي ابن الطيوري, ثقة ثبت, مات سنة (500هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (19/ 213 – 216).

5 (?) أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان العكبري شيخ العربية عالم بالأنساب, قال الذهبي: وكان يميل إلى مذهب مرجئة المعتزلة ويعتقد أن الكفار لا يخلدون في النار. توفي سنة (456هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (18/ 124 – 127) وميزان الاعتدال (2/ 675) برقم (5297).

ارتدا بعدما أسـلما. قـال: فقمت عنه فما بلغت عتبة داره حتى سمعت الزعقة[1] عليه[2]. اهـ

ويقال: إنه هو الذي وضع كتاب نهج البلاغة" ا.هـ.[3] [4]

قال في المنهـاج: أهل العلم يعلمـون أن أكـثر خطب هـذا الكتـاب مفـتراة على علي, ولهـذا لا يوجد غالبها في كتاب متقدم, ولا لها إسناد معروف. فهـذا الـذي نقلها من أين نقلهــا؟ . والمنقــولات لا بد أن تكــون ثابتة معروفة عمن نقل عنه, حـتى تتصل بنـا. وفي هـذه الخطب أمـورٌ كثيرة قد علمنا يقينا من علي ما يناقضـها. ونحن في هـذا المقام, ليس علينا أن نبين هذا كـذب, بل يكفينا المطالبة بصحة النقل. اهـ[5].

قلت: وبمثل هذا الجواب الشـافي, يجـاب عن ديـوان الشعر المنسوب لعلي –رضي الله عنه[6]– /.

ق/ 78

---

1 (?) الزعقة: هي الصياح عليه. ينظر: معجم مقاييس اللغة (ص454).

2 (?) البداية والنهاية (12/ 57).

3 (?) البداية والنهاية (12/ 57).

4 (?) ينظر: (ص 160) الهامش (3).

5 (?) منهاج السنة النبوية (4/ 114).

6 (?) ينظر (ص161) الهامش (1).

فـصْـلٌ

وأما الأئمة الاثنا عشـــر, الـــذين تـــزعم الإمامية من الرافضة أنهم متبعـــون لهم, ويســـتدلون بما جـــاء في الحــديث: يملك هــذه الأمة اثنا عشر كعــدة نقبــاء بــني إسرائيل, وأصله ما في الصحيحين, عن جـابر بن سـمرة قال: سمعت النبي يقول: (لا يزال أمر الناس ماضيًا, ما وليهم اثنا عشر رجلاً, ثم تكلم النبي بكلمة خفيت علي, فسألت مـاذا قـال: النـبي ؟ قـال: (كلهم من قـريش) , وفي لفظ : (لا يـــزال الإســـلام عزيـــزًا إلى اثـــني عشر خليفة)[1].

قـال في المنهـاج[2]: "وكـان الأمر كما قـال النـبي , والاثنا عشـر: الخلفـاء الراشـدون الأربعـة, ومعاوية وابنه يزيد, وعبد الملك بن مروان, وأولاده الأربعة, وبينهم عمر بن عبد العزيز, ثم أخذ الأمر في الانحلال.

وعند الرافضة, أن أمر الأمة لم يـزل في أيـام هـؤلاء فاسدًا, يتولى عليهم الظالمون والمعتدون, بل المنافقون الكافرون, وأهل الحق أذل من اليهود ! !

وقولهم ظاهر البطلان, بل لم يزل الإسلام عزيزًا في ازدياد في أيام هؤلاء"[3].

---

1 (?) الحــديث عن جـابر بن سـمرة – رضـي اللـه عنـه – في صحيح الإمام البخاري في صحيحه كتاب الأحكام, باب حدثني محمد بن المثنى (4/ـ 398) برقم (7222 و 7223) ونصـه : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (يكون اثنـا عشـرا أميرًا). فقال كلمـة لم أسـمعها, فقـال أبي: إنـه قـال: (كلهم من قريش). وجاء في صـحيح الإمـام مسـلم بألفـاظ مقاربـة لما أورده شيخ الإسلام في المنهاج فقـد رواه الإمـام مسـلم في صحيحه كتاب الإمارة, باب الناس تبـع لقـريش والخلافـة في قريش (3/ 1452) برقم (1821).

2 (?) لم أجـد هـذا الكلام في المنهـاج بـل وجدتـه في شـرح العقيدة الطحاوية كما سيأتي.

3 (?) ينظـر: شـرح العقيـدة الطحاويـة (2/ـ 736-ـ 737). (مؤسسة الرسالة. بيروت. الطبعة الثانية 1411هـ).

"وهــؤلاء الاثــني عشر، خليفة هم المــذكورون في التوراة, حيث قال في بشـارته بإسـماعيل: (وسـيلد اثـني عشر عظيمًا) ومن ظن أن هؤلاء الاثـني عشر هم الـذين تعتقد الرافضة إمامتهم فهو في غاية الجهـل, فـإن هـؤلاء ليس فيهم من كان له سيف إلا علي"[1].

ولم يحصل لأحد من الأمة بأحد منهم جميع مقاصد الإمامــة, أما من دُون علي فإنما يحصل لنــاس من علمه ودينه, مثل ما يحصل من نظرآئه، وكان علي بن الحسين وابنه أبو جعفر وابنه جعفر بن محمد يعلمــون النــاس ما علمهم الله كما علمه علماء زمانهم, وكان في زمنهم من هو أعلم منهم وأنفع للأمة, وهذا معـروف عند أهل العلم, ولو قـــدر أنهم كـــانوا أعلم وأدين, فلم يحصل من أهل العلم والـــدين ما يحصل من ذوي الولاية والســـلطان, وإلزام الناس بـالحق, ومنعهم باليد عن الباطـل, وأما من بعد الثلاثة, فلم يظهر منهم علم تستفيده الأمـة, ولا كـان لهم يد تســتعين بها الأمـــة, بل كـــانوا كأمثـــالهم من الهاشــميين, لهم حرمــة, ومكانــة, وأما ما يختص به أهل العلم فلم يعرف عنهم.

وأيضاً: فالإسلام عند الإمامية هو ما هم فيه, وهم أذل فرق الأمـة, فليس من أهل الأهـواء أذل من الرافضة, ولا أكتم لقوله منهم, ولا أكـثر اسـتعمالاً للنفـاق منهم, وهم على زعمهم شيعة الاثني عشر, وهم في غاية الذل, فـأي عز للإسلام حصل بهؤلاء الاثني عشـر, لا سـيما المنتظـر, على زعمهم, وهذا خلاف ما دل عليه الحديث/.

ق/ 79

والمقصــود هنا : أن الحــديث الــذي فيه ذكر الاثــني عشر خليفــة, فــالمراد بهم من تقــدم من الخلفــاء من قريش, وعلي أحق النـاس بالخلافة في زمنه بلا ريب عند أحد من العلماء[2]. ولو كانوا مختصِّين بعلي وأولاده لــذكر ما يميَّزون به. بل قصد القبيلة التي يمتازون بها[3].

---

1 (?) منهاج السنة النبوية (4/ 520).
2 (?) منهاج السنة النبوية (4/ 521- 522).
3 (?) المصدر السابق (4/ 528).

وأمَّا دعواهم أنهم متبعـون لأهل الـبيت, فهـذه دعـوى طويلة عريضـــة, بينهم وبينها مفـــاوز وعقبـــات ومهامه وفلوات, تنقطع فيها أعناق كثـير من المـدَّعين المبطلين, فضلاً عن الرافضة المشركين, وفي القرآن العزيز (ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ) الايتين.[البقرة: 111 – 112]

ودعوة المرء تطفي نور بهجته هذا بحق فكيف المدعي زللا

قــال شــيخ الإســلام: "لا نســلم أن الإمامية أخــذوا مذاهبهم عن أهل الـبيت: لا الاثنا عشـرية ولا غـيرهم, بل هم مخـالفون لعلي – رضي الله عنه – وأئمة أهل الـبيت, في جميع أصولهم التي فارقوا فيها أهل السنة والجماعة: توحيدهم, وعدلهم, وإمامتهم. فإن الثـابت عن علي وأئمة أهل الـبيت – رضي الله عنهم – من إثبـات الصـفات للـه, وإثبات القـدر, وإثبـات خلافة الخلفـاء الثلاثـة, وفضـائلهم, وغير ذلك من المسائل كلها يناقض مذهب الرافضة.

والنقل بــذلك ثــابت مســتفيض في كتب أهل العلم, بحيث أن معرفة المنقــول في هــذا البــاب عن أئمة أهل البيت, يوجب علمًا ضـروريًا أن الرافضة مخـالفون لهم لا موافقون لهم". اهـ[1]

وهذا كالشمس في رابعة النهار:

وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل[2]

والشيعة الذين في زمن علي ثلاث طوائف, وقد قــام – رضي الله عنه – عليهم في حياته, فحرق الغالية بالنـار, وتوعد الســبابة بالقتـل, ففـروا من ســيفه البتـار, وتوعد المفضلة بجلد المفتري, فيما عرف عنه من الأخبار.

---

1 (?) منهاج السنة النبوية (2/ 535).

2 (?) الـبيت لأبي الطيب المتنـبي . ينظـر ديـوان المتنـبي (3/ 215).

قال في المنهاج: كانت الشيعة المتقدمون, الذين صحبوا عليًا, أو كانوا في ذلك الزمان, لم يتنازعوا في تفضيل أبي بكر وعمر, وإنما كان نزاعهم في تفضيل علي وعثمان, وهذا ما يعترف به علماء الشيعة.

حتى ذكر مثل ذلك أبو القاسم البلخي[1], في النقض على ابن الراوندي[2], قال: "سأل سائل شريك بن عبد الله فقال له: أيما أفضل أبو بكر أو علي؟ فقال: أبو بكر؟ فقال له السائل: تقول هذا وأنت شيعي؟ فقال له: نعم, من لم يقل هذا فليس شيعياً, والله لقد رقى هذه الأعواد علي, فقال: ألا إن خير هذه الأمة / بعد نبيها: أبو بكر, ثم عمر[3]. فكيف نرد قوله ونكذبه؟ والله ما كان كذابًا ! نقل هذا القاضي عبد الجبار الهمداني[4] في كتاب تثبيت النبوة[5].

---

1 (?) هو عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي, أبو القاسم الكعبي, من كبار المعتزلة, له من الكتب: المقالات وكتاب الجدل, توفي سنة (319 هـ).

ينظر: وفيات الأعيان (3/ـ 45). سير أعلام النبلاء (14/ 313). لسان الميزان (4/ 429).

2 (?) أبو الحسين أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندي, كان من أئمة المعتزلة ثم فارقهم وهاجم مذهبهم وصار ملحدًا زنديقًا. ينظر: الفهرست (ص 301 – 302)، ووفيات الأعيان (1/78 – 79).

3 (?) تقدم تخريجه (ص 123).

4 (?) عماد الدين أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد بن خليل الهمداني الأسد آبادي, شيخ المعتزلة في عصره شافعي في الفروع, ولي القضاء بالري ويلقبونه بقاضي القضاة من مؤلفاته: المغني في العدل والتوحيد وشرح الأصول الخمسة وتثبيت دلائل النبوة وغيرها توفي سنة(415). ينظر: طبقات الشافعية (5/97_98) وشذرات الذهب (3/202_203).

5 (?) منهاج السنة النبوية (1/ 9- 10).

قال في الفتاوى: "وقد روي عن علي من نحو ثمانين وجهًا أو أكثر, أنه قال على منبر الكوفـة: خـير هـذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر[6].

قال في المنهـاج: وروى الترمـذي عنه أنه سـمع ذلك من النبي . ولا ريب أن عليًا لا يقطع بــذلك إلا عن علم. وأيضًا فإن الصحابة أجمعوا على أن عثمان أفضل منه[2].

ونتحف القارئ بالإعلام بأعلام هؤلاء الأئمة:

---

6 (?) فتاوى شيخ الإسلام (4/ 407).

2 (?) منهاج السنة النبوية (4/ 295).

الحسن بن علي – رضي الله عنهما –[1]

سبط رسـول الله ابن بنته فاطمة الزهـراء – رضي الله عنها – ولد سـنة ثلاث من الهجـرة, وهو أفضل من الحسين باتفاق أهل السنة والشيعة, قاله شيخ الإسلام[2].

ومناقبه كثيرة, ومحبة رسول لـه, ولأخيـه, ولأبيهمـا, وأمهما, وثنائه عليهم مشـهور بالمحل الأسـنى عند من له أدنى ممارسة بالسنة, وهم في غنى عن أوضاع الرافضة, حاشاهم الله من الاحتياج إلى باطل.

في الصحيح عن أبي بكرة, أن النبي قـال فيـه: (إن ابني هذا سيد, وإن الله سيصـلح به بين فئـتين عظيمـتين من المسلمين)[3]. فكان كذلك, فإنه لما توفي أبـوه, بـايع الناس له فصار خليفة حقًا مدة ستة أشـهر, ثم اجتمع هو ومعاويـة, كل في جيش عظيم, فسـلَّمها لمعاوية طوعًا وزهدًا, وصيانة لـدماء المسـلمين, وأمـوالهم, وخطب في ذلك خطبة بمجمع الناس سنة (41). وسـمي العـام عـام الجماعة.

روى عن رسـول الله ثلاثة عشر حـديثًا, وروت عنه عائشـة, وتـوفي مسـمومًا سـنة خمسـين, وهي كرامة له لينـال فضل الشـهادة, ودفن بـالبقيع عند أمه فاطمة – رضي الله عنهما – .

---

1 (?) ينظر في ترجمته: أسد الغابة (2/ 13 – 21).(دار الكتب العليمة. بيروت. الطبعة الثانية 1424هـ). الإصابة (2/ 534 – 543). (القـاهرة. الطبعـة الأولى 1429هـ). تاريخ الخلفاء (ص 146 – 151).

2 (?) منهاج السنة النبوية (2/ 553).

3 (?) صحيح الإمام البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي صـلى الله عليه وسلم, باب مناقب الحسن والحسين – رضـي اللـه عنهما – (2/ 476). برقم (3746). وفي كتاب الصـلح, بـاب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي – رضـي الله عنهما – ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح بـه بين فئـتين عظيمتين (2/ 188) برقم (2704).

الحسين بن علي – رضي الله عنهما –[1]

ولد في شعبان سنة أربع, روى الترمذي عن أبي سعيد مرفوعًا: (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)[2]. وفي صحيح البخاري عن ابن عمر أن النبي قال: (هما ريحانتاي من الدنيا)[3].

قال شيخ الإسلام في بعض أجوبته: والحسين – رضي الله عنه – ولعن من قتله ورضي بقتله, قتل يوم عاشوراء عام إحدى وستين. وكان الذي حضَّ على قتله الشمر بن ذي الجوشن[4] , صار يكتب في ذلك إلى نائب السلطان على العراق عبيد الله بن زياد, وعبيد الله هذا أمر بمقاتلة الحسين لنائبه عمر بن سعد بن أبي وقاص بعد أن طلب الحسين منهم ما طلبه آحاد المسلمين, لم يجيء معه مقاتلة, فطلب منهم أن يدعوه حتى يرجع إلى المدينة, أو يرسلوه إلى يزيد ابن عمه, أو يذهب إلى الثغر يقاتل الكفار, فامتنعوا إلا أن يستأسر لهم أو يقاتلوه, فقاتلوه حتى قتلوه وطائفة من أهل بيته, وغيرهم.

ثم حملوا ثقله وأهله إلى يزيد بن معاوية بدمشق, ولم يكن يزيد أمرهم بقتله, ولا ظهر منه سرور بذلك ورضى به/ بل قال كلاماً فيه ذمٌ لهم, لكنه مع هذا لم

ق/ 81

---

1 (?) ينظر في ترجمته: أسد الغابة (2/ 24 – 30). الإصابة (2/ 547 – 555).

2 (?) جامع الترمذي كتاب المناقب, باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام (5/ 614) برقم (3768) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. وصححه الألباني كما في السلسلة الصحيحة (2/ 438) برقم (796).

3 (?) صحيح الإمام البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم, باب مناقب الحسن والحسين – رضي الله عنهما – (2/ 477) برقم (3753).

4 (?) ينظر: البداية والنهاية (8/ 177 – 178).

يقم حد الله على من قتل الحسين, ولا انتصر له, بل قتل أعوانه لإقامة ملكه إلى آخر كلامه رحمه الله[1].

وكان قتله من نعمة الله على الحسين, وكرامته لينال منازل الشهداء.

وروى الحافظ أبو الحجـــاج المـــزي[2] بإســـناده عن (الفضـــيل)[3] بن مـــرزوق قـــال: ســـألت عُمَر بن علي, وحســـين بن علي, هل فيكم إنســـان مفترضة طاعتـــه؟ فقال: لا والله ما هذا فينا من قال هذا فهو كذاب. فقلت: لعمر بن علي رحمك الله إنهم يزعمون أن النبي أوصى إلى علي, وأن علياً أوصى إلى الحســـن, وأن الحسن أوصى إلى الحسـين, وأن الحسـين أوصى إلى ابنه علي, وابنه علي أوصى إلى ابنه محمد بن علي, فقـــال: والله لقد مـات أبي فما أوصى بحـرفين. مـالهم قـاتلهم اللـه, والله إن هؤلاء إلا متأكلة بنا[4].

---

1 (?) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (4/ 505- 506).

2 (?) جمال الدين يوسف بن عبد الـرحمن بن يوسـف المـزي الحافـظ صـاحب تهـذيب الكمـال في أسـماء الرجـال تـوفي رحمه الله سـنة (742)ـ ينظـر: تـذكرة الحفـاظ (4/1498_1500) الدرر الكامنة (4/457_461).

3 (?) في الأصل (الفضل) والصواب: الفضيل كما في تهذيب الكمال (21/ 467), وهو الفضيل بن مرزوق بن الأغر الرقاشي, صدوق يهم, رمي بالتشيع. مات قبل سنة (170هـ).

ينظر: سير أعلام النبلاء (7/ 342 – 343) وتهذيب التهذيب (8/ 260 – 261) وتقريب التهذيب (ص 448).

4 (?) تهذيب الكمال (21/ـ 467) وجواب أهـل السـنة النبويـة في نقض كلام الشيعة والزيدية. مجموعة الرسائل والمسائل النجدية (4/ 75 – 76).

زين العابدين[1]

من كبار التابعين وساداتهم, علمًا ودينًا, أخذ عن أبيـه, الحسين وابن عباس, والمسـور[2], وأبي رافـع, وعائشـة, وأم ســلمة, وصـــفية, وعن مـــروان بن الحكم[3], وابن المســيب[4], وعبد الله بن عثمــان بن عفــان, وذكــوان, وغيرهم, وروى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن, ويحيى بن سـعيد الأنصــاري, وقــال فيــه: هو أفضل هاشــمي رأيته بالمدينة, والزهـري[5] وقـال: لم يـذكر بالمدينة أفضل من

---

1 (?) أبــو الحســن علي بن الحســين بن علي بن أبي طــالب, الملقب بزين العابدين ثقة. توفي سنة (94 هـ) ينظر ترجمته في: حلية الأولياء (2/ـ 414 –ـ 426)، وسـير أعلام النبلاء (4/386–401)، وتهذيب التهذيب (7/ـ 259 –ـ 262)، وفيات الأعيان (3/ 266 – 269).

2 (?) المسور بن مخرمة بن نوفل القرشي الأسـدي, أبـو عبـد الرحمن, وعداده في صغار الصحابة، تـوفي رضـي اللـه عنـه سنة (64هـ).
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (2/375_376)،

3 (?) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف, الملك أبو عبد الملـك القرشـي الأمـوي. قـال الذهبي: وهو أصغر من ابن الزبـير بأربعـة أشـهر . وقيـل لـه رؤية وذلك محتمل . مات سنة (65هـ). ينظر: الاسـتيعاب في معرفــة الأصــحاب (2/379_381) وســير أعلام النبلاء (3/476_479).

4 (?) سعيد بن المسـيب بن حـزن بن أبي وهب بن عمـرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم, الإمـام العلم, إمـام التـابعين أبـو محمد القرشي المخزومي, عالم المدينة, تـوفي رحمـه اللـه سنة (93هـ). ينظر: تهذيب الأسماء واللغات (1/239_241)، وفيات الأعيان (2/375)، وسير أعلام النبلاء (4/217_246).

5 (?) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب,من بني زهـرة القرشـي, من كبـار رواة الحـديث, روى نحـوا من ألفي حديث, توفي رحمـه اللـه سـنة (124). ينظـر: وفيـات الأعيـان (4/177)، وتـذكرة الحفـاظ (1/108_113)،ـ وسـير أعلام النبلاء (5/326_350).

علي بن الحسين وأبو الزنـاد[1] وزيد بن أسـلم[2] وابنه أبو جعفر.

قال ابن سعد[3] في الطبقات: "كـان ثقة مأمونًا كثـير الحديث عاليًا رفيعًا"[4].

وروى عن حمــاد بن زيد[5] قــال:" ســمعت علي بن الحسين وهو أفضل هاشمي أدركته, يقول: يا أيها الناس, أحبونا حب الإسـلام, فما بـرح بنا حبكم حـتى صـار معـرَّة علينا".

وله من الخشوع وغيره من الفضـائل ما هو معـروف, حتى إنه من صلاحه ودينه, يتخطى مجالس أكـابر النـاس, ويجالس زيد بن أسلم، فيقـال لـه: "تـدع مجـالس قومك وتجالس هذا؟. فيقول: إنما يجلس الرجل حيث يجد صلاح قلبه"[6].

---

1 (?) عبد الله بن ذكوان الإمام الفقيه الحافظ المفتي أبو عبد الرحمن القرشي المدني أبو الزناد من علماء الإسـلام تـوفي رحمه الله سـنة (130).ـ ينظـر: سـير أعلام النبلاء (5/445_451)، وتهذيب التهذيب (5/182_183).

2 (?) زيد بن أسلم العدوي العمري المدني الفقيه أبو عبد الله الإمام الحجة القدوة كان له حلقة في المسجد النبوي تــوفي رحمه الله سنة (136).ينظر: حليـة الأوليـاء (2/500_507)، وتذكرة الحفاظ (1/132_133) وسير أعلام النبلاء (5/316_317).

3 (?) محمد بن سعد بن منيع, أبو عبد الله البغدادي, الهاشمي مـولاهم , كـاتب الواقـدي, الحافـظ العلامـة, مصـنف كتـاب الطبقات. تـوفي رحمـه اللـه في بغـداد سـنة (230). ينظـر: وفيـــات الأعيـــان (4/351_352)،ــــ وســـير أعلام النبلاء (10/664_667)، وتهذيب التهذيب (9/155_156).

4 (?) طبقات ابن سعد (5/ 65 – 118).

5 (?) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبـو إسـماعيل, شيخ العراق في عصره توفي رحمه الله سنة (179). ينظـر: تهذيب الأسماء واللغـات (1/181_182)، وتـذكرة الحفـاظ (1/228_229).

6 (?) منهاج السـنة النبويـة (2/ـ 554)ـ وتهـذيب الكمـال (20/ 386 – 387).

وامتدحه الفـــرزدق[7] الشـــاعر بقصـــيدة مشـــهورة مطلعها:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته   والبيت يعرفه والحل والحرم[2]

إلخ، مات سنة ثلاث وتسعين ودفن بالبقيع.

7 (?) هـو همـام بن غـالب بن صعصـعة التميمي, وكنيتـه: أبـو فراس, ولد بالبصرة, شاعر من النبلاء, اشتهر بالنقائض التي بينه وبين جرير الشاعر, حيث تبادلا الهجـاء كـان أشـعر أهـل زمانه مع جرير والأخطل النصراني, توفي سنة (110ه).
ينظر: وفيات الأعيان (6/ 86 – 100). سير أعلام النبلاء (4/ 590).

2 (?) ينظر: ديـــوان الفـــرزدق ص (363-365) دار صـــادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1427هـ، وحلية الأولياء (2/ 419 – 420) ومنهاج السنة النبوية (2/ 531).

أبو جعفر الباقر[1]

سُمِّي به لأنه بقر العلم أي شقه, من خيـار أهل العلم والـــــدين. دخل على جـــــابر بن عبد الله مع أبيه زين العابدين, وروى عن جابر الحديث الطويل في صـفة حجة الــوداع[2], وأخذ العلم عنـــه, وعن أنس بن مالـــك, وابن عباس, وأبي هريرة, وأبي سـعيد, وغـيرهم من الصـحابة, وعن ابن المسـيب وابن الحنفيــة, وعبد الله بن أبي رافع كــاتب علي, وعنه أبو إســحق الهمــداني[3], وعمـــرو بن دينـــــار[4], وعطـــــاء بن أبي ربــــاح, وربيعة بن أبي عبد الرحمن[5],

---

1 (?) تقدمت ترجمة (ص 101).

2 (?) رواه الإمام مسلم في صحيحه, كتاب الحج, باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم (2/886 – 892) برقم (1218).

3 (?) عمرو بن عبد الله بن ذي يحمـد الهمـداني الكـوفي, أبـو إسحاق السبيعي, شيخ الكوفة وعالمها ومحدثها. توفي رحمه الله سنة (127هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (5/392_401) وتذكرة الحفاظ (1/114_116) وتهذيب التهذيب (8/53_56).

4 (?) عمرو بن دينار المكي, أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم أحد الأعلام وشيخ الحرم في زمانه قال الذهبي: ما قيل عنــه من التشيع باطل. توفي رحمه الله سنة (126هـ).
ينظر:سير أعلام النبلاء (5/300_307)، وتهذيب التهذيب (8/25_26).

5 (?) ربيعة بن أبي عبد الرحمن فـروخ, أبـو عثمـان القرشـي التيمي المشهور بربيعة الرأي. مفـتي المدينـة,كـان من أئمـة الاجتهاد. قال عنه مالك: ذهبت حلاوة الفقه منذ مـات ربيعـة. توفي رحمه الله سنة (136هـ).
ينظر: وفيات الأعيان (2/288)، وسير أعلام النبلاء (6/89_96)، وتهذيب التهذيب (3/230_231).

والأعرج[1], وابنه جعفر, والزهـري, وابن جـريج[2], ويحـيى بن أبي كثير, والأوزاعي, وغيرهم[3].

مـات بالمدينة ودفن بـالبقيع سـنة (117هـ) وعمـره (63) سنة.

---

1 (?) سـلمة بن دينـار المخـزومي, أبـو حـازم الأعـرج, عـالم المدينة وقاضيها, كان عابدا زاهدا ثقة ثبتا فقيها تـوفي رحمـه الله سنة (140).

ينظر: سير أعلام النبلاء (6/96_103)، وتذكرة الحفاظ (1/133_134)، وتهذيب التهذيب (4/129_130).

2 (?) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج, فقيه الحـرم, وإمـام أهل الحجاز في عصره رومي الأصل من موالي قريش مكي المولد توفي بمكة سنة (150).

ينظر: وفيات الأعيان (3/163_164)، وسير أعلام النبلاء (6/325_336)، وتهذيب التهذيب (6/352_355).

3 (?) منهاج السنة النبوية (2/ 555- 556).

جعفر الصادق[1]

من العلمـاء الأخيـار السـادة الأطهـار, أخذ العلم عن جده أبي أمه, وعن محمد بن المنكدر[2], ونافع والزهـري, وعطـاء بن أبي ربـاح وغـيرهم, وعنه يحـيى بن سـعيد الأنصـاري[3], ويحـيى بن سـعيد القطـان[4], ومالـك, والسـفيانان[5], وابن جـريج, وشـعبة, وحـاتم/ بن

---

1 (?) أبـو عبـد اللـه جعفـر بن محمـد بن علي بن الحسـين بن علي بن أبي طالب, الملقب بالصـادق. ولـد بالمدينـة سـنة (80هـ) وتوفي بها سنة (148هـ) .
ينظر ترجمته في : صفوة الصـفوة (2/94–98)، وفيـات الأعيان (1/327–328)، وتذكرة الحفاظ (1/ 166 – 167).

2 (?) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بن عبـد العـزى بن عامر أبو عبد الله القرشي التيمي المدني, الإمام الحافظ القدوة سيد القراء. توفي رحمه الله سنة (130).
ينظر: سير أعلام النبلاء (5/353_361)، وتهذيب التهذيب (9/407_409).

3 (?) يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو أبـو سـعيد الأنصـاري الخزرجى النجاري المدني القاضـي الإمـام العلامـة المجـود, عالم المدينة في زمانه توفي رحمه الله سنة (143).
ينظر: تهذيب الأسماء واللغات (2/15_16) وسـير أعلام النبلاء (5/468_481).

4 (?) يحـيى بن سـعيد بن فـروخ التميمي, مـولاهم البصـري القطان أمير المؤمنين في الحديث أبو سـعيد, سـيد الحفـاظ من أتباع التابعين توفي رحمه الله سنة (198).
ينظر:تهذيب الأسـماء واللغـات (2/16_17) وسـير أعلام النبلاء (9/175_188).

5 (?) سفيان بن عيينة ابن أبي عمران ميمون مولى محمد بن مـزاحم الهلالي الكـوفي ثم المكي أبـو محمـد الإمـام الكبـير حافظ العصر واسـع العلم كبـير القـدر صـاحب سـنة وإتبـاع, توفي رحمه الله سنة (198).
ينظر: الفهرست (ص374)، ووفيات الأعيـان (2/391_393)، وسير أعلام النبلاء (8/454_475).
وسفيان الثوري سبقت ترجمته ص (257).

إسماعيل[1], وحفص بن غياث[2], ومحمد بن إسحاق, قال عمرو بن أبي المقـدام[3]: "كنت إذا نظـرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين"[4].

وله من الأحـوال الجميلة والمنـاقب الجليلة ما هو له أهل – رضي الله عنه .

قال شيخ الإسـلام في رده على الرافضي في ترجمة جعفر: "وأما قوله هو الذي نشر فقه الإمامية, والمعـارف الحقيقيـة, والعقائد اليقينيـة, فهـذا الكلام يسـتلزم أحد أمـرين: إما أنه ابتـدع في العلم ما لم يكن يعلمه ممن قبله, وإما أن يكـون الـذي قبله قصَّـر فيما يجب من نشر العلم. وهل يشك عاقل أن النـبي بيَّن لأمته المعـارف الحقيقية والعقائد اليقينية أكمل بيان؟ وأن الصحابة تلقـوا عنه ذلك وبلَّغوه إلى المسلمين؟ وهـذا يقتضي القـدح إما فيه, وإما فيهم. بل هو كَذَب على جعفر الصادق أكثر مما كذب على من كان قبله, فالآفة وقعت في الكـذابين عليه لا منه"[5].

وقـال في الفتـاوى: "ونحن نعلم أنه قد أضـيف إلى جعفر الصادق ما يعلم كل عالم بحال جعفر أن ذلك كذب

---

1 (?) حاتم بن إسماعيل المدني أبو إسماعيل الحارث مولاهم قال الذهبي: ثقة مشهور مأمون. توفي رحمه الله سنة (186هـ).
ينظر: تهذيب التهذيب (2/117_118).

2 (?) حفص بن غياث النخعي الكوفي أبو عمر أحد الأئمة الثقات قاضي بغداد ثم الكوفة كان من أسخى العرب توفي رحمه الله سنة (194هـ).
ينظر: تذكرة الحفاظ (1/297_298).

3 (?) عمرو بن ثابت بن هرمز البكري, أبو محمد ويقال: أبو ثابت الكوفي, وهو: عمرو بن أبي المقدم الحداد, مولى بكر بن وائل. قال أبو داود: وعمرو بن ثابت رافضي رجل سوء, ولكنه كان صدوق الحديث.
ينظر: سنن أبي داود (1/75) وتهذيب التهذيب (8/8-10).

4 (?) منهاج السنة النبوية (2/ 556 – 557).

5 (?) منهاج السنة (2/ 556- 557).

عليه, والكـذب عليه من أعظم الكـذب, حـتى ينسب إليه أحكام الحركات السفلية كاختلاج الأعضـاء وجـواذب الجو من الرعد, والبرق, والهالة, وقوس الله, الـذي يقـال لـه: (قوس قزح) [1] وأمثال ذلك, والعلمـاء يعلمـون أنه بـريء من ذلك كله.

وكذلك ينسب إليه (الجدول) الذي تبـني عليه الضـلال طائفة من الروافض, وهو كـذب مفتعل عليـه, افتعله عبد الله بن معاوية أحد المشهورين بالكذب, حتى أضـيف إليه (رسائل إخوان الصفا)[2] وهذا في غاية الجهل, فـإن هـذه

---

[1] (?) قوس قزح ويكره أن يقـال قـوس قـزح لهـذا الـذي في السماء,وقد ورد قول ابن عباس رضي الله عنهمـا: (المجـرة باب من أبواب السماء. وأما قـوس قـزح, فأمـان من الغـرق بعد قوم نوح عليه السـلام) رواه البخـاري في الأدب المفـرد بـاب قـوس قـزح (2/235) بـرقم (765) وكأنه يـومئ إلى ضعفه.وقد ضعفه الألباني كما في ضعيف الأدب المفـرد ص(71) لأنه من رواية علي بن زيد بن جـدعان. قـال النـووي رحمه الله:فصل ويكره أن يقال قـوس قـزح لهـذه الـتي في السـماء. ينظـر: الأذكـار ص(514) وقـال ابن القيم:ومنها:كراهة أن يقول: قوس قزح لهذا الـذي يـرى في السماء. ينظر : زاد المعـاد (2/472) وينظر :معجم المنـاهي اللفظية ص(676).

[2] (?) إخوان الصفا : جماعة من الشيعة الباطنيـة عامـة, ومن الإسـماعيلية خاصـة ظهـرت في العـالم الإسـلامي ولـزمت التكتم حـتى سـنة (334 هـ)، ومذهبهم مزيج من أقوال الفلاسـفة والباطنيـة والمعتزلـة، يتظـاهرون بالتشـيع، ولهم مذهب في الكواكب والأفلاك وأثرها فيعـالم الكـون والفسـاد ويقولون بالفيض. وكتاب رسائل إخوان الصفا قال عنه شـيخ الإسـلام: ومثـل كتـاب "رسـائل إخـوان الصـفا" الـذي صـنفه جماعـة من دولـة بـني بويـه ببغـداد, وكـانوا من الصـائبة المتفلسـفة المتحنفـة, جمعـوا بـزعمهم بين دين الصـائبة المبدلين, وبين الحنيفية, وأتوا بكلام المتفلسـفة وبأشـياء من الشريعة وفيه من الكفر والجهل شيء كثير.

ينظر: مجموع الفتاوى (4/ 79) و (11/ 581) وسير أعلام النبلاء (19/ 328 – 329) وأخبـار العلمـاء بأخبـار الحكمـاء

الرسـائل وضـعت بعد موته بـأكثر من مـائتي سـنة, فإنه توفي سنة ثمان وأربعين ومائـة, وهـذه الرسـائل وضـعت في دولة بني بُويه في أثنـاء المائة الرابعة في أوائل دولة بني عبيد الذين بنوا القاهرة, وضعها جماعة, وزعموا أنهم جمعوا بها بين الشريعة والفلسفة, فضلّوا وأضلوا"[3].

للقفطي (ص 58 – 59).

3 (?) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (35/ 183).

موسى الكاظم[1]

قـــال فيه أبو حـــاتم[2]: ثقة أمين صـــدوق, من أئمة المسـلمين[3], ولد بالمدينة سـنة بضع وعشـرين ومائـة, وأقدمه المهدي إلى بغداد, ثم رده إلى المدينة, وأقـام بها إلى أيـام الرشـيد[4], فقـدم هـارون منصـرفًا من عمـرةٍ, فحمل موسى معه إلى بغـداد, وحبسه بها إلى أن تـوفي في حبسه[5].

قـال ابن سـعد: "تـوفي سـنه ثلاث وثمـانين ومائـة, وليس له كثـير روايـة, روى عن أبيه جعفـر, وعنه أخـوه علي, وروى له الترمذي وابن ماجه. وهو مشهور بالعبـادة والنسك"[6].

---

1 (?) أبـو الحسـن موسـى بن جعفـر بن محمد, المعـروف بالكاظم, الإمام السابع عند الرافضة, عالم عابد, توفي سـنة (183هـ).

ينظر ترجمته في: وفيات الأعيان (5/308–310)ـ وسير أعلام النبلاء (6/270–274) وتهـذيب التهـذيب (10/ـ 303)، والأعلام (7/ 321).

2 (?) محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الإمام الحافظ شيخ المحدثين, قال الذهبي: كان من بحور العلم, طوَّف البلاد, وبرع في المتن والإسناد وجمع وصنف وجرح وعدل, وصحح وعلل. توفي سنة (277هـ).

ينظر: سير أعلام النبلاء (13/ 247 – 263) وتهذيب التهذيب (9/ 27 – 29).

3 (?) الجرح والتعديل (8/ 139) برقم (625).

4 (?) هارون بن المهدي محمد بن منصور أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي الخليفة العباسي استخلف بعهد معقود له بعد الهادي من أبيهما المهدي.كان من أنبل الخلفاء, وأحشم الملوك, ذا حج وجهاد, وغزو وشجاعة ورأي, وكان يحب العلم وأهله ويعظم حرمات الإسلام. توفي رحمه الله في الغزو سنة (193).

ينظر: سير أعلام النبلاء (9/286_295) وتاريخ الخلفاء (ص 225_234).

5 (?) منهاج السنة النبوية (2/ 558).

6 (?) صفة الصفوة (1/ 367 – 368).

وأما الحكاية المشهورة التي ذكرها ابن الجوزي في " صفوة الصفوة ", عن شـقيق البلخي[1], في قصة خروجه للحج, وكلام موسى بن جعفر على خـاطره, فكـذب قاله شيخ الإسلام[2].

قـــال: وأما من بعد موسى فلم يؤخذ عنهم من العلم ما يذكر به أخبارهم في كتب المشهورين وتواريخهم, فإن أولئك الثلاثة يعني زين العابدين, والباقر, والصـادق, توجد أحاديثهم في الصحاح والسنن والمسانيد, وتوجد فتـاويهم في الكتب المصنفة/ في فتـاوى السـلف, مثل كتـاب ابن المبارك, وسعيد بن منصور, وعبد الرزاق[3], وأبي بكر بن أبي شيبة[4], وغير هؤلاء.

ق/ 83

وأمّا من بعــدهم فليس له رواية في الكتب الأمهــات من الحــديث, ولا فتــاوى في الكتب المعروفة الــتي نقل فيها فتــاوى الســلف, ولا لهم تفســير ولا غــيره, ولا لهم

---

1 (?) شقيق بن إبراهيم الازدي البلخي أبو علي صاحب إبراهيم بن أدهم الإمام الزاهد شيخ خراسان منكر الحديث, قتل في غزاة كولان وهي بليدة طيبة في حدود بلاد الترك من ناحية بما وراء النهر. سنة (294هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (9/ 313 – 316)، ومعجم البلدان (7/163).

2 (?) منهاج السنة النبوية (2/ 558).

3 (?) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم الصنعاني أبو بكر,عالم اليمن أحد الأعلام الثقات الإمام الحافظ محدث زمانه,صاحب المصنف في السنن والآثار ,وصاحب التفسير . توفي رحمه الله سنة (211 هـ).
ينظر: وفيات الأعيان (3/216) وسير أعلام النبلاء (9/563_580) وميزان الاعتدال (2/609_614).

4 (?) أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي شيبة, العبسي, مولاهم, الكوفي, صاحب المصنف من الأئمة الكبار قال عنه الذهبي: الإمام العلم, سيد الحفاظ, وصاحب الكتب الكبار. توفي رحمه الله سنة (235هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (11/122_127)، وميزان الاعتدال (2/490)، وتهذيب التهذيب (6/5_6).

أقوال معروفة, ولكن لهم من الفضائل والمحاسن ما هم له أهل, رضي الله عنهم. ا.هـ [1]

ولذا لا حاجة إلى تراجمهم.

ومن قول بعض الشيعة:

إذا شئت أن ترضى لنفسك مذهبًا ... وتعلم أن الناس في نقل أخبار

فدع عنك قول الشافعي ومالك ... وأحمد والمروي عن كعب أحبارِ

ووال أناسًا قولهم وحديثهم ... روى جدنا عن جبرائيل عن الباري[2]

وقد عارضه بعض أهل السنة بقوله:

إذا شئت أن ترضى لنفسك مذهباً ... تنال به الزلفى وتنجو من النار

فدن بكتاب الله والسنة التي ... أتت عن رسول الله من نقل أخيار

ودع عنك داعي الرفض والبدع التي ... يقودك داعيها إلى النار والعار

وسر خلف أصحاب الرسول فإنهم ... نجوم هدى في ضوئها يهتدي الساري

وعج عن طريق الرفض فهو مؤسس ... على الكفر تأسيسًا على جرف هار

هما خطتان إما هدى وسعادة ... وإما شقاء مع ضلالة كفار

فأي فريقينا أحق بأمنه ... وأهدى سبيلا عندما يحكم

1 (?) منهاج السنة النبوية (2/ 558 – 559).

2 (?) المصدر السابق (2/ 586).

الباري

أَمَن سبَّ أصحاب الرسول وخالف الـ ... كتاب ولم يعبأ بثابت أخبار

أم المقتدي بالوحي سالك منهج الـ ... صحابة مع حب القرابة الأطهار[1]

"ثم إن أهل السـنة متفقـون على قبـول ما روي عن رسول الله ﷺ , عن جبرائيل عليه السلام, عن البـاري جل وعلا, ويؤمنون بـه, ولا يسـألون عن ذلك إذا اتصل السـند وصح الخـبر, سـواء أتى من قبل أهل الـبيت والعـترة أو غيرهم, ولذا سموا أهل السنة, لاتباعهم سـنته ﷺ, والنـاس لم يأخذوا قول مالك والشـافعي وأحمد وغـيرهم من أهل الاجتهاد, إلا لكونهم يسندون أقوالهم إلى ما جاء به النـبي ﷺ, فإن هؤلاء الأئمة من أعلم النـاس بما جـاء بـه, واتبعهم لذلك وأشدهم اجتهادًا في معرفة ذلك, وقد اتضح فضلهم واشـــتهر نبلهم, وأنهم في العلم لا يشق غبـــارهم, ولا تــدرك آثــارهم, ولهم من الفضل والفضــائل والمنــاقب والـــرتب, ما يقصر عنها المتطـــاول, جـــزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء, فلهذا قلدهم الناس فيما وافق النص, أما إذا خـــالف قـــول أحد المقلِّدين منهم النص, فـــالحق أحق أن يتبـــع, خلافًا لأهل الجمـــود من المقلدة ولولا أن النـاس وجـدوا عند الأئمة الأربعـة, أكـثر مما وجـــدوا عند مثل الكـــاظم, ومن قبلـــه/ كالصـــادق وغيرهم, لما عدلوا عن هؤلاء. إلى هؤلاء, وإلا فأي غـرض للنـــاس في العـــدول عن ذلـــك, وبعض هـــؤلاء وهـــؤلاء متعاصرون, بل ربما كانوا في بلد واحد, ولكنَّ المسلمون مع كمال رغبتهم, يتبعـون أهل المعرفة الزائـدة, والدراية بعلم الرسول ﷺ .

ق/ 84

---

[1] (?) منهاج السنة النبوية (2/ 600).

ويستفيدون من مثل مالـك, أكـثر مما يسـتفيدون من الكـاظم وأمثالـه. ثم إن أهل السـنة لم يقل أحد منهم أن إجمـاع الفقهـاء الأربعة حجة معصـومة, ولا قـال إن الحق منحصر فيهـا, وأن ما خـرج عنها باطـل, بل إذا قـال: من ليس من اتباع الأئمة كسفيان الثوري والأوزاعي[1] والليث ابن سعد[2] ومن قبلهم ومن بعدهم من المجتهـدين قـولاً يخـالف قـول الأئمة الأربعـة, رد ما تنـازعوا فيه إلى الله والرسـول, وكـان القـول الـراجح هو الـذي قـام عليه الدليل". اهـ من المنهاج[3]

---

1 (?) عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد, الإمام الكبير, عالم أهل الشام أبو عمرو الأوزاعي نسبة إلى الأوزاع قبيلة يمنية نزل أناس منها دمشق, أول من دون العلم في الشام, كان كثير العلم والحديث والفقه. توفي سنة (157هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (7/ 107 – 134) وتذكرة الحفاظ (1/ 178 – 183)

2 (?) الليث بن سعد بن عبد الرحمن, أبو الحارث الفهمي مولاهم الأصبهاني, عالم الديار المصرية, أصله من خرسان ومولده في قلقشندة ووفاته في القاهرة, كان من الكرماء الأجواد. توفي سنة (175هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (8/ 136 – 163) وتذكرة الحفاظ (1/ 224 – 226).

3 (?) منهاج السنة النبوية (2/ 586- 600).

العترة[1]

هم بنو هاشم كلهم, وعلي وحده ليس العترة, وسيد العترة هو رسول الله , ولبعض أهل السنة في الرد على الشيعة:

يا زاعمًا لسباب الصالحين هدى ... دينًا قويمًا رفيع القدر معتبرا

بئس الشعار شعار السب ذاك كفى ... شينًا وعارًا على الشيعي لو شعرا

إن كان حقًا لشيعي ولاء علي ... ما سبَّ قط أبا بكر ولا عمرا

إذ لم يباشر علي قط سبهما ... ولا ارتضى بل نهى عنه وكم زجرا

ولم يحاول علي نقض حكمهما ... بل نفذ الأمر طوعا إذ هما أمرا

وزوَّج ابنته الفاروق مرتضيًا ... ذا الانتساب وقد سمى ابنه عمرا

والى ولاءهما صلى وراءهما ... أهدى ثناءهما سرًا وكم جهرا

قد شاوراه فأبدى نصحه لهما ... وكلما طلباه نصره انتصرا

---

[1] (?) العترة : عترة الرجل: أقرباؤه من ولد وغيره, وعترة الرسول صلى الله عليه وسلم أهل بيته.
قال الخطابي:(العترة) ولد الرجل لصلبه, وقد يكون العترة الأقرباء وبني العمومة, ومنه قول أبي بكر رضي الله عنه يوم السقيفة (نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم)
ينظر: مختصر سنن أبي داود للمنذري, ومعالم السنن للخطابي (6/ـ 159). ولسان العرب (4/538). (دار صادر, بيروت, الطبعة الأولى 1420 هـ).

لو كان قبض أبي بكر على فدك غصبًا لرد علي ذاك إذ قدرا

وكان يقسم للعباس حصته وكان يعطي لأزواج النبي قدرا[1]

[1] (?) لم أجد قائل هذه الأبيات.

فـصْـلٌ

وقد اشتهر بالنقل المتـواتر المسـتفيض, بنقل الخلف عن السلف, غش الرافضة لمن خالطهم وعـاملهم, وأنهم أهل تنكيـد, واسـتحلالهم أمـوال من خـالفهم, وافـتراءهم الكذب, وعدم إخلاصهم السلام على المسـلمين, وإذا أتى أحدهم بالسلام على وجهه قال: السلام عليهم, يعنــون به طائفتهم, وغير ذلك من الأخلاق الرديئة, التي لم تزل من صفاتهم.

وقد حدثني من أثق به من ساكني المدينة النبوية, أن رجلاً من النخاولة[1] القبيلة المعروفة من الرافضة بالمدينـــة, كـــان عند رجل من أهل المدينة يخدمه مـــدة طويلـة, فتعجب المـدني من خدمته الطويلـة, على حسن المعاشــرة ولطفه في الخدمــة, فقــال له يومًــا: النــاس يقولـــون: إنكم معشر النخاولة منكـــدة, وأنت بحمد الله ليس فيك هذه الخصلة, فقال له يا عم: بل هي فيَّ, قال: وما هي؟ قـــال: كنت أطأ على ظلـــك, وإذا وطـــأت عليه كأني أطأ على خدك.

وهــذا مثل محقــق, وشــبه ظــاهر, من إخــوانهم من اليهود, كما روي أن المقداد بن الأسود الكنــدي[2], جمعته الطريق مع رجل يهودي وهو راكب, واليهودي راجل, فلما

---

[1] (?) **النخاولة** : طائفة من الرافضة نسبة لاشتغالهم بزراعة النخيل. والنسبة الموجودة الآن في الأوراق الرسـمية النخلي نسبة إلى طائفة النخلية. والنخاولة جمع ليس مفرده (نخلي) وإنما نخولي, وتعني في عرف أهل المدينة وغيرهم (الخائن) فما أن يظهر الغدر من أحد سـكان المدينـة إلا ويقـال له: (لا تكن نخوليًا) وذلك نسبة إلى هذه الطائفة لاسـتخدامها لمبـدأ التقية الذي هو النفاق الصريح.

ينظر: تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدينة من الأنساب: لعبد الـرحمن الأنصـاري (ص479) تحقيـق: محمـد العروسي. (الكتبـة العتيقيـة 1970م) ومعجم معـالم الحجـاز للبلادي (6/ـ 1214) ومختصــر القرميــة (ص 74) اختصــار: محمــد محجــوب الحجَّار. عنايــة محمــد الرشــيد. (دار الفتح للدراسات والنشر. الطبعة الأولى 1430 هـ).

وصلا إلى بـاب المدينـة, مسك المقـداد اليهـودي, وقـال لـه:"/ سـمعت رسـول الله يقـول: (ما صـحب مسـلم يهوديـاً ولا عامله إلا غشَّـه) [1]. وأنت سـايرتني إلى بـاب هـذه المدينة فبم غششـتني؟ فقـال له اليهـودي: الغش يكـون في المعاملـة, أو في الأكل والشـرب, فشد عليه المقداد, وأنه لا يخلِّيه دون أن يقول له, فلما ضـايقه وألح عليه قـال لـه: تؤمنـني على نفسي وأصـدقك, قـال نعم: قال اليهودي: صدق والله نبيـك, إنه لما أعيـاني الأمر في غشك, ولم أقدر على مكـروه أو صـله إليـك, كنت أمشي على ظلك الممتد على وجه الأرض, واتفل عليـه". ذكـره الملك العـادل أبو المعـالي محمد بن أيـوب[2], في درر الآداب.

ونقله عنه السفاريني في غذاء الألباب[3].

---

2 (?) المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة القضـاعي الكندي وهو المقداد بن الأسود نسب إلى الأسود بن عبد يغوث لأنه كان تبنَّاه وحالفـه في الجاهليـة فقيـل المقـداد بن الأسود, صاحب رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم وأحـد السـابقين الأولين, كـان من الفضـلاء النجبـاء الكبـار الخيـار, شهد بدرًا وما بعدها. توفي سنة (33 هـ). ينظر: الاستيعاب (2/ 401 – 402).

1 (?) لم أقف على تخريج لهذا الحديث.

2 (?) أبو المعالي محمد بن محمد بن أيوب ناصر الدين الملك الكامل أحد سلاطين الدولة الأيوبية. تنازل عن بيت المقـدس للصليبيين,كان عارفا بالأدب والشـعر وسـمع الحـديث ورواه، ولاه أبوه الديار المصرية سنة (615) وحسنت سياسـته فيهـا واتجه إلى توسيع نطـاق ملكـه فاسـتولى على حـران والرهـا وسـروج والرقـة ثم امتلـك الـديار الشـامية, ولـه مواقـف مشهورة في الجهاد بدمياط ضد الإفرنج وكـان حازمـا عفيفـا عن الدماء مهيبا يباشر أمور الملك بنفسه من آثاره المدرسة الكاملية بمصر. توفي الملك الكامل في دمشق سنة (635).
ينظـر: وفيـات الأعيـان (5/79_92)، والبدايـة والنهاية (13/159_160)، وسـير أعلام النبلاء (22/127_131)، وحسن المحاضرة (2/33_38).

3 (?) غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب (2/ 19- 20).

قال شيخ الإسلام في الكلام على التتار[1]: "وقد أظهروا الرفض, ومنعوا أن تذكر على المنابر الخلفاء الراشدون, وذكروا عليًا وأظهروا الدعوة للاثني عشر, الذين تزعم الرافضة أنهم معصومون, وأن أبا بكر وعمر وعثمان كفار ظالمون, وفجار لا خلافة لهم, ولا لمن بعدهم.

ومذاهب الرافضة شر من مذهب الخوارج المارقين, فإن الخوارج غايتهم تكفير عثمان وعلي وشيعتهما. والرافضة تكفير أبي بكر وعمر وعثمان وجمهور السابقين الأولين, وتجحد من سنة رسول الله أعظم مما جحدته الخوارج, وفيهم من الكذب والافتراء والغلو والإلحاد, ما ليس في الخوارج, وفيهم من معاونة الكفار على المسلمين ما ليس في الخوارج.

والرافضة تحب التتار ودولتهم, لأنه يحصل بها لهم من العز ما لا يحصل بدولة المسلمين, والرافضة هم معاونون للمشركين واليهود والنصارى على قتال المسلمين, وهم كانوا من أعظم الأسباب في دخول التتار قبل إسلامهم إلى أرض المشرق بخرسان والعراق والشام, وكانوا من أعظم الناس معاونة لهم على أخذهم لبلاد الإسلام, وقتل المسلمين وسبي حريمهم.

وقضية ابن العلقمي[2] وأمثاله على الخليفة.

---

[1] (?) ظهرت دولة التتار سنة (603 ﻫ) وكان ذلك في منغوليا شمال الصين وكان أول زعمائها جنكيز خان وكان رجلاً سافكاً للدماء وقائداً عسكرياً شديد البأس, وكان للتتار ديانة عجيبة فهي خليط من أديان مختلفة فقد جمع جنكيز خان بعض الشرائع من الإسلام والمسيحية والبوذية وأضاف من عنده شرائع أخرى وأخرج لهم في النهاية كتاباً جعله كالدستور وسمي بالياسك أو الياسق.
ينظر: البداية والنهاية (13/ 90 – 133 و 213 – 224).

[2] (?) هو أبو طالب محمد بن أحمد بن علي الأسدي البغدادي الرافضي المعروف بابن العلقمي وملخص القضية: أن ابن العلقمي كان وزيراً للخليفة العباسي المعتصم, وكان هذا الوزير الرافضي يخطط للقضاء على دولة الخلافة وإقامة

وقصتهم في حلب[1] مع صاحب حلب, مشهورة[2] يعرفها عموم الناس. وكذلك في الحروب التي كانت بين المسلمين وبين النصارى بسواحل الشام: قد عرف أهل الخبرة أن الرافضة تكون مع النصارى على المسلمين, وأنهم عاونوهم على أخذ البلاد لما جاء التتار, وعزَّ على الرافضة فتح عكة[3] وغيرها من السواحل, وإذا غلب المسلمون للنصارى والمشركين, كان ذلك غصة عند

دولة رافضية فاستغل منصبه وغفلة الخليفة لتنفيذ مؤامراته ضد دولة الخلافة وكانت مؤامراته تتمثل في ثلاثة مراحل:

الأولى: إضعاف الجيش ومضايقة الناس, حيث سعى في قطع أرزاق عسكر المسلمين, وضعفتهم.

الثانية: مكاتبة التتار وإطماعهم في الاستيلاء على البلاد وحكى لهم حقيقة الحال وضعف الرجال.

الثالثة: النهي عن قتال التتار وتثبيط الخليفة والناس حيث أوهم الخليفة وحاشيته أن ملك التتار يريد مصالحتهم, وأشار على الخليفة بالخروج إليه, فخرج إليه في سبعمائة راكبٍ من القضاة والفقهاء والأمراء والأعيان فتم بهذه الحيلة قتل الخليفة ومن معه من قواد الأمة بدون أي جهد من التتار ... ثم مالوا على البلد فقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال والنساء والولدان والكهول والشبان ولم ينج منهم أحد سوى أهل الذمة من اليهود والنصارى ومن التجأ إليهم وإلى دار الوزير ابن العلقمي الرافضي. وكان ذلك سنة (656 هـ).

ينظر: منهاج السنة النبوية (3/ 294 ـ 295). العبر (3/ 277 – 278)، والبداية والنهاية (13/ 209 – 226).

1 (?) حلب: مدينة تقع شمال سوريا وهي من أكبر المدن السورية وهي مدينة واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء صحيحة الأديم والماء. نظر:معجم البلدان (3/166_172).

2 (?) قصتهم مع صاحب حلب وملخصها ما يلي: لما دخل التتار حلب سنة(657)هـ وقتلوا منها خلقا كثيرا وسلبوا ونهبوا كتب الملك الناصر صاحب حلب إلى الملك صاحب الكرك وإلى الملك المظفر قطز في مصر يطلب منهما النجدة بعد أن ضعفت نفسه وخارت قواه، وعظم خوف العسكر من هولاكو، وظهرت الشيعة بتيارها الإنهزامي وأخذ أميرهم زين الدين الحافظي يعظم

الرافضة, وإذا غلب المشـركون والنصـارى للمسـلمين, كان ذلك عيداً ومسرة عند الرافضة.

ودخل في الرافضة أهل الزندقة والإلحـــاد من النصيرية والإسماعيلية, وأمثالهم من الملاحدة القرامطة, وغيرهم ممن كان بخرسان والعراق والشـام وغـير ذلـك. والرافضة جهمية قدرية.

وفيهم من الكذب والبدع والافتراء على الله ورسـوله أعظم من الخوارج المارقين[1].

وقـال في مواضع أخـرى: وقد عـرف العـارفون, أن الرافضة تميل مع أعداء الدين. ولما كانوا ملـوك القـاهرة كان وزيـرهم مـرة يهوديـاً, ومـرة نصـرانياً, وبنـوا كنـائس كثـيرة بـأرض مصر في دولة أولئك الرافضة والمنـافقين وكـانوا ينـادون بين القصـرين: من لعن وسب فله دينـار وإردب[2]". [3]

قـــال في المنهـــاج: كـــان الســـلطان محمـــود بن سـبكتكين[4], من خيـار الملـوك وأعـدلهم, وكـان من أشد

شأن هولاكو، ويشير بعدم القتال ويقول بوجوب الـدخول في طاعة هولاكـو، فصـاح به الأمـير ركن الـدين بيـبرس وضـربه وسـبه وقـال أنتم سـبب هلاك المسـلمين. ينظـر: الخطط للمقريزي (3/211).

3 (?) عكا؛ مدينة فلسطينية ساحلية على شرق البحر الأبيض المتوسط على الرأس الشمالي لخليج حيفا ضمن دولة إسرائيل في الوقت الحاضر.
ينظر: معجم البلدان (6/343_344).

1 (?) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (28/ 527- 528).

2 (?) مكيال كان معروفاً لأهل مصر يساوي 24 صاعاً.
ينظر: لسان العرب (1/ 400 – 401)، والقاموس المحيط (ص 89).

3 (?) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (28/ 637).

4 (?) أبو القاسم محمود بن سيد الأمراء ناصر الدولة سبكتكين التركي صاحب خرسان والهند, كان صادق النية في إعلاء الدين مظفراً كثير الغزو, وكان مجلسه مورد العلماء، مجاهد نصر السنة ومن أعماله الجليلة: القضاء على

الناس قيامًا على أهل البـدع لا سـيما الرافضة, فإنه كـان قد أمر بلعنتهم ولعنة أمثــالهم في بلاده, وكــان الحــاكم العبيـــدي[5] بمصر كتب إليه يـــدعوه, فــأحرق كتابه على رأس رسوله, ونصر أهل السنة نصراً معروفاً عنه[6]/.

ق/ 86

الدولة البويهية الرافضية, القضاء على الدولة السامانية عند ضعفها, تحالفه مع الدولة العباسية ضد الدولة العبيدية الباطنية, نشره للسنة ومحبته لها وميله للأثر, محاربته لأهل البدع من أشاعرة وجهمية ومعتزلة ورافضية, عدله بين الناس, مواصلته للجهاد, محبته للعلماء, هدمه للأصنام توفي سنة 421هـ.

ينظـر: وفيـات الأعيـان (5/175_182) والبدايـة والنهايـة(12/29_31)، وسير أعلام النبلاء (17/ 483 – 495).

5 (?) هو أبو علي المنصور بن عبـد العزيـز الحـاكم الفـاطمي العبيدي الذي حكم مصر والشام والحجاز منذ عـام (386 هـ) إلى (411 هـ) ـ وهو إسماعيلي باطني المذهب أكثر من قتل النـاس دون سـبب, وأمـر بسـب الصحابة وكتابـة ذلـك على أبواب المساجد والجوامع, وكان جباراً عنيداً وشيطاناً مريــداً, ادعى الألوهية وعلم الغيب وأحل ما حرم الله وحرم ما أحــل الله, قتل سنة (411 هـ) ـ ينظر: وفيات الأعيان (5/ 292 – 298). البداية والنهاية (11/ 10 – 12).

6 (?) منهاج السنة النبوية (2/ 485).

فـصْـلٌ

في الفرق بين الشيعة العثمانية والشيعة العلوية.

شـيعة عثمـان المختصـون به أفضل من شـيعة علي المختصين به, وأكثر خيراً, فإن شيعة عثمان أكــثر ما نُقِمَ عليهم من البــدع انحــرافهم على علي, وســبهم له على المنابر[1], لما جـرى بينهم وبينه من القتـال, وهم مع ذلك لم يكفروه ولا كفروا من يحبه.

وأما شـــيعة علي ففيهم من يكفر الصـــحابة والأمة و (يلعن)[2] أكـابر الصـحابة ما هو أكـثر من ذلك بأضـعاف مضــاعفة[3], وشــيعة عثمــان تقاتل الكفــار, والرافضة لا تقاتل الكفار.

---

1 (?) قال شيخ الإسلام عما جرى بين الطائفيتن من القتال والسب: "وأما ما ذكره من لعن علي, فإن التلاعن وقع من الطائفتين كما وقعت المحاربة,وكان هؤلاء يلعنون رؤوس هؤلاء في دعائهم, وهؤلاء يلعنون رؤوس هؤلاء في دعائهم وقيل:إن كل طائفة كانت تقنت على الأخرى. والقتال باليد أعظم من التلاعن باللسان, وهذا كله سواء كان ذنبا أو اجتهادا: مخطئا أو مصيبا, فإن مغفرة الله ورحمته تتناول ذلك بالتوبة والحسنات الماحية والمصائب المكفرة وغير ذلك.

ثم من العجب أن الرافضة تنكر سب علي,وهم يسبون أبا بكر وعمر وعثمان ويكفرونهم ومن ولاهم. ومعاوية رضي الله عنه وأصحابه ماكانوا يكفرون عليا. وإنما يكفره الخوارج المارقون,والرافضة شر منهم. فلو أنكرت الخوارج السب, لكان تناقضا منها, فكيف إذا أنكرته الرافضة؟!".

ينظر: منهاج السنة النبوية (3/125_126).

2 (?) في الأصل: (لعنه). والصواب: ويلعن, كما بين ذلك محقق منهاج السنة (4/ 517).

3 (?) من أصـول أهـل السـنة والجماعـة سـلامة قلـوبهم وألسنتهم لصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال تعال: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ الحشر: ١٠، فسب الصحابة رضوان الله عليهم من كبائر الـذنوب، والسـب: هـو الكلام الذي يقصد به الانتقاص والاستخفاف كاللعن والتقبيح.

وشـيعة عثمـان لم يكن فيهم زنـديق ولا مرتـد, وقد دخل في شيعة علي من الزنادقة والمرتـدين ما لا يحصى عدده إلا الله تعالى.

وشـيعة عثمـان لم تـوال الكفـار, والرافضة يوالـون اليهـود والنصـارى والمشـركين، ويعـاونونهم على قتـال المسلمين, كما قد عرف عنهم.

وشـيعة عثمـان ليس فيهم من يُـدّعى فيه الإلهية ولا النبـوة, وكثـير من الـداخلين في شـيعة عليّ من يُـدّعى نبوته أو إلهيته.

وشـــيعة عثمـــان متفقة على تقـــديم أبي بكر وعمر وتفضيلهما على عثمان, وشيعة عليّ المتـأخرون أكـثرهم يذمونهما ويسبونهما.

وقد اختلف أهل العلم في حكم ساب الصحابة رضي الله عنهم على قولين:

القول الأول: تكفـير من سـب الصـحابة أو انتقصـهم في عدالتهم، وذلك للنصـوص الكثـيرة الـواردة في بيـان فضـلهم والثناء عليهم، فكان الساب مكذب لذلك ورادٌ له.

القول الثاني: أن سابّ الصـحابة لا يكفـر ولكنـه يفسـق ويضلل ويعزر.

وبعض أهل العلم يفصل في ذلك، ويرى أن السب نوعان:

النوع الأول: إن سبهم لأمر متعلق بدينهم وعدالتهم وأنهم ارتدوا فهذا ردة.

النوع الثاني: إن سبهم سباً لا يقدح في عدالتهم ودينهم فهذا على أقسام:

الأول: سب الصحابة على العموم كقول إنهم جبناء فهـذا كفر.

الثاني: تخصيص بعضهم بالسب كالوصف بالجبن فمن لم يرد النص بشجاعته فهذا يفسق ويبدع.

ينظر: الصارم المسلول ص (571-578)، وشرح العقيدة الطحاويــة (2/689-698)، والشــفا بحقــوق المصــطفي (2/183-186)، كتـاب التوحيـد للشـيخ صـالح الفـوزان ص (133-134).

وأما الرافضة فمتفقة على ذمهما وبغضهما, وكثير منهم يكفرونهما, وأما الزيدية فكثير منهم أيضاً يسبهما بل ويلعنهما, وخيار الزيدية الذين يفضلونه عليهما, ويذمون عثمان أو يقعون فيه.

وفي شيعة عثمان من يؤخر الصلاة عن وقتها: يؤخرون الظهر أو العصر. ولهذا لما تولى بنو العباس كانوا أحسن مراعاة للوقت من بني أمية, لكن شيعة عليّ المختصون به, الذين لا يقرون بإمامة أحد من الأئمة الثلاثة وغيرهم, أعظم تعطيلاً للصلاة, بل وغيرها من الشرائع, وأنهم يجمعون بين الظهرين وبين العشاءين دائماً, من غير عذر شرعي, وأنهم لا يصلون جمعة ولا جماعة, وهم مع هذا يعظمون المشاهد مع تعطيلهم المساجد, مضاهاة للمشركين وأهل الكتاب, إلى غير ذلك, فالشرور والفساد الذي في شيعة علي, أضعاف أضعاف الشر والفساد الذي في شيعة عثمان. والخير والصلاح الذي في شيعة عثمان, أضعاف أضعاف ما يوجد من الخير الذي في شيعة علي. وبنو أمية كانوا شيعة عثمان. فكان الإسلام وشرائعه في زمنهم أظهر وأوسع مما كان بعدهم.

وكان من أسباب ذلك: أنهم كانوا في صدر الإسلام في القرون المفضلة: قرن الصحابة, والتابعين, وتابعيهم. وأعظم ما نقمه الناس على بني أمية شيئان:

أحدهما: تكلمهم في علي.

والثاني: تأخير الصلاة عن وقتها. وكان المتمسك بالسنة يظهر محبة علي بن أبي طالب والمحافظة على الصلاة في مواقيتها. حتى رؤي عمرو بن مـرَّة الجملي[1],

---

[1] (?) عمرو بن مرة الجملي الإمام القدوة الحافظ أبو عبد الله الضرير الكوفي, أحد الأئمة الأعلام, روى عن عبد الله بن أبي أوفى وأرسل عن ابن عباس, سُئل عنه الإمام أحمد فزكاه. توفي سنة (116 هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (5/ 196 – 200)، وتهذيب التهذيب (8/ 85 – 86).

ق/ 87

وهو من خيار أهل الكوفة, شـيخ سـفيان الثـوري وغـيره, فقيل لـه: ما فعل الله بـك؟ فقـال غفر لي بحب علي بن أبي طالب,/ ومحافظتي على الصلاة في مواقيتها. وهكذا شـــأن من تمسك بحب الخلفـــاء الثلاثة حين يظهر خلاف ذلك وما أشبهه. اهـ - المنهاج[2].

---

[2] (?) منهاج السنة النبوية (4/ 517- 519).

فـصْـلٌ
في عقوبة من سب الصحابة, أو أحداً منهم

تقـــدّم ما في الصـــحيحين (لا تســـبوا أصـــحابي) الحديث[1]. وروى البخاري ومسلم عن البراء[2] عن النــبي ﷺ قـال في الأنصـار: (لا يحبهم إلا مـؤمن, ولا يبغضـهم إلا منافق, من أحبهم أحبه الله, ومن أبغضهم أبغضه الله)[3]. روى الترمـــذي عن عبد الله بن مغفل[4] مرفوعًـــا: (الله الله في أصــحابي, لا تتخــذوهم غرضًــا من بعــدي, فمن أحبهم فبحــبي أحبهم, ومن أبغضــهم فببغضي أبغضــهم, ومن آذاهم فقد آذاني, ومن آذاني فقد آذى اللـــــه, ومن آذى الله أوشك أن يأخذه)[5].

---

1 (?) تقدم تخريجه (106).

2 (?) الــبراء بن عــازب بن الحــارث, أبــو عمــارة الأنصــاري المدني, نزيل الكوفة, من أعيان الصحابة, غـزا مـع الرسـول صلى الله عليه وسلم خمس عشرة غزوة، توفي رضـي اللـه عنه وأرضاه سنة (72هـ).

ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1/95)، والإصابة (1/278).

3 (?) صحيح الإمام البخاري كتـاب منـاقب الأنصـار, بـاب حب الأنصــار (2/ـ 484) بــرقم (3783) وصــحيح الإمــام كتــاب الإيمان, باب الـدليل على أن حب الأنصـار وعلي رضـي اللـه عنهم من الإيمان وعلاماته, وبغضهم من علامـات النفـاق (1/ 85) برقم (129) عن البراء رضي الله عنه.

4 (?) عبـد اللـه بن مغفـل بن عبـد نهم المـزني, أبـو سـعيد, صـحابي جليـل من أهـل بيعـة الرضـوان,سـكن المدينـة ثم البصرة، توفي رضي الله عنه وأرضاه سنة (60هـ).

ينظـر: الاسـتيعاب في معرفـة الأصـحاب (2/70_71)، والإصابة (4/242).

5 (?) جامع الإمام الترمذي كتاب المناقب, بـاب في فضـل من بايع تحت الشجرة (5/ 653) برقم (3862) وراه الإمام أحمد في المسند (5/ 629) برقم (16803) و (7/ 341) برقم (20572) و (20601) وفي فضائل الصحابة

(إن الله اختـــارني, واختـــار لي أصـــحاباً, فجعل لي إخواناً, وأصحاباً, وأصهاراً, وسيجيء قوم بعدهم يعيبونهم, ويبغضونهم, فلا تؤاكلـوهم, ولا تشـاربوهم, ولا تنـاكحوهم, ولا تصـــلوا معهم, ولا تصـــلوا خلفهم, إن الله اختـــارني واختـــار لي أصـــحابًا, فجعل لي منهم وزراء, وأنصـــاراً, وأصهاراً, فمن شـتمهم فلعيه لعنة الله والملائكة والنـاس أجمعين, لا يقبل الله منه يوم القيامة, صـرفًا ولا عـدلاً).[1]

وقد قـــال أيـــوب الســـختياني: "من أحب أبا بكر فقد أقام منار الدين, ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل, ومن أحب عثمان فقد اسـتنار بنـور اللـه, ومن أحب عليـاً فقد استمسك بـالعروة الـوثقى, ومن قـال الخـير في جميع أصحاب رسول الله فقد بـرئ من النفـاق"[2]. قـال الله تعالى: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ)[الأعراف: 166] وقال: (ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ) [المائدة: 60].

قـــال شـــيخ الإســـلام: والرافضة فيهم مِنْ لعنة الله وعقوبته بالشرك ما يشبهونهم به من بعض الوجـوه, فإنه قد ثبت بالنقول المتـواترة, أن فيهم من يمسخ كما مسخ أولئك.

(1/ 55 – 58) برقم (1, 2, 4). وضعفة الألباني كما في ضـعيف الجـامع (ص 163) بـرقم (1160) والضـعيفة (6/ 443) برقم (2901).

[1] (?) رواه ابن أبي عاصم في السنة (2/ 469) برقم (1000) والخلال في الســنة بـرقم (834) (ص 515) والحـاكم في المستدرك (3/ 632) وصححه ووافقه الذهبي. والآجري في الشريعة (5/ 2498– 2499) برقم (1989) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (4/ 1246) برقم (2341). قال الهيثمي رواه الطبراني وفيه لم أعرفه. مجمـع الزوائد (10/ـ 17) وضعفه الألباني كما في: ظلال الجنـة (2/ 469). وسلسلة الأحاديث الضـعيفة (7/35 – 36) بـرقم (3036).

[2] (?) رواه الآجري في الشريعة (4/ 1772).

وقد صـنف الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي[1] كتاباً سـماه "النهي عن سب الأصـحاب, وما ورد فيه من الذم والعقـاب"[2] وذكر فيه حكايـات معروفة في ذلك, وأعرف أنا حكايات لم يذكرها هو. ا.هـ[3].

قـال ابن حجر الهيتمي في الزواجـر: "منها ما حكـاه الكمال ابن العديم[4], في تـاريخ حلب قـال: لما مـات ابن مُـنيِّر[5] خـرج جماعة من شـبان حلب يتفرجـون, فقـال بعضـهم لبعض: قد سـمعنا أنه لا يمـوت أحد ممن كـان يسب أبا بكر وعمـر, إلا ويمسـخه الله في قـبره خـنزيراً, ولا شك أن ابن منير كـان يسـبهما, فـأجمعوا أمـرهم إلى المضيّ إلى قبره, فمضوا ونبشوه, فوجدوا صورته صورة خـــنزير, ووجهه منحـــرف عن القبلة إلى جهة أخـــرى, فأخرجوه على شفير قبره, ليشـاهده النـاس, ثم بـدا لهم

---

[1] (?)محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبـد الـرحمن السـعدي المقدسـي, الدمشـقي الصـالحي الحنبلي, الإمـام العـالم الحافـظ الحجـة, محـدث الشـام, وشـيخ السـنة. لـه من المصـنفات: النهي عن سـب الأصـحاب ومـا فيـه من الإثم والعقاب. توفي رحمه الله سنة (643).

ينظر: تذكرة الحفـاظ (4/1405_1406) وذيـل طبقـات الحنابلة(2/236_240).

[2] (?) النهي عن سـب الأصـحاب ومـا فيـه من الإثم والعقـاب. لمحمد بن عبد الواحد المقدسي. تحقيق: عبد الرحمن التركي. مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى 1413ه.

[3] (?) منهاج السنة النبوية (1/ 303).

[4] (?) ابن العديم :عمـر بن أحمـد بن هبـة اللـه بن أبي جـرادة العقيلي مؤرخ محدث من كتبـه:بغيـة الطلب في تـاريخ حلب توفي سنة (660). ينظر: الإعلام (5/40).

[5] (?) أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الأطرابلسي الرفاء أبو الحسين شاعر الشام وصاحب الديوان المشهور قال الذهبي:قال ابن عساكر :رأيته مرات وكان رافضيا خبيث الهجو والفحش.هلك بحلب سنة (548).

ينظر:وفيات الأعيان (1/156_160)، وسير أعلم النبلاء (20/223_224).

ق/ 88

فأحرقوه بالنـار, وأعـادوه/ في قـبره, وردوا عليه الـتراب وانصرفوا[1].

قـال الكمـال أيضـاً: وأخـبرني أبو العبـاس بن عبد الواحـد, عن الشـيخ صـالح عمر الرعيـني[2], قـال: كنت مجـاوراً بالمدينة الشـريفة, على مشـرّفها أفضل الصـلاة والسلام, فخرجت يوم عاشـوراء, اليـوم الـذي يجتمع فيه الإمامية في قبة العبـاس, وقد اجتمعـوا في القبـة, قـال: فوقفت أنا على باب القبة, وقلت: أريد في محبة أبي بكر الصديق شيئًا, قال: فخرج إليّ شـيخ منهم, وقـال: اجلس حتى نفرغ ونعطيك, فجلست حـتى فرغـوا, ثم خـرج إليّ ذلك الرجـل, وأخذ بيـدي, ومضى بي إلى داره, وأدخلـني الدار, وأغلق الباب ورائي, وسلط عليّ عبدين, فكتفـاني, وأوجعـاني ضـرباً, ثم أمرهما بقطع لسـاني, فقطعـاه, ثم أمرهما فحليا كتـافي, وقـال: اخـرج إلى الـذي طلبت في محبته لـيرد عليك لسـانك, قـال: فخـرجت من عنـده إلى الحجـرة الشـريفة النبويـة, وأنا أبكي من شـدة الوجـع, والألم, وقلت في نفسي: يا رسول الله, تعلم ما أصـابني في محبة أبي بكر, فإن كان صاحبك حقًا, فأحب أن يرجع إليَّ لسـاني, وبت في الحجـرة قلقا من شـدة الألم,

---

1 (?) هذه القصص التي سيذكرها المؤلف نـاقلاً لهـا يسـتأنس بها في إكرام الله تالى لأوليائه، ولا يقر ما فيهـا من اسـتغاثة أو دعاء غير الله تعالى. ينظر: منهاج التأسيس والتقديس في شكف شبهات داود بن جرجيس ص (229-231).

2 (?) لم أقف لهما على ترجمة.

فأخذتني سنة من النوم, فرأيت في منامي أن لسـاني قد عاد إلى حاله كما كـان, فاسـتيقظت فوجدته صـحيحاً في فمي كما كان, وأنا أتكلم, فقلت: الحمد لله الذي رد عليَّ لساني, قال: فازددت في محبة أبي بكر – رضي الله عنه – فلما كان العام الثاني في يوم عاشـوراء, اجتمعـوا على عـادتهم, فخـرجت إلى بـاب القبـة, وقلت: أريد في محبة أبي بكر الصديق دينارًا, فقـام إليّ شـاب من الحاضـرين, وقال لي: اجلس حـتى نفـرغ فجلسـت, فلما فرغـوا قـام إلي ذلك الشـاب, وأخذ بيـدي, ومضى بي إلى تلك الـدار, فأدخلني, ووضع بين يدي طعامًا فأكلنـا, فلما فرغنـا, قـام الشـــاب, وفتح بابـــاً على بيت في داره, وجعل يبكي, فقمت لأنظر ما سـبب بكائـه, فـرأيت في الـبيت قـردًا مربوطًا, فسألته عن قصته, فـازداد بكـاءه فسـكنته حـتى سـكن, فقلت: بالله أخـبرني عن حالـك؟ فقـال لي: إن حلفت أن لا تخبر أحـدًا من أهل المدينة أخبرتـك, فحلفت له, فقال: اعلم أنه أتانا عـام أول رجـل, وطلب في محبة أبي بكر – رضي الله عنه – شـيئًا في قبة العبـاس, في يـوم عاشـوراء, فقـام إليه أبي, وكـان من كبـار الإمامية والشيعة, وقال له: اجلس حتى نفرغ, فلما فرغوا, أتى به هـذه الـدار, وسـلط عليه عبـدين فضـرباه, وأمر بقطع لسـانه, فقطع وأخرجه فمضى لسـبيله, ولم نعـرف له خبراً, فلما كان من الليل, ونمنا صرخ أبي صـرخة عظيمة

استـيقظنا من شـدة صـرخته, فوجـدناه قد مسـخه الله قــردًا, ففزعنا منــه, وأدخلنــاه/ هــذا الــبيت, وربطنــاه, وأظهرنا للنـاس موتـه, وها أنا أبكي عليه بكـرةً وعشـيًا,

ق/ 89

قال: فقلت له: أرأيت الذي قطع أبوك لسانه تعرفه؟

قال: لا واللـه, قلت: أنا هو والله أنا الـذي قطع أبـوك لسـاني وقصصت عليه القصـة. قـال: فـأكبَّ عليّ, وقبَّل يدي ورأسي, ثم أعطاني ثوبـاً, ودينـاراً, وسـألني كيف ردَّ الله عليّ لساني فأخبرته وانصرفت" ا.هـ[1].

---

[1] (?) الزواجر عن اقتراف الكبائر (2/ 452- 453).

وقد نقل ابن القيم هـــــذه الحكايـــــة, وذكر أن أهل الممسوخ وولده أسلموا بعد ذلك, وتابوا من الرفض.

قـال الشـيخ عبد اللطيف[1] رحمه الله في الـرد على ابن جرجيس[2]: لما نقل هذه الحكاية, ونقل ابن القيم لها وإيراده لمثل هذا, يقصد به بيان فضل الصـديق, وشـناعة الرفض وقبحه, وأن الله أكرم صـاحب نبيه وصـديق الأمة بتعجيل العقوبة لاعدائه الرافضة, ومســــخهم قـــــردة وخنازير, وأن من والى صـديق الأمة وسـلك ما عليه أهل السـنة والجماعـة, من مـوالاة جميع الصـحابة, فـإن الله ينصره, ويؤيده ويجيب دعاءه[3].

---

[1] (?) عبد اللطيف بن عبـد الـرحمن بن حسن آل الشـيخ نشـأ في دار علم ودين ثم انتقل إلى القاهرة بناء على قـرار إجلاء اتخـذه محمـد علي باشـا أقـام في مصـر مـدة بلغت إحـدى وثلاثين عاماً وتزوج فيها. ولما ظهـر سـلطان آل سـعود مـرة أخرى في نجد قدم الرياض وكان ذلك عام (1264 ﻫ) . ومن مؤلفاتـــه: رد على داود بن جـــرجيس ورد على عثمـــان بن منصور ورد على الشبهات الفارسية. توفي في الرياض سـنة (1293 ﻫ). ينظر: مشاهير علماء نجد (ص 70 – 94).

[2] (?) داود بن سـليمان البغـدادي ابن جـرجيس, ولـد ببغـداد وتوفي بها وقضـى حياتـه في محاربـة أهـل الإسـلام والسـنة والـدعوة إلى الضـلال والشـرك والبدعـة ألـف الكتب وملأهـا بالكذب والزور والفجور فـإدعى أن دعـاء الأمـوات والغـائبين والذبح لغير الله ليس بشرك وأن الشـرك هـو السـجود لغـير الله, وادعى أن الوهابية تكفر الأمـة. وقـد كـان موقـف أئمـة الـدعوة منـه ومن دعوتـه موقفـاً حازمـاً فـألفوا المختصـرات والمطولات في الـردود لكشـف شـبهه وأباطيلـه. ومن ذلـك: الانتصـار لحـزب اللـه الموحـدين والـرد على المجـادل عن المشركين لـعبد اللـه أبـابطين رحمـه اللـه, وتحفـة الطـالب والجليس في كشف شبهة داود ابن جـرجيس لـعبد اللطيـف بن عبد الرحمن بن حسن, والرد على شبهات المستعين بغير الله لأحمد بن عيسى, وغيرها كثير. توفي سنة (1299 ﻫ) . ينظر: الأعلام (2/332).

[3] (?) منهاج التأسـيس والتقـديس في كشـف شـبهات داود بن جرجيس للشيخ عبد اللطيف بن عبـد الـرحمن ابن حسـن آل

وقال ابن القيم في كتاب الكبائر[1] والسنة والبدعة[2]: قال الشيخ الحافظ السلفي[3] نزيل الإسكندرية بسنده إلى يحيى بن عطاف المعدل أنه حكى عن شيخ دمشقي جاوره بالحجاز سنين قال: كنت بالمدينة في سنة مجدبة, فخرجت يومًا إلى السوق لأشتري دقيقًا برباعي, قال: فأخذ الدقاق الرباعي وقال: إلعن الشيخين حتى أبيعك الدقيق فامتنعت من ذلك, فراجعني مرات وهو يضحك. فضجرت منه وقلت: لعن الله من يلعنهما.

قال: فلطم عيني فسالت على خدي, فرجعت إلى المسجد, وكان لي صديق من أهل ميَّافارقين[4], جاور بالمدينة سنين, وسألني عما جرى لي فأخبرته, فقام معي إلى الحجرة المقدسة, وقال: السلام عليك يا رسول الله, قد جئناك مظلومين فخذ بثأرنا, ثم رجعنا

الشيخ (ص231). (دار الهداية. الرياض. الطبعة الثانية 1407هـ).

1 (?) مفقود, ينظر: ابن القيم الجوزية: لبكر أبو زيد (حياته – آثاره – موارده) (ص 263).

2 (?) مفقود, ينظر: المصدر السابق (ص 290).

3 (?) أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني الجرواني ويلقب جده أحمد سِلَفة, وهو الغليظ الشفة. كان يلقب بصدر الدين, رحل إلى الآفاق في طلب الحديث ثم نزل الاسكندرية سنة (511 هـ) إلى أن توفي بها سنة (576 هـ) ينظر: سير أعلام البلاء (1/ 5 – 35) وتذكرة الحفاظ (4/ 1298 – 1304) والبداية والنهاية (12/ 328 – 329).

4 (?) في الأصل (ميابارق) والصواب: (ميَّافارقين) كما في كتاب النهي عن سب الأصحاب وما فيه من الإثم والعقاب (ص 108 – 109) و كتاب أولي البصائر في معرفة الكبائر (ص 359).

وهي بلد معروف بديار بكر. ينظر: معجم ما استعجم (3/ 1286) ومعجم البلدان (8/349).

فلما جن الليل نمت, فلما أستيقضت وجـــــدت عيـــــني صحيحة أحسن ما كانت.

قـال الشـيخ عبد اللطيـف: "ليس في هـذه الحكاية جـــواز الاســتغاثة[1] برســول الله ﷺ, وفاعل ذلك لا يحتج بفعله, بإجمـاع المسـلمين, وإنما سـيقت العبـارة, لتقرير نصر الله لاوليـــاءه, وإثابة من نصـــرهم ووالاهم, لا لاجل الاستغاثة, وأنها تجوز بغير الله. وسـياقها صـريح, في أنها كرامة لأبي بكر وعمـــر, وأن الله هو الفاعل للكرامـــة, واسناد الفعل إلى غير الله, والتصرف إلى سـواه, خـروج عن حقيقة الإســلام, ودخــول في دين عبــاد الأصــنام. فالجزم بأن الرسول هو الذي أجابه. والقول بـذلك, قـول بلا علم, وتحكم بلا دليل.

قال: وصـنف الشـيخ يعـني شـيخ الإسـلام مجلـداً في الاستغاثة[2] بالنبي ﷺ وغيره من الأنبياء, والصالحين, وقـرر أدلة المنع من الكتاب, والسنة, والإجماع والاعتبار اهـ[3] .

---

1 (?) الاستغاثة :طلب الغوث وهو إزالة الشدة. والاستغاثة بالمخلوق على نوعين: الأول:استغاثة بالمخلوق فيما يقدر عليه وهذا جائز كما يستغيث الرجل بأصحابه في الحرب وغيرها.

الثاني:استغاثة بالمخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله كالاستغاثة بالأموات وسؤالهم تفريج الكربات وكشف الملمات فهذا شرك أكبر.

ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام (1/103)، والاسـتغاثة (ص239و244)، وفتح المجيد (1/301)، وعقيـــــدة التوحيد للفوزان (ص176_177).

2 (?) الاستغاثة في الـرد على البكـري. تحقيـق: عبـد اللـه بن دجين السـهلي. (مكتبـة المنهـاج. الريـاض. الطبعـة الثانيـة 1426هـ).

3 (?) منهاج التأسـيس والتقـديس في كشـف شـبهات داود بن جرجيس (ص 229- 231).

ق/ 90

وقال في كتاب (الروح)[1]: ذكر القيرواني في (كتاب البستان) عن بعض السلف/. قال: كان لي جـار يشـتم أبا بكر وعمر – رضي الله عنهما – فلما كان ذات يـوم, أكـثر شتمهما, فتناولني, وتناولتـه, وانصـرفت إلى مـنزلي, وأنا مغموم حزين, فنمت, وتركت العشاء, فرأيت رسول الله في المنام, فقلت يا رسـول اللـه, فلان يسب أصـحابك, قال مَنْ مِنْ أصحابي؟ قلت: أبو بكر وعمر, قال: خذ هذه المدية فاذبحه بها, فأخذتها فاضجعته وذبحته, ورأيت كـأن يدي أصابها دم, فألقيت المدية, وأهويت بيدي إلى الأرض لأمسحها.

فانتبهت وأنا أسمع الصـراخ من نحو داره, فقلت: وما هذا الصـراخ؟ قـالوا فلان مـات فجـأة, فلما أصـبحنا جئت فنظرت إليه, فإذا خط موضع الذبح.

وفي كتاب " المنامـات " لابن أبي الـدنيا[2] عن شـيخ من قــريش, قــال: رأيت رجلا بالشــام, قد أســود نصف وجهه وهو يغطيه, فسـألته عن ذلـك؟ قـال: قد جعلت لله علي عهــد, أن لا يســألني أحد عن ذلك إلا أخبرتــه, كنت شديد الوقيعة في علي بن أبي طـالب – رضي الله عنه – فبينا أنا ذات ليلة نائم, إذ أتاني آت في منامي, فقال لي: أنت صاحب الوقيعة فيَّ ؟ وضرب شق وجهي, فأصــبحت وشق وجهي كما ترى.

---

[1] (?) الروح كتاب لابن القيم الجوزية في مجلد واحد مطبوع بتحقيق: السيد الجميلي. الناشر: (دار الكتاب العربي. بيروت. الطبعة الثالثة 1408هـ). وقد طبع عدة طبعات.

[2] (?) أبو بكر بن أبي الـدنيا: عبـد اللـه بن محمـد بن عبيـد بن ســفيان بن أبي الــدنيا القرشــي الأمــوي البغــدادي الإمــام المحـدث الحافـظ, صـاحب التصـانيف الكثـيرة في الوعـظ والأخلاق والزهد قال الذهبي: تصانيفه كثيرة جدا فيها مخبآت وعجائب. توفي رحمه الله سنة (281).
ينظر:سير أعلام النبلاء (13/397_404) وتذكرة الحفاظ (2/677_679) وتهذيب التهذيب (6/14).

وذكر أيضاً ابن أبي الدنيا عن أبي حاتم الرازي عن محمد بن علي قال: كنا بمكة في المسجد الحرام قعوداً, فقام رجل نصف وجهه أسود, ونصفه أبيض, فقال: يا أيها الناس اعتبروا بي, فإني كنت أتناول الشيخين, أسبهما, فبينا أنا ذات ليلة نائم, إذ أتاني آتٍ فرفع يده فلطم وجهي, وقال: يا عدوا الله يا فاسق ألست تسب أبا بكر وعمر فأصبحت وأنا على هذه الحالة[1].

وقال محمد بن عباد المهلبي[2]:" رأيت في المنام كأنّي في رحبة بني فلان, وإذا النبي جالس على أكمة, ومعه أبو بكر وعمر واقف قدامه, فقال له عمر, يا رسول الله, هذا يشتمني, ويشتم أبا بكر, فقال جئ به يا أبا حفص, فأتي برجل فإذا هو الغمائي, وكان مشهورًا بسبهما, فقال له النبي اضجعه فأضجعه ثم قال: اذبحه فذبحه, قال: فما نبهني إلا صياحه, فقلت مالي لا أخبره عسى أن يتوب, فلما قربت منزله سمعت بكاءً شديدًا, فقلت ما هذا البكاء, فقالوا الغمائي, ذُبح البارحة على سريره قال: فدنوت من عنقه فإذا من عنقه إلى أذنه طريقة حمراء كالدم المخضوب.

وقال القيرواني: أخبرنا شيخ لنا من أهل الفضل, قال أخبرني أبو الحسن المطلبي, إمام مسجد النبي قال رأيت بالمدينة عجباً, كان رجل يسب أبا بكر وعمر – رضي الله عنهما – فبينما نحن يوماً من الأيام بعد صلاة الصبح, إذ أقبل رجل وقد خرجت عيناه, وسالتا على خده, فسألناه ما قصتك؟ فقال: رأيت البارحة رسول وعلي بين يديه, ومعه أبو بكر وعمر, فقالا يا رسول الله هذا الذي يؤذينا, ويسبنا فقال لي رسول الله / من

ق/ 91

---

[1] (?) المنامات لابن أبي الدنيا (ص166) برقم (292). (مكتبة القرآن. القاهرة).

[2] (?) محمد بن عباد بن عباد بن حبيب بن الأمير المهلب بن أبي صفرة الأزدي, السيد الجواد, حاتم زمانه أمير البصرة توفي رحمه الله سنة (216).
ينظر:سير أعلام النبلاء(189_190).

أمـــرك بهـــذا يا أبا قيس؟ فقلت له علي, وأشـــرت إليه فأقبل عليٌّ عليَّ بوجهـه, ويـده, وقد ضم أصـابعه, وبسط السبابة والوسطى, وقصد بهما إلى عيـنيَّ, فقـال لي: إن كنت كاذبًا, ففقئ الله عينيـك, وأدخل أصـبعيه في عيـنيَّ, فـانتبهت من نـومي, وأنا على هـذه الحـال, فكـان يبكي, وأخبر الناس, وأعلن التوبة". ا.هـ ما قاله ابن القيم رحمه الله[1].

وأخرج ابن أبي الـدنيا عن أبي إسـحاق, قـال: "دُعيت إلى ميت لأغسله, فلما كشفت الثوب عن وجهه, إذا بحية قد تطوت على حلقـه, فـذكر من غلظهـا, قـال: فخـرجت فلم أغســـله, ولم يرها غـــيري, فـــذكروا أنه كـــان يسب الصحابة"[2].

وروى ابن أبي الـدنيا أيضـاً عن أبي المختـار الـتيمي قـال: "حـدثني رجل قـال: خرجنا في سـفر, ومعنا رجل يشـــتم أبا بكر وعمر – رضي الله عنهما – فنهينـــاه فلم ينته, فخرج لبعض حاجته, فاجتمع عليه الزنابير, فاستغاث فأغثنـــاه, فحملت علينا فتركنـــاه, فما أقلعت عنه حـــتى قطعته قطعاً.

وكـذلك رواه ابن سـبع في " شـفاء الصـدور[3] " وزاد عليه فحفرنا له قـــبراً فصـــلبت الأرض, فلم نقـــدر على حفرهـا, فألقينـاه على وجه الأرض, وجعلنا عليه من ورق الشجر والحجـارة, وجلس واحد من أصـحابنا يبـول, فوقع

---

1 (?) الروح (ص 289- 293).

2 (?) الروح (124) وعزاه لابن أبي الدنيا. وذكره السيوطي في شرح الصدور (ص 238) وعزاه لابن أبي الدنيا .

3 (?) كتاب ابن سبع " شفاء الصدور " مفقود. قال عنه ابن النحاس: وقعت عليه بثغر الإسكندرية في نحو أربعة أسفار يشتمل على أحاديث في فضائل الأعمال, وقد وضع فيه مؤلفه من عجائب الغرائب أصولاً وفروعًا. ينظر: مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام لابن النحاس (1/ 74) (دار البشائر الإسلامية. الطبعة الثالثة 1423هـ).

على ذكره زنبور من تلك الزنـابير, فلم يضـره, فعلمنا أن تلك كـانت مـأمورة. نقله السـفاريني[4] وتقـدم ما نقله شـارح المشـكاة, عن صـاحب البغلـتين, لما قتلته إحداهما"[5].

قال ابن حجر في " الزواجر ": "قال بعض الصالحين: خرجت أنا وجماعة إلى زيـارة قـبر علي – رضي الله عنه – فنزلنا على نقيب من نقباء الأشراف العلويين, وكان له خادم يهودي, يتـولى أمر خدمته داخلاً وخارجـاً, وكـان قد عرَّف بيـني وبينه رجل هاشـمي صـديق لي, فأكرمنا ذلك النقيب وأحسن إلينـا, فقـال صـديقي الهاشـمي: أيها النقيب: إن أمـورك كلها حسـنة, قد جمعت الشـرف والمرؤة والكرم, إلا أنا أنكرنا اسـتخدامك لهـذا اليهـودي, مع مخالفته لـدينك ودين جـدك, فقـال النقيب: إني قد اشـتريت غلمانـاً كثـيرة, وجـواري, فما رأيت أحـداً منهم وافقني, وما وجدت فيهم أمانة ونصحا, مثل هذا اليهودي, يقـوم بـأموري كلهـا, ظاهرها وباطنهـا, وفيه الأمانة والكفايـة, فقـال بعض الجماعة الحاضـرين: أيها النقيب, فإذا كان بهذه الصفة, فأعرض عليه الإسلام, لعل الله أن يهديه بـك, فأرسل إليه من دعـاه, فجـاء فقـال: والله لقد عـرفت لمـاذا دعوتمـوني, فقـال له بعض الجماعـة: أيها اليهودي إن هذا النقيب الذي أنت في خدمتـه, قد عـرفت فضـله وشـرفه, وهو يحبك ويثـني عليك بالأمانـة, وحسن الرعاية, فقال اليهودي: وأنا أيضا أحبه, قلنـا: فلم لا تتبعه على دينه وتسلم؟ فقال اليهودي: أيها الجماعـة, أنا أعتقد أن عزيـراً نـبي كـريم, وكـذلك موسى عليهما الصـلاة والسـلام, ولو علمت أن في اليهـود من يتهم زوجة نـبي, ويسب أباهـا, ويسب أصـحابه, لما تبعت دينهم, فـإذا أسلمت فمن أتبع؟ قلنا: تتبع / هـذا النقيب الـذي أنت في خدمته, فقال اليهودي: ما أرضى هذا لنفسي, قلنـا: ولم؟ ق/ 9

[4] (?) غذاء الألباب (2/65–66).
[5] (?) ينظر: (ص 230).

قــال: لأن هــذا النقيب, يقــول في عائشة زوجة نبيه ما يقول, ويسب أباهـا, ويسب عمر بن الخطـاب, فلا أرضى لنفسي أن أتبع دين محمـــد, وأقـــذف أزواجـــه, وأسب أصحابه, فرأيت ديـني الـذي أنا عليه خـيراً مما هو عليـه, فوجم النقيب سـاعة, ثم عـرف صـدق اليهـودي, فـأطرق رأسه إلى الأرض ســاعة وقــال: صــدقت مد يــديك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله, وأشهد أن محمـدًا عبـده ورسـوله وقد تبت إلى الله عما كنت أقـــول وأعتقـــده. فقـــال اليهـودي: وأنا أيضًـا أشـهد أن لا إله إلا اللــه, وأشـهد أن محمـدًا عبـده ورسـوله, وأن كل دين غـير دين الإسـلام باطـل, فَأَسْـلم وحسن إسـلامه وتـاب النقيب عما كـان عليه, وحسنت توبته, بتوفيق الله عز وجل وهدايته, وفقنا الله لمرضاته وهدانا لاقتفاء آثار نبيه, وسنته , إنه الجـواد الكريم الرؤف الرحيم" ا.هـ [1].

ولبعض العلماء من أبيات:

يا باغى الإحسان يطلب ربَّه	ليفوز منه بغاية الآمال
انظر إلى هدي الصحابة والذي	كانوا عليه في الزمان الخالى
واسلك طريق القوم أنّ تيمموا	خذ يمنة ما الدرب ذات شمال
تالله ما اختاروا لأنفسهم سوى	سبل الهدى في القول والأفعال
درجوا على نهج الرسول وهديه	وبه اقتدوا في سائر الأحوال
نعم الرفيق لطالب يبغى الهدى	فمآله في الحشر خير مآل

[1] (?) الزواجر عن اقتراف الكبائر (2/ 454- 455).

القانتين المخبتين لربهم ... الناطقين بأصدق الأقوال

التاركين لكل فعل سيء ... والعاملين بأحسن الأعمال

أهواؤهم تبع لدين نبيهم ... وسواهم بالضد في ذي الحال

ما شابهم في دينهم نقص ولا ... في قولهم شطح الجهول الغالي

عملوا بما علموا ولم يتكلفوا ... فلذاك ما شابوا الهدى بضلال

وسواهم بالضد في الأمرين قد ... تركوا الهدى ودعوا إلى الإضلال

فهم الأدلة للحيارى من يَسْرِ ... بهداهم لم يخش من إضلال

وهم النجوم هداية وإضاءة ... وعلو منزلة وبعد منال

يمشون بين الناس هونا نطقهم ... بالحق لا بجهالة الجهال

حلما وعلما مع تقى وتواضع ... ونصيحة مع رتبة الإفضال

يحيون ليلهم بطاعة ربهم ... بتلاوة وتضرع وسؤال

وعيونهم تجري بفيض دموعهم ... مثل إنهمال الوابل الهطَّال

في الليل رهبان وعند جهادهم ... لعدوهم من أشجع الأبطال

وإذا بدا علم الرهان رأيتهم يتسابقون بصالح الأعمال

بوجوههم أثر السجود لربهم وبها أشعة نوره المتلالي

ولقد أبان لك الكتاب صفاتهم في سورة الفتح المبين العالي

وبرابع السبع الطوال صفاتهم قوم يحبهم ذوو إدلال

وبراءة والحشر فيها وصفهم وبهل أتى وبسورة الأنفال/[1]

تجد أعداء أصحاب رسول الله ، إذا سـمعوا نصـوص الثنـاء على الخلفـاء الراشـدين, وصـحابة رسـول الله , رأيتهم عنها معرضـين, كـأنهم حمر مسـتنفرة. فـرَّت من قسورة[2], وثقل ذلك عليهم جدا, وأنكرته قلوبهم, ويقـول مختنثهم سدوا عنا هذا الباب, واقرأوا شيئًا غير هذا, وترى قلوبهم مولية, وهم يجمحون, ولو وجدوا السـبيل إلى سد آذانهم لفعلوا, وهـذا كله شـبه ظـاهر, ومثل مطـابق, من إخـوانهم من المنـافقين, في المثل الـذي ضـربه الله لهم في سورة البقرة: (ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ) الآية [البقرة: 19]. فإنهم لما تشابهت قلوبهم تشابهت أعمالهم.

قال ابن القيم:

تراهم ينظرون إليك شزرا مثل ما نظر التيوس إلى عصى الجوبان

---

1 (?) إغاثة اللهفان . لابن القيم (1/ 236- 237). (دار المعرفة. بيروت. لبنان).

2 (?) القسورة: الأسد بلسان الحبشة، وقيل: الرماة من الصيادين.
ينظر:لسان العرب (7/356)

والله ما شموا روائح دينه   يا زكمة أعيت طبيب زمان[1]

قال العماد بن كثـير – رحمه الله – على قوله تعـالى: (ب ٻ ٻ ٻ) الآية [التوبة: 100].

"فيا ويل من أبغضـــهم أو ســـبهم أو أبغض أو سب بعضــهم, ولا ســيما ســيد الصــحابة بعد رســول الله وخيرهم وأفضلهم أعني الصـديق الأكـبر والخليفة الأعظم أبا بكر بن أبي قحافة – رضي الله عنه – فــإن الطائفة المخذولة من الرافضة يعادون أفضل الصحابة ويبغضونهم ويســبونهم, عيــاذاً بالله من ذلــك. وهــذا يــدل على أن عقـولهم معكوسـة, وقلـوبهم منكوسـة, فـأين هـؤلاء من الإيمان بالقرآن, إذ يسبون من رضي الله عنهم؟

وأما أهل السنة فإنهم يترضون عمن رضي الله عنــه, ويسبون من سبه الله ورسوله, ويوالون من يـوالي اللــه, ويعــادون من يعــادي اللــه, وهم متبعــون لا مبتــدعون, ومقتــدون لا مبتــدون, ولهــذا هم حــزب الله المفلحــون, وعباده المؤمنون" ا.هـ [2].

---

1 (?) الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية. قال ابن القيم – رحمه الله – : (ص 159) والأبيات في المطبوع هكذا:

بل ينظرون إليك شزراً مثل ما

نظر التيوس إلى عصا الحوبان

وإذا ذكرت بمدحة شركاءهم

يتباشرون تباشر الفرحان

والله ما شمّوا روائح دينه

يا زكمة أعيت طبيب زمان

2 (?) تفسير ابن كثير (2/ 385).

قـال شـيخ الإسـلام في الفتـاوى: من لعن أحـداً من أصـحاب النــبي , كمعاوية بن أبي سـفيان, وعمــرو بن العـــاص ونحوهمـــا, أو من هو أفضل من هـــؤلاء: كـــأبي موسى الأشـــعري, وأبي هريـــرة, ونحوهمـــا, أو من هو أفضل من هـؤلاء كطلحـة, والزبـير, أو عثمـان, وعلي بن أبي طـــالب, وأبي بكر الصـــديق, أو عمـــر, أو عائشة أم المؤمنين, أو غير هؤلاء من أصحاب النبي فإنه مسـتحق للعقوبة البليغة باتفاق أئمة الدين[1].

وتنازع العلماء: هل يعـاقب بالقتل أو ما دون القتـل.؟[2]

---

[1] (?) وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) رواه ابن أبي عاصم في السنة(2/469)برقم (1001) مرسلا. ورواه الطبراني في الكبير(6/97) برقم(12709) وقال الهيثمي في المجمع:رواه الطبراني وفيه عبدالله بن خراش وهو ضعيف.وحسنه الألباني رحمه الله كما في السلسلة الصحيحة (5/446_448) برقم (2340)

[2] (?) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (35/ 58).

حكم الرافضة

جاء عن إمـام دار الهجـرة مالك بن أنس – رحمه الله – قـال: من أصـبح وفي قلبه غيظ على أحد من أصـحاب رســـــول الله وفي لفظ على أحد من الصــــــحابة فقد أصـابته هـذه الآية[1] يعـني قـول الله تعـالى: ﴿ﭼ ﭽ ﭾ ﴾ [الفتح: 29].

قـــال المحقق أبو الطيب صـــديق حسن خـــان[2] في الدين الخالص: "قلت: أصبحت الرافضة كلهم في العـرب والعجم, وفي قلوبهم, وفي بــواطنهم غيظ شــديد, وغصة عظيمـــة, وشـــجي في حلـــوقهم, على الصـــحابة. فالآية شـــملتهم, وكفى بها دليلاً على كفـــرهم؛ لأن الغيظ بهم, والســـخط عليهم بالسب وإطلاق اللســـــان بمســـــاويهم المكذوبة عليهم, من إمـــارات الكفر والطغيـــان. إلى أن قال: وما أصدق هذا الكلام من هذا الإمام وما أبلغــه/ في أداء المرام, فإنه دل دلالة واضحة صريحة لا سترة عليها, أن الرافضة كفار كفرًا بواحا بدليل الكتاب العزيــز؛ ليغيظ بهم الكفار, وكأن هذه الآية نص في محل النزاع. إلى آخر كلامه – رحمه الله –[3].

ق/ 94

وفي الصــارم المســلول لشــيخ الإســلام: "ومَنْ سب الصحابة, أو أحدًا منهم, واقترن في ســبه أن جبريل غلط في الرســالة, فلا شك في كفــره, بل لا شك في كفر من توقف في كفـــره, ومن قـــذف عائشة بما برأها الله منه كفر بلا خلاف, ومن زعم أن الصــحابة ارتــدوا بعد مــوت النبي , إلا نفــرًا يســيرًا لا يبلغــون بضـعة عشر نفسًــا, أو أنهم فسقوا, فلا ريب أيضا في تكفــير قائل ذلــك, بل من

---

1 (?) حلية الأولياء (6/ 327) والجامع لأحكام القرآن (16/ 195).

2 (?) تقدمت ترجمته (ص 120).

3 (?) الدين الخالص (3/ 273 – 278). (دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى 1415هـ)، وقد حقق كتاب الدين الخالص في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة فيكلية الدعوة، بقسم العقيدة في عدة رسائل علمية.

شك في كفر مثل هذا فإن كفـره متعين, وأما من سـبهم سـباً لا يقـدح في عـدالتهم, ولا في دينهم, مثل وصف بعضـهم بالبخـل, أو الجبن أو قلة العلم, أو عـدم الزهـد, ونحو ذلك فهذا هو الـذي يسـتحق التعزيـر, والتـأديب, ولا نحكم بكفـره بمجـرد ذلـك, وعلى هـذا يحمل كلام من لم يكفرهم من العلماء"[1].

قـال: "وأفـتى بعض الشـافعية أن من سب أبا بكر وعمر أو عثمـان – رضي الله عنهم – فهو كـافر, وأفـتى طائفة بكفر الرافضة, عن أحمد أنه اسـتفتى فيمن شـتم عثمان فقال: هذا زندقة.

وروي عن أحمد رواية أخـرى أن من سب واحـداً من الصحابة فقد كفر"[2].

وقد ذكر في المنهـاج من معتقـدات الرافضة, من التجهم, والاعتزال, والاعتراض على القدر, وتجويز الظلم على الباري جل وعلا في أشياء كثـيرة[3], لم نتعـرض في هذه العجالة لشيء منها, مع مـاهم عليه اليـوم من الكفر الصريح, والشرك القبيح, فلا يتوقف في تكفيرهم مع هذه الفضائح, إلا مصاب في دينه وعقله.

قال صاحب تبيين المحارم من الحنفية[4]:

"فصل واعلم أن الروافض عندنا كفـار, لأنهم يسـبون أبا بكر وعمـر, وكـذا من أنكر خلافتهما يكفر عنـدنا في الأصح".

---

1 (?) الصارم المسلول (ص 566 – 586).

2 (?) الاستغاثة في الرد على البكري (ص 392) ينظر: السنة للخلال (3/ 492 – 493).

3 (?) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (28/ 528).

4 (?) وهو يوسف بن سنان الدين الخلوتي الأماسي, واعظ حنفي تركي مستعرب, سكن مكة وعرف بشيخ الحرم, توفي قرابة سنة (986هـ). له مؤلفات منها: تبيين المحارم مخطوط, نسخة في جامعة الملك سعود قسم المخطوطات برقم (2942). والمجالس السنانية.
ينظر: الأعلام (8/ 233).

نقله الشيخ سليمان بن عبد الله[1] في التوضيح[2].

قـــال الإمــــام مالـــك, وأبو عبيد[3], وأبو حكيم النهرواني[4]: "ليس للرافضة في الفيء نصيب".

---

1 (?) الحافظ المحدث الفقيه الشيخ: سليمان بن عبد اللـه بن شـيخ الإسـلام محمـد بن عبـد الوهـاب, كـان آيـة في العلم والحلم والحفـظ والـذكاء. بـرع في الفنـون وكـانت لـه اليـد الطولى في الحديث ورجاله قتله إبراهيم ابن محمد باشا لما دخل الدرعية سنة (1233 هـ) لما وشى به بعض المنافقين، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: مشاهير علماء نجد (ص 29 – 31).

2 (?) التوضيح عن توحيد الخلاق (ص 23).

3 (?) أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الأنصاري الخزرجى بالولاء الإمام الحافظ كان أبوه روميا من أهل هراه. ولي قضاء طرسوس ثماني عشرة سنة كان طيب الخلق حسن المعشر متواضعا,عارفا بالنحو والفقه والغريب من مصنفاته: كتاب الأموال وغريب الحديث وكتاب الطهور. توفي رحمه الله بمكة سنة (224) هـ.

ينظر: الفهرست (ص112_113)، ووفيات الأعيان (4/60-63)، وسير أعلام النبلاء (10/490-509)، طبقات ابن سعد (7/355).

4 (?) إبراهيم بن دينار النهر واني الحنبلي أبو حكيم العلامة العلامة القدوة أحد أئمة بغداد إمام زاهد ورع إليه المنتهى في علم الفرائض. توفي سنة (556)هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (20/396)، والوافي بالوفيات (5/346-347)، والبداية والنهاية (12/263)، وذيل طبقات الحنابلة (1/239_241).

نقله في الفتاوى[1].

قال ابن العربي[2]: "قال ابن القاسم[3]: سمعت مالكًا يقول: لا يحل لأحد أن يقيم بأرض يسب فيها السلف".[4]

---

1 (?) منهاج السنة النبوية (1/ 357) ومجموع الفتاوى (28/ 564).

2 (?) القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن العربي الأندلسي المالكي من كبار الحفاظ والفقهاء جمع وصنف وبرع في الأدب وكان متبحرا في العلم ولي قضاء اشبيلية فكان ذا شدة وسطوة ثم عزل فأقبل على التأليف ونشر العلم من مصنفاته: أحكام القرآن والقبس على مؤ طأ مالك بن أنس والعواصم والقوا صم وعارضة الأحوذي توفي رحمه الله سنة(543)هـ ينظر: وفيات الأعيان (4/296_297)، وسير أعلام النبلاء (20/197_204)، والبداية والنهاية (12/245_246)

3 (?)ابن القاسم أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة عالم الديار المصرية ومفتيها صحب الإمام مالك عشرين سنة . وكان أعلم تلاميذه,وكان زاهدا ورعا تقيا عزوفا عن الحكام لا يقبل جوائزهم ولا هداياهم. وهو صاحب المدونة الكبرى. توفي رحمه الله بمصر سنة(191). ينظر: وفيات الأعيان (3/129)، وتذكرة الحفاظ (1/356/357)، وسير أعلام النبلاء (9/120_125).

4 (?) الجامع لأحكام القرآن (5 / 244).

هجر المبتدعة[1]

قال في المنهاج: "من أظهر بدعته وجب الإنكار عليه, بخلاف من أخفاها وكتمها. وإذا وجب الإنكار عليه كان من ذلك أن يهجر حتى يتوب عن إظهار بدعته, ومِنْ هَجْرِهِ: أن لا يؤخذ عنه العلم ولا يُستشهد.

ومن هذا الباب ترك عيادتهم وتشييع جنائزهم, كل هذا من باب الهجر المشروع في إنكار المنكر.

ومن الهجر امتناع أهل الدين من الصلاة عليه إذا مات, لينزجر من يتشبه بطريقته أو يدعو إليها" ا.هـ.[2]

وقد تقدم ما نقله البخاري عن أبي عبيد قال: "ما أبالي أصليت خلف الجهمي, أو الرافضي, أو صليت خلف

ق/ 95

---

1 (?) الهجر عند أهل السنة والجماعة لأهل البدعة للمصلحة الشرعية فهو كالدواء، فإذا لم ينته هذا المبتدع عن بدعته إلا بالهجر هجر، وذلك بترك السلام عليه، أو رده، وعدم إجابة دعوته، أو الحديث معه.

قال أبو عثمان الصابوني في بيان عقيدة أهل السلف وأصحاب الحديث: "ويبغضون أهل البدع الذين أحدثوا في الدين ما ليس منه, ولا يحبونهم ولا يصحبونهم, ولا يسمعون كلامهم، ولا يجالسونهم ولا يجادلونهم في الدين، ولا يناظرونهم، ويرون صون آذانهم عن سماع أباطيلهم، التي إذا مرت بالآذان وقرت في القلوب ضَرَّت وجَرَّت إليها من الوساوس والخطرات الفاسدة ما جرَّت, وفيه أنزل الله عز وجل قوله: (وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا غب حديث غيره) الأنعام: 68. عقيدة السلف وأصحاب الحديث ص (114-115).

وقال الشيخ ابن عثيمين -عندكلامه عن أقسام الهجر-:" والقول الراجح أن الهجر لا يجب ولا يسن ولا يباح إلا حيث تحققت المصلحة, فإذا كان هناك مصلحة هجرنا وإلا فلا, لأن الهجر إما دواء وإما تعزير، فإن كان من أجل معصية مستمرة فهو دواء وإن كان من أجل معصية مضت فهو تعزير". الشرح الممتع (12/ 323-325).

2 (?) منهاج السنة النبوية (1/ 40).

اليهـودي أو النصـراني, ولا يسـلم عليهم, ولا يعـادون, ولا يشهدون, ولا يناكحون, ولا تؤكل ذبائحهم"[1] ا.هـ./

وروى يحـيى بن سـعيد عن سـعيد بن المسـيب أن صبيغاً التميمي[2], سأل أمير المؤمنين عمر بن الخطـاب, عن (ې ې)ـ [الـذاريات: 1], إلى آخر المقسم به ؟. فأجابه, ثم أمر به فضـرب مائة سـوط, ثم جعله في بيت حتى إذا برأ دعا به, ثم ضربه مائة سوط, أخرى, ثم حمله على قَتَب[3], وكتب إلى أبي موسى الأشـعري, أن حَـرِّم عليه مجالسة الناس, فلم يزل كذلك, حتى أتى أبا موسى الأشعري فحلف بالأيمان المغلظـة, ما يجد في نفسه مما كان يجده شـيئًا, فكتب عمر إليه ما أخاله إلا صـدق, خـلِّ بينه وبين مجالسة الناس[4].

---

[1] (?) تقدم (ص 54), وينظر: خلق أفعال العباد (ص13).

[2] (?) صبيغ بن عسل ويقال ابن عسيل ويقال صبيغ بن شريك من بـني عسـيل ابن عمـرو بن يربـوع بن حنظلـة التميمي اليربوعي البصري، الذي سـأل عمـر بن الخطـاب عمـا سـأل فجلده وكتب إلى أهل البصرة لا تجالسوه، وفد على معاوية ولم يزل بشر يعني بعد جلد عمر حتى قتـل في بعض الفتن. ينظر: تاريخ مدينة دمشق (23/408).

[3] (?) القتب: الإكـاف الصـغير على قـدر سـنام البعـير جمعه أقتاب. القاموس المحيط ص (157).

[4] (?) روى قصة صبيغ : الدارمي في السـنن المقدمة بـاب من هـاب الفتيـا وكـره التنطـع (1/59-60) بـرقم (148) وابن وضاح في ما جاء في البدع (ص121) برقم (159) و (160) و (161) والآجري في الشريعة باب تحذير النـبي صـلى اللـه عليه وسلم أمته من الذين يجادلون بمتشابه القرآن وعقوبـة الإمام لمن يجادل فيه (1/ 481 ـ 482) برقم (152). وابن بطة في الإبانة باب تحذير النبي صلى الله عليه وسلم لأمتـه من قوم يتجادلون بمتشابه القرآن وما يجب على النـاس من الحـذر منهم . (2/ـ 65 ـ 66) بـرقم (800) واللالكـائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة. سياق مـا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم والصـحابة والتـابعين في مجانبـة أهل القـدر وسـائر أهـل الأهـواء (4/ـ 635 ـ 636) بـرقم (1138 ـ 1140) وصحح اسنادها ابن حجر كما في الاصابة (

وروى حمـــاد بن زيد عن قطن بن كعب[1]: ســـمعت رجلاً من بـــني عجل يقـــال له فلان – خلته ابن زرعة – يحدث عن أبيه قال: رأيت صـبيغ بن عسل بالبصـرة, كأنه بعير أجرب, يجيء إلى الحِلَـق, فكلما جلس إلى القـوم لا يعرفونه نـــاداهم أهل الحلقة الأخـــرى: عَزْمة أمـــير المؤمنين[2].

وروى حمـاد بن زيد أيضًـا عن يزيد بن أبي حـازم عن سليمان بن يسار[3], أن رجلاً من بني تميم, يقال له صبيغ, قدم المدينة, فكانت عنده كتب, فجعل يسـأل عن متشـابه القـرآن, فبلغ ذلك عمـر, فبعث إليـه, وقد أعـدَّ له عـراجين النخل.

فلما دخل عليه جلس, فقال: من أنت؟

فقال: أنا عبد الله صبيغ.

قال: وأنا عبد الله عمر. ثم أهوى إليـه, فجعل يضـربه بتلك العراجين, فما زال يضربه حـتى شـجه, فجعل الـدم يسيل على وجهه.

فقال: حسبك يا أمير المؤمنين, فقد والله ذهب الذي كنت أجده في رأسي[4].

5/ 169).

1 (?) قطن بن كعب القطعي الزبيدي, أبو الهيثم البصري ثقة. ينظر:تهذيب التهذيب (8/331).

2 (?) رواه اللالكـائي في شـرح أصـول اعتقـاد أهـل السـنة والجماعة (4/635–636), برقم (1140) و (1138).

3 (?) سليمان بن يسار أبو أيوب وقيل: أبـو عبـد اللـه المـدني مـولى أم المؤمـنين ميمونـة الهلاليـة, الفقيـه, عـالم المدينـة ومفتيها توفي رحمه الله سنة (107).
ينظر: وفيات الأعيان (2/399) وسير أعلام النبلاء (4/444_448) وتهذيب التهذيب (4/206_208).

4 (?) رواه اللالكـائي في شـرح أصـول اعتقـاد أهـل السـنة والجماعة (4/ 635 – 636) برقم (1140) و (1138). و أيضاً الآجري في الشريعة (1/ 483 – 484) برقم (153).

فـصْـلٌ
في التحذير من موالاة أهل البدع[1]
وخصوصا الرافضة.

قــال الخلال[2]: حــدثنا إســماعيل بن إســحاق الثقفي النيسابوري[3], أن أبا عبد الله يعني الإمــام أحمد – رضي الله عنه – سـئل عن رجل له جـار رافضي يسـلم عليـه؟ قال: لا وإذا سلم عليه لا يرد عليه.[4]

1 (?) تضافرت النقول الكثيرة عن السلف الصالح – رحمهم الله – في التحذير من موالاة أهل البدع ومجالستهم وذلك لشدة خطرهم عندما يجادلون في بدعهم وبث شبهاتهم. فإن الشبه خطافة والقلوب ضعيفة والمسلم ينبغي أن يخاف على دينه وأن يحذر من مجالستهم وموالاتهم, وقد نقل المصنف نصوصاً كثيرة في هذا الباب تبين أن على المسلم أن يجالس أهل السنة ويواليهم ويحذر من أهل البدعة ويعاديهم، وانظر لذلك: السنة لعبد الله بن الإمام أحمد, والسنة للخلال, والسنة للبر بهاري, وعقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابوني.

2 (?) أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد البغدادي الخلال نسبة إلى بيع الخل, أبو بكر شيخ الحنابلة وعـالمهم شـديد الاعتنـاء بالآثـار, صـاحب كتـاب السـنة, والجـامع لعلـوم أحمـد. تـوفي رحمه الله سنة (311).
ينظر: طبقـات الحنابلة (2/12_15)، وسـير أعلام النبلاء (14/297_298) وتذكرة الحفاظ (3/785_786).

3 (?) إسماعيل بن إسحاق الثقفي السراج, سكن بغداد, ولازم الإمام أحمد, ثقة, توفي سنة (286). ينظر: طبقات الحنابلة (1/103) وسير أعلام النبلاء (13/490).

4 (?) السنة للخلال (3/ 494).

قـال شـيخ الإسـلام إسـماعيل الصـابوني[1]: لما ذكر عقيدة أهل الحـديث: "واتفقـوا مع ذلك على القـول بقهر أهل البـدع وإذلالهم, وإخـزائهم, وإبعـادهم, وإقصـائهم, والتباعد منهم, ومن مصـاحبتهم, ومعاشـرتهم, والتقـرب إلى الله عز وجل بمجانبتهم, ومهاجرتهم" ا.هـ[2].

وقـال محـدث البلاد الأندلسـية, الإمـام الحافظ محمد بن وضاح[3], في كتاب " الحوادث والبـدع ": "أخبرنا غـير واحد أن أسد بن موسى[4], كتب إلى أسد بن الفـرات[5]: اعلم يا أخي, إنما حملـني على الكتـاب, إليك ما ذكر أهل بلادك من صـالح ما أعطـاك اللـه, من إنصـافك النـاس,

---

1 (?) أبو عثمان, إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل النيسابوري الصابوني شيخ الإسلام الحافظ المفسر المحدث الفقيه الواعظ, كان من أئمة الأثر وسيوف السنة. له مصنف في السنة واعتقاد السلف باسم: " عقيدة السلف وأصحاب الحديث ", مطبوع, توفي سنة (449ه).
ينظر: سير أعلام النبلاء (18/ 40 – 44).

2 (?) عقيدة السلف وأصحاب الحديث. (ص123) (مكتبة الغرباء الأثرية. الطبعة الثانية 1415ه).

3 (?) محمد بن بزيع المرواني, أبو عبد الله القرطـبي محـدث الأندلس, مولى عبد الرحمن بن معاوية. صاحب كتاب:ما جاء في البدع. توفي رحمه الله سنة (287).
ينظر: سير أعلام النبلاء (13_445_446) وتذكرة الحفاظ (2/646_648).

4 (?) أسد بن موسـى بن إبـراهيم بن الخليفـة الوليـد بن عبـد الملـك بن مـروان القرشـي الأمـوي أبـو سـعيد. يلقب بأسـد السـنة. قـال عنـه الـذهبي: هـو الإمـام الحافـظ الثقـة, ذو التصانيف. توفي رحمه الله سنة (212).
ينظر: سير أعلام النبلاء (10/162_164) تذكرة الحفاظ (1/402).

5 (?) أسد بن الفرات بن سنان أبو عبد الله الحراني ثم المغربي. قال الذهبي: الإمام العلامة القاضي الأمير, مقدم المجاهدين. توفي رحمه الله في الغزو سنة (213).
ينظر: وفيات الأعيان (3/182) وسير أعلام النبلاء (10/225_228).

وحسن حالك مما أظهـــــرت من الســــنة, وعيبك لأهل البدعــة, وكـثرة ذكـرك لهم, وطعنك عليهم, فقمعهم الله بك, وشد بك ظهر السـنة, وقـواك عليهم, بإظهـار عيبهم, والطعن عليهم, فـــأذلهم الله بـــك, وصـــاروا ببـــدعتهم مســتترين. فأبشر أي أخي بثــواب ذلــك, واعتــدَّ به من أفضل حسـناتك, من الصـلاة, والصـيام, والحج, والجهـاد. وأين تقع هذه الأعمال, من إقامة كتاب الله, وإحياء ســنة رسوله, وقد قال رسول الله ﷺ: (من أحيا شيئًا من سـنتي كنت أنا وهو كهاتين في الجنة). وضم بين إصبعيه".[6]

[1] (?) لم أقف عليه بهذا اللفظ لكن روى الترمذي في الجـامع كتاب العلم, باب ما جاء بالأخذ بالسنة واجتناب البدع (5/ 44 –ـ 45) بـرقم (2678) عن أنس بن مالـك : قـال : قـال لي رسول الله صلى اللـه عليـه وسـلم : (يـا بـني إن قـدرت أن تصبح وتمسي ليس في قلبك غش لأحد فأفعل, ثم قــال لي: يا بني وذلك من سـنتي, ومن أحيـا سـنتي فقـد أحبـني, ومن أحبني كان معي في الجنة) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هـذا الوجـه. وفي سـنده علي بن زيـد بن جـدعان (ضعيف) وضعفه الألباني كما في السلسلة الضـعيفة بـرقم (4538)ـ ورواه ابن بطة في الإبانــة (1/ـ 131) بــرقم (51) واللالكائي في شرح أصول اعتقـاد أهـل السـنة والجماعـة (1/52–53) بــرقم (8) وفي ســنده بقيــة بن الوليد مــدلس وعاصم بن سعيد, قال الذهبي مجهول. الميزان (1/339).

ق/ 96

وقال: (أيما داعٍ دعا إلى هدى/ فاتبع عليه كان له مثل أجر من تبعه إلى يوم القيامة)[1] فمتى يدرك هذا أجر شيء من عمله؟

وذُكر أيضًا: (إن لله عند كل بدعة كيد بها أهل الإسلام وليًا لله يذب عنها وينطق بعلامتها)[2] فاغتنم يا أخي هذا الفضل وكن من أهله, فإن النبي قال لمعاذ وقد بعثه إلى اليمن وأوصاه وقال: (لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من كذا وكذا)[3] وأعظم القول فيه.

---

1 (?) روى ابن ماجة في مقدمة السنن باب من سن في الإسلام سنة حسنة أو سيئة (1/ـ 75) برقم (205) عن أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم, أنه قال: (أيما داعٍ دعا إلى ضلالة فاتبع, فإن له مثل أوزار من تبعه ولا ينقص من أوزارهم شيئاً, وأيما داعٍ دعا إلى هدى, فاتبع, فإن له مثل أجور من تبعه, ولا ينقص من أجورهم شيئاً) قال البوصيري في مصباح الزجاجة (1/196–197): إسناده ضعيف لضعف سعد بن سنان. ويشهد لذلك ما روى الإمام مسلم في صحيحه كتاب الزكاة, باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة, وأنها حجاب من النار (2/ 704 ـ 705) برقم (1017) من حديث جرير بن عبد الله – رضي الله عنه – مرفوعاً (من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها, وأجر من عمل بها بعده. من غير أن ينقص من أجورهم شيءٌ. ومن سن في الإسلام سنة سيئة, كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده . من غير أن ينقص من أوزارهم شيء).

2 (?) ورد من حديث أبي هريرة ونصه (إن لله عند كل بدعة كيد بها الإسلام وأهله ولياً يذب عنه, ويتكلم بعلاماته, فاغتنموا تلك المجالس بالذب عن الضعفاء, وتوكلوا على الله, وكفى بالله وكيلا) أخرجه العقيلي في الضعفاء (3/ 100) وأبو نعيم في الحلية وفي إسناده عبد الغفار المديني, قال عنه العقيلي: مجهول بالنقل, حديثه غير محفوظ, ولا يعرف إلا به . وقال الذهبي في الميزان (2/ 641) لا يعرف, وكأنه أبو مريم؛ فإن خبره موضوع .

3 (?) الذي ورد بهذا المعنى هو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث علياً إلى خيبر وقال له: (لأن يهدي الله

فـاغتنم ذلـك, وادع إلى السـنة حـتى يكـون لك بـذلك أُلفـــة, وجماعة يقومـــون مقامك إن حـــدث بك حـــدث فيكونـــون أمة بعــدك, فيكــون لك ثــواب ذلك إلى يــوم القيامة كما جــاء في الأثــر, فاعمل على بصــيرة, ونيــة, وحسبة, فـيرد الله بك المبتـدع المفتـون, الزائـغ, الحـائر, فتكون خلفًا من نبيك , فإنك لن تلقى الله بعمل شبهه.

وإيـاك أن يكـون لك من أهل البـدع أخٌ, أو جليسٌ, أو صاحبٌ, فإنه جاء الأثر: (من جـالس صـاحب بدعة نـزعت منه العصـمة, ووكل إلى نفســه, ومن مشى إلى صـاحب بدعة مشى في هـدم الإسـلام)[1] وجـاء: (ما من إله يعبد من دون الله أبغض إلى الله من صـــاحب هـــوى)[2] وقد وقعت اللعنة من رسـول الله على أهل البـدع, وأن الله لا يقبل منهم صرفا ولا عدلا ولا فريضة ولا تطوعــا, وكلما ازدادوا اجتهادا ازدادوا من الله بعـدا. فـارفض مجالسـهم وأذلَّهم وأبعــدهم كما أبعــدهم الله وأذلهم رســول الله وأئمة الهدى من بعده[3].

بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمـر النعم) أخرجـه الإمام البخاري في صحيحه كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسـلم, بـاب منـاقب علي بن أبي طـالب (2/ 466) بـرقم (3701) . والإمـام مسـلم في صـحيحه كتـاب فضائل الصحابة, باب من فضائل علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – (4/ 1872) برقم (2406).

1 (?) ورد هـذا الأثـر عن كُثِّـير بن سـعد قـال : (من جلس إلى صاحب بدعة نزعت منه العصمة ووكل إلى نفسه).
ينظر: ما جاء في البدع لابن وضاح (ص105).

2 (?) ورد بلفظ : (ما تحت ظل السماء إله يعبـد من دون اللـه أعظم عند اللـه من هـوى متبـع) أخرجـه ابن أبي عاصـم في السنة (1/ 8) برقم (3) والطبراني في الكبير (8/ 85) برقم (7502) وابن الجوزي في الموضوعات (3/ 139) وقال: هذا حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسـلم وفيـه جماعـة ضـعاف, والحسـن بن دينـار والخصـيب كـذابان عنـد علماء النقل .

وروى عن الحسن قال: لا تجالس صاحب بدعــة, فإنه يمرض قلبك[1].

وعن سفيان الثوري قال: "من جالس صاحب بدعة لم يسلم من إحدى ثلاث:

إما أن يكون فتنة لغـيره, وإما أن يقع في قلبه شــيء فيزلَّ به, فيدخله النــار, وإما أن يقــول: والله ما أُبــالي ما تكلمــــوه وإني واثق بنفســــي, فمن أمن الله على دينه طرفة عين سلبه إياه"[2].

وعن بعض الســـلف قـــال:"من أتى صــــاحب بدعة ليوقره فقد أعان على هدم الإسلام"[3].

وعن حمــاد بن زيد قــال: قــال أبو قلابــة: لا تجالســوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم, فإني لا آمن أن يغمســوكم في ضلالتهم, أو يلبسوا عليكم ما تعرفون[4].

---

3 (?) مــا جــاء في البــدع لابن وضــاح (34 –ــ 38). (دار الصميعي. الطبعة الأولى 1416هـ).

1 (?) رواه ابن وضاح في : ما جاء في البدع (ص104) . وفي ســنده ليث بن أبي ســليم صــدوق اختلــط أخــيراً, ولم يمــيز حديثه فترك, وفيه جهالة الراوي عن موســى بن أعين. وجــاء عن الحسن وابن سيرين رحمها الله أنهمــا قــالا: (لا تجالســوا أهل الأهواء, ولا تجادلوهم, ولا تسمعوا منهم).

وروَاه الدارمي في مقدمة السنن, باب اجتناب أهل الأهواء والبدع والخصومة (1/ 116) برقم (407). وابن بطة في الإبانة (3/ـ 321) برقم (463) عن ابن سيرين والحســن البصــري واللالكــائي في شــرح أصــول اعتقــاد أهــل الســنة والجماعة (1/ 133) برقم (240) عن الحسن البصري.

2 (?) رواه ابن وضــاح في : مــا جــاء في البــدع (ص104), والشاطبي في الإعتصام (1/ 96), وفي إسناده ضعف لجهالة الراوي عن عبد الملك بن أبي كريمة.

3 (?) رواه ابن وضاح في : ما جاء في البدع (ص105). ورواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهــل الســنة والجماعــة (1/ 139) برقم (273) عن ابــراهيم بن ميســرة بلفــظ (من وقَّر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام)

4 (?) رواه الإمــام عبــد اللــه بن الإمــام أحمــد في الســنة (1/ 137) برقم (99) والدارمي في مقدمــة الســنن (1/ـ 114)

قال أيوب: وكان والله من الفقهاء ذوي الألباب.

وقال إبراهيم: لا تجالسوا أصحاب البدع ولا تكلموهم, فإني أخاف عليكم أن ترتد قلوبكم[1].

وعن حماد بن زيد عن أيوب قال: دخل على محمد بن سيرين يومًا رجل, فقال: يا أبا بكر, اقرأ عليك آية من كتاب الله لا أزيد على أن أقرأها ثم خرج؟ فوضع إصبعيه في أذنيه ثم قال: احرّج عليك إن كنت مسلمًا لما خرجت من بيتي.

قال: فقال: يا أبا بكر لا أزيد على أن أقرأ ثم أخرج.

قال: فقال: بإزاره يشده عليه, وتهيأ للقيام, فأقبلنا على الرجل فقلنا: قد حَرَّج عليك إلا خرجت, أفيحل لك أن تُخرج رجلاً من بيته؟ قال: فخرج, فقلنا: يا أبا بكر! ما عليك لو قرأ آية ثم خرج؟

قال: إني والله لو ظننت أنَّ قلبي يثبت على/ ما هو عليه ما باليت أن يقرأ, ولكني خفت أن يُلقي في قلبي شيئًا أجهد أن أخرجه من قلبي فلا أستطيع[2].

ق/ 97

برقم (397) والآجري في الشريعة (1/ 435 – 436) برقم (114) وابن بطة في الإبانة (3/ 295) برقم (368) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (1/ 134) برقم (244).

[1] (?) رواه ابن بطة في الإبانة (3/ 298) برقم (379) من طريق محمد بن طلحة قال: قال: إبراهيم يعني النخعي, ومحمد ابن طلحة لم يسمع من النخعي.

[2] (?) رواه ابن وضاح في ما جاء في البدع (ص 115 – 116) برقم (150) وفي إسناده مؤمل بن إسماعيل وهو صدوق سيء الحفظ. ينظر: التقريب (ص555) برقم (7029).

وعن (ابن شـــوذب)[1] قـــال: ســـمعت عبد الله بن القاسم[2] وهو يقـول: ما كـان عبد على هـوى فتركـه, إلا إلى ما هو أشر منـه. قـال: فـذكرت هـذا لبعض أصـحابنا فقـال: تصـديقه في حـديث عن النــبي ﷺ: (يمرقــون من الدين مروق السهم من الرمية, ثم لا يرجعون حـتى يرجع السهم إلى فُوقه)[3]". ا.هـ.

ما ذكره ابن وضاح[4].

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: "إذا كان هــذا كلام الســلف, وأفعــالهم مع أهل البــدع, وبعضــهم لم تخرجه بدعته عن الإســـلام, فكيف بالمنـــافقين المشـــركين الرافضة, الــذين بــاينوا الإســلام, وخــالفوا الشــريعة المحمدية في الأصول والفروع"[5].

---

1 (?) في الأصل (سودة) والصواب (ابن شوذب) كما جـاء في البدع لابن وضاح (ص118)، وهو: عبد الله بن عمر بن أحمد بن علي بن شوذب الواسطي أبـو محمـد المقـرئ المحـدث، توفي رحمه الله سنة (342).
ينظر:سير أعلام النبلاء (15/466).

2 (?) عبد اللــه بن القاســم الـتيمي البصـري, مـولى أبي بكـر رضي الله عنه.قال في التقريب:مقبول.
ينظر :تهذيب التهذيب (5/317_318) وتقريب التهذيب (318) برقم (3536).

3 (?) روى الإمام البخاري في صحيحه, كتاب التوحيد, باب قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم, عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يخرج ناس قبل المشرق, ويقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم, يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية, ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم إلى فوقه. (4/ 494) برقم (7562). (الفوق: موضع الوتر من السهم). ينظر: معجم مقاييس اللغة (ص 823).

4 (?) ما جاء في البدع لابن وضاح (ص 104 – 118).

5 (?) لم أقف على هذا النقل عن الشيخ رحمه الله.

امتناع التوبة عن صاحب البدعة.

روى الطبراني في الأوسط والبيهقي في شعب الإيمان والضياء[1] في المختارة عن أنس عن النبي ﷺ : (إن الله احتجر التوبة عن[2] كل صاحب بدعة)[3]. وسئل الإمام أحمد عن معنى ذلك فقال لا يوفق للتوبة[4].

قال شيخ الإسلام في التحفة العراقية[5]: "ولهذا قال أئمة المسلمين: كسفيان الثوري, إن البدعة أحب إلى

---

1 (?) محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل, ضياء الدين أبو عبد الله السعدي المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي, صاحب التصانيف, الإمام القدوة, المحقق الحجة, من تصانيفه: فضائل الأعمال, والأحاديث المختارة, والنهي عن سب الأصحاب, وغيرها، توفي رحمه الله سنة (643).

ينظر: سير أعلام النبلاء (23/126_130) وذيل طبقات الحنابلة (2/236_240).

2 (?) في الأصل (على) والصواب: (عن), كما في الأوسط للطبراني والمختارة والسنة ومجمع الزوائد.

3 (?) رواه الطبراني في الأوسط (3/ـ 165) برقم (4204) والبيهقي في شعب الإيمان (7/ـ 59) برقم (9457)ـ والأحاديث المختارة (6/ـ 72) برقم (2054)، كما رواه ابن أبي عاصم في السنة (1/، 21) برقم (37). وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (10/، 189) وقال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير هارون بن موسى الفروي وهو ثقة. وصححه الألباني كما في السلسلة الصحيحة (4/ 154 – 155) برقم (1620).

ورواه ابن وضاح في: ما جاء في البدع (ص119). وقال ابن مفلح :قال أحمد:لا يوفق ولا ييسر صاحب بدعة لتوبة.وقال أيوب السختياني وغيره:إن المبتدع لا يرجع. ينظر: الآداب الشرعية (1/58_59).

4 (?) ينظر: غذاء الألباب (2/ 582).

5 (?) التحفة العراقية في أعمال القلوب, لابن تيمية. تحقيق: سليمان بن مسلّم الحرش. طبعة دار المعراج الدولية للنشر. الطبعة الأولى 1413هـ. وهي مطبوعة في الفتاوى. ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام (10/ 5 – 90).

إبليس من المعصية, لأن البدعة لا يتاب منهـا, والمعصـية يتـاب منهـا. ومعـنى أن البدعة لا يتـاب منهـا: إن المبتـدع الذي يتخذ ديناً لم يشـرعه الله ورسـوله قد زين له سـوء عمله فـرآه حسـنًا, فهو لا يتـوب ما دام يـراه حسـنًا؛ لأن أول التوبة العلم بأن فعله سيء ليتوب منه"[1].

جاء عن عبد الله بن المبارك قال: "لا يظهر على أحد شـيء من نـور الإيمـان إلا باتبـاع السـنة ومجانبة البدعة وحيثما رأيت اجتهـادًا ظـاهرًا بلا نـور فـاعلم أن ثم بدعة خفية"[2].

1 (?) التحفة العراقية (ص29).
2 (?) ذكره ابن القيم في " مدارج السالكين " (3/120).

صفة التوبة من البدعة[1].

قال الشيخ عثمان بن قائد النجدي الحنبلي[2]:

شروط توبتهم إنْ رمت عدتها	ثلاثة عرفت فاحفظ على مهل
إقلاعه ندم وعزمه أبدًا	أن لا يعود لما منه مضى وقل
إن كان توبته من ظلم صاحبه	لا بد من رده الحق على عجل

قال ابن القيم في عدة الصابرين: "ومن توبة الداعي إلى البدعة, أن يبين أنما كان يدعو إليه بدعة وضلالة, وأن الهدى في ضده, كما شرطه الله في توبة أهل الكتاب يعني: (ۇ ۆ ۈ ۋ) [البقرة: 160].[3]

---

[1] (?) شروط التوبة، يذكر أهل العلم أن للتوبة شروط وهي:
1-الإخلاص 2- الإقلاع عن الذنب 3- الندم على ما فات 4- العزم على أن لا يعود.
وزادوا شرطاً خامساً وهو إرجاع الحقوق إلى أصحابها إذا كان ذلك الذنب متعلق بحق آدمي.
وهنا يبين المؤلف رحمه الله شرطاً آخر متعلق بما إذا كان هذا الذنب بدعة وهو أن يبين أن ما كان يدعو إليه بدعة فخرج منها ورجع إلى الحق كما قال تعالى: (إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا). ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي (17/93)، ومدارج السالكين (1/182).

[2] (?) عثمان بن أحمد بن سعيد بن عثمان بن قائد النجدي, فقيه أصولي, ولد في العيينة ورحل إلى دمشق وانتقل إلى القاهرة, من مؤلفاته: هداية الراغب في شرح عمدة الطالب, ونجاة الخلف في اعتقاد السلف. توفي بالقاهرة سنة (1097 هـ).
ينظر: السحب الوابلة (2/ـ 697 – 699) برقم (760) والأعلام (4/ 202 – 203) ومعجم المؤلفين (6/ 268).

[3] (?) عدة الصابرين (ص93 – 94). (دار الكتاب العربي 1408هـ).

قال الإمام أحمد في رواية المروزي في الرجل يشهد عليه بالبدعة فيجحـــد، ليست له توبـــة, إنما التوبة لمن اعترف, فأما من جحد فلا توبة له[1].

قال ابن خلكان[2]: "كـان أبو الحسن الأشـعري[3] أولاً معتزليًـا, ثم تـاب من القـول بالعـدل, وخلق القـرآن, بالمسـجد الجـامع بالبصـرة يـوم الجمعـة, فـرقى كرسـيًا ونـادى بـأعلى صـوته: من عرفـني فقد عرفـني، ومن لم يعرفني, فأنا أعرفه بنفسي, أنا فلان بن فلان, كنت أقول بخلق القرآن, وأن الله تعالى لا يرى بالأبصار, وأن أفعـال الشر أنا أفعلهـــا, وأنا تـــائب مقلع معتقد للـــرد على المعتزلة, مخرج لفضايحهم ومعايبهم"[4]. /

ق/98

1 (?) طبقات الحنابلة (1/ 62 – 63). غذاء الألباب (2/ 581).

2 (?) أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان الشافعي أبو العباس المؤرخ الحجة والأديب الماهر, صاحب " وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ", وهو من أشهر كتب التراجم. تولى قضاء الشام عشر سنين ثم عزل وتولى التدريس في مدارس دمشق. توفي سنة (681هـ).
ينظر: البداية والنهاية (13/ 318)، وطبقات الشافعية للسبكي (8/33–34).

3 (?) أبو الحسـن الأشـعري: علي بن إسـماعيل بن أبي بشـر إسـحاق الأشـعري، يرجـع نسـبه إلى الصـحابي الجليـل أبي موسى الأشـعري، كـان معتزليـا ثم تـاب منـه, وأعلن إتباعـه للإمـام أحمـد, وإليـه ينتسـب الأشـاعرة, ومؤسـس مـذهبهم حقيقــة هم ابن كلاب, ومــذهب الأشــعري خــير من مــذهب الأشــاعرة بعــده, وأقــرب إلى الســنة منهم. من مؤلفاتــه: الإبانة عن أصول الديانة, ومقالات الإسـلاميين. تـوفي رحمـه الله ببغداد سنة (324).
ينظر: وفيات الأعيان (3/284_286) وسير أعلام النبلاء (15/85_90).

4 (?) وفيات الأعيان (3/ 285).

خاتمة

روى الإمـام أحمد عن الـبراء بن عـازب – رضي الله عنهما – عن النبي : (أوثق عرى الإيمـان الحب في اللـه, والبغض في الله)[1]. وفي هـذا المطلب الجليـل, رسـالة نفيسة, ينبغي مراجعتها وهي (أوثق عرى الإيمان) للشـيخ سـليمان بن عبد الله بن الشـيخ محمد بن عبد الوهـاب رحمهم الله تعالى[2].

وروى ابن أبي شـيبة وابن أبي حـاتم عن ابن عبـاس قـال: (من أحب في الله, وأبغض في اللـه, ووالى في اللـه, وعـادى في اللـه, فإنما تُنـال ولاية الله بـذلك)[3] ورواه ابن جرير ومحمد بن نصر المـروزي وَزادَا: (ولن يجد عبد طعم الإيمان, وإن كثرت صـلاته, وصـومه, حـتى يكون كذلك, وقد صارت عامة مؤاخـاة النـاس على أمـور الدنيا, وذلك لا يجدي على أهله شيئاً)[4].

وفي تفسير القرطبي على قوله تعالى: **(ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ)**[آل عمران:118]: نهى الله عباده المؤمنين بهذه الآية, أن

---

1 (?) مسـند الإمـام أحمـد (6/ـ 410) بـرقم (18549) قـال الهيثمي في مجمع الزوائد (1/ 90).وفيه ليث بن أبي سليم وضـعفه الأكـثر. وأخرجـه الحـاكم في المسـتدرك (2/ـ 480) وتعقبه الذهبي, وقال: ليس بصحيح. وحسنه الألباني كمـا في السلسلة الصحيحة (4/ 306 – 307) برقم (1728).

2 (?) طبعت هـذه الرسـالة بتحقيـق الوليـد بن عبـد الـرحمن الفريـان في حـوالي ثمـانين صـفحة. (دار طيبـة. الريـاض. الطبعة الأولى 1419 هـ).

3 (?) ابن أبي شـيبة في (المسـند) وابن أبي حـاتم في (التفسير) ورواه الحكيم الترمذي كما في : الـدر المنثـور (8/ 87).

4 (?) رواه ابن أبي الدنيا في كتابه (الاخـوان) رقم (22)ـ (ص 69)ـ وابن المبـارك في كتـاب (كتـاب الزهـد) بـرقم (353) (ص120)ـ ورواه موقوفاً على ابن عمر, الطبراني في الكبير (13537) وأبو نعيم في الحليـة (1/ـ 312) قـال الهيثمي في مجمع الزوائد (1/90): رواه الطـبراني في الكبـير وفيـه ليث ابن أبي سليم والأكثر على ضعفه.

يتخذوا من الكـافرين واليهـود وأهل الأهـواء, دخلاً ووليجا يفاوضونهم في الرأي, ويسـندون إليهم أمـورهم. ويقـال: كل من كـــان على خلاف مــــذهبك ودينك لا ينبغي أن تخادنه[1].

وروى الإمام أحمد وأبو داود والترمذي بإسـناد صـحيح قاله النـووي[2] عن أبي هريـرة عن النـبي ﷺ: (المـرء على دين خليله, فلينظر أحدكم من يخالل)[3].

وفي هذا قال عدي بن زيد[4]:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ... فكل قرين بالمقارن يقتدي

فإن كان ذا شر فجانبه سرعة ... وإن كان ذا خير فقارنه تهتدي[5]

---

1 (?) الجامع لأحكام القرآن (4/ 115).

2 (?) ينظر: رياض الصالحين (ص 188) برقم (371) (المكتب الإسلامي. الطبعة الأولى 1412 ه).

3 (?) مسند الإمـام أحمـد (3/ـ 168 – ـ 169) بـرقم (8034) وسنن أبي داود كتـاب الأدب, بـاب من يـؤمر أن يجـالس (4/ 261) برقم (4833) وجامع الترمذي كتاب الزهد (4/ 509) بــرقم (2378) وقـال: هـذا حـديث حسـن غـريب. وحسـنه الألباني كما في تعليقه على سنن أبي داود (ص 725) بــرقم (4833).

4 (?) عـدي بن الحمــار بن زيد العبــادي التميمي النصــراني, شاعر من دهاة الجـاهليين من أهـل الحـيرة, فصـيحاً يحسـن العربيـة والفارسـية, وهـو أول من كتب بالعربيـة في ديـوان كسرى, الذي جعله ترجماناً بينه وبين العرب. وشى به أعـداء له إلى النعمـان بمـا أوغـر صـدره فسـجنه وقتلـه في سـجنه بالحيرة, وقال الذهبي وأظنـه مـات في الفـترة. ينظـر: سـير أعلام النبلاء (5/ 110 – 111).

5 (?) ينظر: الحيوان للجاحظ (7/ 150).

ونقل شمس الدين ابن مفلح[1] في الآداب الشـرعية, عن إمـام الحنابلة في وقتـه, أبي الوفـاء ابن عقيل رحمه الله قـــال: "إذا أردت أن تعلم محل الإســـلام من أهل الزمـان, فلا تنظر إلى زحـامهم في أبـواب الجوامـع, ولا ضـــجيجهم بلبيـــك, وإنما انظر إلى مواطـــأتهم أعـــداء الشريعة"[2].

وفي آخر أوثق عرى الإيمـان, لما ذكر أحـاديث الحب في الله والبغض في الله, قـال رحمة الله عليـه: فليتأمل الناصح لنفسه هـــذه الأحـــاديث الصـــحيحة, على وتـــيرة واحدة, في خصوص هـذه المسـئلة, الـتي هي: الحب في الله والبغض في اللــه, الــذي لا يعــده أكـثر النـاس عملاً صــالحاً, فضــلاً عن كونه يعتقــد, أنه من أفضل الأعمــال الصالحة. فضلاً عن كونه يعتقد, أنه من فـرائض الأعيـان. فالله المستعان[3]/

ق/ 99

---

[1] (?) محمـــد بن مفلح بن محمـــد المقدسي, فقيـــه حنبلي أصولي, من أبرز تلامذة ابن تيمية. كان آية في الذكاء . قــال ابن القيم: ما تحت قبة الفلك أعلم بمذهب الإمـام أحمـد من ابن مفلح. من كتبه الفـروع, وكتـاب الآداب الشـرعية. تـوفي سنة (763 ه).

ينظر: المقصد الأرشد (2/ 517 – 520) والدر المنضَّد (ص 45 – 46) والسحب الوابلة (3/ 1089).

[2] (?) الآداب الشرعية والمنح المرعية (1/ 237). (مؤسسـة قرطبة, القاهرة).

[3] (?) أوثق عرى الإيمان (ص74). (دار طيبة, الرياض, الطبعة الأولى 1409ه).

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن[1] بن الشيخ قـدس الله روحـه: وأما إذا كـان الموحد بين ظهـراني أنـاس من المبتدعة والمشـركين, ويعجز عن الهجـرة, فعليه بتقـوى اللـه, ويعـتزلهم ما اسـتطاع, ويعمل بما يـوجب عليه في نفســه, ومع من يوافقه على دينــه, وعليهم أن يصــبروا على أذى من يـؤذيهم في الـدين, ومن قـدر على الهجـرة وجبت عليه, وبالله التوفيق[2].

وليحــذر امــرؤ بين له الحق أن يســتمر على طغيانه ويصر مستكبراً على ضلاله وعدوانه قال تعالى: (ﮋ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ﯗ ۋ ۋ ﮊ) [آل عمران: 90]

قال ابن كثير: قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي, ثنا أحمد بن عبد الـرحمن, ثنا عبد الله بن أبي جعفـر, عن أبيه عن الربيع بن أنس قــال: وقد كــان قــائم قــام عليهم, فأخذ بالكتاب والسنة زمانًا, فأتاه الشـيطان فقـال: إنما تـركب أثـرًا أو أمـرًا قد عمل قبلك فلا تحمد عليـه, ولكن ابتـدع أمـرًا من قبل نفسـك, وأدع إليـه, وأجـبر النـاس عليـه, ففعل, ثم أدرك بعد فعله زمانًا, فأراد أن يتوب منه, فخلع سلطانه, وملكـه, وأراد أن يتعبّـد, فلبث في عبادته أيامًـا, فـأتى فقيل لــه: لو أنك تبت من خطيئة عملتها فيما بينك وبين ربك, عسى أن يتاب عليك, ولكن ضل فلان, وفلان, وفلان, في سبيلك, حتى فارقوا الدنيا, وهم على الضلالة, فلا توبة لك أبدًا، ففيه سمعنا, وفي أشباهه هذه الآيـة: (ﮋ

---

[1] (?) هو المجدد الثـاني الشـيخ أبـو الحسـن عبـد الـرحمن بن حسن بن محمد بن عبـد الوهـاب, تـوفي والـده وهـو صـغير, فـتربى في حجـر جـده الإمـام محمـد بن عبـد الوهـاب أدرك علماً غزيراً في مدة قصيرة, لما حبـاه اللـه من ذكـاء وجـودة الفهم والصبر على المطالعـة. من كتبـه: فتح المجيـد لشـرح كتاب التوحيد, وكتـاب قـرة عيـون الموحـدين, وغيرهـا كثـير. توفي سنة (1285 هـ).
ينظر: مشاهير علماء نجد (58 – 64).

[2] (?) الدرر السنية (12/ 419).

ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ **)** [المائدة: 77].[3]

وفي الآية الأخرى**(** ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ ڳ ڳ **)** [الأنعام: 144].

---

[3] (?) تفسير ابن أبي حاتم (4/ 1180 – 1181)

ينظر: تفسير ابن كثير (2/ 83) .

تتمة

روى الترمذي, وقال: حسن صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ : (ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله, ومناصحة أئمة المسلمين, ولزوم جماعتهم, فان دعوتهم تحيط من وراءهم)[1].

أي لا يحمل الغل, ولا يبقى فيه مع هذه الثلاثة, فإنها تنفي الغل, والغش, وهو فساد القلب وسخائمه.

وهذا بخلاف من انحاز عنهم, واشتغل بالطعن عليهم, والعيب, والذم لهم[2], كفعل الرافضة, وغيرهم, فإن قلوبهم ممتلئة غلاً, وغشا, ولهذا تجد الرافضة أبعد الناس عن الإخلاص, وأغشهم/ للأئمة والأمة, وأشدهم بعداً عن جماعة المسلمين, فهؤلاء أشد الناس غِلاً وغشًا, بشهادة الرسول والأمة عليهم, وشهادتهم على أنفسهم بذلك, فإنهم لا يكونون قط, إلا أعوانًا وظهرًا على أهل الإسلام. فأي عدو قام للمسلمين, كانوا أعوان ذلك العدو وبطانته, وهذا أمر قد شاهدته الأمة منهم, ومن لم يشاهد فقد سمع منه ما يصم الآذان, ويشجي القلوب ا.هـ . "من مفتاح دار السعادة لابن القيم رحمه الله تعالى"[3].

ق/ 100

---

1 (?) جامع الإمام الترمذي كتاب العلم, باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع (5/ 34) برقم (2658). ورواه ابن أبي عاصم في السنة (2/503 – 504) برقم (1086), والإمام أحمد في المسند (8/140) برقم (21646). قال الألباني كما في تعليقه على السنة لابن أبي عاصم: إسناده جيد.

2 (?)كحال الخوارج (الفئة الضالة اليوم) الذين يؤلبون الرعية على الراعي وذلك عن طريق نشر المعايب وإظهارها وكتم المحاسن وإخفائها، كان الواجب
عليهم الشكر فبه تزيد النعم والنصيحة لولي الأمر، نسأل الله أن يصلح أحوال المسلمين في كل مكان

3 (?) مفتاح دار السعادة (1/ 72 – 73) .

فائـدة: جـاء عن الإمـام أحمد أنه توجه إليه الفتح بن خاقان[1] وزير المتوكل بورقة فيها أسماء القضـاة والأئمة فقرأها على الإمام فأمر بعـزل من يعـرف منه شـيء من بدعة الجهمية أو يتهم فعزل خلق كثير وأمسك عن أنـاس وقـال: لا أعـرفهم ورجع في بعض من سـمى لقلة علمه فقال: لو لم يولـوه لولـوا فلانًا وفي تـوليتهم مضـرة على المسلمين[2].

ولنختم الكلام بوصـية الله في كتابه المـبين لعبـادة المؤمنين قال تعالى: **(**ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ**)** إلى قوله: **(**[illegible]**)** [آل عمران: 102– 107].

وقد قـدمنا في أول الكتـاب, الحث على لـزوم الجماعة, وهو ما كان عليه النـبي ﷺ وأصـحابه, ومن تبعهم بإحسان, من أهل القرون المفضلة, وهم السلف الصـالح وحـدهم, كما قـال الـذهبي: على رأس الثلاثمائة[3] سـنة. وقد صنّف أهل السنة لهم عقائد كثيرة.

---

[1] (?) أبو الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان التركي ثم البغدادي, وزير للمتوكل ثم المعتمد له أخبار في الحلم والسخاء, صدمه في الميدان خادم يقال له رشيق, فسقط عن دابته على أم رأسه فخرج دماغه من أذنيه وأنفه فمات, وكان ذلك سنة (263 هـ).
ينظر: طبقات الحنابلة (1/ 204)، وسير أعلام النبلاء (13/ 9 – 10)، والبداية والنهاية (11/ 39).

[2] (?) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية (3/ 233).

[3] (?) ينظر: ميزان الاعتدال (1/ 4).

من أحسـنها العقيـدة الواسـطية[1], لشـيخ الإسـلام رحمه الله, وقد نظمها بعض النجديين[2] تسهيلاً لحفظهـا. وقد رأيت لشـيخ الإسـلام, إمـام الـدعوة النجديـة, محي الدين بلا نزاع, ومحرر الأحكام بلا دفاع, الشـيخ محمد بن عبد الوهـاب, قـدس الله روحـه, عقيـدة وجـيزة, أحببت إثباتها, لنجمِّل بها هذه الرسـالة, وهـذا نصـها طبق ما في عنـوان المجـد, قـال رحمه الله تعـالى, لما طلب منه أن يذكر معتقده:/ **ق/**

بسم الله الرحمن الرحيم

---

[1] (?) العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام بن تيمية من الكتب المختصرة في عقيدة أهل السنة والجماعة, ألفها رحمه الله إجابة لسؤال من أحد قضاة واسط. ولأهمية هذه العقيدة وعظم نفعها اهتم بها العلماء بحفظها وشرحها ونظمها, ومن هذه الشروح:

1. الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية للشيخ زيد الفياض, المتوفى سنة 1416هـ.
2. التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية, للشيخ عبد العزيز الرشيد, المتوفى سنه 1408هـ.
3. الثمار الشهية في شرح الواسطية, للشيخ محمد خليل هراس, المتوفى سنة 1415هـ.
4. الكواشف الجلية عن معاني الواسطية, للشيخ عبد العزيز السلمان.
5. شرح العقيدة الواسطية, للشيخ صالح الفوزان.
6. شرح العقيدة الواسطية, للشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله.

[2] (?) هو الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عدوان الرزيني الحنظلي أحد علماء الوشم, نظم الواسـطية ومطلـع النظم: (برب البرايا أسـتعين وابتـدي), وهـو نظم حسـن من البحـر الطويل إلا أن النـاظم ممن شـرق بالـدعوة الإصـلاحية الـتي قام بها الإمام محمد بن عبد الوهـاب رحمـه اللـه ولـولا ذلـك لاشتهر نظمه, توفي سنة (1179هـ).

ينظر: السحب الوابلة (2/ 540 – 544) ومشاهير علماء نجد (3/ 406).

أشهد الله ومن حضـرني من الملائكة وأشـهدكم: أني اعتقد ما اعتقدته الفرقة الناجيـة, أهل السـنة والجماعـة, من الإيمان باللـه, وملائكتـه, وكتبـه, ورسـله, والبعث بعد الموت, والإيمان بالقدر خيره وشره, ومن الإيمـان باللـه: الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه على لسـان رسـوله من غـير تحريف ولا تعطيـل, بل أعتقد أن الله سـبحانه وتعالى: ليس كمثله شيء وهو السـميع البصـير, فلا أنفي عنه ما وصف به نفسه, ولا أحرف الكلم عن مواضعه, ولا ألحد في أسمائه وآياته, ولا أكيِّف, ولا أمثل صفاته تعـالى بصفات خلقه ؛ لأنه تعالى لا سمي لـه, ولا كفو لـه, ولا ند له, ولا يقـاس بخلقـه. فإنه سـبحانه أعلم بنفسه وبغـيره, وأصـدق قيلاً, وأحسن حـديثاً. فـنزه نفسه عما وصـفه به المخـالفون, من أهل التكـييف, والتمثيـل, وعما نفـاه, النافون, من أهل التحريف, والتعطيل فقال: ﴿□ □ ى ى ي ي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □﴾ [الصافات: 180 – 182].

والفرقة الناجيـة: وسط في فـرق الأمة كما أنهم وسط في الأمم فهم وسط في باب صفاته تبارك وتعالى بين أهل التعطيل الجهمية وبين أهل التمثيل والمشبهة[1]،

---

1 (?) أهل السنة والجماعة وسط في باب صفاته تبارك وتعالى بين أهل التعطيل الجهمية وبين أهل التمثيل والمشبهة أهل التعطيل الذين أنكروا ما يجب لله من الأسماء والصفات كالجهمية والمعتزلة أو أنكروا بعضه كالأشعرية والماتريدية وأهل التشبيه الذين شبهوا الله بخلقه وجعلوا صفاته من جنس صفات مخلوقاته كالكرامية والهشامية . فأهل السنة والجماعة يؤمنون بكل ما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم وبجميع أسمائه الحسنى وصفاته العلى من غير تحريف لمعناها ولا نفي لها أو تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل. ينظر: الفتوى الحموية(ص265_267)، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام (3/373)، والتنبيهات السنية على العقيدة الواسطية (ص193_196)، وشرح الواسطية لابن عثيمين (2/65_67)، و فتح رب البرية بتلخيص الحموية (ص18_19)، والإرشاد لصحيح الاعتقاد (ص156_158).

وهم وسط في باب أفعاله تعالى, بين القدرية والجبرية[1], وهم وسط في بـــــــاب وعيد اللـــــــه, بين المرجئة والوعيدية[3], وهم وسـط, في بـاب الإيمـان والـدين, بين الحرورية[4] والمعتزلة[5][6], وهم وسط في بـاب أصـحاب رسول الله بين الروافض, والخوارج[7][8].

وأعتقد: أن القرآن كلام الله, منزل غير مخلــوق, منه بــدأ وإليه يعــود, وأنه تكلم به حقيقــة, وأنزله على عبــده

---

[1] (?) الجبرية طائفة غلت في إثبات القدر حتى جعلوا العبد مجبور على فعل نفسه وليس له اختيار بل هو كالريشة في مهب الريح وكالميت بين يدي مغسله. وهذا مذهب الجهمية ومن تبعهم. وسمو جبرية لأنهم يقولون: أنهم مجبورون على أفعالهم.
ينظر: الملل والنحل (1/ 97).

[2] (?) أهل السنة وسط في أفعاله تعالى بين القدرية والجبرية وسط بين القدرية ويمثلهم المعتزلة الذين نفوا قدرة الله عز وجل وخلقه لأفعال عباده وقالوا إن العبد هو الذي يخلق فعل نفسه فأنكروا خلق الله لأفعال عباده .وبين الجبرية ومنهم الجهمية الذين غلو في إثبات القدر وقالوا لا فعل لأحد إلا لله وحده فأنكروا فعل العبد لأفعاله ونسبوا ذلك إلى الله . فأهل السنة وسط بين الطائفتين حيث أثبتوا للعبد مسؤولية عن أفعاله وإرادة ترجح له الفعل ومشيئة واختيار وقدرة على الأفعال وأن الله خالقهم وخالق أفعالهم . ينظر: عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص95)، ومنهاج السنة (1/287_289)، مجموع فتاوى شيخ الإسلام (3/373_374)، والتنبيهات السنية (196_198)، وشرح الواسطية لابن عثيمين (2/67_69).   .

[3] (?) وهم وسط في باب وعيد الله بين المرجئة و الوعيدية بين المرجئة الذين أخذوا بنصوص الوعد وقالوا:كل ذنب سوى الشرك مغفور فالإيمان لا تضر معه معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وبين الوعيدية من الخوارج والمعتزلة الذين غلو في نصوص الوعيد وقالوا: لابد أن ينجز الله وعده ووعيده ولا يصح أن يخلف أيا منهما ، فأهل السنة وسط بين غلاة المرجئة والوعيدية فيأخذون بنصوص الوعد والوعيد فيجمعون بين الخوف والرجاء ولا يفرطون في نصوص

ورسـوله, وأمينه على وحيـه, وسـفيره بينه وبين عبـاده, نبينا محمد [1].

وأومن: بـأن الله فعَّال لما يريـد, ولا يكـون شي إلا بإرادتـه, ولا يخـرج عن مشـيئته, وليس شـيء في العـالم يخرج عن تقديره, ولا يصدر إلا عن تدبيره, ولا محيد لأحد عن القـدر المحـدود, ولا يتجـاوز ما خط له في اللـوح المحفوظ.

الوعيد كالمرجئة ولا يغلون غلو الخوارج والمعتزلة . بل يقولون في نصوص الوعيد : يجوز أن يعفوا الله عن المذنب وأن يخرج أهل الكبائر من النار فلا يخلد فيها أهل التوحيد,ويقولون في نصوص الوعد: إن الله لا يخلف وعده. ينظر: منهاج السنة (1/280) و(1/292)، والتنبيهات السنية (ص198_200)، وشرح الواسطية لابن عثيمين(2/69_71)..

4 (?) اسم للخوارج وذلك أنهم لما خرجوا على علي – رضي الله عنه – اجتمعوا بحروراء من ناحية الكوفة.
ومن أِلقاب الخوارج: الحرورية والشراة والمارقة والمحكِّمة. ينظر: مقالات الإسلاميين (1/111) والفرق بين الفرق (ص 61 – 62) والملل والنحل (1/133).

5 (?) المعتزلة: نسبة إلى واصل بن عطا الذي اعتزل مجلس الحسن البصري وقال: بالمنزلة بين المنزلتين في حكم مرتكب الكبيرة فسمي هو وأتباعه بالمعتزلة. وهم من أشهر الفرق الكلامية غلوا في تقديم العقل على النقل ونفي صفات الله تعالى. وأصولهم خمسة هي: التوحيد, والعدل, والوعد والوعيد, والمنزلة بين المنزلتين, والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
ينظر: مقالات الإسلاميين (1/ 130 – 138) والفرق بين الفرق (ص 90 – 150) والملل والنحل (1/ 56 – 96).

6 (?) وهم أيضاً وسط في باب الإيمان والدين بين الحرورية والمعتزلة , المراد بباب الإيمان والدين أي أسماء الدين وهي الألفاظ التي رتب الله عليها وعدا ووعيدا كالمؤمن والمسلم والكافر والفاسق وأحكام أصحاب هذه الأسماء في الدنيا والآخرة. ويسمى باب الأسماء والأحكام. فأهل السنة في هذا الباب وسط بين الحرورية الذين سلبوا اسم الإيمان عن العاصي في الدنيا وسموه كافرا كالخوارج أو في منزلة بين

ق/ 102

وأعتقد الإيمان بكل ما أخبر به النبي ﷺ مما يكــون بعد الموت, فـأومن بفتنة القـبر ونعيمـه, وبإعـادة الأرواح إلى الأجساد, فيقوم الناس لرب العالمين, حفاة/ عـراة غـرلاً, وتدنو منهم الشمس, وتنصب الموازين, وتوزن بها أعمال العباد: ([illegible]) [المؤمنون: 102 – 103]. وتنشر الدواوين, فآخذ كتابه بيمينه, وآخذ كتابه بشماله.

المنزلتين كالمعتزلة. وبين المرجئة والجهمية الذين زعموا أن العاصي مؤمن كامل الإيمان وقالوا لا تضر مع الإيمان معصية كما لاتنفع مع الكفر طاعة. فأهل السنة أطلقوا على العاصي(مرتكب الكبيرة) اسم مؤمن عاص أو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته. ينظر:مجموع فتاوى شيخ الإسلام (3/38و374)، والتنبيهات السنية(ص201_202) وشرح الواسطية لابن عثيمين (2/71_74).

[7] (?) الخوارج لفظ يطلق على كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفق عليه أهل الحل والعقد وتثبيت ولايته. والمراد به عند الإطلاق تلك الطائفة التي خرجت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه. من عقائدهم: الخروج على السلطان, وتكفير صاحب الكبيرة وتخليده في النار. وقد عرفوا بعدة أسماء منها: الخوارج والحرورية والشراة. ينظر: مقالات الإسلاميين (1/ 84 – 86) والملل والنحل (1/ 131 – 133).

[8] (?) وهم وسط في باب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الروافض والخوارج. أهل السنة وسط في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الروافض القائلين بألوهية علي بن أبي طالب أو تفضيله على الشيخين . وبين الجفاة الذين كفروا الصحابة ورموهم بالعظائم كما فعل الخوارج في حق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكفعل الروافض في سب وتكفير الصحابة رضوان الله عليهم، فأهل السنة توسطوا بين هؤلاء وهؤلاء فأحبوا الصحابة رضي الله عنهم واعتقدوا عدالتهم وأنهم أفضل الأمة وخير القرون. ينظر: عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص101_104) ومجموع فتاوى شيخ الإسلام (3/375)والتنبيهات السنية (ص202_204) وشرح الواسطية

وأومن: بحــوض نبينا محمد بعرصة القيامــة, مــاؤه أشد بياضاً من اللبن, وأحلى من العسل, آنيته عدد نجـوم السـماء, من شـرب منه شـربة لم يظمأ بعـدها أبـدا[1], وأومن بشفاعة النـبي [2] وأنه أول شـافع, وأول مشـفَّع, ولا ينكر شفاعه النبي إلا أهل البـدع والضـلال، ولكنها لا تكون إلا بعد الإذن والرضى, كما قال تعالى: (ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ) [الأنبياء: 28]. وقال تعالى: (ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ)[البقرة:

لابن عثيمين(2/74_76).

1 (?) هذه المسألة اضطربت فيها الآراء وعلى إثر ذلك حدثت فتنة القول بخلق القرآن وأول من اشتهر عنه القول بذلك الجهم بن صفوان ثم تولى كبر هذه المسألة بشر بن غياث المريسي ,وامتحن بسببها الأئمة والعلماء وعلى رأسهم إمام أهل السنة أحمد بن حنبل فأبتلى وامتحن ولكن ثبته الله ونصر به السنة وأهلها، واختلاف الناس في مسألة القرآن راجع إلى اختلافهم في صفة كلام الله تعالى, وإليك مذاهب الناس في هذه المسألة وما خالفوا فيه أهل السنة والجماعة: **أولا:** الذين قالوا :إنه مخلوق خلقه الله منفصلا عنه وهذا مذهب الجهمية والمعتزلة. **ثانيا:** الذين قالوا إنه فيض فاض من العقل على النفس الزكية وهذا مذهب الفلاسفة.

ثالثا: الذين قالوا:إنه معنى واحد قائم بذات الله,وهو الأمر والنهي والخبر ,إن عبر عنه بالعربية كان قرآنا, وإن عبر عنه بالعبرية كان توراة, وهذا مذهب الكلابية ومن وافقهم من الأشاعرة. **رابعا:** الذين قالوا: إنه حروف وأصوات متعلق بمشيئة الله,قائم بذاته, وهو حادث بعد أن لم يكن, فتكلم الله بها بعد أن لم يكن متكلما,وهذا مذهب الكرامية.

خامسا: الذين قالوا: إن كل كلام في الوجود هو كلام الله تعالى نظمه ونثره,حقه وباطله,سحره وكفره.وهذا مذهب أهل وحدة الوجود. ينظر:الرد على الجهمية للإمام للدارمي (ص159_170) وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للآلكائي (1/216_369) و(2/378_385)، وعقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابوني (ص30_35) وشرح العقيدة الطحاوية (1/172_206)، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (3/174_175)، ومعارج القبول لحافظ حكمي (

255]. وقال تعالى: (□ □ ـ ـ □ □ ـ ـ □ ـ □ ـ □ □ ـ □ □ ـ ـ □ □ □
□ □ □) [النجم: 26].

وهـو: لا يرضى إلا التوحيـد, ولا يـأذن إلا لأهلـه, وأما المشركون: فليس لهم من الشفاعة شيء, كما قـال الله تعالى: (□ ٻ ٻ ٻ) [المدثر: 48].

وأومن بـأن الجنة والنـار مخلوقتـان, وإنهما اليـوم موجودتـان, وأنهما لا تفنيـان, وأن المؤمـنين يـرون ربهم

1/258/281)، والتنبيهات السنية (ص217_228)، وشرح الواسطية لابن عثيمين (2/93_100)..

[1] (?) وفي الدرر السنية ومؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب قال : (وأومن بأن الصراط منصوب على شفير جهنم يمر به الناس على قدر أعمالهم). ينظر: الدررالسنية (1/31)، ومؤلفات الشيخ (6/9).

[2] (?) الشفاعة: هي السؤال في التجاوز عن الذنوب من الذي وقع الجناية في حقه.

وحقيقتها أن الله سبحانه يتفضل على أهل الإخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من أذن له أن يشفع, ليكرمه وينال المقام المحمود. والشفاعة نوعان, شفاعة منفية وهي الشفاعة للكافر والمشرك. وشفاعة مثبتة وهي التي أثبتها القرآن,وهي خالصة لأهل الإيمان بشرطين:

الأول:إذن الله للشافع أن يشفع قال تعالى: (من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه).

الثاني:رضاه عن المشفوع له قال تعالى: (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى).

والشفاعة المثبتة أنواع: الأولى الشفعة العظمى الخاصة بالرسول صلى الله عليه وسلم وهي المقام المحمود فيشفع لفصل القضاء بين الناس ليريحهم من هول الموقف.

الثانية:الشفاعة في أقوام أن يدخلوا الجنة بغير حساب.

الثالثة:شفاعته صلى الله عليه وسلم في أقوام تساوت حسناتهم وسيئاتهم فيدخلوا الجنة.

الرابعة: الشفاعة في أقوام أمر بهم إلى النار لا يدخلوها وفي إخراج الموحدين من النار.

الخامسة:الشفاعة في رفع درجات أقوام في الجنة.

بأبصارهم يوم القيامة, كما يرى القمر ليلة البدر, لا يضامون في رؤيته.

وأومن بأن نبينا محمداً خاتم النبيين والمرسلين, ولا يصح إيمان عبد حتى يؤمن برسالته, ويؤمن بنبوته, وأن أفضل أمته أبو بكر الصديق, ثم عمر الفاروق, ثم عثمان ذو النورين, ثم علي المرتضى, ثم بقية العشرة, ثم أهل بدر, ثم أهل بيعة الرضوان أهل الشجرة, ثم سائر الصحابة رضي الله عنهم, وأتولى أصحاب رسول الله وأذكر محاسنهم, وأترضى عنهم, وأستغفر لهم, وأكف عن مساويهم, وأسكت عما شجر بينهم, واعتقد فضلهم, عملا بقوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ) [الحشر: 10].

وأترضى عن أمهات المؤمنين المطهرات من كل سوء, وأقرُّ بكرامات الأولياء وما لهم من المكاشفات, إلا أنهم لا يستحقون من حق الله شيئًا, ولا يطلب منهم مالا يقدر عليه إلا الله, ولا أشهد لأحد من المسلمين بجنة ولا نار, إلا من شهد له رسول الله , / ولكن أرجو للمحسن, وأخاف على المسيء, ولا أكفر أحدًا من المسلمين بذنب, ولا أخرجه من دائرة الإسلام, وأرى الجهاد ماضيًا مع كل إمام: برًا كان, أو فاجرًا, وصلاة الجماعة خلفهم

ق/ 103

السادسة:شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في تخفيف العذاب عمن يستحقه كشفاعته في عمه أبي طالب.
والناس في إثبات الشفاعة وعدمه على ثلاثة أقسام
الأول:الذين غلو في الشفاعة فأثبتوها للأصنام والأوثان وهم المشركون ومن وافقهم من مبتدعة الأمة.
الثاني: الذين غلو في نفي الشفاعة, وهم الخوارج والمعتزلة فأنكروا الشفاعة في أهل الكبائر, بناء على مذهبهم الفاسد وهو تكفير فاعل الكبيرة.
الثالث: الذين أثبتوا الشفاعة للنبي صلى الله عليه وسلم ولغيره من الأنبياء والصديقين وغيرهم بشروطها وهؤلاء هم أهل السنة والجماعة. ينظر: شرح العقيدة الطحاوية(1/282_294) ولوامع الأنوار البهية(2/204_218) وفتح المجيد(1/361_362) والتنبيهات السنية(ص253_257).

جــائزة, والجهــاد مــاض منذ بعث الله محمــداً إلى أن يقاتل آخر هذه الأمة الدجال, لا يبطله جور جائر, ولا عدل عادل.

وأرى وجوب السمع والطاعة: لأئمة المسلمين بــرهم وفاجرهم, ما لم يأمروا بمعصية اللـه, ومن ولي الخلافـة, واجتمع عليه النـاس, ورضـوا بـه, أو غلبهم بسـيفه حـتى صار خليفة وجبت طاعته, وحرم الخروج عليه, وأرى هجر أهل البدع, ومباينتهم حتى يتوبوا, وأحكم عليهم بالظـاهر, وأكل ســرائرهم إلى اللـــه, واعتقـــد: أن كل محدثة في الدين بدعة.

واعتقد أن الإيمـان: قـول باللسـان, وعمل بالأركـان, واعتقـاد بالجنـان, يزيد بالطاعـة, وينقص بالمعصـية, وهو بضع وســبعون شــعبة, أعلاها شــهادة أن لا إله إلا اللــه, وأدناها إماطة الأذى عن الطريـــق, وأرى وجـــوب الأمر بــالمعروف, والنهي عن المنكـر, على ما توجبه الشـريعة المحمدية الطاهرة.

فهــذه عقيــدة وجــيزة حررتها وأنا مشــتغل البــال, لتطَّلعوا على حقيقة ما عندي, والله على ما أقول وكيــل. اهـ[1]

وقـــال عفا الله عنه في فضل الإســـلام: قـــال أبو العالية[2]: تعلموا الإسـلام, فـإذا تعلمتـوه فلا ترغبـوا عنـه, وعليكم بالصـراط المسـتقيم, فإنه الإسـلام, ولا تتحركـوا

---

1 (?) اشتهرت هذه العقيدة باسم رسالة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب إلى أهل القصيم.
ينظر: الدرر السنية في الأجوبة النجدية (1/ 29 – 33) ومؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب (6/ 8 – 11) .

2 (?) رفيـع بن مهـران الإمـام المقـرئ المفسـر , أبـو العاليـة الرياحي مولاهم, أدرك الجاهلية, وأسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسـنتين في خلافـة أبي بكـر الصـديق رضـي الله عنه, توفي رحمه الله سنة (93).
ينظر: تهذيب الأسماء واللغات (2/123) وسير أعلام النبلاء (4/207_213) وتهذيب التهذيب (3/253_255).

عن الصراط يميناً ولا شمالاً, وعليكم بسنة نبيكم, وإيـاكم وهذه الإهواء.

تأمل كلام أبي العالية هـذا, ما أجلـه, واعـرف زمانه الـذي يحـذِّر فيه عن الأهـواء, الـتي من اتبعهـا, فقد رغب عن الإسـلام, وتفسـير الإسـلام بالصـراط, وخوفه على أعلام التـابعين, وعلمـاءهم, من الخـروج عن الكتـاب والسـنة, يتـبين لك معـنى قوله تعـالى (ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ) [البقرة: 131]. وقوله: (ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ)ـ [البقـرة: 132].وقولـه: (ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ) [البقرة: 129].

وأشباه هذه الأصول الكبـار, الـتي هي أصل الأصـول, والناس عنها في غفلة, وبمعرفته يتـبين معـنى الأحـاديث, في هـذا البـاب وأمثالهـا, وأما الإنسـان الـذي (يقرأهـا)[1] وأشباهها, وهو مطمئن أنها لا تناله, ويظنها في قوم كانوا فبـانوا, فـأمنوا مكر اللـه, فلا يـأمن مكر الله إلا القـوم الخاسرون[2]./

ق/

وليكن هذا آخر المقصود مما أردناه, وهذه نبـذة على قدر ما اشتهر وأنموذج ضابط يطلع على ما انتشر.

وقد روي عن علي: "خـــــير الكلام ما قل ودل، ولم يطل فيمل"[3] حملـني عليه النصح للمسـلمين, والشـفقة بأهل الدين, لما اشتدت غربة الإسلام, وأعرض المنتسب

---

[1] (?) في الأصل: (يقرأو). والصواب: يقرأها وأشباهها كما في فضل الإسلام.

[2] (?) فضل الإسلام (ص19 – 20) . (مكتبة المعارف. الرياض).

[3] (?) نسبه إلى علي بن أبي طالب كل من :

1/ البهوتي في مقدمة الروض المربع (ص13). (دار الكتاب العربي. الطبعة الثانية 1406هـ).

2/ ابن ضويان في مقدمـة منـار السـبيل (1/ـ 7). (المكتب الإسلامي. الطبعة السادسة 1409هـ).

ولم أقف عليه معزواً إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – .

عما يجب عليه من القيـــام, ومـــال إلى ما مـــالت إليه العوام, متمثلاً بقول ابن فضل الله العمــري[1] في مرثيته لشيخ الإسلام:

عليك في البحث أن تبدي غوامضه ... وما عليك إذا لم تفهم البقر

قدمت لله ما قدمت من عمل ... وما عليك بهم ذموك أو شكروا[2]

وقول السيوطي:

حمدت الله ربي إذ هداني ... لما أبديت من عجزي وضعفي

فمن لي بالخطا فاردُّ عنه ... ومن لي بالقبول ولو بحرف[3]

ونرجو أن يكـــــون العمل مقبـــــولاً, وبعين الرضى مشـمولاً, ولا شك أن من صـنف فقد اسـتهدف للسـهام, ولكل نعمة حاسد, ولكل حق جاحد.

---

[1] (?) هو القاضي أبو العباس, أحمـد بن القاضـي الإمـام يحـيى بن فضل اللـه العـدوي العمـري الشـافعي, أديب نـاظم نـاثر مؤرخ, قال الذهبي: صاحب النظم والنثر والمآثر. توفي سـنة (749هـ).

ينظر: الدرر الكامنة (1/ 331 – 333)، والشهادة الزكية (ص54).(مؤسسة الرسالة. بيروت. الطبعة الثانية 1405هـ).

[2] (?) الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية لمرعي بن يوسف الكرمي. (مؤسسة الرسـالة. بـيروت. الطبعـة الثانيـة 1405هـ) (ص68).

[3] (?) تفســـير الجلالين لجلال الـــدين المحلي وجلال الـــدين الســـيوطي. مراجعـــة: مـــروان ســـوار (ص 379)ــ (دار المعرفة. بيروت. لبنان).

والمطلــوب من علمــاء الإســلام, ومن لهم البصــيرة والعناية بهذا المقام, أن يساعدونا بـالنظر فيـه, والله في عــون العبد ما كـان العبد في عــون أخيــه, ليكــون أدعى لقبوله عند كثــير من الأنــام, وحجة دامغة على المخــالف تصيبه بنوع برسـام[1], وإقالة العـثرات من شـيم الكـرام, وإذاعة العورات من دأب اللئام, ولولا خوف الإطالـة, وأن أغلب النـاس قد غلبت عليهم الملالـة, لأرهفنا للإطنـاب[2] الأسنة الحداد المـواحز, وأرعفنا معـاطن هـؤلاء الأرافض, وإن أردت ذلك ففي المنهـــاج ما يبعث الابتهـــاج, بيد أنما كتبناه فيه كفاية لمريد الصواب, وتبصـرة لـذوي الألبـاب, والحق لا يخفى على بصـــــير, ولا يعـــــدم له نصـــــير, والمسترشد العاقل النبيل, يهتـدي إلى الحق بـأول دليـل, وأما من أراد الله فتنتـــه, فإنه لا تزيـــده الآيـــات, وكــثرة النقول والأبحاث, إلا شكًا ونفرة وغيظًا وعنادًا وبغضًـا: ﴿ڍ ڌ ڎ ڏ ڐ ڈ﴾ [البقرة: 10] ﴿[illegible] ى ى ي ۑ﴾ [المائدة: 41].

وإلا فهذا المـذهب الشـنيع, مسـتقر قبحه وهجنته في الفطر السليمة, الخالية عن هذه المراتع الوخيمة.

ق/

وفي مثل هـــؤلاء الحمقى قـــال قتـــادة[3] رحمه اللـــــــــه "فوالله ما آسى عليهم/ ولكن آسى على من أهلكوا"[4].

---

1 (?) برسام: بر :هو الصدر ، وسام : من أسماء الموت. وبرسام: علة معروفة ومرض. ينظر: لسان العرب (1/386-387).

2 (?) الإطناب: البلاغة في المنطق والوصف مـع الإكثـار فيـه. ينظر: لسان العرب (7/648).

3 (?) قتـادة بن دعامـة بن قتـادة بن عزيـز , حافـظ العصـر, وقـدوة المفسـرين والمحـدثين, أبـو الخطـاب السدوسـي البصري الضرير توفي رحمه الله سنة (113).
ينظر: وفيات الأعيان (4/85) وسير أعلام النبلاء (5/269_283) وتذكرة الحفاظ (1/122_124).

4 (?) رواه الإمام أحمد في المسند (8/ـ 57) بـرقم (21322) من قول أبي بن كعب – رضي الله عنه – وأبو نعيم في حليـة

وفي شبههم قيل:

أصبحت بين معاشر هجروا الهدى   وتقبلوا الأخلاق من أسلافهم

قوم أحاول رشدهم وكأنما   حاولت نتف الشعر من آنافهم[1]

(ک ک ک گ گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ   ٹ ٹ) [الزمر: 36 – 37].

ومن سلك سبيل الهوى والعصبية والسفسطة, فذلك لا ينفع فيه شي ولا يجـــدي, وما يسر أخبث مما يبـــدي, والقصد بذلك انتفـاع طـالب الحـق, بالكشف عما انطـووا عليه من المذهب الخبيث المردي, قال تعالى: (ڃ ڃ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ) [الأنعام: 55] (ک ک گ گ گ گ گ ڳ) [الأحزاب: 4] وحسبنا الله ونعم الوكيل.

اللهم أرنا الحق حقًا ووفقنا لاتباعـــــه, وارنا الباطل بـــاطلاً ووفقنا لاجتنابـــه, ولا تجعله ملتبســاً علينا فنتبع الهوى, واجعلنا للمتقين إمامًـا, وآخر الكلام كأولـه, خاتمة دعوى أهل الجنة: (ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ) [يونس:10].

الأولياء (1/ـ 324) عن أبي بن كعب بلفظ: (أما إني لا آسـى عليهم, ولكـــني آســـى على من يهلكـــون من المســـلمين) وأخرجـه ابن خزيمـة في صـحيحه (3/ـ 33) بـرقم (1573). والطــــبراني في الأوســـط (5/ـــ 276) بــــرقم (7315) والطيالسي في المسند (ص75 –ـ 76). وصـححه الألبـاني كما في مشكاة المصابيح (1/ 348) موقوفاً على أبي كعب.

[1] (?) هذان البيتان لـ جحظة الـبرمكي : أبـو الحسـن أحمـد بن جعفــر بن موســى بن يحــيى بن خالد بن برمــك, المعــروف بجحظة البرمكي, كـان فاضـلاً صـاحب فنـون وأخبـار ونـوادر ومنادمة . وكان من ظرفاء عصره, توفي سنة (326هـ) .

ينظر: الفهرست (ص 234 – 235). (دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. الطبعة الأولى 1416هـ). ووفيات الأعيـان (1/ 134)

(ﯦ ﯧ ﯨ ی ى ي ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ) [الصافات:180 ـ 182]. (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ) [الجاثية: 36 –37].

اللهم يا رب محمد وآل محمد صل على محمد وآل محمد, واجز محمدًا ﷺ عنا ما هو أهله, اللهم صل وسلم وبارك على محمد, وعلى آل محمد وأصحابه وأولاده وأهل بيته وذريته ومحبيه وأتباعه وأشياعه, وعلينا معهم أجمعين, يا ارحم الراحمين آمين.

وقد صار تسويده في سنة: (1346هـ) ثم بيضته الآن, عند الاهتمام بنشره, راجيًا من المولى الكريم, أن ينظمنا في سلك حملة العلم العدول, الذين ينفون عنه تحريف الغالين, وتأويل الجاهلين, وانتحال المبطلين, بقلم جامعه الفقير إلى ربه الغني, عبده: حمد بن مطلق بن إبراهيم ابن راشد الغفيلي, متمثلاً بما مدح الله به العبد الصالح: (ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ) [الأحقاف: 15]. وذلك عام (1373) من الهجرة النبوية, على صاحبها, أفضل الصلاة والسلام والتحية.

فهرست كتاب تنزيه جناب الشريعة عن تمويه مذاهب الشيعة

	وصومهم بالعدد	0 5	ق/ 108